



معهد الدراسات المصطلحية
فاس - المغرب



مؤسسة الأبحاث والدراسات المصطلحية (مؤسجة)
فاس - المغرب

مصطلح القافية

من الأخص الأوسط إلى حازم القرطاجني

الدكتور

محمد أزهرى

جامعة سيدي محمد
فاس - المغرب

عالم الكتب الحديث

للنشر والتوزيع
إربد - الأردن



معهد الدراسات المصطلجية
فاس - المغرب



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)
فاس - المغرب

مصطلح القافية

من الأخصش الأوسط إلى حانزم القرطاجني

الدكتور

محمد أزهري

عالم الكتب الحديث
Modern Books' World

إربد - الأردن

2009

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

(النمل: 19)

بيان الرموز والمختصرات

1- رموز المعاجم:

- أ = أساس البلاغة.
- ب = البارع في اللغة.
- ت = تاج العروس.
- تع = كتاب التعريفات.
- ته = تهذيب اللغة.
- ج = جمهرة اللغة.
- د = دستور العلماء.
- ص = تاج اللغة وصحاح العربية.
- ع = معجم العين.
- ق = القاموس المحيط.
- ك = كشاف اصطلاحات الفنون.
- كل = الكليات.
- ل = لسان العرب.
- م = معجم مقاييس اللغة.
- مج = مجمل اللغة.
- مف = معجم مفردات ألفاظ القرآن.

2- رموز أخرى:

- شيخنا = الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي.
- ن = أنظر.
- ص = صفحة.
- د = الدكتور.

أ = الأستاذ.

/ (بين رقمين) = حاجز على يمينه رقم جزء الكتاب ، وعلى شماله رقم الصفحة.
- (بين رقمين) = عارضة على يمينها رقم الصفحة التي بدأت بها الإحالة، وعلى شمالها رقم الصفحة التي انتهت بها.

/ (بين حرف أو حرفين وكلمة) = حاجز على يمينه رمز المعجم ، وعلى شماله المادة اللغوية.

أما كتب القوافي ، فقد ذكرت في الإحالات منسوبة إلى أصحابها، فقول: قوافي الأخفش، وقوافي التنوخي، ...
كما تم تفسير الإشارات المختصرة في مظان الإحالات في فهرس المصادر والمراجع، في آخر الكتاب.

إهداء

إلى سيخي الكريم العالم المعلم المشاهر البوسني، حفظة الله
سبحانه وتعالى وأطفال حمرة، لا حترافاً بمجيد التلمذة التي استمرت
أزيد من ربع قرن من الزمن، نهلت فيها من علمه العميق، وتربت فيها
منهجه القوي، من خلال كثرة الاختلاف إليه، ومدارسة كتبه القيمة،
ومجونه الرحيمة.

تقديم

الأستاذ الدكتور، الشاهد البوشيخي

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾⁽¹⁾. اللهم افتح لنا أبواب الرحمة،

وأنطقنا بالحكمة، واجعلنا من الراشدين فضلا منك ونعمة.

أما بعد: فإن هذه الرسالة التي نجمع اليوم لمناقشتها، تثير شجوننا كثيرة، سأحاول في حدود الزمن المتيسر، أن أتحدث عن بعضها، وذلكم هو إسهام البحث العلمي في مسألة الاستئناف الحضاري للأمة.

إن الأمة، كما تعلمون، وقع لها ما وقع! مما لا حاجة إلى التفصيل فيه، لأنه في غاية الوضوح، ولكي تستأنف سيرها الحضاري، لا بد من استجماع شروط معينة في مجالات كثيرة؛ منها هذا المجال: مجال البحث العلمي، وهو مجال مؤسس؛ غيره يروج ويعمم ما توصل إليه، إنه بمثابة رأس القاطرة التي تشق ظلام المستقبل، بصفة عامة، وتجبر وراءها ما سواها؛ قد أزعج أن الناس اليوم يرون مجالات متعددة هي الفاعلة في التاريخ، وما هي بفاعلة، ولكنها مفعولة: من ذلك ما يستهلك الناس ويقتاتون به في كل آن، من أمر السياسة وأمر الاقتصاد، ولكن قومي لو كانوا يعلمون لعلموا أن العلم هو الرأس، أن العلم هو المحرك الحقيقي، أن العلم هو الوجه، أن العلم هو الفاعل، لكن بشرط أن يوجد العلماء، وأن يوجد البحث العلمي حقا، لأنه هو الذي يشق الطرق.

ما يستهلكه بعد عالم الثقافة، ثم ما يعممه بعد عالم الإعلام على جماهير الناس، كل ذلك في أصله مرده إلى الأساس العلمي العميق الذي يشتغل في محرابه رجال، كان ينبغي ألا تلهيهم تجارة ولا بيع عن البحث العلمي الجاد. كان ينبغي أن يشتغل في محاربه رجال ذوو

⁽¹⁾ الكهف: 10.

أهلية خاصة، وذوو نفسية خاصة. لا يلتفتون لا يمين ولا يسرة. لا يلتفتون إلى حطام الدنيا؛ لأن رسالتهم أعلى وأعلى. رسالة عظيمة جدا. هم يشتغلون فيما يسمى اليوم نواة العلم، في نواة النواة، في النقطة التي يوجد فيها كل تحويل للكائن الحي، في نقطة تخلق الغد وصنع التاريخ.

ولكن إذا لم يعلموا، أو علموا ثم لم يتأهلوا، أو تأهلوا ثم لم يخلصوا، أو أخلصوا⁽¹⁾ ثم لم يجتهدوا في الإصابة، إذا لم يحدث ذلك، فإن النتائج لا تعتبر. ومن ثم فإن التحدي الحقيقي للأمم هو في صنع هذه النماذج من الرجال. وإن المفلح في صنعها سيتمكن من السير القويم، على النهج القويم. قال تعالى في الشرك: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّمَ السَّمَاءَ فَتَخَاطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾⁽²⁾. وما أبعد المهاوي الحضارية! ما أبعدها!

أقول: هذا البحث اليوم يثير في شجنا من هذه الشجون؛ لأن صاحبه، كما يتجلى في هذا العمل، وكما يتجلى في سيرته العلمية، - وقد طالت صحبتي له وطالت - أطال النظر، وغلغل النظر، واجتهد في أن يستجيب للتحدي الحقيقي الموجود اليوم في مجال البحث العلمي، ليس في مستوى الموضوع فقط، بل حتى في مستوى المنهج.

تراثنا هو ذاتنا، شئنا أم أبينا، اعترفنا به أو أنكرناه. تراثنا هو ذاتنا. الذات الحضارية لا توجد في التراب، ولا توجد في دقائق الساعات، لا توجد لا في الزمان ولا في المكان، وإنما توجد في مفاهيم معينة، تركبت بأشكال وبأنساق معينة، هي الرصيد، وهي المخزون التاريخي لهذه الأمة الذي يشكل ذاتها الحضارية. به توجد، وبه كانت أو لم تكن، وبه يمكن أن تستأنف أو لا يمكن أن تستأنف، في أفق أن تجدد ذاتها الحضارية أو تموت.

هذا التراث، له مفاتيح لفهمه. وإننا، حتى الساعة لا نفهمه، بل لم نخرجه هو نفسه حتى الساعة، ودعك من الفهم! إننا لم نتمكن من رؤيته الرؤية الحقيقية؛ بمعنى الإخراج

(1) أقصد بالإخلاص هنا المعنى القرآني، لا المعنى الشائع.

(2) الحج: 29.

العلمي، وإقامة الشخصية النصية للتراث إقامة علمية حقيقية موثقة محققة مكشّفة. هذه لما تتم حتى الساعة. مع أن الاشتغال به تجاوز القرن!

هذا التراث الموجود الآن؛ القائم منه - على الأقل الآن - للعيان، والمائل الآن للعيان، لا يحتاج إلى أن يفهم فقط، بل يحتاج إلى أن يفقه، أجل أن يفقه؛ لأن الفقه درجة عليا في الفهم. والمدخل لكل ذلك، ولما يبني عليه، هو المصطلحات، ولذلك آثار لا حد لها ولا حصر. أقلها وأبسطها الإدراك الصحيح لهذه الأمة، ما هو؟ ولشخصيتها العلمية، ما هي؟ لقد لُفّت حولها الخرق من الاستشراق الغربي، ولفّت حولها الخرق من الاستشراق الشرقي، ولفّت حولها الخرق من الاستغراب الغربي والاستغراب الشرقي. لفت الخرق بأشكال مختلفة، لكن الذات الحقيقية لما تعرف حتى الساعة !

فلذلك لا بد من امتلاك هذه المفاتيح، ولا بد من الصبر على امتلاكها.

الأمة كلها تريد أن نستأنف. وإذن لا بد أن نضع أقدامنا في مكان ما لكي ننتقل. أين نضع الأقدام؟ أين؟ نضعها في الفراغ؟ نضعها في الفضاء؟ لا يمكن. لا بد من موطن قدم في الذات. خارج الذات لا يمكن. لا أحد يستطيع الانطلاق من خارج الذات. ولا أحد يستطيع الانطلاق من لا شيء. فلا بد من معرفة هذا التراث، ثم تقويمه، فتوظيفه بعدد في الانطلاق. لا بد مما ليس منه بد.

هذا ما فعلته أوروبا نفسها. انطلقت من التراث اليوناني والتراث الروماني. وما زالت، حتى الساعة، منه تقنات في توليد المصطلح اليوم، وفي تسمية ما تبتكره من مبتكرات حضارية حتى اليوم.

ولذلك أقول: إن تراثنا في حاجة إلى آلة للفقه، ليحدث الفهم، فيفهم، فيقوم، فيوظف بعدد. الآن تلك الآلة نفسها بحاجة إلى نظر. والموضوع الذي تشتغل فيه الآلة أيضا في حاجة إلى إيجاد وإعداد.

كل هذه المجالات تنتظر الباحثين، ولا تنتظر سواهم. غيرهم لا يعرفها، ولا يعرف مردودها، ولا يعرف قيمتها، ولا وظيفتها، ولا رسالتها الحضارية. فلا بد أن يصبروا ويصابروا. لا بد.

لذلك أقول: إن أفلحنا في صنع نماذج بشرية واعية برسالتها وأمانتها، قادرة على حمل هذه الرسالة والأمانة للجيل القادم، تورثه ذلك، فينتقل إلى درجة أعلى من هذه الدرجة. إن فعلنا ذلك، نكون قد بدأنا.

نحن نشتغل الآن في مستوى إعداد النص، وفي مستوى فقه النص. ولم نستطع أن نشتغل أبعد من ذلك؛ لأننا منهجياً لا نستطيع الاشتغال أبعد من ذلك، حتى ولو أردنا. قد نحلم أحلاماً طيبة لذيذة ممتازة، لكن ليس لها أساس علمي حقيقي، يمكن أن يُخرج من حالة الحلم إلى حالة اليقظة التاريخية!

أقول: هذا من الشجون التي تثيرها هذه الرسالة؛ لأنها ضرب من الحفر في الصخر، وضرب من التجديد لجديد، وضرب من البحث عن الجديد، والبحث في الجديد. وهذا في غاية الطرافة. أقول وأؤكد في غاية الطرافة!

طبّق منهج الدراسة المصطلحية في عشرات الرسائل، بأشكال من التطبيق. وطبق في عدد من الفنون، تجاوز مجال النقد إلى مجالات أخرى، من حديث وفقه وتفسير، إلخ... ومعلوم أن مستوى التطبيق أصلاً فيه أربعة مناهج، واضحة من البداية، هي: المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج الموازن، والمنهج المقارن. ولا سبيل إلى الذي يتلو إلا بعد الفراغ من الذي يسبق؛ لأن بعضها ينبنى على بعض. وإذا لم يُفعل الأول في أي موضوع، لا يستطيع الانتقال إلى الثاني، إلا إذا قام صاحبه بنفسه بجميع المراحل الأخرى. إذ ذاك يمكن ذلك.

هذا الذي فعله صاحب هذه الرسالة، لا أذكر لحد الساعة أن باحثاً من طلبتي، أو من غير طلبتي قد فعله. ولم أفعله شخصياً، ولم يفعله غيري، فيما أعلم؛ تطبيق ثلاثة مستويات من منهج الدراسة المصطلحية في هذه الرسالة، يعتبر محاولة جادة ورائدة في هذا الباب. يعني أنها وصفت المصطلح لدى كل عالم أسهم، فكشفت الواقع الدلالي للمصطلح لدى كل عالم، ثم بعد ذلك نسقت ذلك تاريخياً، ثم وازنت بين المسهمين في هذه الرحلة التطورية لدلالة المصطلح. ولذلك أقول: إن هذه المحاولة لا أعلم أحداً حاولها قبل اليوم.

ولذلك أؤكد، مرة أخرى، أن هذه الرسالة تثير شجوننا في مجال البحث العلمي. ومن ثم لا نتحدث عما نتحدث عنه عادة في تقديم الرسائل العلمية، من جودة الموضوع، وجدة المنهج، وجودة البناء. ولا نتحدث عن مسألة التقصي والتحري، والتنظيم والتدقيق، وإن حضرت كلها في هذه الرسالة، ولكن نتحدث عن أبرز شيء فيها في نظري، هو الذي أهّلها لأن يقال عنها ما يلي:

إن فيها تجديداً لجديد؛ ذلك بأن الدراسة المصطلحية لمصطلحات العلوم مجال جديد. ومنهجها بالشكل الذي تبلور عليه منهج جديد. والرسالة التي تقدم اليوم تبسط لأول مرة القول في أركان هذا المنهج هذا البسط. إن أركان هذا المنهج ذكرت قبل، ولكن بهذا المستوى من التدقيق والتفصيل والتنظيم، وجعلها هكذا في مقالات، هي "مقالات المنهج"، هذه المقالات في المنهج مهمة جداً تبسط لأول مرة. فلأول مرة نقرأ في الدراسات العربية هذه المقالات الخمس عن: الإحصاء في الدراسة المصطلحية، وعن الدراسة المعجمية للمصطلح، والدراسة النصية للمصطلح، والدراسة المفهومية للمصطلح، والعرض المصطلحي للمصطلح. أقول هذا في الدراسات العربية، وليس في الدراسات المغربية فقط.

ولأول مرة تطبق ثلاثة أصناف من منهج الدراسة المصطلحية هذا التطبيق؛ فلأول مرة يطبق المنهج الوصفي فالتاريخي فالموازن في الدراسة المصطلحية للمصطلح. وحسب صاحب هذه الرسالة أن يكون مسهماً بوجه في تجديد الجديد.

إن هذه الرسالة إضافة علمية حقاً، وبحث علمي حقاً.

لكن ألا توجد مؤاخذات عليه؟ مستحيل. هذا مستحيل. فبحكم البشرية، لا بد من مآخذ كثيرة. ولكن من كثرت حسناته، وهبت سيئاته لحسناته، كما يقال.

أما الباحث، إذا اختصرت القول فيه، فأقول: هو أحد أبنائي البررة، أبنائي في العلم، من صليبي العلمي، هو أحد أبنائي البررة، ومن أعلام الأبناء. وحسبه أنه من مؤسسي معهد الدراسات المصطلحية بفاس، سنة 1993م؛ كان نابهاً، وكان من تلك الثلثة من الباحثين التي انطلقت مؤسسة لمعهد الدراسات المصطلحية، مسهمة في أنشطته بقوة، طيلة عشر السنوات التي اكتملت الآن. كان لا يتخلف عن نشاط من أنشطته مسهماً فيه ببحث من البحوث. وبعض بحوثه حاضرة هنا في هذه الرسالة.

أما عن جانبه الخلقى، فلا شك أنكم، هنا في بني ملال، تعرفونه جيدا. فهو، بحمد الله، مؤدّب مهذب، سريع الإنجاز، منظم الإنجاز. وهو مرشح لعطاء علمي غزير. وأحسب أن في سيرته العلمية ما يكشف أن له - قبل هذه المناقشة - تأثيرا قويا، وحضورا متميزا، في مجال البحث العلمي، وفي الساحة الثقافية، داخل البلد وخارجه.

وهذا المجلس هو مجلس إهداء عيوبه إليه. فينبغي أن يتقبل ذلك بصدر رحب، وأن يُسر غاية السرور لما يسدى إليه من نصح، من هذه اللجنة العلمية المقتدرة التي ليس فيها إلا فحول الأدب العربي بالمغرب.

وإني لأهنئه بهذه اللجنة العلمية التي يسرها الله تعالى له اليوم، والتي سيستفيد منها في لحظات ما لم يستفده قبل سنوات.

وأخيرا أهنيئه بهذا الإنجاز العلمي المتميز الناضج. وأسأل الله تعالى أن يتم علينا وعليه النعمة، وعلى سائر الباحثين في هذه الأمة.

مقدمة

1 - موضوع البحث:

الحمد لله الذي أكرمنا ببحور⁽¹⁾ جوده، وأسبغ علينا وافر نعمه، وأرشدنا إلى معرفة أركان دينه، وجعلنا قافية لخير رسله الذي كان الفصل بين عهدَي الشرك والإيمان، وجاهد في الله جهادا طويلا، فوقف في وجه كل مُتَعَدِّ، وكشف الله تعالى به الغمة، وأمره بالخروج، فهاجر من العَرُوض إلى المدينة المنورة، ونشر الدين المكين في كل الأطراف، وأسَّسه على التقوى والتعاليم السمحة. اللهم صل عليه صلاة تامة، وسلم عليه مديد السلام، وارض عن آل البيت وعن الصحابة الكرام الذين كانوا له خير رَدْفٍ، واجعلنا لهم ضروبا وأشباها، ووقفنا للمتعلق بأسبابهم. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تُكْتَبُ لنا في ديوان الحسنات، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الكامل الصفات.

اللهم افتح صدورنا لذكرك، ولا تُضْمِرْ فيها التَّعَدِيَّ والغُلُوَّ، ووقفنا للبعد عن التحريد⁽²⁾ والبأو⁽³⁾، ومتعنا بالاستقامة والسلامة، ونجنا من العيوب والإذالة، وقنا الكسْرَ والعَلْلَ، وأبعد عنا النقص والخَبْلَ⁽⁴⁾، وجنبنا الفساد والإقواء⁽⁵⁾، والتغيير والإكفاء⁽⁶⁾، وكفَّ أيدينا وأبصارنا وقلوبنا عن ارتكاب المعاصي، واجعلنا متشبهين بأركان الإسلام حتى نبلغ غاية الإيمان، وارزقنا التمكين في القول والعمل، وأطلقنا من إसार العُجْبِ والأنانية، وقيدنا بقيد التواضع، واجعلنا ممن يُضْرَبُ عن زخرف الدنيا وملذاتها، واقبض أرواحنا قبضا جميلا، وثقل ميزاننا، وجرِّدنا من السيئات، وأعنا على إجازة الصراط، واجعلنا ممن

⁽¹⁾ هذه الألفاظ عبارة عن نماذج من مصطلحات علمي العروض والقافية. وقد استعملت في هذه المقدمة بغير دلالاتها الاصطلاحية.

⁽²⁾ التحريد هو: التعويج (ص - ل - ت / حرد).

⁽³⁾ البأو هو: العُجْبُ والكِبْرُ والفخر والزهو والعظمة (م - أ - ل / بأو).

⁽⁴⁾ الخبل هو: فساد الأعضاء وتغير العقل من الهلع (رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعري: 581).

⁽⁵⁾ الإقواء هنا بمعنى فناء الزاد.

⁽⁶⁾ الإكفاء هو: الميل والإمالة والاعوجاج (م / كفاء).

ينعمون برياض الجنة، ويقطفون ثمارها الدانية، ويستظلون بغصونها الوارفة، ويشربون شربها الرّويّ، ويستمتعون بالترادف من خيراتها، والمتواتر من نعيمها، ولا تُعْثِنَّا بالمتكاوس من الصعاب، والمتراكب من العذاب، والمتدارك من العقاب⁽¹⁾. آمين يا رب العالمين.

أما بعد؛ فموضوع هذا البحث هو: "مصطلح القافية من الأُخفش الأوسط (ت 215 هـ) إلى حازم القرطاجني (ت 684 هـ) - دراسة مصطلحية-". وإن وراءه لتاريخاً، ذلك أنه كان قد سجّل أول مرة، سنة 1996م، بعنوان:

"مصطلح علمي العروض والقافية من الأُخفش الأوسط (ت 215 هـ) إلى حازم القرطاجني (ت 684 هـ)".

وانصرف العزم والطموح إلى محاولة تتبع مصطلحات هذين العُلمين، على امتداد هذه الحقبة التاريخية. فكان الانطلاق من الأُخفش الأوسط، لأن الباحثة فاطمة مزينة تشتغل في موضوع: "مصطلح علم العروض من الجاهلية حتى الخليل"⁽²⁾. وتم التوقف عند حازم القرطاجني - العالم، والأديب، والناقد - لأننا وجدنا لديه بعض الإضافات والاستدراكات على بعض العلماء الأوائل. كما كانت الرغبة ملحة للتعرف على ما قد تكون عرفته مصطلحات العُلمين من تطور إما في الدلالة، أو في الاستعمال، نظراً لطول الفترة المدروسة.

لكن بعد حوالي خمس سنوات من البحث، أسفرت عملية الجمع عن ضخامة المادة، فتبين لنا أن الإحاطة الشاملة بهذا الموضوع، من كل جوانبه، تحتاج إلى سنين عدداً؛ وذلك نظراً للاعتبارات التالية:

أ- كثرة المصطلحات التي تخص العُلمين: ذلك أن مجموع المواد الاصطلاحية يقارب الأربعمائة. وهي تتوزع هكذا:

المجموع	مواد مصطلحات علم القافية	مواد مصطلحات علم العروض
392	96	296

(1) المتكاوس هو: الذي بعضه فوق بعض والمتراكب، والمتدارك، والمترادف، والمتواتر: تدل كلها على التتابع.

(2) وهو الموضوع الذي سجلته بكلية الآداب - ظهر المهرز بفاس، سنة 1994م.

- مع العلم أن معظم تلك المواد تضم أكثر من مصطلح واحد !
- ب- كثرة المصادر المؤلفة في الفترة المقترحة للدراسة، بحيث تعد بالمئات !
- ج- كثرة عدد العلماء الذين أثير عنهم الحديث عن مصطلحات العليمين. وقد بلغ عددهم، بعد الاستقراء اثني عشر ومائة (112). وهو عدد ضخم جدا!

وبعد استشارة شيخنا وموافقته، تم تعديل العنوان، فأصبح هكذا:
 "مصطلح القافية من الأخصف الأوسط (ت 215 هـ) إلى حازم القرطاجني (ت 684هـ)-
 دراسة مصطلحية".

وهو موضوع سيركز على دراسة مصطلح القافية، من خلال متون كثيرة ومتنوعة. بهدف الكشف عن واقعه الدلالي، مع إبراز التطور الذي لحقه على مستوى الدلالة، أو على مستوى حجم الاستعمال. فهو يتوخى تتبع هذا المصطلح، منذ مرحلة ما بعد ولادته، مع العلماء الأوائل، من بداية القرن الثالث الهجري، إلى أن نضج لدى مجموعة من العلماء، إلى أن اشتد عوده، فتكوّن منه نسق مصطلحي خاص بعلم القافية.

وقد تم التركيز على هذا المصطلح، نظرا لأنه كبير يحتزن المفاهيم الكبرى الأساسية لهذا العلم. قال شيخنا: ((في المصطلحات الكبيرة تُختزن كيار العلم وكلياته، وفي الأنساق المصطلحية العامة تتمثل أشجار مفاهيم العلوم وأشكال بنائها))⁽¹⁾.

- ومرد كثرة مصطلحات هذا العلم، وتنوعها إلى ما يلي:
- أ- الامتداد الزمني: ذلك أن الفترة المدروسة تمتد على مدى حوالي خمسة قرون؛ من بداية القرن الثالث الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري.
- ب- تنوع المصادر: إذ إن المؤلفات التي تتضمن هذا المصطلح، وباقي مشتقاته، تتوزع كما يلي:

- كتب علم القوافي.
- وكتب علم العروض.

(1) نظرات في المصطلح والمنهج، د. الشاهد البوشيخي: 15.

- وكتب الأدب العامة.
 - وكتب النقد والبلاغة.
 - وكتب الأخبار والطبقات.
 - وكتب شروح الدواوين.
 - وغيرها ...
- ج- كثرة العلماء الذين اهتموا بالقافية، وما يرتبط بها.

2 - دوافع البحث:

رب قائل قد يقول: لماذا البحث في هذا الموضوع بالذات؟ ألم يُقتل مجتاً قديماً وحديثاً؟ وما الجديد الذي يمكن أن يضيفه؟ ألا يكون مجرد "حَرْثٍ في المحروث"؟ ودراسة لمصطلحات دُرست في مؤلفات قديمة وحديثة؟ فمصطلحات علم القوافي عدّها العلماء عدّاً، وسردوها سرداً. قد سبق إليها السابقون، وطرق بابها قبلنا الطارقون؟ لكن ألم يُقل قديماً: ((إِنَّ رَكِيَّةً⁽¹⁾ الْعِلْمَ لَا تُنْزَحُ⁽²⁾، وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ عَلَيْهَا الدَّلَالُ، وَكَثُرَ عَلَى حَافَاتِهَا الْوَارِدَةُ⁽³⁾)). وإن ((للقول باباً لا يُسد، وللاختبار شأواً لا يُحد، ولولا ذلك لَسَدَّ الْبَابُ، وَاكْتَفِيَ فِي كُلِّ عِلْمٍ بِكِتَابٍ⁽⁴⁾)).؟

إن ما دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع يتجلى في مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية، يمكن حصرها في النقاط التالية:

2- 1 - فالدوافع الذاتية: يأتي في مقدمتها:

أ- ولعي بالدراسة المصطلحية: ذلك أن اهتمامي بهذا النوع من الدراسة يعود إلى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، حيث سبق لي البحث في موضوع: "المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي"⁽⁵⁾.

(1) ((الركية: البئرُ تُحْفَرُ)). (ل/ ركا).

(2) يقال: ((نَزَحَ الْبَيْرُ يَنْزَحُهَا وَيَنْزَحُهَا نَزْحاً وَأَنْزَحَهَا: إِذَا اسْتَقَى مَا فِيهَا حَتَّى يَ، فذ؛ وَقِيلَ: حَتَّى يَقْلُ مَاؤُهَا)) (ل/ نزح).

(3) المقابسات، أبو حيان التوحيدي: 98.

(4) الوافي للرندي: 3.

(5) حصلت به على دبلوم الدراسات العليا، من كلية الآداب ظهر المهرز بفاس، يوم 30 يونيو 1990 م، تحت إشراف أ.د. الشاهد البوشيخي.

ب- رغبتني في إضافة لبنة جديدة إلى هيكل الدراسات المصطلحية العام الذي يخوض فيه مجموعة من الباحثين من مختلف التخصصات؛ وذلك بهدف تحقيق الاستمرارية، ومدّ جسور التواصل بين مجموعة من العلوم، عبر مختلف العصور، في أفق تغطية كل مراحل تاريخنا الأدبي والنقدي. وهذا مشروع ضخم وطموح يستوجب تجنّد العديد من الباحثين لإنجازه. ومن ثم ((ما زال أمامنا واجب جرد المصطلحات التراثية، وتصنيفها، وتعريفها، وتحديد مفاهيمها؛ للإفادة منها فيما يُقبل من عملنا المصطلحي))⁽¹⁾.

ج- ما وجدته من اضطراب في تحديد مصطلحات علم القوافي، نجم عنه لبس كبير، واختلاط في الدلالات. مما قد يزيد من نفور بعض الدارسين من الإقبال على هذا العلم. وقد كنت أنبّه طلبتي - منذ الموسم الجامعي 1988 - 1989م، في إطار دروس مادة العروض والقافية⁽²⁾ - على ضرورة الانتباه لذلك اللبس والخلط. ومنذ ذلك الحين وهذا الموضوع يشغل بالي، حتى إنني في أحد لقاءاتي بأستاذي المشرف سنة 1990م، فاتحته في هذا الموضوع، وكنت يومها لم أُنهِ بعد بحثي لنيل دبلوم الدراسات العليا، فأجابني، ساعتئذ، جواباً شافياً، وقال: ((انتظر يا بُني حتى تُنجبَ ابنكَ البكر!!)). وهكذا ظل هذا الموضوع يَختمر في ذهني. ومن ذلك الوقت بدأت أسجل ما يعنّ لي بصدده من أفكار وملاحظات!

2 - 2 - أما الدوافع الموضوعية: فيأتي على رأسها:

أ- أهمية الفترة التي يتناولها البحث في تاريخ ثقافتنا العربية والإسلامية، بصفة عامة، وفي تاريخ أدبنا ونقدنا، بصفة خاصة. ففيها تشكل كثير من تراثنا؛ ذلك التراث الذي يعتبر ((مَجَلَى الدّات وخزّان الممتلكات))⁽³⁾، و((مستودع جميع ما نملك من مصطلحات))⁽⁴⁾.

(1) لماذا أهمل المصطلح التراثي، د. علي القاسمي: 39، ضمن مجلة المناظرة، السنة: 4، العدد: 6، دجنبر 1993.

(2) كنت أدرّسها لطلبة السنة الثانية من السلك الأول، من شعبة اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال.

(3) نظرات في المصطلح والمنهج: 11.

(4) نفسه: 56.

- ب- غنى هذه الفترة بالعدد الهائل من العلماء والنقاد والأدباء الذين خاضوا في علم القوافي؛ منهم المشهورون الذين برزوا في مجالات علمية وأدبية كثيرة، ومنهم المغمورون- وهم يعدُّون بالعشرات- الذين أسهموا، أيضا، في الحقلين العلمي والنقدي، لكن، لظروف معينة، لم يُكتب لهم الذبوع والانتشار.
- ج- أهمية القافية باعتبارها مكونا أساسيا من مكونات الشُّعر، ومن ثم فإن ((بمبحث القافية مهم كبحث أجزاء البيت الشعري ووزنه، لأن من جهل شروطها وقع في المخالفة للنهج العربي وجاوز التُّسق الذي رسم للشُّعر كما هدى إليه الذوق السليم))⁽¹⁾.
- د- نفور كثير من الدارسين من الإقبال على دراسة هذا العلم، بدعوى كثرة مصطلحاته، وصعوبة ضبط تحديدها، مع العلم أن ((الاهتمام بالمفاهيم المكونة للذات، ينبغي، بل يجب، أن يكون على رأس الأولويات))⁽²⁾.
- هـ- إن العناية بمصطلح "القافية"، بصفة خاصة، جزء من العناية بالمصطلح التراثي، بصفة عامة، من أجل فهمه والتمكن منه، وإنجاز معجم لمصطلحاته، في أفق وضع المعجم التاريخي الشامل للمصطلحات العربية.

3- منهج البحث:

- بما أن الموضوع هو: "مصطلح القافية من الأخصف الأوسط إلى حازم القرطاجني"، فإن المنهج الذي اتبع في الدراسة ذو ثلاث زوايا:
- أ- الزاوية الأولى: المنهج الوصفي⁽³⁾ الذي مكننا من تتبع هذا المصطلح، والوقوف على دلالاته الاصطلاحية، عند كل عالم عالم، ومن خلال كل مؤلف على حدة.

(1) شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل، أ. محمود مصطفى: 164.

(2) نظرات في المصطلح والمنهج: 10.

(3) يرى د. أحمد بدر أن المنهج الوصفي هو الذي ((يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة)) (ن: أصول البحث العلمي ومناهجه: 222).

ب- **الزاوية الثانية: المنهج التاريخي**⁽¹⁾ الذي حاولنا من خلاله رصد حياة المصطلح المدروس، وتتبع دلالاته، عبر حقبة زمنية تناهز خمسة قرون. من أجل وصف التطور الذي طرأ على دلالاته من شخص إلى شخص في نفس العصر، ثم من عصر إلى عصر بعد ذلك؛ ذلك أن المنهج التاريخي، إذا طبق بشروطه، يكون بإمكانه ((تحديد متى وأين وُلد كل مصطلح، وعلى يد من نما وترعرع، وإن انقرض فمتى وكيف))⁽²⁾.

ج- **الزاوية الثالثة: المنهج الموازن** الذي مكنا من الموازنة بين مصطلح "القافية" عند علماء الفترة المدروسة، لتبين ما اتفقوا فيه، وما وقع فيه الاختلاف بينهم، وما انفرد به كل واحد منهم.

ولذلك فإننا توخينا من هذا المنهج، في أبعاده الثلاثة، أن نلتمّ بمدلولات المصطلح أولاً، وبما عرفه من تطور ثانياً، ثم بموازنة كفاءات وروده عند مختلف العلماء ثالثاً. وهذا دليل على تكامل هذه الزوايا⁽³⁾.

إن المنهج المعتمد في بحثنا هذا أملاه علينا أمران اثنان:

- أولهما: طبيعة الموضوع الممتد زماناً ومكاناً وإنساناً.
- وثانيهما: طبيعة الرؤية التي نصدر عنها. وهي رؤية عمقتها فينا تجربتنا المتواضعة في معهد الدراسات المصطلحية بفاس.

هذا وقد اقتضى تحضير الموضوع ودراسته، وكذا عرضه، خطوات كان لا بد من مراعاتها. وهي على الشكل التالي:

(1) يرى د. أحمد بدر أن المنهج التاريخي هو الذي ((يعتمد على الوثائق ونقدها وتحديد الحقائق التاريخية، ثم يحاول الباحث بعد مرحلة التحليل هذه مرحلة أخرى هي التركيب، حيث يتم التأليف بين هذه الحقائق وتفسيرها)) (ن: أصول البحث العلمي ومناهجه: 222).

(2) مصطلحات النقد العربي، د. الشاهد البوشيخي: 42.

(3) يرى د. عبد الرحمن بدوي أن ((الفصل بين مختلف المناهج بالنسبة لأي علم من العلوم يكاد يكون مستحيلاً)) (ن: مناهج البحث العلمي: 13).

3- 1- 1 - منهج التحضير والدراسة:

تم تحضير هذا الموضوع ودراسته باتباع المراحل التالية:

3- 1- 1 - جمع المادة:

وهي مرحلة ذات أهمية قصوى، تم من خلالها جمع المصطلحات الخاصة بعلم القافية لدى مجموعة من العلماء والنقاد القدامى، منذ الأخفش الأوسط، إلى حازم القرطاجني. وهي مرحلة كبرى أساسية، في طيها مراحل صغرى، من أهمها:

أ- البحث عن المصادر التي تتضمن المصطلحات المراد جمعها، وترتيبها تاريخياً أولاً، ثم بحسب طبيعتها ثانياً (كتب القافية، وكتب العروض، وكتب النقد، وكتب الأدب العامة، وشروح الدواوين، وكتب أخبار الشعراء وطبقاتهم، ومعاجم، ...)، مع اعتماد الأجداد، إن تعددت الطبقات والتحقيقات، والاقتصار على الموجود إن كان المؤلف قد طبع مرة واحدة.

ب- قراءة ما أمكن جمعه من المصادر المتعلقة بالموضوع، قراءات متأنية. وقد بلغ عددها أزيد من ستين مصدراً (60)⁽¹⁾، مع مراعاة تسلسلها التاريخي، حسب الأقدم فالأقدم.

ج- استخراج مصطلحات علم القافية، من خلال ما خلفه العلماء والنقاد الذين ينتمون إلى الفترة المدروسة، اعتماداً على الإحصاء الدقيق⁽²⁾، مع الحرص على التثبت بتكرار عملية الإحصاء أكثر من مرتين. ويتم خلال هذه العملية إبراز الأسطر والصفحات التي وردت بها المصطلحات في كل مؤلف على حدة .

د- فهرسة تلك المصطلحات بحسب جذورها اللغوية أولاً، ثم ترتيبها ترتيباً مفهوماً بعد ذلك.

(1)

ن. تلك المصادر في: ملحق: فهرس مظان المصطلحات المدروسة، من ص 405 إلى ص 434 من هذا الكتاب.

(2)

ن. طريقة الإحصاء في: مصطلحات نقدية وبلاغية، د. الشاهد البوشيخي: 15 - 16، ومصطلحات النقد العربي، د. الشاهد البوشيخي: 12، ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، د. الشاهد البوشيخي: 29 - 30، ونظرات في المصطلح والمنهج، د. الشاهد البوشيخي: 22-23، و ص: 42-52 من كتابنا هذا.

3 - 1 - 2 - دراسة النماذج المختارة:

وهي الدراسة التي ركزت على مصطلحات مادة (ق.ف.و)، باعتبارها تختزن المفاهيم الأساسية الكبرى لعلم القافية، إذ ((في المصطلحات المركبة الكبيرة تختزن كبار العلم وکلياته، وفي الأنساق المصطلحية العامة تتمثل أشجار مفاهيم العلوم وأشكال بنائها))⁽¹⁾. وأرجأنا البحث في باقي مواد مصطلحات هذا العلم إلى حين. ((فَرُبُّ قَبَسٍ أَغْنَى عَنْ مِصْبَاحٍ، وَغَلَسِ اجْتِزَى بِهِ عَنْ صَبَاحٍ))⁽²⁾. وقد تمت الدراسة كما يلي:

- أ- تتبع كل مصطلح من المصطلحات المدروسة في المعاجم اللغوية أولاً، ثم الاصطلاحية ثانياً، قبل تحديد مدلولاته من خلال النصوص المحصاة، وفق ما أسفرت عنه الدراسة النصية، والدراسة المفهومية.
 - ب- الوقوف على المواطن الأخرى التي ذُكرت بها المصطلحات المدروسة، في غير المتن المدروس، للاستئناس بما قيل في تعريفه، أو التمثيل له.
 - ج- مراعاة التسلسل التاريخي، في مجموع مراحل الدراسة، مع محاولة رصد ما عرفه المصطلح من تطور، سواء على مستوى الدلالة، أو على مستوى الاستعمال.
- وبعد الفراغ من الدراسة، تأملنا حصيلتها مرة تلو مرة، وأرجعنا فيها البصر كراً بعد كراً، قبل الانتقال إلى عرضها العرض المصطلحي.

3 - 2 - منهج العرض:

- وأما المنهج الذي عُرِضت به المصطلحات المدروسة، فقد كان على النحو التالي:
- تخصيص فصل لكل مصطلح من المصطلحات المدروسة، يتم فيه:
 - ◀ عرض معنى المصطلح المدروس أو معانيه في المعاجم اللغوية القديمة، انطلاقاً من أقدم الشروح، مع التركيز على أدقها وأجمعها، ومراعاة الوقوف على العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ما أمكن.

(1) نظرات في المصطلح والمنهج: 15.

(2) نضرة الإغريض، المظفر العلوي: 292.

عرض ما أسفرت عنه الدراسة المصطلحية الخاصة بكل مصطلح، عرضاً يركز على العناصر التالية:

- ❖ تحديد معاني المصطلح لدى الأخصش أولاً، ثم لدى من عاصره، أو جاء بعده، وصولاً إلى حازم. وقد روعي في بعض التحديدات الانطلاق من بداية القرن الثالث الهجري، من خلال بعض التعريفات التي أثرت عن علماء سبقوا الأخصش في تاريخ الوفاة. وحُرس - بقدر الإمكان - على أن تكون تلك التحديدات دقيقة.
- ❖ الموازنة بين مختلف التعريفات المتوصل إليها، لمعرفة مدى توافقها أو تعارضها. ثم التمييز بين الدلالات المختلفة: العامة والخاصة، والاسمية والمصدرية، والاسمية والوصفية، وما إلى ذلك.
- ❖ ذكر خصائص المصطلح وصفاته.
- ❖ ذكر أحوال ورود المصطلح: وذلك من خلال ما يلي:
 - الإشارة إلى كثرة وروده أو قلته.
 - بيان ما هو عليه من تعريف أو تنكير.
 - بيان إضافاته: وذلك بتفصيل الحديث عنها، من خلال مبحثين اثنين؛ يهتم أولهما بإضافة المصطلح إلى غيره، والثاني بإضافة غيره إليه.
 - بيان صفاته: وذلك بذكر نعوته التي نُعت بها، وعيوبه التي عيب بها.
- ❖ ذكر عطفه: من خلال وجهين اثنين؛ أحدهما عطف المصطلح المدروس على غيره، وثانيهما عطف غيره عليه.
- ❖ ذكر مرادفاته ومقابلاته.
- ❖ ذكر باقي علاقاته.
- ❖ ذكر القضايا التي أثارها دراسته، مع مجموع المستفادات التي أوجت بها النصوص التي ورد بها.

- وقد تمت، في كل ذلك، ((مراعاة الترتيب التاريخي ما أمكن، في عرض المعاني والنوع والعيوب، والمرادفات والمقابلات، والأجزاء والأنواع، والإضافات والعطف، ... وفي شواهدا كذلك. ولا يكاد يتخلف ذلك إلا إذا غلبت الأهمية الاصطلاحية لاعتبار ما يجعل تقديم المتأخر أنسب))⁽¹⁾.
- التعليق، في الهامش، على بعض التعريفات أو الآراء التي تستدعي التدخل بين الفينة والأخرى.

4 - محتوى البحث:

جاء محتوى هذا البحث، في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة، في مقدمة وقسمين وخاتمة:

فالقسم الأول منهما عبارة عن مدخل منهجي، خُصص لـ: الدراسة المصطلحية في مجال علم القافية. وخرج، بعد التوطئة، في بابين. تم التطرق في أولهما لـ: الدراسة المصطلحية - مفهوماً ومنهجاً. وكان ذلك من خلال فصلين؛ تم الحديث في أولهما عن مفهوم الدراسة المصطلحية، وفي ثانيهما عن منهج الدراسة المصطلحية. بينما عالج الباب الثاني القافية والدراسة المصطلحية، من خلال فصلين، تناول أولهما واقع البحث في مصطلح "القافية" قديماً، وتناول الثاني واقع البحث فيه حديثاً. أما القسم الثاني: فهو عبارة عن دراسة مصطلحية لمصطلح "القافية"، وما اشتق من مادته. خرج، بعد التوطئة، في ثلاثة أبواب؛ اهتم أولها بدراسة مصطلح "القافية" بصيغته المختلفة، فعولجت في ثلاثة فصول، خُصص أولها لدراسة مصطلح "القافية" بصيغة المفرد، وثانيها لدراسة مصطلح "القافيتين" بصيغة المثنى، وثالثها لدراسة مصطلح "القوافي" بصيغة الجمع، وكذا مصطلح "القوافيين" الذي اشتق منه. وتم التطرق في الباب الثاني لدراسة مصطلح "التقفية"، وما اشتق منه: "المقفى"، و"المقفون".

⁽¹⁾ مصطلحات النقد العربي: 13 - 14

في حين خُصص الباب الثالث للحديث عن مناهج تعريف مصطلح "القافية" ومشتقاته لدى علماء الحقبة المدروسة ونقادها.

وقد قُسم كل فصل إلى مباحث، تم التطرق فيها إلى ما يلي:

- أ- تعريف كل مصطلح على حدة.
- ب- ذكر خصائصه وصفاته.
- ج- ذكر علاقاته.
- د- ذكر امتداداته الاصطلاحية والمفهومية، عبر قنوات الإضافة والوصف والاشتقاق.
- هـ- ذكر قضاياها.

وتناولت الخاتمة بعض خلاصات البحث ونتائجه.

وُذيل البحث بملحق: فهرس مظان المصطلحات المدروسة، ثم مجموعة من

الفهارس، جاءت على الشكل التالي:

- 1- فهرس الآيات القرآنية.
- 2- فهرس المصطلحات المعرّفة بالقسم الثاني من الكتاب.
- 3- فهرس الأمثال.
- 4- فهرس الأشعار.
- 5- فهرس أسماء الأشخاص.
- 6- فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل.
- 7- فهرس المصادر والمراجع: قُسم كما يلي:
 - 7-1- مصادر المتن المدروس.
 - 7-2- مصادر الدراسة اللغوية.
 - 7-3- مصادر الدراسة المصطلحية.
 - 7-4- مصادر التوثيق والتعليق.
- 8- فهرس تفصيلي للمحتويات.

5- مصادر البحث:

- سبقت الإشارة إلى طبيعة مصادر هذا البحث، والتأكيد على كثرتها وتنوعها. وقد ذكرت مصنفة في بابها، ومُيز فيها بين ما يلي:
- ◀ مصادر شكلت متن الدراسة: وهي تتوزع ما بين كتب القافية، وكتب العروض، وكتب النقد، وكتب الأدب العامة، وكتب أخبار الشعراء وطبقاتهم، وشروح الدواوين الشعرية...
 - ◀ ومصادر ومراجع استفيد منها في منهج الدراسة، ومنهج العرض: ومنها المعاجم اللغوية والاصطلاحية، والدراسات المصطلحية- النظرية والتطبيقية- المنجزة في مجال الأدب وعلومه. وكتب مناهج البحث العلمي...
 - ◀ ومصادر ومراجع أفادت في التوثيق والتعليق.

6 - صعوبات البحث:

- لم يخل هذا البحث، على غرار باقي البحوث، من صعوبات كثيرة، منها:
- أ- كون ما وصلنا من مصنفات تخص علم القافية قليلاً جداً، في الفترة المدروسة، بحيث لا يشكل إلا النزر اليسير مما خلفه علماؤنا الأجلاء. وهذا أمر ينسحب على كل فترات تاريخنا الأدبي والنقدي. وقد عبر عن هذه الفكرة بعض الدارسين، ومنهم د. محمد عبد المجيد الطويل الذي قال في مقدمة تحقيقه لكتاب (الفصول في القوافي): ((ونحن نعلم ندرة المصادر القديمة في علم العروض، وقلة ما نشر منها. فأكثر مصادر العروض العربي، إما مفقود، أو مخطوط. ويكفي أن نقول إن أستاذ العروض الأوّل الخليل بن أحمد لم يصلنا تراثه العروضي مكتوباً، وكذلك غيره من العلماء. ولولا أن جمعاً كبيراً من العلماء بعد الطور الأول نقل ما خلف السابقون من تراث، واهتم به، ما وصلنا تراثهم))⁽¹⁾.

(1) الفصول في القوافي، ابن الدهان : (مقدمة المحقق): 6 .

فإذا كان هذا حال تراثنا كله، فكيف سيكون حال الباحث المعاصر الذي بينه وبين العصور القديمة قرون وقرون؟! والمحجوب عنه من مصادرها، والضائع منها، أكثر بكثير مما وصله منها!

ب- ومن أجل التغلب على هذه الصعوبة الأولى، تم البحث عن مصطلح علم القافية في مظان أخرى، غير تلك التي عُنونت مؤلفاتها بعناوين تخص هذا العلم وحده. فجر هذا الإجراء، بدوره، إلى صعوبة ثانية، هي كثرة المصادر التي لها صلة بالموضوع، في هذه الفترة المدروسة! وترتب عن هذا الأمر صعوبة أخرى، هي تعدد الوصول إلى بعض المصادر - على الرغم من بحث الباحث الدؤوب عنها-، وهكذا خلا هذا البحث مما لم يتمكن من الحصول عليه من المصادر، ومنها:

- كتاب مختصر القوافي، لابن جني.
- والغريب المصنف للقاسم بن سلام، فقد ظفرت بجزئه الأول، إلا أنني لم أعثر على جزئه الثاني الذي يتضمن مباحث تهم علم القافية.
- والأوزان والقوافي في شعر المتنبّي، لأبي العلاء المعري.
- والتقفية في اللغة، لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي.

ج- كون مجموعة من المصادر المطبوعة المعتمدة في هذا البحث لا تزال في حاجة ملحّة إلى إعادة تحقيقها وتحقيقات علمية رصينة، ذلك أنه ((لا تزال نصوصها غير معدّة الإعداد العلمي الذي يسمح بإقامة دراسات علمية عليها، حقاً، في اطمئنان))⁽¹⁾؛ وذلك نظراً لكثرة الأخطاء والتصحيحات التي لحقتها⁽²⁾، أو البتر الذي يفسد كثيراً من معالم النص.

(1) مصطلحات النقد العربي: 24 .

(2) ومن ذلك، على سبيل المثال، ما جاء في كتاب (الكافي في علم القوافي، لابن السراج: ص 100)، أثناء تعريف الإكفاء: ((وأكثر العلماء على أنه اختلاف حركة الروي إذا تقاربت المخارج...))، في حين أن الصواب هو حَرْفٌ بدل حركة، كما يتضح من سياق النص، ومن الشواهد الشعرية! ومنه، أيضاً، ما نجده في كتاب (الفصول في القوافي، لابن الدهان: ص 69): ((وإنما سمي أقوى، من قولهم: أقوى الحبل إذا بُت قوة من قواه)). والصواب: ((وإنما سمي إقواء، من قولهم: أقوى الحبل: إذا بُت قوة من قواه)) وفيه نجد، أيضاً، بيت النابعة هكذا:

بمخضّب رخص كان بنانه عنم يكاد من الطاقة يعقد

في حين أن الصواب هو كان، بدل كان، وللطاقة، بدل الطاقة. وغير هذا كثيراً!

وهذا أمر سبق أن جهر به شيخنا، عندما قال: ((ولكن قاصمة الظهر بالنسبة إلى المصطلحي هي انعدام الإعداد العلمي للنصوص!))⁽¹⁾، مما يدفعه دفعا ((إلى إعادة التوثيق والتحقيق في أغلب الأحيان لمادة بحثه ... إن رغب في الصحة والسلامة العلمية للنتائج، وإلا كان البناء كله على شفا جرف هار))⁽²⁾.

ولذلك دعا إلى ركوب تحدي ((حاجز واقع التراث النصي العربي الأليم الذي ما زال ينتظر جهودا علمية منهجية متكاملة، لإخراجه إخراجاً موثقاً محققاً مكشفاً))⁽³⁾. ومع كل ذلك، فقد تحريت ما وسعني التحري، من أجل التغلب على مختلف الصعوبات. وآمل أن يوفقي الله سبحانه وتعالى لتذليلها مستقبلا. كما أعتذر عن كل خطأ أو تقصير في هذا العمل، ف((ما كلُّ من يرمي الوحوش ينألها))⁽⁴⁾. وعليه:

فَلْيَعْذِرِ النَّاسُ مِنْ أَسَاءٍ وَمَنْ قَصَرَ فِي الْبَحْثِ، إِنَّهُ بَشَرٌ
مَطْلَبُهُ كَالْمَعَاصِرِ فِي ذَرَكِ اللَّجَّةِ مِنْ دُونَ دُرِّهَا خَطَرٌ
وَلْيَذْكُرُوا أَنَّهُ يُكَدُّ لَهُ الْعَقْلُ وَتُنْضَى فِي ذَرْبِهِ الْفِكْرُ⁽⁵⁾

وكان شيخي الفاضل وأستاذي الجليل الدكتور الشاهد البوشيخي - حفظه الله تعالى - منارتي التي تضيء لي الطريق، وتشجعي على المزيد من البذل والعطاء والتضحية، من أجل التغلب على الصعوبات. وكأني به يقول لي، عندما تشتد الصعوبات، ((لا تهلك من أجل التغلب على الصعوبات. وكأني به يقول لي، عندما تشتد الصعوبات، ((لا تهلك

(1) مصطلحات النقد العربي: 15.

(2) البحث العلمي في التراث ومعضلة النص، د. الشاهد البوشيخي، ضمن ملحق ندوة: تحقيق التراث المغربي الأندلسي - حصيلة وآفاق - 9: 10.

(3) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي: 15.

(4) وهو من قول الباهلي:

تُعَبِّرُنِي ثَرْكَ الرَّمَايَةِ خَلَّتِي وَمَا كُلُّ مَنْ يَرْمِي الْوَحُوشَ يَنَأَلُهَا

(ن: حلية المحاضرة، الحاقمي: 136 / 2).

(5) أصل هذه الأبيات لابن الرومي، ن: ديوانه: 3 / 1029، وفي البيت الأول منها: "الشعر" بدل "البحث"، وفي الثالث منها: قرضه بدل "درسه".

أَسَى وَتَجَلَّدٍ))⁽¹⁾، لأنه - بفضل الله سبحانه وتعالى - جمع بين العلم النافع، والمنهج الجامع، والخلق المتواضع. وقد تدربت على يديه الكريميتين في مجال الدراسة المصطلحية التي هي دَيْدْنُهُ، وهو الذي خبره دراسة وتدريساً وإشرافاً وتسييراً سنين عدداً. ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾⁽²⁾.

ومهما قلت فيه، فإنني لن أستطيع أن أوفيه حقه، لأن تلمذتي عليه التي شرفتُ بها، قد تجاوزت ربع قرن من الزمن، عبر سنوات الإجازة⁽³⁾، وسنوات التأطير والإشراف، بكل من شهادة استكمال الدروس⁽⁴⁾، وشهادة الدراسات الجامعية العليا⁽⁵⁾، ودبلوم الدراسات العليا⁽⁶⁾، ودكتوراه الدولة⁽⁷⁾، ومجموع الأنشطة العلمية التي سهر عليها في معهد الدراسات المصطلحية بفاس⁽⁸⁾.

وإنني لأعتبر هذه الرحلة العلمية الشيقة فرصة ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظِّ عَظِيمٍ﴾⁽⁹⁾. فقد تعلمت من علمه العميم، ومنهجه السليم، وخلقته الكريم، ما لا يجوز للمرء أن يسكت عنه، وإن كان اللسان عاجزاً عن ذكره. فتبارك الذي يسر لنا هذا البحث. وبورك المشرف عليه، أيضاً والله سبحانه وتعالى هو الذي سيجازيه الجزاء الأوفى، ويمتعه بالصحة والعافية

(1) اقتباس من بيت طرفة:

وَقُوفاً بِهَا صَخِيٍّ عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَأَنْهَلِكَ أَسَى وَتَجَلَّدٍ

(ن. شرح المعلقات السبع للزوزني: 62).

(2) الجمعة: 4.

(3) انطلاقاً من الموسم الجامعي: 1977 - 1978 م، إلى 1980 - 1981 م.

(4) في الموسم الجامعي: 1984 - 1985 م.

(5) في سلك تكوين المكونين، ما بين شتنبر 1985 م، و يونيو 1987 م.

(6) ما بين يونيو 1987 م، و يونيو 1990 م.

(7) ما بين سنوات 1996 م، و 2003 م.

(8) من ندوات دولية في المصطلح، وأيام دراسية، ومدارس علمية، ودورات تدريبية عامة وخاصة وداخلية، من 1993، إلى الآن...

(9) فصلت: 34.

حتى يرى، بأمر عينيه، غرسه -الذي تعهده بالرعاية، وشذب أغصانه، وقوم منآده- وقد
أثمر أزكى الثمار.

كما أشكر كل الأساتذة الأجلاء الذين تتلمذت عليهم مباشرة، أو من خلال كتبهم
وبحوثهم⁽¹⁾.

وآمل أن يجعل الله سبحانه وتعالى هذا العمل لبنة في الهيكل العام الذي شيده
شيخنا، وما يزال يشيده، وهو حلقة في السلسلة العلمية التي أنجزها تلاميذه الذين استقوا
من علمه ومنهجه وأخلاقه.

(1) وهم بحمد الله كثير ، ولذلك سأركز على من استفدت منه في مجال الدراسة المصطلحية خاصة، كالدكتور مصطفى
اليقوبي، ود. محمد بوهدي، ود. علي لغزيوي، ود. عبد الرحيم الرهوني، ود. فريد الأنصاري، ود. عبد العلي حجيج،
ود. عز الدين البوشيخي، ود. علي القاسمي، ود. مصطفى بن حمزة، ود. عبد السلام المسدي، وغيره.

القسم الأول

الدراسة المصطلحية وعلم القافية

الباب الأول

الدراسة المصطلحية

المفهوم والمنهج

الفصل الأول

مفهوم الدراسة المصطلحية

نَبَّه كثير من الدارسين - قداماء ومحدثين - على أهمية المصطلحات، واعتبروها مفاتيح العلوم، ورأوا بأن معرفة العلم لن تتأتى إلا بمعرفة مصطلحاته معرفة دقيقة. قال د. إبراهيم مذكور: ((ليس ثمة علم بدون قوالب لفظية تؤدبه. ويوم أن ينهض العلم ويخطو إلى الأمام، تنمو مصطلحاته، وتدق ألفاظها، وتتحدد معانيها))⁽¹⁾. وقال د. عبد السلام المسدي: ((مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية))⁽²⁾، ثم قال: ((فإذا استبان أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع، فهو له كالسياج العقلي الذي يرسى حرماته، رادعا إياه أن يلبس غيره، وحاظرا غيره أن يلتبس به))⁽³⁾.

ونظرا لأهمية المصطلحات في العلوم، فقد قال عنها المسدي: ((إن الوزن المعرفي في كل علم رهين مصطلحاته، لذلك نسميها أدواته الفعالة، لأنها تولده عضويا وتنشئ صرحه، ثم تصبح خلاياه الجينية التي تكفل التكاثر والنماء))⁽⁴⁾. ثم قال: ((فمن ظن أن العالم قادر على أن يتحدث في العلم بغير جهازه المصطلحي، فقد حمل ما لا طاقة له به، إلا أن يتواطأ على امتصاص روح العلم وإذابة رحيقه))⁽⁵⁾.

(1) المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 2 / 3.

(2) قاموس اللسانيات، د. عبد السلام المسدي: 11.

(3) نفسه: 11.

(4) نفسه: 12.

(5) نفسه: 16.

وإذا كانت المصطلحات بهذه الأهمية الكبيرة، فإنه لا بد من منهج خاص لفهمها، يلزم اتباعه خطوة خطوة؛ وذلك هو منهج الدراسة المصطلحية. إن الدراسة المصطلحية منهج لدراسة المصطلحات، في أي علم من العلوم أو فن من الفنون. ولها مفهومان اثنان؛ أولهما عام، وثانيهما خاص:

المبحث الأول: الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام:

تستعمل عبارة الدراسة المصطلحية بمفهوم عام، فيراد بها ((كل دراسة تناولت المصطلح بأي صورة من صور التناول))⁽¹⁾، كيفما كانت طبيعة الدراسة وكذا المنهج المطبق فيها.

وهي، بهذا المفهوم، تُجمع. فيقال: الدراسات المصطلحية. ومن ثم فهي تتسع لتشمل كل البحوث العلمية في مجال المصطلح ((نظريات، ومفاهيم، ومناهج، ووسائل، في التاريخ والواقع معاً))⁽²⁾، كما تشمل أيضاً البحوث التي تتناول أصول المصطلح، ووضعه، وإنتاجه، وتطوره، وروافده، ومشاكله، وطرق صياغته توليداً أو ترجمة أو تعريباً، وما إلى ذلك من الدراسات.

المبحث الثاني: الدراسة المصطلحية بالمفهوم الخاص:

أما الدراسة المصطلحية، بالمفهوم الخاص، فقد عرّفها شيخنا بأنها: ((ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبّرت أو تعبّر عنها تلك المصطلحات، في كل علم، في الواقع، والتاريخ معاً))⁽³⁾. فهي منهج من مناهج البحث ((قائم بذاته في الدرس))⁽⁴⁾، و((خطة علمية

(1) من مداخلة لشيخنا بعنوان: مفهوم الدراسة المصطلحية قدمت في الجلسة الأولى من ندوة: الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، وهي مسجلة على شريط.

(2) دليل معهد الدراسات المصطلحية: 5.

(3) نظرات في المصطلح والمنهج: 15.

(4) من مقدمة شيخنا للطبعة الثانية من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 1.

منهجية متكاملة⁽¹⁾، تقام على نصوص بعينها، من أجل ضبط دلالات مصطلحاتها، بهدف فهم تلك النصوص أولاً، ثم استثمار تلك الدلالات في مراحل الدراسات الموالية لمعالجة قضاياها ومسائلها، وما إلى ذلك.

ولكي تؤدي الدراسة المصطلحية، بمفهومها الخاص، أكلها، لا بد من معرفة دواعيها، ومتطلباتها، ومراحلها، ووظائفها، ونتائجها:

المطلب الأول: دواعي الدراسة المصطلحية:

قد يظن من لا شرب له من هذه العين أن الدراسة المصطلحية مجرد ترف علمي، وهو لا يدري أن من أهم دواعيها أنها ((مشروع علمي وضرورة حضارية))⁽²⁾: فهي مشروع علمي، لأنها تهدف إلى ((تذليل العقبة الكأداء: عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية ... سيؤدي إلى حل كثير من العضلات في مختلف المستويات ماضياً وحاضراً ومستقبلاً))⁽³⁾.

وهي ضرورة حضارية، ((لأنها تتعلق ماضياً بفهم الذات، وحاضراً بخطاب الذات، ومستقبلاً ببناء الذات، وبدون الفهم الصحيح للماضي لن نستطيع معرفة الحاضر، ولن نستطيع صنع الشخصية المتميزة في المستقبل، وبدون الفهم الدقيق للمصطلحات لن نستطيع التواصل السريع، ولا البناء بإحكام))⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: متطلبات الدراسة المصطلحية:

إن الدراسة المصطلحية لا تتأني إلا بالفهم العميق، والتناول الدقيق، ولذلك فهي تتطلب شيئين: دارساً ومدروساً:

(1) دليل معهد الدراسات المصطلحية: 4 و6.

(2) من مقدمة شيخنا للطبعة الثانية من: مصطلحات نقدية وبلاغية: 3.

(3) مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: 28، ومصطلحات النقد العربي: 32 – 33.

(4) من كلمة شيخنا في الجلسة الافتتاحية لندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: 12.

أما الدارس: فهو في حقيقة الأمر دارسان:

- أولهما الشخص الدارس: وينبغي أن يكون متخصصا في العلم أو الفن المدروس مصطلحه، متمكنا من أدوات البحث ... فالمصطلح - مهما دق- ((فله قوم يقتلونه علما، وأهل يحيطون به فهما، ويُعرفونه لك إن شئت، ويصورونه لك إن أردت، ويُجلُّونه على خواطرك إن أحببت، ويعرفونه لفطنتك إن حاولت))⁽¹⁾، وقليلٌ ما هم!

والدارس المصطلحي ينطلق من المصطلح المدروس في المتن المدروس، بقصد الوصول إلى بيان مفهومه الدقيق، من خلال الكشف عن معناه أو معانيه، ثم إبراز خصائصه وعلاقاته وضمائمه ومشتقاته وقضائمه.

- وثانيهما المنهج الدارس: الذي ينبغي أن يكون دقيقا ومضبوطا في كل مراحل الدراسة، ولذلك ينبغي أن يُختار من بين أقوم مناهج الدراسة وأنجعها، ومن بين أوضح طرق العرض وأبينها.

وأما المدروس: فهو متن بعينه، محدّد الزمان والمكان والحجم والنسبة، فيه نصوص تتضمن مصطلحات ما، قد تقل أو تكثر.

المطلب الثالث: مراحل الدراسة المصطلحية:

تمر الدراسة المصطلحية بمرحلتين متكاملتين؛ أولاهما هي التبيين أو الدراسة، وثانيتهما هي البيان أو العرض: ف((بدراسة النصوص التي ورد بها مصطلح ما، دراسة معيّنة يحصل التبيين، ويعرض نتائج تلك الدراسة على نمط معين يحصل البيان، وبهما معا - متلازمين متكاملين - يتحقق الهدف المتوخى من الدراسة المصطلحية))⁽²⁾.

(1) إعجاز القرآن، الباقلاني: 125.

(2) نظرات في المصطلح والمنهج: 17.

المطلب الرابع: وظائف الدراسة المصطلحية:

إن الدراسة المصطلحية ليست هدفا في حد ذاتها، بل هي وسيلة يتوسل بها إلى فهم العلوم التي استعملت فيها تلك المصطلحات، بغية الأخذ بزمامها، والتمكن من ناصيتها؛ ذلك ((أن دراسة أي مصطلح، في أي لون من ألوان المعرفة، تقدم إضافة ثابتة على طريق استكشاف خبايا العلم، وفحص الأسس المفهومية التي تقوم عليها قواعده))⁽¹⁾.

ومن ثم فهي تلعب عدة أدوار في مجال البحث العلمي، منها:

- أ- دور تحديد مفهوم المصطلح المدروس، من خلال الدراسة الدقيقة الفاحصة لنصوصه. وهنا يتم تعريف ((غير المعرف، وهو الأغلب))⁽²⁾، ثم تدقيق ((تعريف ما عُرِّفَ فلم يُعْرَفَ، وهو الأقل))⁽³⁾.
- ب- ودور تصحيح ((أخطاء أصحاب النظارات الملونة، ... أو الذين لا يقوم منهجهم على الإحصاء، فتنبذ عنهم أشياء وأشياء))⁽⁴⁾.
- ج- ودور وصف ((المصطلح نعوتا وعبوبا بما يثيف، وتدرسه ضمن ما يأتلف معه ويختلف))⁽⁵⁾.
- د- ((لها دور في تحقيق التراث، وهي في نفس الوقت جزء من هذا التحقيق، بل هي من التدقيق، وهو أخص من التحقيق؛ إذ هو المنتهى في التحقيق))⁽⁶⁾.
- هـ- ((دور في تكشيف التراث، وهي جزء من هذا التكشيف))⁽⁷⁾.
- و- ((الدور الأساسي في فهم التراث، ودراسته وتدرسه))⁽⁸⁾.

(1) المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، د. عبد السلام المسدي، ضمن ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 566-567.

(2) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي: 9.

(3) نفسه. ومعنى ذلك أن تلك التعريفات ناقصة إما من وجه واحد أو من عدة وجوه.

(4) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 9.

(5) نفسه.

(6) من تعقيب أ. إدريس الفاسي على ورقة أ. فريد الأنصاري "منهجية دراسة المصطلح التراثي"، ضمن: نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي: 231.

(7) نفسه.

(8) نفسه.

المطلب الخامس: نتائج الدراسة المصطلحية:

أما نتائجها، فينبغي أن تحسم في دراسة المصطلح المدروس إلى أقصى ما يستطيعه الباحث - بحسب الطاقة البشرية طبعاً - حتى لا يحدث مشكلة للباحثين، ومشكلة في البحث العلمي، بأن يحتاج ما "درسه" إلى أن يُدرس من جديد.

ومن ثم فإن الدراسة المصطلحية ينبغي ((أن تدور مع المصطلح حيث دار وكيف دار، مستخرجة أقصى ما يمكن استخراجه من محتواه المفهومي، تعريفاً، وسمات، وعلاقات))⁽¹⁾، حتى تتمكن - أخيراً - من ((تكوين بطاقة هوية مفصلة للمصطلح))⁽²⁾، وهو ما سيسر للباحث المصطلحي، في آخر البحث، أن يُركَّب ((من مجموع متكامل من المصطلحات جهازاً مفهوماً كاملاً يعكس رؤية كاملة متكاملة))⁽³⁾.

ولقد تجند للدراسة المصطلحية بعض الباحثين من أولي العزم، فشمروا عن سواعدهم بكل حزم، هدفهم خدمة العلم. ويعتبر شيخنا رائداً في هذا النوع من الدراسة؛ فهو من أوائل من بَعَجَ هذا اللون من البحث⁽⁴⁾. ومن ثم فهو يضرب إلى هذا اللون من الدراسة بأقوى سَبَب، ويتصل به بأصح نَسَب، حتى أصبحت لا تُذكر عبارة "الدراسة المصطلحية"، إلا ويذكر إلى جانبها اسم الشاهد البوشيخي. ولا غرابة في ذلك، فهو من أبرز أهل هذا المجال، لأنه يؤمن إيماناً عميقاً بأهمية هذا اللون من الدراسة، ومن ثم فقد رأى بأن ((البحث في المصطلح بحث في عمق الذات، والتدقيق فيه تدقيق في العلم بالذات))⁽⁵⁾.

(1) مصطلحات النقد العربي: 161.

(2) مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: 27، ومصطلحات النقد العربي: 31.

(3) مصطلحات النقد العربي: 161.

(4) هناك باحثون آخرون دعوا إلى دراسة المصطلحات درسا علمياً، واهتدوا إلى شيء من معالم هذا المنهج، لكن ذلك ظل في حدود الإجمال، من غير تفصيل واضح موضح. فقد قال د. علي القاسمي، مثلاً، إن دراسة المصطلحات ينبغي أن تكون ((عن طريق الجرد المنهجي الذي يبدأ بجمعها، وتصنيفها، وتعريفها، لتحديد المفاهيم التي تعبر عنها)): (لماذا أهمل المصطلح التراثي: 36).

(5) مصطلحات النقد العربي: 7.

واقتنع ((بأن المسألة المصطلحية هي قلب الإشكال، ومفتاح الإقلاع، ومحرك التجديد))⁽¹⁾.
كما اعتبرها، أيضا، ((محور الصراع، وجوهر النزاع، ومركز الدفاع))⁽²⁾.

ومن ها هنا، نراه قد خصص للبحث في المصطلح جهده ووقته حتى أصبح في
الدراسة المصطلحية إمام المدققين، وقدوة أهل المنهج الرصين. فكان - بعون الله تعالى - سببا
في إنبات هذا المنهج الذي أصبح اليوم مستويا على أشده، وصار خلقا سويا، ﴿فَاعْتَبِرُوا
يَتَأُولَى الْأَبْصِرِ﴾⁽³⁾.

إن اهتمام شيخنا بهذا الموضوع استغرقت أزيد من ثلاثين سنة، خبر فيها هذا
الميدان من طرق عدة، منها: طريق الدراسة، وطريق التدريس، وطريق الإشراف، وطريق
التسيير والتنظيم. كما تجاوز مجال الأدب والنقد للعناية بالمصطلحات عامة، في مجالات
معرفية متعددة؛ هي القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف وعلومه، وأصول
الفقه، واللغة والنحو، وما إلى ذلك ...

(1) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 3.

(2) نفسه.

(3) الحشر: 3.

الفصل الثاني

منهج الدراسة المصطلحية

المبحث الأول: مفهوم المنهج:

المطلب الأول: مفهومه لغة:

المنهج، لغة، هو: ((الطَّرِيقُ الواضِحُ))⁽¹⁾، أو ((الطَّرِيقُ المُسْتَقِيمُ))⁽²⁾. ويعبّر عنه أيضاً بِالنَّهْجِ، والنَّهْجِ. قال الفيروز أبادي: ((النَّهْجُ: الطريق الواضح، كالمَنْهَجِ والنَّهْجِ))⁽³⁾.

المطلب الثاني: مفهومه اصطلاحاً:

المسلك الأول: مفهومه في الاصطلاح العام:

يراد بالمنهج، في الاصطلاح العام، الطريقة أو الطرق التي يتبعها الباحثون في بحوثهم، سواء ما تعلق منها بمرحلة التحضير، أو بمرحلة الإنجاز والعرض. وقد عبّر كثير من الدارسين عن هذه الدلالة. قال د. أحمد بدر: المنهج هو ((الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة))⁽⁴⁾. وقال د. أحمد جاسم النجدي: ((منهج البحث هو مجموع الخطوات العلمية التي يسلكها الدارس للوصول إلى حقيقة معينة))⁽⁵⁾. وقيل، هو: ((خُطّة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية، بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها))⁽⁶⁾، أو هو ((سلسلة من العمليات المبرمجة، والتي تهدف إلى الحصول على

(1) ج - ق / نهج.

(2) ل - ت / نهج.

(3) ق / نهج.

(4) أصول البحث العلمي ومناهجه: 33.

(5) منهج البحث الأدبي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي: 5.

(6) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: 393.

نتيجة مطابقة لمقتضيات النظرية⁽¹⁾. وقيل: هو ((فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة))⁽²⁾.

المسلك الثاني: مفهومه في اصطلاح منهج الدراسة المصطلحية:

ويراد بالمنهج، بمعناه الخاص، في مجال الدراسة المصطلحية⁽³⁾، ((طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام))⁽⁴⁾؛ أي في إطار المنهج الذي يمكن أن ((يوصف بالوصفي، أو التاريخي، أو ما أشبهه، مميزا له عن غيره))⁽⁵⁾.

المبحث الثاني: أهمية المنهج:

المطلب الأول: أهميته في مجال البحث العلمي بصفة عامة:

إن البحث في أي مجال معرفي، إذا أريد له أن يكون علميا، حقيقة لا مجازا، لا بد فيه من شروط ينبغي الحرص على توفرها، وجوبا لا جوازا، وفي مقدمتها: ضرورة العناية بالمنهج والمصطلح، ليسير البحث وفق التي هي أقوم وأصلح، في كل زمان ومكان، وكائنا من كان، ذلك الباحث الإنسان! فإذا كانت العناية بالمنهج أس كل بنيان، فإن الاهتمام بالمصطلح - ضبطا وتدقيقا - ركن من أهم الأركان، حتى يقف بيت البحث العلمي على دعائم لها شأن؛ إذ هي:

قَوَاعِدُ كُنْ أَرْكَانُ الْبُحُوثِ فَمَا عَسَى الْبُحُوثُ إِذَا لَمْ تُبْقَ أَرْكَانُ⁽⁶⁾

(1) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش: 129.

(2) مدخل إلى مناهج الدراسات الأدبية: 21.

(3) وهو المنهج الذي يتبناه معهد الدراسات المصطلحية بفاس.

(4) نظرات في المصطلح والمنهج: 22.

(5) نفسه.

(6) هذا البيت في أصله لأبي البقاء الرندي، وفيه في الصدر البلاد، عوض البحوث، وفي العجز البقاء، عوض البحوث.

ومن لم يسر وفق منهج علمي مضبوط ﴿فَكَأَنَّمَا حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾⁽¹⁾.

المطلب الثاني: أهميته في مجال الدراسة المصطلحية بصفة خاصة:

إذا كان ((المنهج الراشد يُنتِج العِلْمَ النافع))⁽²⁾، في أي تخصص من التخصصات، فإنه في مجال الدراسة المصطلحية يصبح من أوجب الواجبات، ينبغي للباحث المصطلحي أن يتقيد به، في كل مراحل البحث. فلا ((فهم بدون تذليل عقبة المصطلح، ولا تذليل لعقبة المصطلح بغير منهج قادر على اقتحام العقبة))⁽³⁾.
فما هو المنهج القادر على ذلك كله؟

يقول شيخنا: ((... ولئن كان في الأفق منهج يلوح وكأن به بعضا من خصائص عصا موسى عليه السلام في إبطال السحر وإحقاق الحق في الفهم، فهو منهج الدراسة المصطلحية))⁽⁴⁾. وحقاً له ذلك، لأنه منهج ((يتصدى أساسا لضبط المفاهيم المكونة لأي نسق))⁽⁵⁾. ومن ثم وجب الالتزام به⁽⁶⁾ حتى يقود إلى ضبط دلالات المصطلحات المدروسة، وتحديدتها تحديدا دقيقا. وهذا يعني التمكن من مفاهيم الألفاظ الاصطلاحية تمكنا كاملا بالتقصي التام، ثم تجلية ذلك للقارئ تجلية تامة منظمة لنقل ما لدى المؤلف إلى القارئ بأمانة.

وهو ملكة يُمنحها الحريص، ويُمنعها غير الحريص.

(1) الحج: 29.

(2) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 10.

(3) من كلمة شيخنا في الجلسة الافتتاحية لندوة: الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 1 / 18.

(4) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 11.

(5) نفسه.

(6) نعم نؤكد على ضرورة الالتزام به، وإن كان باحثون آخرون يقولون بإمكانية استعمال مناهج أخرى. يقول ذ. أحمد الشاواني بنعبد الله: ((إنه لا يوجد منهج واحد - سحري - قابل للتطبيق في كل الحالات وعلى جميع المستويات وصالح للدراسة أي نوع من أنواع المصطلحات: فكل نوع من أنواع المصطلحات يجب أن توفر له طريقة للدراسة)) (ن: مفهوم المصطلح ومنهج دراسته، ضمن ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 1 / 79).

ولتحقيق ذلك كله، ينبغي أن يقوم منهج الدراسة المصطلحية على ثلاث دعائم،

هي:

أولاً: العلمية: وتكون ((بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل فالتعليل فالتركيب))⁽¹⁾، ويكون ((أساسها الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالنصية، فالمفهومية، على نمط خاص يكفل الوصول إلى نتائج يمكن علمياً أن يُطمأن إليها))⁽²⁾.

وهذه دعامة أساسية، ((إذ باكتساب صفة العلمية ترسخ المعارف وجودها في أرض المشروعية، وتضفي على نتائجها طابع النفاذ والتطور والفاعلية))⁽³⁾.

ثانياً: المنهجية: ((وأساسها تقديم الدراسة الوصفية على الدراسة التاريخية بشروطها حين يحين أوانها))⁽⁴⁾. ثم إتباعهما بالدراسة الموازنة، فالمقارنة.

ثالثاً: التكاملية: ((وأساسها التنسيق؛ حتى لا يركب الباحثون بعضهم بعضاً))⁽⁵⁾، بل ينبغي أن يكمل بعضهم بعضاً، لأن التنسيق من أهم أوجه التعاون، وفوائده في مجال البحث ثمينة جداً.

ونظراً لأهمية هذا المنهج ودقته، فإن تطبيقه ممكن ((على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات))⁽⁶⁾. ولهذا فإن التمكن منه ضروري من أجل التمكن من هذه الصناعة والتهمر فيها. ولذلك ينبغي اتباع كل أركانه ركناً فركناً.

(1) من تقديم شيخنا للطبعة الثانية من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 1.

(2) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 10.

(3) دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية: د. عز الدين البوشيخي، ضمن ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 61 / 1.

(4) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 10.

(5) نفسه.

(6) من تقديم شيخنا للطبعة الثانية من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 1.

المبحث الثالث: أركان منهج الدراسة المصطلحية:

يقوم منهج الدراسة المصطلحية على خمسة أركان، ضرورية ومتلاحمة، يأخذ بعضها برقاب بعض: أولها الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالدراسة النصية، فالدراسة المفهومية، فالعرض المصطلحي. وإن أي إخلال بأحد هذه الأركان من شأنه أن يؤدي إلى نتائج لا يمكن الاطمئنان إليها علميا، بأي حال من الأحوال. ولذا، فإن إيلاء كل ركن منها ما يستحق - أثناء البحث - له ما يسوغه منهجيا؛ إذ هي بمثابة حِلاَقٍ، كل حلقة منها تمهد للتي تليها، وتصحح اللاحقة ما يمكن أن يعتري السابقة من أخطاء ... وهكذا، إلى أن يستوي البحث - في النهاية - على صورة مقبولة.

وسنخصص لكل ركن من هذا المنهج مقالة خاصة، كما يلي:

المقالة الأولى الإحصاء

المبحث الأول: مفهوم الإحصاء:

المطلب الأول: مفهومه لغة:

من معاني الإحصاء لغة: العَدُّ، والحِفْظُ، والإِحاطة بالشيء⁽¹⁾، تقول: ((أَحْصَيْتُ الشيءَ، إِذَا عَدَدْتَهُ))⁽²⁾. قال الراغب: ((الإحصاء: التحصيل بالعدِّ))⁽³⁾. وقال ابن منظور: ((الإحصاء: العَدُّ والحِفْظُ. وأَحْصَى الشيءَ: أَحَاطَ بِهِ))⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: مفهومه اصطلاحاً:

المسلك الأول: مفهومه في الاصطلاح العام:

الإحصاء اصطلاحاً هو طريقة علمية، مهمتها جمع البيانات العددية (observations chiffrées)؛ أي المعطيات الخاصة بموضوع ما، وتصنيفها، ووصفها، وتحليلها، ثم استعمال المعلومات الناتجة عن كل ذلك لاستخلاص النتائج والقرارات المناسبة. وقد عرفه د. أحمد بدر بقوله: الإحصاء هو ((ذلك الفرع من الدراسات الذي يهتم بالأساليب الرياضية، أو العمليات اللازمة لتجميع ووصف وتنظيم وتجهيز وتحليل وتفسير البيانات الرقمية))⁽⁵⁾.

ومن خصائصه أنه:

- أ- طريقة علمية تُطبَّق في ميادين علمية متنوعة، ذلك أنه ليس علماً مستقلاً بذاته، بل هو مجموعة من القواعد المنهجية التي يمكن أن تستخدم في كل العلوم.
- ب- يعالج المجموعات الكمية والعلاقات في ما بينها.

(1) ن: ص - م - مف - ل - ق - ت / حصا.

(2) م / حصا.

(3) مف / حصا.

(4) ل / حصي.

(5) أصول البحث العلمي ومناهجه: 348.

- ج- وقد أشار كثير من الباحثين إلى أهمية الإحصاء في البحث العلمي، بصفة عامة. يقول د. أحمد بدر: ((يجب على كل باحث أن يتعلم شيئاً عن لغة الإحصاء؛ فالإحصاء يمدنا بوسيلة فعالة لوصف البيانات والمعلومات التي تجمعت))⁽¹⁾. ومن ثم فقد اعتبره ((لغة وصفية)) تساعد على ما يلي:
- ((1- تحليل البيانات ووصفها أكثر دقة.
- 2- حساب الدقة النسبية للقياسات المستخدمة))⁽²⁾.

المسلك الثاني: مفهومه في مجال الدراسة المصطلحية:

يُقصد بالإحصاء في الدراسة المصطلحية: ((الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس، وما يتصل به، لفظاً ومفهوماً وقضية، في المتن المدروس))⁽³⁾؛ وبذلك اعتُبر الإحصاء أساس الدعامة العلمية في هذا المنهج، وشرطاً من شروطها. فلا علمية في الدراسة المصطلحية إذا لم تقم على الإحصاء التام؛ إذ به يتم التوصل إلى أمور في غاية الأهمية؛ منها: جمع المصطلحات والنصوص التي وردت بها، من أجل تصنيفها وتحليلها فيما بعد. ومنها أيضاً، إدراك حجم حضور المصطلحات المراد دراستها، في المتن المدروس. ومعلوم أن لذلك دلالة لا تخفى؛ ذلك أن المصطلح الذي له نصوص كثيرة ليس كالمصطلح الذي له نصوص قليلة. وليس المصطلح الأصل كالمصطلح الفرع. كما أن المصطلح إذا تكرر كثيراً، ففي دورانه الكثير تصبح له ارتباطات متعددة، قد تجر إلى تشعب مفهومه، وإلى معرفة مدى قوته الاصطلاحية.

ومن هنا وجب- في هذا اللون من الدراسة- استبعاد نوعين من الإحصاء:

- أولهما: ذلك النوع الذي لا يقوم على الاستقراء التام⁽⁴⁾، بل يقتصر على انتقاء عينة فقط من النصوص، فيعتبرها تمثيلية، ثم يقيم عليها الدراسة، ويصدر على

(1) أصول البحث العلمي ومناهجه: 296.

(2) نفسه: 296 - 297.

(3) نظرات في المصطلح والمنهج: 22.

(4) أي ما يسمى: الإحصاء الاستدلالي. ن: أصول البحث العلمي ومناهجه: 349.

أساسها أحكاماً أو يقف عند النصوص التي فيها حضور واضح للمصطلح، ويهمل التي فيها حضور باهت.

- وثانيهما: ذلك النوع الذي يقوم على "العُثور"، كما سماه شيخنا⁽¹⁾، بحيث يقتصر فيه الباحث على دراسة ما عُثر عليه بالصدفة، أو بإطلالة سريعة على بعض نصوص المتن المدروس، وليس على كل نصوصه! ولذلك فد(العُثور" يوحى بالوجدادة المبنية على المصادفة لدى القراءة، لا التتبع الاستقرائي الدقيق))⁽²⁾.

ومن شأن عمل من أحد هذين النوعين أن يفوت على الباحث المصطلحي ((كثيراً من النصوص المبرزة لجوانب قد تكون هي الأهم في المفهوم، وعددًا من المصطلحات التي تعتبر بالنسبة إلى غيرها حلقات أساسية))⁽³⁾. فقد يتم إهمال نص ما تكون له دلالة أخرى. وهذا أمر قد يربك الاستنتاج العام. وعليه فإن إصدار الأحكام، يحتاج إلى الإحصاء الأمين الدقيق التام.

وانطلاقاً من هذا كله، كان الإحصاء ((مرحلة أولى في درب المنهج السليم القويم، وركناً أساسياً من أركان منهج الدراسة المصطلحية الخمسة))⁽⁴⁾.

وقبل الشروع في الإحصاء لابد أن تسبقه بعض الخطى الأولية؛ ومنها:

- ضرورة تخصص الباحث في العلم أو الفن المراد إحصاء مصطلحاته، مع توفره على المؤهلات العلمية والمنهجية والمعنوية في ذلك المجال؛ إذ البحث المصطلحي لا ينبغي أن يشتغل فيه إلا من رسخ قدمه في علم من العلوم. ثم التعرف الجيد على المتن

(1) ن: مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن أعمال ندوة: (المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: 27)، و مصطلحات النقد العربي: 31، و نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: 13.

(2) منهجية دراسة المصطلح التراثي، أ. فريد الأنصاري، ضمن: نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي: 188 - 189 .

(3) مصطلحات النقد العربي: 31.

(4) من كلمة لشيخنا في الجلسة الافتتاحية للدورة التدريبية الثانية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، لفائدة الباحثين في الدراسات المصطلحية، في موضوع: إحصاء المصطلح، يومي السبت والأحد: 25 - 26 شعبان 1420 هـ/ 4 -5 دجنبر 1999م.

المدرّوس، وعلى صاحبه. ومن شأن هذا الأمر أن ييسر للباحث التمييز بين الألفاظ الاصطلاحية، وبين الألفاظ اللغوية العادية.

ب- تحديد المصدر: la source: ويقصد به تحديد المتن المدرّوس؛ وذلك بحصره في كتاب واحد، أو في مجموع تراث مؤلّف واحد أو عدة مؤلّفات تنتمي لعصر واحد، أو لعصور مختلفة. ثم فحص ذلك المتن، والوقوف عند سياقه العام والخاص، ليسهل التعرف على مصطلحاته.

ج- ضرورة كون النصوص التي سيتم الاشتغال عليها محقّقة وموثّقة ومكشّفة. ومعنى ذلك أن الدراسة المصطلحية لا بد أن تقوم على أرضية صلبة غير هشّة، أي أن تكون النصوص مُعدّة إعداداً علمياً جيداً.

المبحث الثاني: موضوع الإحصاء:

ينبغي أن يكون الإحصاء أميناً ودقيقاً وتاماً، سواء في مجال الأدب والنقد، أو في باقي المجالات المعرفية الأخرى. وحتى يكون ذلك كذلك وجب أن يعرف الباحث ما الذي يتعين عليه إحصاؤه. وهو:

- إحصاء لفظ المصطلح .
- وإحصاء المشتقات .
- وإحصاء التراكيب .
- وإحصاء القضايا .

وسنفضّل الحديث عن تلك الأمور كلها، كما يلي:

المطلب الأول: إحصاء لفظ المصطلح:

إن أول يُحصى هو لفظ المصطلح؛ ويكون بتحديد كل الأسطر و الصفحات التي ورد بها، مع ذكر عدد تكراره في السطر الواحد، إن تكرر، سواء ورد بنفس المعنى، أو تعددت معانيه، وكيفما كانت الصورة التي ورد عليها: فقد يرد بصيغة واحدة، وقد تتعدد صيغه، فيأتي مثلاً:

- بصيغة المفرد أو الجمع.
- وبصيغة التعريف أو التنكير.
- وبصيغة الاسم أو الفعل⁽¹⁾.
- وبصيغة اللفظ المفرد غير المركب.
- وبصيغة اللفظ المركب ضربا من التركيب، فيكون مضموما إلى غيره، أو مضموما إليه غيره، وذلك التركيب قد يكون:
 - * تركيبا إضافيا: إذ يأتي المصطلح مضافا، أو مضافا إليه غيره.
 - * أو تركيبا وصفيا: إذ يكون المصطلح واصفا أو موصوفا.
 - * أو تركيبا إسناديا.
 - * أو تركيبا عطفيا.

ثم يجعل المحصى كله في فهرس أو فهرس، تيسيرا للرجوع لكل مصطلح على حدة، في المراحل الموالية من البحث.

المطلب الثاني: إحصاء المشتقات؛

وثاني ما يُحصى هو ((الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذره⁽²⁾ اللغوي والمفهومي إحصاء تاما كذلك، على التفصيل نفسه))⁽³⁾؛ إذ لا ينبغي إغفال أية صيغة من صيغ المشتقات التي تنتمي إلى المادة الاصطلاحية نفسها و الجذر المفهومي نفسه، إن وجدت في المتن المدروس؛ فالمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، و صيغ الأفعال في الأزمنة كلها، مبنية للمعلوم أو للمجهول، كل ذلك ضروري المراعاة أثناء الإحصاء.

⁽¹⁾ نشير هنا إلى أن المصطلح قد يرد بصيغة الفعل، إلا أنه لا ينبغي اعتبار الأفعال مصطلحات مستقلة، وإنما نتعامل معها على أنها مصادر، ومن ثم فإننا لا نحدد المعنى الفعلي للمصطلح، وإنما نحدد معناه المصدرى، بعد أن نحول الفعل إلى مصدر.

⁽²⁾ يعود الضمير هنا على المصطلح.

⁽³⁾ نظرات في المصطلح و المنهج: 23.

المطلب الثالث: إحصاء التراكيب،

وثالث ما يُحصى هو ((التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو بعضه، دون لفظه، إحصاء تاماً كذلك))⁽¹⁾. ويقتضي هذا الإحصاء تتبع كل التعريفات الواردة في المتن المدروس، كيفما كانت طبيعة التعريف.

المطلب الرابع: إحصاء القضايا،

ورابع ما يُحصى هو ((القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه⁽²⁾، وإن لم يرد بها لفظه))⁽³⁾. وهي قضايا متعددة تتنوع بحسب تنوع المصطلحات، ((وتتضمن كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس، وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح أو المرتبط بها المصطلح))⁽⁴⁾.

وهكذا يتبين أن الإحصاء الدقيق والاستقراء التام، يقتضيان هذه الأمور كلها، كما يجب على الباحث - من باب مزيد من الاحتراز المنهجي - ألا ((يرصد فقط المواد القطعية الاصطلاحية أو الظاهرة الاصطلاحية، ولا الاستعمال القطعي الاصطلاحية أو الظاهر الاصطلاحية، وإنما يتعداه - احتياطاً - إلى ما ضعفت اصطلاحيته، وربما رصد من الاستعمال حتى بعض اللغوي الذي يُعِينُ على التَّبَيُّنِ للمصطلح بعض الإعانة؛ وذلك مراعاة لتوقف بعض المصطلحات على بعض، وليتم تصوُّر المصطلح وتصويره في حجمه الحقيقي، وليتحدد موقعه وعلاقاته في الكتاب أو الكتب المدروسة))⁽⁵⁾.

المبحث الثالث: كيفية الإحصاء،

إن عملية الإحصاء تقتضي، ضمن ما تقتضيه، أموراً عدة، يأتي في مقدمتها:

(1) نظرات في المصطلح و المنهج: 23.

(2) يعود الضمير هنا على المصطلح.

(3) نظرات في المصطلح و المنهج: 23.

(4) نفسه: 30.

(5) مصطلحات النقد العربي: 29. ون. كذلك: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين: 16.

- قراءة المتن المراد دراسته قراءة أولية، ثم قراءات متكررة ومتأنية، من أجل التعرف على طبيعته وخصوصيته.

- تهيئ جذاذات الجمع: إذ لا بد من اختيار جذاذات ذات حجم موحد. ويستحسن أن تكون مختلفة الألوان، إذا دعت الضرورة إلى ذلك. كما أن الجذاذة ينبغي أن تخضع لتصميم معين، دقيق و مضبوط، يميز فيها بين عدة أنواع، منها:

1- الجذاذات الخاصة بجمع المصطلحات: ويتم التمييز فيها بين وجهها وظهرها: **فبالنسبة لوجهها:**

- يُعنون بحسب المادة الاصطلاحية التي يدخل ضمنها المصطلح، وينص فيها على عنوان المؤلف، لأن المتون قد تتعدد.

- يُفرد كل مشتق من المادة الاصطلاحية، وكذا كل ضميمة من ضمائم المصطلح بحيز من جذاذة، ثم توضع أمامه أماكن ورود المصطلح، في المتن المدرّس، بتحديد رقم الصفحة والسطر، وكذا عدد التكرار في نفس السطر، بوضع رقم صغير فوق السطر، أو وضعه بين قوسين أمام رقم السطر والصفحة.

- يشار بعلامة مميزة إلى ورود المصطلح في بيت من الشعر؛ كأن نضع، مثلاً، أمام رقم السطر والصفحة علامة: (ش)، وذلك تمييزاً له عما ورد في النشر.

- يتم التمييز بين المصطلح المعرف وغير المعرف، بوضع علامة مميزة، كأن نضع خطأً تحت رقم السطر والصفحة اللذين ورد بهما المصطلح معرّفًا، أو نكتب الرقم كتابة مضغوطة بخط بارز، أو بلون مغاير. وبالنسبة لظهر الجذاذة: فإنه يخصص لتسجيل الملاحظات التي تعين أثناء الإحصاء.

2- الجذاذات الخاصة بجمع تعريفات المصطلحات:

يستحسن أن تضبط وفق النموذج الذي تم الاتفاق عليه في معهد الدراسات
المصطلحية⁽¹⁾؛ وذلك انطلاقاً من المحدّثات التالية:

- ضرورة استخراج جميع أنواع التعريفات.
- تخصيص جذاذة واحدة لكل تعريف.
- عنوانة الجذاذة بلفظ المصطلح المعرّف، مع إثبات جذره أمامه بين قوسين.
- الإشارة في خانة صغرى، تحت لفظ المصطلح، إلى العناصر التالية:

المعرّف (وفاته)	عنوان المصدر (الجزء / الصفحة)	رقم الجذاذة
-----------------	-------------------------------	-------------

- تخصيص طرّة، يمين الجذاذة، بمقدار 3 سنتيمتر.
- كتابة الملحوظات والتنبيهات، إن كانت، مميّزة أسفل الجذاذة.
- إلحاق جذاذة جديدة، عند الضرورة، تحمل كل المعلومات السابقة، مع إضافة كلمة (تابع) أمام المصطلح.

3- الجذاذات الخاصة بالقضايا العلمية التي يثيرها المصطلح:

يعنون وجه كل جذاذة بحسب نوع القضية المثارة، وتخصص لكل قضية جذاذة، و قد تضاف إليها جذاذة أخرى، بنفس الطريقة المحددة أعلاه. و يخصص ظهر الجذاذة، كذلك، لوضع الملاحظات التي تبدو أثناء عملية الإحصاء. ويستحسن أن يتكرر الإحصاء ثلاث مرات على الأقل، حتى يتم تدارك ما لم يحص في القراءتين السابقتين.

⁽¹⁾ وقد كان ذلك بمناسبة انعقاد اليومين الدراسيين الخاصين بـ: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرّفة اللذين نظمهما المعهد، بتاريخ: 15 - 16 ذي القعدة 1418 هـ / 14 - 15 مارس 1998 م.

المبحث الرابع: تصنيف المحصى؛

من المعلوم أنه لا وجود لتصنيف واحد قار؛ ولذلك فالتصنيف - في مرحلة الإحصاء - يكون أوليا. وقد يتغير بحسب ما تمليه طبيعة الدراسة والبحث. وغالبا ما يُبتدأ بالتصنيف الألفبائي أول مرة، ثم تستخرج منه التصنيفات الأخرى، كما يلي:

أولا: بالنسبة للجذاذات الخاصة بجمع المصطلحات: يتم تصنيف المصطلحات فيها كما يلي:

أ- إبراز المصطلح الأهم في كل مادة اصطلاحية.

ب- تصنيف باقي المستعمل من المادة، كما يلي:

1- تصنيف بحسب الاشتقاق أولا: وفيه يُبدأ بالمصدر، وتُلحق به الأفعال، ثم يليه اسم الفاعل مفردا ومثنى وجمعا، ثم الصفة المشبهة، ثم اسم المفعول مفردا ومثنى وجمعا، ثم اسم التفضيل مع مراعاة تقديم المعرفة على النكرة، والمفرد على المثنى والجمع، كما ترتب فيه هذه المشتقات بحسب علاقاتها بالمصطلح الأهم، ((فإذا كان المصطلح الأهم من الرباعي، مثلا، كـ: "التأليف"، فإن المستعمل من الثلاثي كـ "المألوف" لا يُدرَس إلا بعد الفراغ مما هو من رباعي الأهم، كـ "المؤلف"، و"المؤلف"، وإذا كان المصطلح الأهم مفردا، كـ "الأول"، فإن ما يُدرَس بعده جمعه السالم، كـ "الأولين"، وهكذا ... مع اعتبار المصدر الأصل، والاجتزاء أو الاستعاضة به عن الفعل. ولا يتخلف ترتيب الاشتقاق إلا إذا غلبت الأهمية الاصطلاحية للمحظ ما يجعل تقديم المتأخر أنسب))⁽¹⁾.

2- تصنيف بحسب الصيغ التركيبية ثانيا: ذلك أن هناك مصطلحات تأتي مركبة ضربا من التركيب، إذ يأتي المصطلح المدروس إما مضموما إلى غيره، أو مضموما إليه غيره. ويقتضي تصنيفها، بحسب ذلك، التمييز بين أنواع التركيب التالية:

(1) مصطلحات نقدية و بلاغية: 19.

- التركيب الإضافي.
- والتركيب الوصفي.
- والتركيب العطفى.
- والتركيب الإسنادي.

3- **تصنيف بحسب العلاقات** ثالثاً: وفيه يتم التركيز على كل علاقة ممكنة لكل مصطلح مدروس، بغيره من المصطلحات الموجودة في نفس المتن الذي ورد فيه. مع التركيز على العلاقات الثلاث التي نص عليها شيخنا أكثر من مرة⁽¹⁾، وهي:

- أ- علاقات الائتلاف: كالترادف والتعاطف.
- ب- علاقات الاختلاف: كالتضاد والتخالف.
- ج- علاقات التداخل والتكامل: كالعموم والخصوص، والأصل والفرع.

ثانياً: وبالنسبة لتصنيف جذاذات تعريفات المصطلحات: يتم الحرص على ما يلي: مراعاة الجانب التاريخي، سواء أكان المتن المدروس واحداً أو متعددًا، قديماً أو حديثاً:

فإن كان قديماً: روعي فيه التصنيف التاريخي بحسب تواريخ وفيات أصحاب التعريفات. كما ينبغي الحرص، ما أمكن، على الترتيب التاريخي بحسب تواريخ التأليف، عند نفس الرجل إن تعددت مؤلفاته، وإن وجد ما يدل على أسبقية هذا المؤلف على ذلك.

وإن كان المتن حديثاً: روعي فيه تاريخ الصدور والنشر. ومعلوم أنه يتعين إحصاء التعريفات بأجمعها، كيفما كانت طبيعتها: طويلة أم قصيرة، مركبة أم غير مركبة.

⁽¹⁾ ن: مصطلحات نقدية و بلاغية: 19، ومصطلحات النقدي العربي: 30، ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 35، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28 - 29.

ثالثاً: أما تصنيف جذاذات القضايا العلمية: فينبغي أن يخضع، أيضاً، لترتيب يتم فيه الحرص على إبراز القضايا التي ترتبط بالمصطلح المدروس، أو يرتبط هو بها، مع مراعاة ارتباط كل قضية بالمصطلح المدروس، ارتباطاً يراعى فيه تسلسل القضايا بحسب أهميتها، في علاقتها بالمصطلح المدروس.

وأهم أصناف تلك القضايا كما حددها شيخنا: ((الأسباب والنتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثر والتأثير))⁽¹⁾.

هذا وإن التصنيفات التي تحدثنا عنها تبقى في مرحلة الإحصاء تصنيفات أولية فقط.

⁽¹⁾ مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 37، ونظرات في المصطلح والمنهج: 31.

المقالة الثانية: الدراسة المعجمية للمصطلح

المبحث الأول: مفهوم الدراسة المعجمية وأنواعها:

المطلب الأول: مفهومها:

يقصد بالدراسة المعجمية للمصطلح دراسة معناه، أو معانيه في المعاجم اللغوية العربية⁽¹⁾ أولاً، والاصطلاحية ثانياً.

المطلب الثاني: أنواعها:

يتبين من التعريف السابق أن الدراسة المعجمية للمصطلح تنقسم إلى نوعين، هما:

المسلك الأول: الدراسة المعجمية اللغوية:

ومن أهم مصادرها: المعاجم اللغوية العامة؛ ومنها القديم والحديث. وهي تختلف مادة ومنهجاً، ومن ثم يجب على الباحث المصطلحي الرجوع إليها بأجمعها، من أجل الوقوف على كل الشروح التي شرح بها لفظ المصطلح في أصله اللغوي، أو أصوله إن تعددت، ودراستها ((دراسة تبتدئ من أقدم ما اعتمد عليه منها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدث ما اعتمد عليه منها مسجلة أهم ما أضاف))⁽²⁾.

إن هذا التتبع المستوعب للشروح التي شرح بها المصطلح في أصله اللغوي يأتي من كون المعاجم اللغوية ((متكاملة متساندة. ومن مظاهر تكاملها:

- 1- أن يكون في بعضها تعميم، وفي بعضها تخصيص.
- 2- أن يكون في بعضها معنى حسي أو وضعي، وفي بعضها معنى عقلي أو مجازي.

⁽¹⁾ هذا إذا كانت كل المصطلحات المدروسة ذات أصل عربي! أما إذا كانت منقولة بالفاظ معربة، أو مترجمة ترجمة لفظية حرفية، كالسوسيوكرتيك، والهرمونتيك، والكلاسيك، وغيرها... ففي هذه الحال لا حديث مع تلك الألفاظ بالعربية، ويتعين على الباحث الرجوع إلى أصولها الغربية، كما هي عند أهلها، وكما هي في مصادرهم ومعاجمهم!

⁽²⁾ مصطلحات نقدية وبلاغية: 16، ومصطلحات النقد العربي: 29.

3- أن يكون اللفظ قد سُرح في بعضها بما يكمل ما سُرح به في بعضها الآخر⁽¹⁾.

المسلك الثاني: الدراسة المعجمية الاصطلاحية:

وتتعدد مصادرها، إلا أن أهمها هو المعاجم الاصطلاحية، العامة والخاصة، القديمة والحديثة، مثل: كتاب التعريفات للجرجاني، والكليات للكفوي، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، والمعجم الأدبي لجبور عبد النور، ومعجم النقد العربي القديم للدكتور أحمد مطلوب ...

وتكمن أهمية الدراسة المعجمية الاصطلاحية في أن لها موضعا وسطا بين الدراسة المعجمية اللغوية والدراسة النصية.

المبحث الثاني: شروط الدراسة المعجمية:

تشرط في الدراسة المصطلحية مجموعة من الشروط، جمعها د. مصطفى اليعقوبي في خمسة، هي: الاستيعاب، والتدرج، والتكامل، والاقتصار على ما يفي بالحاجة، والتوثيق⁽²⁾.

المبحث الثالث: دواعي الدراسة المعجمية:

إذا كانت المعاجم - على حد قول الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي - ((هي المرجع الذي لا غنى عنه في كل بحث، مهما كان نوعه، بل هي المرجع الذي يستوي في الحاجة إليه الناشئ المتعلم والباحث المنقّب))⁽³⁾، فإنها تصبح في منهج الدراسة المصطلحية من أهم

⁽¹⁾ الدراسة المعجمية للمصطلح: 1 - 2 (وهي ورقة مرفونة قدمها الأستاذان مصطفى اليعقوبي وعبد الحفيظ الهاشمي، في الدورة التدريبية الثالثة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، في موضوع: «الدراسة المعجمية للمصطلح»، يومي 19 و20 فبراير 2000).

⁽²⁾ ن: الورقة المرفونة التي قدمها في الدورة التدريبية الأولى التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، في موضوع: كيف ندرس المصطلح، يومي 15 و16 ماي 1999، وهي بعنوان: الدراسة المعجمية للمصطلح: 6.

⁽³⁾ نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب، د. أمجد الطرابلسي: 9.

أدوات الباحث وأكدها؛ لأنها وسيلة لغاية أخرى هي الدراسة المصطلحية، ومن ثم تمليها عدة دواع علمية ومنهجية، يمكن تفصيلها على الشكل التالي:

المطلب الأول: كونها تقفنا على مدار المادة اللغوية للمصطلح:

وذلك بالوقوف على الجذر اللغوي، ثم التعرف على أصله العام في اللغة، وضبط ما إذا كان ذلك الأصل واحداً، أو اثنين، أو أكثر. وهذه هي الطريقة المباشرة التي اتبعها أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة). يقول، مثلاً: ((الحَاءُ والدَّالُّ والثَّاءُ أصلٌ واحدٌ، وهو كَوْنُ الشيء لم يَكُنْ. يقال: حَدَّثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ))⁽¹⁾.

ويسهل، انطلاقاً من هذه الطريقة، إدراك مدار المادة، بينما يُحتاج في إدراكها، من خلال المعاجم الأخرى، إلى قراءة المادة اللغوية كلها، من بدايتها إلى نهايتها، ليتسنى استخراج الأصل العام الواحد، أو الأصول المتعددة.

المطلب الثاني: كونها تقفنا على التطور الدلالي للكلمة وتعرفنا على أنواع المعاني:

وذلك بتتبع اللفظ المدروس من خلال المعاجم القديمة والمتأخرة، وحصر دلالاته المختلفة، حتى يصبح بإمكان الدارس - بعد ذلك - أن يتبين ما عرفه اللفظ من تطور دلالي، فيميّز بين ما يلي:

- بين المعنى الحسي والمعنى العقلي.
- وبين المعنى الوضعي والمعنى المجازي.
- وبين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.
- وبين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي⁽²⁾.

ولا يخفى أن الغرض من هذا التتبع، بهذا التفصيل، هو التدقيق والضبط. وهذا الأمر سبق أن أكد عليه الأستاذ أجمد، حينما قال: ((لمعاجم الألفاظ في اللغة العربية - ولاسيما الكبيرة منها - فوائد أخرى لا سبيل إلى إحصائها هنا، يعرفها المتمرس بهذه

(1) م / حدث.

(2) ن: مصطلحات نقدية وبلاغية: 18.

المعاجم حق المعرفة، منها: ضبط الألفاظ، والاطلاع على تطوّر معاني المفردات من عصر إلى آخر⁽¹⁾.

ومن ثم، يتحتم على الباحث المصطلحي ألا يُغفل أي نوع من أنواع المعاني التي يبدو أن منها تم أخذ المعنى الاصطلاحي الواحد، أو المعاني الاصطلاحية المتعددة لنفس المصطلح.

المطلب الثالث: كونها تقفنا على مأخذ المصطلح:

تيسر معرفة مأخذ المصطلح بحسن إدراك ما يلي:

المسلك الأول: طبيعة العلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية:

إن الدراسة المعجمية للمصطلح، من خلال المعاجم المختلفة، تمكنا من التعرف على العلاقات الموجودة بين المصطلح وبين أصله اللغوي. فقد اشترط العلماء فيه نوعاً من المناسبة. يقول الأستاذ محمد أديب السلاوي: إن المصطلح العلمي ((لا يوضع ارتجالاً، بل لا بد في وجوده من مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحية))⁽²⁾. فإذا كان المصطلح ((كل لفظ يتبين من قرائن استعماله أنه أُتيَ به من المجال اللغوي العام، لِيُعَبَّرَ به عن معنى ما في مجال لغوي خاص))⁽³⁾، فإنه يصبح من اللازم على الباحث المصطلحي البحث عن العلاقة القائمة بين الاستعمالين: اللغوي العام والاصطلاحى الخاص؛ ذلك أن ((كل علم ينحت لنفسه من اللغة معجماً خاصاً. وإذا كانت الألفاظ المتداولة في رصيد اللغة صورة للمواضع الجماعية، فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضع مضاعفة، إذ يتحول إلى اصطلاح داخل اصطلاح))⁽⁴⁾.

(1) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب: 11.

(2) قضية المصطلح العلمي في العربية، ضمن مجلة آفاق، السنة: 2، العدد: 1، ص: 81.

(3) مصطلحات نقدية وبلاغية: 16.

(4) المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، د. عبد السلام المسدي، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 2 / 555 - 556.

وهكذا يتبين أن المعاني الاصطلاحية ((التي يتلقاها المخاطب تكون مؤسسة على المعاني اللغوية، علما بأن المعاني اللغوية مغروزة في مداركه العقلية))⁽¹⁾، ولذلك تظل العلاقة وطيدة بينهما.

إن العلاقة بين الدلالة الاصطلاحية والدلالة اللغوية إما أن تكون ظاهرة، وإما أن تكون خفية:

1- العلاقة الظاهرة:

ويقصد بها تلك العلاقة الواضحة بين الدالتين: اللغوية والاصطلاحية، إذ يمكن الوقوف عليها بسهولة ويسر، وذلك للتقارب الشديد فيما بينهما. ونمثل لهذا اللون من العلاقة بمصطلحي: "الرَّوَايَةُ" و"الرَّوَايَةُ". قال ابن فارس: ((الرَّاءُ والوَاوُ والياءُ أصلٌ واحدٌ، ثم يُشْتَقُّ منه. فالأصل: ما كان خِلافَ العَطَشِ، ثم يُصَرَّفُ في الكلام لحامل ما يُرَوَى منه. فالأصل: رَوَيْتُ مِنَ المَاءِ رِيًّا... وهو رَاوٍ مِنْ قَوْمِ رُوَاةٍ: وهم الذين يأتون بالماء... ثم شُبِّهَ به الذي يأتي القومَ بعِلْمٍ أو خَبَرٍ فيرويهِ، كأنه أتاهم بريِّهم من ذلك))⁽²⁾؛ ومنه: ((رواية الحديث والشُّعر: دَرَسْتُكَ إِيَّاهُ))⁽³⁾. والرَّوَايَةُ: ((الْبَعِيرُ أو البَعْلُ أو الحِمَارُ الذي يُسْتَقَى عليه الماء، والرَّجُلُ المُسْتَقِي أيضا... والمَزَادَةُ فيها الماء))⁽⁴⁾.

فالعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحى - هنا - واضحة، تتجلى في حَمَلِ شيء ما: هو في المعنى اللغوي أمر محسوس: الماء؛ وهو في المعنى الاصطلاحى أمر معنوي: العِلْمُ وما شاكله. ومن ثم لُقِّبَ الرَّجُلُ الذي يحمل العِلْمَ أو الشُّعْرَ أو الحديث راوية، على غرار البعير الذي يحمل الماء. قال الجاحظ: ((الرَّوَايَةُ: هو الجَمَلُ نفسه. وهو حامل المَزَادَةِ، فسُمِّيت المَزَادَةُ باسم حامل المَزَادَةِ. ولهذا المعنى سَمَّوا حامل الشُّعْرَ والحديث راوية))⁽⁵⁾.

(1) تجديد المنهج في تقويم التراث، د. طه عبد الرحمان: 288.

(2) م / روي.

(3) ج / روي.

(4) ل / روي.

(5) كتاب الحيوان، الجاحظ: 1 / 333.

ونمثل لذلك، أيضا، بمصطلح "السَّرْقَة". إن مدار الكلمة في المعاجم اللغوية⁽¹⁾ حول معنى واحد، هو: ((أخذ الشيء في خفاء وسِتْر))⁽²⁾، والسارق: ((مَن جاء مُسْتَتِرا إلى حِرْز فأخذ ما لا لغيره))⁽³⁾؛ فالعلاقة واضحة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي: إذ السرقة في الاصطلاح النقدي ((هي أخذ الشاعر شِعْرا لغيره جاعلا له من إنتاجه))⁽⁴⁾.

2- العلاقة الخفية:

والمقصود بها تلك العلاقة التي لا تتضح للوهلة الأولى، بل تتطلب وقفات عديدة ومتأنية من أجل التوصل إلى إدراكها. ويكون خفاؤها نتيجة أحد شيئين:
 أ- إما لكون العلاقة بينهما بعيدة: إذ لا تُدرك إلا بصعوبة كبيرة. ونمثل لذلك بمصطلح "الشُّعْر". فالعلاقة بين دلالتيه: اللغوية والاصطلاحية لا تكاد تبدو إلا للباحث الحصيف المدقِّق. جاء في كتاب (مصطلحات النقد العربي): ((تدور مادة (ش.ع.ر) في المعاجم على أصلين، يدل أحدهما على ثَبَات، والآخر على عِلْم وعِلْم، فالأول: الشُّعْر معروف ... والواحدة شُعْرة ... والباب الآخر: الشُّعْار الذي يَتَنَادى به القوم في الحَرْب، ليَعْرِف بعضهم بعضا. والأصل قولهم: شَعَرْتُ بالشيء: إذا عَلِمْتَهُ وَفَطِنْتَ لَهُ⁽⁵⁾))⁽⁶⁾.
 وقد علق شيخنا، بهذا الصدد، على ما جاء في معاجم اللغة، فقال: ((والظاهر - بعد التأمل - أن الأصل الحسي الذي تطورت منه المادة كلها هو شُعْر الجَسَد))⁽⁷⁾.

(1) ص - م - ل - ت / سرق.

(2) م / سرق.

(3) ت / سرق.

(4) مصطلحات النقد العربي: 287.

(5) م / شعر.

(6) مصطلحات النقد العربي: 99.

(7) نفسه: 99.

- ب- وإما لاختلاف العلماء في إبراز حقيقة تلك العلاقة: ذلك أن كل عالم يجتهد اجتهادا، في محاولة الربط بين الدلالة الاصطلاحية وأصلها اللغوي. فتكون النتيجة أن يُرَجَّح هذا العالم دلالة لغوية ما ليست هي نفسها عند العالم الآخر. فإذا أخذنا، على سبيل المثال، مصطلح "السناد"، نجد العلماء يختلفون في تحديد أصله اللغوي، على الشكل التالي :
- قال الخليل (ت 175هـ): ((وسميتُ تغيُّر ما قبل حرفِ الرَّوِيِّ سِنَادًا، من مُسَانِدَةٍ بَيَّتْ إلى بَيْتٍ، إذا كان كل واحد منهما مُلْقَى على صاحبه، ليس هو مستويا كهذا))⁽¹⁾.
- وقال قدامة بن جعفر (ت 337هـ): ((والسناد من قولهم: خرَجَ بنو فُلان برَأسَيْنِ متساندَيْنِ، أي هذا على حِياله، وهذا على حِياله. وهو مثل ما قالوا: كانت قريش يوم الفِجَار متساندين، أي لا يقودهم رَجُل واحد))⁽²⁾.
- وقال المعري (ت 449هـ): ((وعنيتُ بالسناد الناقَة الضامِرَة يُحْمَل عليها البَطْرِيق إذا أُسِرَ، أَلْعَزْتُهُ عن السناد في الشُّعْر))⁽³⁾.
- وقال ابن رشيقي (ت 456هـ): ((واشتقاق السُّناد ... هو من قولهم: ناقَة سِنَادٌ: إذا كانت قوية صُلْبَة ... وقالوا: بل السناد: الناقَة المُشْرِفَة، كأن إحدى القوافي أَشْرَفَتْ على أخواتها))⁽⁴⁾.
- وقال القاضي التنوخي (كان حيا سنة 487هـ): السناد ((أصلُه الاختلاف ...))⁽⁵⁾.

(1) نضرة الإغريض: 253.

(2) نقد الشعر، قدامة بن جعفر: 188.

(3) رسالة الصاهل والشاحج، المعري: 537.

(4) العمدة، ابن رشيقي: 319 / 1.

(5) قوافي التنوخي: 184.

- وقال الخطيب التبريزي (ت 502 هـ): ((وأصل السناد من قولك: أسندت الشيء إلى الشيء، إذا حملته عليه وأضفته...))⁽¹⁾.

إننا إذا أمعنا النظر في أقوال هؤلاء العلماء يتبين لنا تعدد الدلالات اللغوية للسناد. ومرد ذلك إلى غنى مادته. وهذا أمر يحتم ضرورة الدراسة المعجمية الدقيقة للوقوف على هذا التنوع الدلالي، ثم اختيار الدلالة المناسبة، بعد ذلك.

المسلك الثاني: ما يلزم اتباعه من أجل ضبط مأخذ المصطلح:

يكون من اللازم على الباحث المصطلحي اتباع مجموعة من الأمور، إن أراد أن يوفق في ضبط مأخذ المصطلح. وهي أمور متعددة، نذكر منها:

1- تجنب الاختصار على دلالة لغوية واحدة لا تكون لها علاقة بالدلالة الاصطلاحية: قال الأستاذ محمد عزام، في دراسة مصطلح "العروض": ((العروض لغة: اسم لمكة والمدينة واليمن. واصطلاحاً: ميزان الشعر به يُعرف صحيح الشعر من فاسده))⁽²⁾. لماذا اقتصر الباحث على هذا المعنى اللغوي وحده؟!، وما علاقته بالدلالة الاصطلاحية؟! مع العلم أن المعاجم وكثيراً من كتب التخصص قد تناولت مأخذ المصطلح:

- قال الخليل: ((العروض: عروض الشعر، لأن الشعر يُعرض عليه))⁽³⁾.
- وقال ابن فارس: ((فأما عروض الشعر، فقال قوم: مشتق من العروض، وهي الناحية، كأنه ناحية من العلم... وقال آخرون: العروض: الطريق الصَّعب، ذلك يكون في عرض جبل...))⁽⁴⁾.

(1) الوافي للتبريزي: 284.

(2) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، محمد عزام: 497.

(3) ع/ عرض.

(4) م/ عرض.

- وقال التبريزي: ((يُحتمل أن يكون سُمِّي هذا العلم عَرَوْضاً، لأنَّ الشُّعر معروض عليه))⁽¹⁾.

2- ضرورة ضبط الصيغة الصرفية للمصطلح المدروس:

ذلك أن الزيادة في المبنى قد تنجم عنها زيادة في المعنى. جاء في دراسة شيخنا لمصطلح "التثقيف": ((مرْدُ الثلاثي من هذه المادة إلى الحِذْق والسُرعة. يقال: ثَقَّفَ الرَّجُلُ ثَقْفاً وثِقافةً، أي صار حَادِقاً⁽²⁾). والثَّقْفُ: الحِذْقُ في إدراك الشيء وفِعْلُهُ...⁽³⁾). ومرد الرباعي منها إلى التسوية والتقويم حسّاً ومعنى. فتثقيفُ الرِّمَّاح: "تسويُّها"⁽⁴⁾)⁽⁵⁾.

لقد ميز الباحث، هنا، بين دالتين لغويتين مختلفتين: تعود إحداهما إلى ثلاثي المادة، والأخرى إلى رباعيها. وهذا أمر لم تتم مراعاته عند باحثين آخرين. فحينما درس الأستاذ محمد عزام مصطلح "الاستطراد"⁽⁶⁾، ثم مصطلح "الاطِّراد"⁽⁷⁾، بعده؛ عرَّفَ الأول، لغة، فقال: ((اطَّرَدَ الأمرُ اطِّراداً: تَبَعَ بعضُهُ بعضاً))⁽⁸⁾. وعرَّفَ الثاني بقوله: ((الاطِّراد لغة: التَّابَع))⁽⁹⁾. ومعلوم أن الأول سداسي، والثاني خماسي، ومع ذلك ذكر لهما دلالة واحدة، هي التتابع. وهي دلالة خاصة بالخماسي؛ في حين أغفل شرح "الاستطراد" لغة.

(1) الوافي للتبريزي: 28.

(2) ص / ثقف.

(3) مف / ثقف.

(4) ص / ثقف.

(5) مصطلحات نقدية وبلاغية: 147.

(6) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: 41.

(7) نفسه: 54.

(8) نفسه: 41.

(9) نفسه: 54.

وبعودتنا إلى المعاجم سنجد الفرق بينهما واضحا. يقال في اللغة: ((اطَّرَدَ الشيءُ... إذا تابَعَ بعضُه بعضاً. وإنما قيل ذلك تشبيهاً، كأن الأولَ يَطْرُدُ الثاني))⁽¹⁾. وتقول: ((اطَّرَدَ الأمرُ: إذا استقام، والأنهارُ تَطْرُدُ: أي تجري))⁽²⁾. أما الاستطراد، لغة، فهو أن يُظهِرَ الفارسُ الفَرَّ من عدُوِّه، وهو يريد الكَرَّ عليه. قال الأزهري: ((والفارسُ يَسْتَطْرِدُ لِيَحْمِلَ عليه قرْنه، ثم يَكُرُّ عليه. وذلك أنه يتَحَيَّزُ في استطراده إلى فئته، وهو ينتهز الفرصة لمطاردته))⁽³⁾. فلم ينتبه الباحث إلى أن مأخذ مصطلح "الاستطراد" مما ذكرناه، لا من التتابع؛ خاصة وأنه قال: ((والاستطراد عند العسكري (395هـ) هو: أن يأخذ المتكلمُ في معنى، فيينا يمر فيه يأخذ في معنى آخر، وقد جعل الأولَ سبباً إليه))⁽⁴⁾. ووجدنا مثل هذا الأمر- عند الباحث نفسه- عدة مرات. قال في دراسة مصطلح "الفاصلة": ((الفصلُ، لغة: القَطْعُ. واصطلاحاً: علامة للوَقْفِ القليل في الترقيم. وهي في القرآن بمنزلة القوافي في الشُّعْر. وأوّل من تحدّث عن هذا المصطلح الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) الذي عرّف السَّجْعَ بأنه: إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشُّعْر من غير وَزْن))⁽⁵⁾. وهكذا فعوض أن يُعرِّفَ الباحث "الفاصلة" و"الفواصل" لغة، اكتفى بتعريف "الفصل"!

من هنا يتبين لنا أن الدلالة اللغوية- والاصطلاحية أيضا- تختلف من صيغة صرفية إلى صيغة أخرى. ومن ثم تصبح معرفة أصل الكلمة، وما اعترى صيغها الفرعية، مسألة ضرورية؛ وذلك بمعرفة ((ما يلابسها من تغيُّر معنوي في مدلولها، مصدره البناءُ المُحدَثُ بالتصغير، أو النسبة، أو التثنية، أو الجمع، في الأسماء، والتحويل إلى الماضي والمضارع والأمر، في الأفعال، ومن تغيّر صوتي في بنيتها،

(1) م / طرد.

(2) ص / طرد.

(3) ته / طرد.

(4) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: 41.

(5) نفسه: 379.

مصدره الظواهر التصريفية، كالتجريد، والزيادة، والحذف، والإبدال ... والإمالة، والتحرك ... والتخفيف، والتثقيل))⁽¹⁾.

3- تجنُّب الخلط بين دلالاتي أسماء الأضداد:

ذلك أن بعض الكلمات تحتمل معنى من المعاني وضده، في نفس الوقت. والسياق هو الذي يوضح لنا المعنى المقصود؛ لذا يتعين على الباحث أن ينتبه إلى هذا الأمر، ليتأكد هل المراد أحد المعنيين، أم هما معا.

ورد في دراسة شيخنا لمصطلح "الشَّوْهَاء"، ما يلي: ((الشوْهَاء في اللغة، من الشَّوْه: القُبْح، والشَّوْهَةُ: الحُسْنُ... فهو ضِدُّ))⁽²⁾. و((الشوْهَاء: القبيحة، والشوْهَاء: المليحة))⁽³⁾. و((منهما معا أُخِذَ المصطلح))⁽⁴⁾. وعندما انتقل الباحث لتحديد الدلالة الاصطلاحية، وجد أن "الشوْهَاء" وردت بمعنيين في كتاب (البيان)، هما:

((أ- الشوْهَاء: هي الخُطْبَةُ التي لم تُوشَّح بالقرآن، وتُزَيَّنُ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم...))⁽⁵⁾.

((ب- الشوْهَاء: ...)) (والشوْهَاء: وهي خُطْبَةُ سحبان وائل. وقيل لها ذلك من حُسْنِهَا))⁽⁶⁾.

وهكذا يتضح لنا أن المعنيين المتضادين لنفس الكلمة أفاد كل واحد منهما في تحديد الداليتين الاصطلاحيتين المتضادتين؛ فارتبطت أولاهما بالعيب، والثانية بالحسن.

(1) علم الصرف، د. فخر الدين قباوة: 13.

(2) ل/ شوه.

(3) نفسه/ شوه.

(4) مصطلحات نقدية وبلاغية: 185.

(5) نفسه: 185.

(6) نفسه: 186.

4- تجنب إيراد كل الشروح اللغوية التي شرح بها المصطلح:

توجد مصطلحات عدة تتعدد معانيها اللغوية كثيرا، وعلى الباحث المصطلحي ألا يورد كل الشروح التي شُرحت بها، بل عليه أن يقتصر على ما يفي بحاجة البحث، وذلك بأن يختار من ((الشروح أدقها وأجمعها وأقدمها))⁽¹⁾، وأن ينتقي من الدلالات ((ما يُظنُّ أن منه، أو من بعضه أُخِذت الدلالة الاصطلاحية))⁽²⁾. وفي ذلك ما فيه من دقة وضبط، وتجنب للحشو والتطويل.

أما أن يورد الباحث مجموع الشروح - وحتى التي لا علاقة لها بمأخذ المصطلح - فهو أمر ينبغي أن يتجنب. ومن أمثله ما نجده في دراسة الأستاذ إدريس ناقوري لبعض المصطلحات. قال في دراسة مصطلح "الجودة": ((تطلق الجودة لغة على:

- الشَّيْءَ الجَيِّد.
- الكَرَمَ والسَّماحةَ والتُّبَّل.

ومن معانيها المجازية: العَطَش، والإشراف على الهلاك. وجَادَ بنفسه في القِتال: سَمَحَ. يقال جاد من الجودة، وجيد فلان من العطش يجاد جوادا وجودة. قال ذو الرمة:

تعاطيه أحيانا إذا جيد جودة رضاها كطعم الزنجبيل المعسل

أي إذا عطش عطشة...⁽³⁾.

وقال وهو يدرس مصطلحي "البرْد" و"البارد": ((البرْد في اللغة خلاف الحرِّ. يقول ابن فارس: ألباء والراء والبدال أصول أربعة: أولها خلاف الحرِّ، وثانيها السُّكُون والتُّبُّوت، وثالثها الملبُّوس، ورابعها الاضطراب والحركة، وإليها ترجع الفروع. ومن معاني (برد) المجازية:

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 18، ومصطلحات النقد العربي: 13.

(2) مصطلحات نقدية وبلاغية: 18، ومصطلحات النقد العربي: 13.

(3) المصطلح النقدي في نقد الشعر، إدريس الناقوري: 97.

- 1- وَجَبَ وَثَبْتُ. يقال: برد لي على فلان حق.
- 2- برد فلان أسيرا في أيدي العدو: إذا بقي سَلْمًا لا يفدى.
- 3- الجمود: ضربته حتى برد.
- 4- السفر: برد مضجعه.
- 5- التخفيف عن الظالم بالدعاء عليه: لا تبرد عن ظالمك.
- 6- الهزال: بارد العظام.
- 7- النعومة: عيش بارد.
- 8- بيان الأثر: برد الموت عليه⁽¹⁾.

إن المرء قد يتيه وراء تلك الشروح الكثيرة التي يُشرح بها المصطلح. ومن ثم كان على الباحث أن يطرح الشروح التي لا علاقة لها بالمعنى المراد في المتن المدروس. وقد حاول الأستاذ الناقوري أن يتدارك- في نفس الدراسة- هذه الإطالة في الشروح، فقال، بعد أن استعرض المعاني اللغوية والمجازية للبرد: ((والذي يعنينا من هذه المعاني جميعا المعنى اللغوي (ضدَّ الحَرِّ)، ومعنى الهزال المجازي؛ فهما المعنيان اللذان يُشعر بهما الاصطلاح النقدي))⁽²⁾.

إن التقييد بهذا الأمر سيجنب لا محالة الدراسة شر أحد الحدين المذمومين: الاختصار المخل، والحشو الممل.

المطلب الرابع: كونها تقفنا على الشروح التي تُرَّج بها المصطلح:

وذلك من خلال تتبع التعريفات التي عُرِّف بها المصطلح، سواء في معاجم اللغة، أو في معاجم الاصطلاح العامة والخاصة، من أجل الوقوف على الدلالة أو الدلالات الجديدة التي اكتسبها المصطلح، بعد أن أُخِذ من دلالاته اللغوية الأولى ليفيد دلالة أخرى في علم من العلوم، أو فن من الفنون.

⁽¹⁾ المصطلح النقدي في نقد الشعر: 68.

⁽²⁾ نفسه: 68.

ولا بد من التأكيد، هنا، على أن المقصود بمعرفة شروح المصطلح، لا يعني البتة إسقاطها، كما هي، بل يُتوخى منها مجرد الاستئناس بها، من أجل إضاءة الدلالة الاصطلاحية الخاصة للمصطلح المدروس، من خلال النص المدروس، في انتظار ما ستسفر عنه الدراسة النصية أولاً، والدراسة المفهومية ثانياً؛ إذ ((كُلُّ إِنَاءٍ يَرِشْحُ بِمَا فِيهِ))⁽¹⁾.

والإسقاط الذي ينبغي أن نحذره قد يكون:

أ- إسقاط دلالة خاصة: وردت عند عالم بعينه، أو في كتاب معيّن، أو في فترة زمنية سابقة لزمن المتن المدروس أو تالية له، على النص المدروس مصطلحاً، مع كونه لا يفيد الدلالة نفسها.

ب- إسقاط دلالة خاصة في علم من العلوم على علم آخر مختلف عنه: فلا ينبغي، مثلاً، أن تُسقط دلالة مصطلح ما في علم التنجيم، ونحن نبحت عن دلالاته في أصول الفقه. جاء في تعريف مصطلح "الغريب": ((وهو يُطلق على معان، منها: الكوكب الواقع في موضع لا حظّ له فيه، وهذا مصطلح المنجّمين. ومنها ما هو مصطلح أهل العروض، وهو البحر الذي وزنه "فاعلن" ثماني مرات ... ومنها ما هو مصطلح أهل المعاني، قالوا: الغرابة: كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال... ومنها ما هو مصطلح الأصوليين: وهو وصف ثبت اعتبار عينه في عين الحكم بمجرد ترثب الحكم وفقه... ومنها ما هو مصطلح المحدثين، وهو حديث يتفرّد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد من السند...))⁽²⁾. ولذلك قال د. عبد العالي الودغيري: إنه ((كثيراً ما يحدث أن يداول اللفظ الواحد عدداً من المتخصصين في علوم مختلفة، فيعطيه كل واحد منهم دلالة مخالفة لما عند الآخر))⁽³⁾.

(1) مجمع الأمثال، أبو الفضل الميداني: 2 / 192.

(2) ك/ الغريب.

(3) قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرقي، د. عبد العالي الودغيري: 194.

المطلب الخامس: كونها تؤهلنا لعنبي بعض الثمرات:

إن من شأن الدراسة المعجمية للمصطلح، إن احترِمَ فيها ما ذُكر - من معرفة مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أُخذ، وبأي شَرْحٍ شَرْحٍ - أن ييسّر السبل إلى ما يلي:

المسلك الأول: فقه المصطلح وتذوّقه⁽¹⁾:

ذلك أن العمليات السابقة، كلها، كفيلة بضمان الفهم الدقيق والجيد للمصطلح، وكذا استيعاب دلالاته المختلفة، وما لحقه من تطور، بدءاً بدلالاته اللغوية، فمعانيه المجازية، إلى أن نصل إلى ما أصبح يعنيه في مجاله الاصطلاحي الخاص. وإذا تم ضبط مجموع هذه الأمور، في هذه المرحلة، فإن ذلك سيذلل كثيرا من العقبات في مرحلتَي الدراسة النصية، والدراسة المفهومية.

المسلك الثاني: تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء⁽²⁾:

بما أن الدراسة المعجمية هي الركن الثاني في منهج الدراسة المصطلحية، فهي تأتي مباشرة بعد الركن الأول الذي هو الإحصاء الذي ينبغي أن يكون دقيقاً وشاملاً. وقد يحصل أن يحصي الباحث بعض الألفاظ اللغوية الصرفة، معتبرا إياها مصطلحات، فتأتي الدراسة المعجمية للفصل بين ما هو مصطلح حقيقي، وما هو مجرد لفظ لغوي عام. وإن إهمال الدراسة المعجمية للمصطلح لمن شأنه أن يوقعنا في بعض المزالق، يأتي في مقدمتها: ((اعتبار ما ليس بمصطلح مصطلحا))⁽³⁾، كالذي ذهب إليه الأستاذ ميشال عاصي حين اعتبر عدة ألفاظ لغوية مصطلحات، ومنها - مثلا -: "البُهر"⁽⁴⁾، و"العَجَلَة"⁽⁵⁾، و"الأغراب"⁽⁶⁾، و"وَحْدَة العَرَب"⁽⁷⁾.

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 16.

(2) نفسه: 16.

(3) مصطلحات النقد العربي: 31.

(4) مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، د. ميشال عاصي: 54 - 55.

(5) نفسه: 65 - 66.

(6) نفسه: 181.

(7) نفسه: 178.

فبالنسبة للكلمة الأولى، اعتبر الباحث "البهر" - أثناء حديثه عن النطق وآفاته - من المصطلحات الدالة على العيوب البيانية، وهي: البكاء، والبهر، والعي، والهذر. فقال معرفاً "البهر"، معتبراً إياه مصطلحاً: ((ومن العيوب البيانية التي يذكرها الجاحظ، في معرض كلامه على عجز الخطباء عن تفصيل المعاني، هناك البهر الذي يصاب به كل من ينتابه الخجل، ويعتريه الاضطراب، عند مواجهة جمع محتشد. وغالبا ما يقترن البهر، في حديث الجاحظ، بالرعدة والارتعاش. وهما من مظاهر الانعكاسات الخارجية التي تبدو على الخطيب عندما تختلج نفسه بعقدة الخجل والانقباض))⁽¹⁾.

وإذا رجعنا إلى نص الجاحظ الذي انطلق منه الباحث، فإننا نجد هذا الكلام: ((... وأعيب عندهم من دقة الصوت وضيق مخرجه وضعف قوته، أن يعتري الخطيب البهر والارتعاش والرعدة والعرق))⁽²⁾.

ولو كلف الباحث نفسه عناء الرجوع إلى المعاجم اللغوية لما اعتبر "البهر" مصطلحاً. جاء في (اللسان): ((البهر: انقطاع النفس من الإعياء، وهو الربو... يقال: بهر، إذا قطع بهره، إذا قطع نفسه بضرب، أو خنق، أو ما كان... وفي الحديث: وقع عليه البهر، هو بالضم، ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من النهيغ وتتأع النفس))⁽³⁾.
فأين هي دلالة الاصطلاحية بعد هذا كله؟! ...

وبالنسبة للكلمة الثانية جعل الأستاذ عاصي العجلة" ضمن مصطلحات آفات النطق، فقال عنها: ((العجلة: مرادف اللف، وهما المصطلحان اللذان يستخدمهما الجاحظ للدلالة على آفة السرعة في تأليف الحروف وسوق الكلمات، مما يجعل الكلام غير واضح ولا مفهوم))⁽⁴⁾.

والعجلة، بهذا المعنى، ليست مصطلحاً كذلك؛ بل هي لفظة لغوية، لا غير. قال ابن فارس: ((العينُ والجيمُ واللامُ أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الإسراع ...

(1) مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: 54 - 55.

(2) البيان والتبيين، الجاحظ: 1 / 133.

(3) ل/ بهر.

(4) مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: 65 - 66.

فالأول: العَجَلَة في الأمر⁽¹⁾. وقال ابن منظور: ((العَجَلُ والعَجَلَة: السُرْعَة، خلاف البُطء))⁽²⁾.

هذه، إذن، هي أهم الدواعي التي تدعو إلى الدراسة المعجمية للمصطلح. وقد جمعها شيخنا في قول وجيز جدا، أثناء تعريف الدراسة المعجمية، فقال: إنها ((دراسة تضع نصب عينها علام مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شُرح المصطلح، وذلك لتمهيد الطريق إلى فقّه المصطلح وتدوّقه، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء))⁽³⁾.

- وحتى تؤدي الدراسة المعجمية أهدافها، ينبغي أن تخضع لبعض الضوابط، ومنها:
- 1- ضرورة مراعاة الأمانة العلمية أثناء نقل النصوص من المعاجم اللغوية والاصطلاحية؛ وذلك بعزو الكلام إلى قائله، وعدم التصرف في النصوص بالزيادة أو الحذف بدون إشارات مميزة، وعدم استبدال كلمات بأخرى، أو صيغ تركيبية بأخرى.
 - 2- ضرورة شكل النصوص اللغوية، وخاصة ما يحتمل أن يقرأ قراءات متعددة قد تخل بالكلام أحيانا.
 - 3- ضرورة مراعاة التسلسل الزمني أثناء عرض الشروح، انطلاقا من الأقدم دوما، بهدف تتبع التطور التاريخي الذي قد يعرفه تعدد الدلالات.

(1) م / عجل.

(2) ل / عجل.

(3) نظرات في المصطلح والمنهج: 23 - 24.

المقالة الثالثة الدراسة النصية للمصطلح

المبحث الأول: مفهوم الدراسة النصية وأهميتها:

المطلب الأول: مفهومها:

عرّف شيخنا الدراسة النصية بأنها دراسة المصطلح ((بالنصوص المحصاة))⁽¹⁾. ودقق التعريف في مواضع أخرى، فقال: إنها ((دراسة المصطلح وما يتصل به، في جميع النصوص التي أُحصيت قبلُ، بهدف تعريفه، واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه؛ من صفات وعلاقات، وضمائم، وغير ذلك))⁽²⁾.

وهكذا يتضح أن موضوع الدراسة النصية هو نصوص المصطلح التي تم إحصاؤها في الركن الأول من أركان الدراسة المصطلحية؛ ذلك أن النصوص ((هي المادة الخام التي يجب أن تعالج داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والإمكانات، لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيرا، وتُستخرج استخراجا))⁽³⁾. فالمعول عليه فيها هو مجموع النصوص التي بها المصطلح، ومنها يتم استخلاص ما نحن في حاجة إليه. ولا يكون ذلك إلا منصوبا عليه في النصوص، أو مستنبطا منها. ومن ثم لا ينبغي الإتيان بشيء من خارجها.

المطلب الثاني: أهميتها:

إن الدراسة النصية، داخل هذا المنهج، هي عمود الدراسة المصطلحية، ولذلك كانت لها أهمية كبرى، فهي ركن ((ما قبله يمهّد له، وما بعده يستمد منه؛ إذا أحسن فيه بوركت النتائج وزكت الثمار، وإذا أسيء فيه لم تُفرض الدراسة إلى شيء يذكر))⁽⁴⁾.

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 16.

(2) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح والمنهج: 24.

(3) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح والمنهج: 24.

(4) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح والمنهج: 24.

المبحث الثاني: مراحل الدراسة النصية ومقوماتها:

تمر الدراسة النصية بمجموعة من المراحل، هي:

- 1- **مرحلة القراءة:** وفيها تتم قراءة ما تم إحصاؤه من النصوص التي تتضمن مصطلحا ما قراءات كثيرة ومتأنية وصحيحة ومتفحصة، بهدف الحسم في مدى اصطلاحية المصطلحات المدروسة أولاً، وهو ما سيؤهل الباحث إلى فرز ما هو مصطلح، و((نفي ما ليس بمصطلح البتة))⁽¹⁾. ثم تصنيف النصوص التي وردت بها المصطلحات المدروسة- حسب الأهم فالأهم من المشتقات-، بعد ذلك، تصنيفات تراعي- ضمن ما تراعيه- مختلف الجوانب المتعلقة بكل مصطلح على حدة، من معرفة أشكال الورد و مرآته، وما يأتلف معه أو يختلف، وغير ذلك ...
- 2- **مرحلة التفهم:** وفيها يتم تتبع النصوص واحدا واحدا، بهدف فهم المصطلحات الواردة فيها، من أجل تبين ما فيها. ولا سبيل إلى ذلك إلا ب-((تفهم نصوص كل مصطلح نصاً نصاً، تفهما يستعين بكل ما يؤمن الفهم السليم قدر الإمكان))⁽²⁾. ومن نافلة القول الإشارة إلى أن المصطلحات لا تكون دوماً على درجة واحدة من الوضوح أو الغموض، ومن ثم فإن بعضها يفهم المراد منه بسهولة ويسر، وإن تعددت نصوصه وسياقاته، بينما تستغل على الفهم مصطلحات أخرى، فيحتاج معها إلى بذل أقصى ما يمكن من الجهد، وتوفير الوقت الكامل لها، ((وإن تطلب مراجعات ومراجعات، وتوقفاً أياماً وليالي، بل شهوراً أحياناً))⁽³⁾. ومعنى هذا أن التفهم الدقيق لتلك المصطلحات لا يمكن أن يتم في غياب النصوص أو بمعزل عنها. وإن ((مدار الإحسان فيه على الفهم السليم العميق للمصطلح في كل نص))⁽⁴⁾.

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 16.

(2) نفسه: 17.

(3) نفسه: 17.

(4) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح والمنهج: 24.

3- **مرحلة استخلاص نتائج التفهم:** وفيها يتم استخلاص كل العناصر التي تساعد على تجلية مفهوم المصطلح المدروس؛ من سمات دلالية متعددة، وخصائص وصفات تميزه، وعلاقات تربطه بغيره، وضمائم ضمت إليه أو ضمَّ هو إليها، ومشتقات تشترك معه في الجذرين اللغوي والمفهومي، وقضايا علمية ترتبط به، وغير ذلك. ويكون هذا كله عن طريق ((الاستنباط الصحيح الدقيق لكل ما يمكن استنباطه مما يتعلق بالمصطلح في كل نص))⁽¹⁾. وهذا أمر لا يتأتى على وجهه الصحيح إلا بعد تقطير النصوص.

وعلى هذا فالتفهم المراد استخلاص نتائجه هنا ((لا يدرس نصا ما أو استعمالا اصطلاحيا ما بمعزل عن نظائره، ولا يتبين مصطلحا من المصطلحات بمنأى عن أسرته، أو عما يأتلف معه ويختلف؛ فالتضاد والترادف، والاقتران والتعاطف، والتقابل والتناظر، والعموم والخصوص، والإضافة والإطلاق ... كل أولئك ضروري المراعاة عند التفهم))⁽²⁾.

ولا يتم ضبط المرحلتين الثانية والثالثة إلا بامتلاك الباحث لخاصية البحث العلمي، بصفة عامة، وتمكنه من الأدوات المساعدة على ذلك من ((معطيات الإحصاء، ومعطيات المعاجم، ومعطيات تحليل الخطاب المقالية والمقامية معا، ومعطيات المعارف داخل التخصص وخارجه، ومعطيات المنهج الخاص والعام، النظري والعملي))⁽³⁾. ومن أدوات الباحث في هاتين المرحلتين الجذاذات التي ينبغي أن تخصص كل واحدة منها لأمر بعينه: استخلاص السمات الدلالية، والخصائص والصفات، والضمائم...

4- **مرحلة تصنيف نتائج التفهم:** ويتم التصنيف أولا حسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح المدروس، انطلاقا مما تجمّع ((من سمات دلالية لا يمكن تعريف لفظه

(1) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح والمنهج: 24.

(2) مصطلحات نقدية وبلاغية: 17.

(3) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 31، ونظرات في المصطلح والمنهج: 24.

مع الاستغناء عن بعضها))⁽¹⁾. ومن شأن هذا الإجراء أن ييسر التعرف على ((معاني كل مصطلح إن تعددت))⁽²⁾، وذلك بالتمييز بين المعاني الأساسية للمصطلح وبين معانيه الفرعية، ثم بين معانيه الاسمية والمصدرية، وما إلى ذلك ... ويكون التصنيف الثاني ((حسب خصائص وعلاقات كل معنى))⁽³⁾. أما التصنيف الثالث فيكون حسب ضمائم المصطلح الإضافية أو الوصفية. في حين أن التصنيف الرابع يكون حسب القضايا المرتبطة بالمصطلح. والتصنيف بأنواعه الأربعة- في هذه المرحلة- يكون أوليا، على أساس أن يتم الحسم فيه في ركن الدراسة المفهومية التي ستأتي بعد ذلك.

5- **مرحلة تعريف المصطلح:** وفيها يتم ضبط مفهوم المصطلح، بعد عملية تتبع مختلف الدلالات الجزئية التي يشي بها كل نص من النصوص التي تتضمن المصطلح المدروس، في كل صفحة وسطر من المتن المدروس. ويتم، انطلاقا من تلك الدلالات الجزئية، ((تحديد معنى أو معاني المصطلح تحديدا يراعي كل نصوص المعنى، ويكون نقلا أمينا- قدر الإمكان - لكل أو أغلب عناصر المعنى))⁽⁴⁾ التي استخلصت من نصوصه كلها. وذلك برصد مجموع السمات الدلالية الخاصة به، بعد تركيبها انطلاقا من الدلالات الجزئية الموزعة في النصوص المختلفة. والملاحظ أنه، في هذه المرحلة، يُقتصر أولاً على ((صياغة تعريفات "تجريبية"، ... ثم اختبارها هي الأخرى، بما فيها تعريف المؤلف- إن كان له تعريف- وإنما يتم اختبار التعريفات ليس بناء على مقتضيات السياقية فحسب، ولكن أيضا بالنظر إلى تطابقها مع الدلالة الإشكالية التي يتضمنها المصطلح أو عدم تطابقها))⁽⁵⁾.

(1) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 14.

(2) مصطلحات نقدية وبلاغية: 17.

(3) نفسه.

(4) مصطلحات نقدية وبلاغية: 17.

(5) منهجية دراسة المصطلح التراثي، أ. فريد الأنصاري، ضمن نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي: 200.

- 6- **مرحلة إبراز الخصائص والصفات:** تمكننا الدراسة النصية- من أجل استكمال مفهوم المصطلح المدروس- من استخراج مختلف الخصائص والصفات التي تميز ذلك المصطلح، والتعرف على طبيعته ووظيفته وموقعه في الجهاز المصطلحي، والتثبت من مدى قوته الاصطلاحية، والتعرف على الصفات التي تبرز النعوت التي نعت بها، أو العيوب التي عيب بها. ثم رصد خصائص كل معنى من معانيه، في حالة التعدد، وإبراز الفروق بينها، سواء أكانت عميقة أم بسيطة. إضافة إلى التعرف على أحوال ورود المصطلح؛ من تعريف أو تنكير، و اسمية أو فعلية، وما إلى ذلك ...
- 7- **مرحلة الكشف عن علاقات المصطلح بغيره:** وفيها تُرصد كل العلاقات التي وجدت في النصوص، بين المصطلح المدروس، وبين غيره من المصطلحات التي اقترنت به، أو اقترن بها، كيفما كانت طبيعة تلك العلاقات: سواء التي تصله بسواه؛ ومنها: الترادف والتعاطف، والعموم والخصوص، والأصل والفرع ؛ أو التي تفصله عن غيره، كالتضاد والتخالف، وغير ذلك ...
- وغيره عن البيان أن كل نوع من أنواع هذه العلاقات يوضح لنا إما ائتلاف معنى المصطلح المدروس مع معاني غيره- فتحصل المعاني العامة، أو المشتركة، أو المتقاربة- أو اختلافه معها، فتتجمل عن ذلك فروق تميز المعاني الخاصة لكل مصطلح. وللسياق دور أساسي في إبراز أنواع علاقات المصطلح المدروس بسواه.
- 8- **مرحلة دراسة ضمائم المصطلح ومشتقاته:** ويتم فيها تحليل أنواع الضمائم والمشتقات التي وفرتها دراسة النصوص، مع العناية بضمائم الإضافة وضمائم الوصف خاصة، وبمختلف أشكال المشتقات وصورها المعروفة.
- والغاية المتوخاة من وراء ذلك هي رصد الإضافات الدلالية الجديدة التي تصبح للمصطلح، إما من خلال تركيبه تركيباً إضافياً أو صنفياً، وإما من خلال نموه الخارجي عبر المشتقات.
- 9- **مرحلة دراسة القضايا المرتبطة بالمصطلح:** ويتم فيها رصد مجموع القضايا المرتبطة بالمصطلح المدروس. وهي قضايا تتنوع صورها وتتعدد من مصطلح إلى آخر، ومع

ذلك لا بد من تتبعها قضية قضية، لأن التمكن الجيد منها يسهم في التمكن الجيد من مفهوم المصطلح المدروس.

المبحث الثالث: مشاكل الدراسة النصية:

هناك بعض المشاكل التي يمكن أن تحصل أثناء الدراسة النصية، ومنها الموضوعي

والذاتي:

- 1- فالمشاكل الموضوعية: يأتي في مقدمتها انعدام الإعداد العلمي للنصوص، وغياب التحقيق والتوثيق والتكشيف. وهذا عائق كبير جدا، يضطر معه الباحث إلى تحقيق النصوص التي سيشتغل عليها، قبل دراستها.
- 2- أما المشاكل الذاتية، فمنها:

- أ- نقل النصوص نقلا فيه خلل ما ناتج عن بتر، أو تحريف، أو تصحيف، وهو أمر لن يسمح بالإحاطة بالمراد.
- ب- الابتعاد عن استنباط الدلالة الحقيقية للمصطلح من النصوص المدروسة.
- ج- قد يدفع الباحث تسرعُه إلى إهمال كثير من النصوص أو بعضها، وهو ما سيفوت عليه خيرا كثيرا. فيدفعه إلى بعض المزالق والإسقاطات، كأن يسقط دلالة متأخرة على مصطلح قديم، أو العكس. ومن شأن إسقاط دلالة المتأخر على المتقدم أن تحتزل التاريخ، ولن تجعل الباحث يتطرق للتطور الدلالي الذي عرفه المصطلح عبر العصور. ومن ثم يتعين على الباحث أن ((يحذر من كل ما يُزَلُّ ويُضِلُّ، من تصور سابق وخاطر فطير، وتحميل للنصوص ما فوق الطاقة، وما أشبه))⁽¹⁾.

⁽¹⁾ مصطلحات نقدية وبلاغية: 17.

المقالة الرابعة: الدراسة المفهومية للمصطلح

المبحث الأول: مفهوم الدراسة المفهومية:

الدراسة المفهومية هي دراسة ترمي إلى تكوين مفهوم⁽¹⁾ للمصطلح المدروس، بكل تشعباته، على أساس الدراسة النصية المتقدمة. وتكون على نمط خاص يكفل الوصول إلى نتائج يمكن أن يُطمأن إليها علميا.

وقد دقق شيخنا تعريفها أكثر، عندما قال: هي ((دراسة النتائج التي فُهمت واستُخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفا مفهوميا يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس))⁽²⁾. وهي تعتبر خلاصة الدراسة المصطلحية وزبدتها؛ إذ يتم فيها استثمار مجموع ما أسفر عنه البحث في الأركان الثلاثة السابقة. ولا يبقى على الباحث المصطلحي إلا حسن توظيف معطياتها.

المبحث الثاني: عناصر الدراسة المفهومية ومراحلها:

ينبغي ضبط عناصر الدراسة المفهومية ضبطا محكما للوصول إلى نتائج يمكن الاطمئنان إليها علميا ومنهجيا؛ ذلك أن ضبط دلالة المصطلح ييسر الفهم، ويسهل استيعاب العلم، وعدم الضبط ينجم عنه سوء الفهم، الذي قد يقود إلى الوهم. ومن ثم

⁽¹⁾ عُرِّفَ المفهوم تعريفات متعددة، قديما وحديثا. وذهب الكثيرون إلى اعتباره ((الصورة الحاصلة في الذهن)) (ن: ك/ المفهوم). وقسم إلى أقسام منها: المفهوم العام والمفهوم الخاص. قال د. عثمان بنطالب: ((نقترح إذن أن يقع التمييز بين المفهوم العام Concept والمفهوم الخاص Notion؛ فعند تعرضنا للمفهوم كمجال دلالي ملخص لقيمة المصطلح، فنحن نعني بذلك المفهوم الخاص، باعتباره يشكل الشبكة الدلالية التي يترجم عنها تعريف المصطلح. فالمفهوم الخاص هو إذن تصور وظيفي للخصائص المعروفة للمصطلح، وهذه الوظيفة تتمثل أولا في إبراز خصائص موضوع الاصطلاح من خلال تعريفه بدقة وشمول، وثانيا في الدلالة على موقع المصطلح في النظام المصطلحي، أي بالنسبة لهيكل الجدول المصطلحية، وهذه الوظيفة الداخلية مرتبطة بالتنسيق الدلالي بين الوحدات المصطلحية، أي أنها مرتبطة بمعايير التصنيفات الضرورية لفرز المصطلحات)). (وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب: 167).

⁽²⁾ مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 32، ونظرات في المصطلح والمنهج: 25.

فالتدقيق في الدراسة المفهومية صار ضربة لازب، والعناية به أصبحت واجب واجب. ويقتضي ذلك ضرورة تتبع العناصر والمراحل التالية:

المطلب الأول: مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية ودراستها:

الدراسة المفهومية هي الركن الرابع من أركان منهج الدراسة المصطلحية الخمسة: فهي تأتي بعد الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية. ولا يبقى بعدها إلا العرض المصطلحي. وغني عن البيان، أن هذه الأركان، متواشجة الأغصان، وبينها أواصر قري لا تنفصم عراها، بحيث يقود بعضها إلى بعض، ويستفيد لاحقها من معطيات سابقها. ومن ثم، فإذا كان ارتباط الدراسة المفهومية بكل الأركان التي تسبقها شديدا ووثيقا، فإن صلتها - على وجه الخصوص - بالدراسة النصية أشد وأوثق. ولا غرابة في ذلك؛ إذ في مرحلة الدراسة المفهومية تستثمر نتائج الدراسة النصية، فيدرس جميع ما تم استخلاصه أثناء دراسة نصوص المصطلح كلها. ثم تصنف تلك النتائج تصنيفا مفهوميا. والمفروض أننا، في مرحلة الدراسة النصية، نكون قد هيأنا جذاذات خاصة بالمصطلح المدروس، ضمنا ما فهمناه من كل نص ورد فيه ذلك المصطلح. وكل جذاذة تتضمن نتيجة واحدة جزئية تخص نصا بعينه. وهذا أمر مرتبط بمرحلة الاستخلاص. أما مرحلة الدراسة فتتطلب العودة من جديد إلى تلك الجذاذات، وإعادة النظر فيها مليا، واحدة واحدة، في محاولات للخروج باستنتاجات نهائية تتوخى الدقة، وتصبو إلى أن تكون سليمة من الأخطاء. وهم الباحث، في هذه المرحلة، ألا يوظف إلا ما أفرزه تفهم النصوص المدروسة. وذلك معناه الابتعاد عن الفهوم الجاهزة، والأحكام الرائجة. ومن ثم فإن الإسقاط والتمحل منهي عنهما في هذا المقام، إن نحن رغبتنا في نتائج صحيحة على الدوام.

وعلى الباحث في هذه المرحلة أن يجمع كل النتائج الجزئية التي وفرها تفهم كل نص، ثم يوازن بينها، مسجلا نتائج ذلك في جذاذات خاصة، لمعرفة ما اطردها منها، وما لم يطردها، من أجل الربط بينها، بحسب السمات الدلالية، والصيغ الاشتقاقية والصرفية

(المصدر- الفعل- الاسم- اسم الفاعل ...)، والبنيات اللغوية والتركييبية (التعريف- التنكير- الإثبات- النفي- الإطلاق- الإضافة- الوصف ...).

ونقوم، أثناء دراسة نتائج التفهم، بتصنيفها تصنيفات أولية، نراعي فيها ما يعنُّ لنا من اعتبارات، على أساس ضبطها في المرحلة الموالية.

المطلب الثاني: تصنيف نتائج الدراسة النصية:

نقوم، في هذه المرحلة، بتصنيف نتائج الدراسة تصنيفا نهائيا. أي تصنيفا مفهوما يمكننا من تنسيق النتائج المتوصل إليها، وترتيبها ترتيبا جيدا يراعي كل العناصر الخاصة بالمصطلح المدروس، من تعريف وخصائص وصفات، وعلاقات، وضمائم، ومشتقات، وقضايا. وهكذا يرجى من التصنيف المفهومي تجميع ما تفرق من نتائج التفهم في وحدات كبرى، بحسب ما يلي:

المسك الأول: بحسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح:

ويكون ذلك من خلال جمع السمات الدلالية التي ستسهم - مجتمعة - في التعريف، ثم ترتيبها ترتيبا داخليا يراعي مدى أهميتها في التعريف ومدى خدمتها له. ولا يحق للدارس، بأي حال من الأحوال، أن ينتقي أو يختار، فيقضي سمة دلالية ما، بدعوى ما، لأن عملا من هذا القبيل سينعكس سلبا على التعريف، إذ سيصبح ناقصا وغير شامل لكل تلك السمات؛ ذلك أن المصطلح ((هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم، والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكثيفية لما قد يبدو مشتتا في التصور))⁽¹⁾.

كما يتعين، هنا، تصنيف الدلالات المتعددة للمصطلح، إذا لاح من نتائج التفهم ما يشير إلى ذلك التعدد، لأن بعض المصطلحات تكون لها أكثر من دلالة.

⁽¹⁾ المصطلح ونقد النقد، أحمد بوحسن، ضمن الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب: 289.

المسلك الثاني: بحسب ما يتصل بالمصطلح:

ويدخل في هذا التصنيف جميع ما له صلة ما بالمصطلح المدروس، من خصائص، وصفات، وعلاقات، وتراكيب، ومشتقات، وقضايا:

1- الخصائص المميّزة للمصطلح:

ويراد بها مجموع الصفات الخاصة بالمصطلح التي تم استنباطها من النصوص. وعلى الباحث أن يبرز، من خلال هذا العنصر، ما يميز ذلك المصطلح - على المستوى الدلالي والاستعمالي - عن غيره من المصطلحات الأخرى الموجودة في نفس المتن. وقد حصر شيخنا تلك الصفات في الأنواع التالية:

- الصفات المصنّفة.

- والصفات المبيّنة.

- والصفات الحاكمة⁽¹⁾.

2- العلاقات التي تربط المصطلح بغيره:

بما أن المصطلح المدروس يرد في سياقات معيّنة، ثقل أو تكثر بحسب حجم وروده، فإن بعض تلك السياقات قد يأتي فيها المصطلح مقترنا بألفاظ أخرى تربطه بها علاقات معينة، منها:

- علاقات الائتلاف: كالترادف والتعاطف.

- وعلاقات الاختلاف: كالتضاد والتقابل.

- وعلاقات التداخل والتكامل: كعلاقة العموم والخصوص، والأصل والفرع.

3- ضمام المصطلح:

ويراد بها كون المصطلح مركباً ضربياً من التركيب، إذ أنه لا يرد مفرداً دوماً، بل يكون مضموماً إلى غيره أحياناً، ومضموماً غيره إليه أحياناً أخرى. ومن شأن الشكل التركيبي الذي يرد عليه المصطلح أن يضفي دلالة جديدة، تختلف عن دلالاته حين

⁽¹⁾ مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34 - 35، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28. وقد فصل فيها الحديث هناك.

كان مفردا. وهذا هو ما عبّر عنه شيخنا بقوله: ((لتفيد الضميمة المركّب في النهاية مفهوماً جديداً خاصاً مقيّداً ضمن المفهوم العام المطلق، للمصطلح المدرّس؛ فكأن المصطلح بضمائمه ينمو ويتشعب مفهوماً من داخله))⁽¹⁾.
ومن صور الضمائم: ضمائم الإضافة وضمائم الوصف.

4- المشتقات:

وتشمل مجموع الألفاظ الاصطلاحية المنتمية لغويا ومفهوماً إلى المادة نفسها التي ينتمي إليها المصطلح المدرّس، مع استبعاد المنتمي لغويا فقط، أو مفهوماً فقط.

5- القضايا:

ويقصد بها حصر كل ما لم يتم التطرق له في العناصر السابقة، وذلك بجمع ((كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدرّس، مما لا يمكن التمكن من مفهومه حق التمكن إلا بعد التمكن منها حق التمكن... ومن أصنافها: الأسباب والنتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثير والتأثير))⁽²⁾، والجوازات، و((غير ذلك مما قد يستلزمه تفهم مفهوم، ولا يستلزمه تفهم آخر))⁽³⁾.

المبحث الثالث: استخلاص التعريف:

إن مراحل الدراسة المفهومية، بكل عناصرها السابقة، -من استخلاص لنتائج التفهم ودراستها وتصنيفها- ينبغي أن تستثمر وتوظّف، في نهاية المطاف، من أجل ضبط تعريف المصطلح المدرّس. وإذا كانت المصطلحات مفاتيح النصوص، فإن تعريفها هو مفتاح المفتاح.

(1) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 36، ونظرات في المصطلح والمنهج: 29.

(2) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 37، ونظرات في المصطلح والمنهج: 30 - 31، والقرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 14.

(3) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 14.

ويعتبر ((استخلاص التعريف عملية ذهنية يعتمد فيها على قدرة الفكر على الاختزال والتركيب والتنسيق، كما أنها تعبر بدقة عن آلية الانتقال من الاستقراء إلى الاستنباط، لتمهد بذلك إلى الاستدلال الذي سيأتي بعد في مرحلة العرض والإنجاز))⁽¹⁾. ولما كان الغرض الأساسي من الدراسة المصطلحية هو ضبط تعريفات المصطلحات المدروسة، فلا بأس من تفصيل الكلام في عنصر "التعريف".

المطلب الأول: مفهوم التعريف:

المسلك الأول: مفهومه لغة: من معاني "التعريف" في اللغة: الإعلام والتوضيح، جاء في (اللسان): ((التعريف: الإعلام. والتعريف أيضا: إنشاد الضألة))⁽²⁾. تقول: ((عَرَفَهُ الأَمْرَ: أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ. وَعَرَفَهُ بَيْتَهُ: أَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِ. وَعَرَفَهُ بِهِ: وَسَمَهُ))⁽³⁾.

المسلك الثاني: مفهومه اصطلاحاً: عرّف "التعريف" عدة تعريفات اصطلاحية، منها قول علي بن محمد الجرجاني: ((التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر))⁽⁴⁾، وقول التهانوي: ((هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري))⁽⁵⁾. وقيل: هو ((جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته))⁽⁶⁾، أو هو ((تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها))⁽⁷⁾، أو هو ((إعطاء هوية لكائن))⁽⁸⁾.

والتعريف أو الحد عند المناطقة الصوريين هو ((قول شارح))⁽⁹⁾ يهتم بـ((شرح لفظ المحدود وبيان نسبته إليه))⁽¹⁰⁾. وقد ((جعلوه يتوصل به إلى توصيل معنى المفرد إلى ذهن المخاطب من أقرب طريق))⁽¹¹⁾.

(1) مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، فريدة زمرد: 49.

(2) ل / عرف.

(3) ل / عرف.

(4) تع / التعريف.

(5) ك / التعريف. وجاء في المعجم الفلسفي، جميل صليبا: 1 / 304 أن هذا الطريق يسمى قولاً شارحاً، ويسمى حداً أيضاً.

(6) المعجم الفلسفي: 1 / 304.

(7) نفسه: 1 / 305.

(8) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 85.

(9) الفروق للقرافي: 1 / 21، وك / التعريف، والمعجم الفلسفي: 1 / 304.

(10) الفروق للقرافي: 1 / 21.

(11) مدخل لقضية المفاهيم والمصطلحات، د. علي جمعة، ضمن كتاب "بناء المفاهيم": 1 / 21.

وهناك من جعل "التعريف"، و"الحد"، و"الشرح" شيئا واحدا. يقول الأستاذ العربي اللوه: ((تعريف الشيء أو شرحه أو حده كلها عبارات يراد بها اللفظ المركب الذي يقصد به تفسير الشيء وتصوره، إما بذكر أجزاء ماهيته، وإما بذكر صفاته المميزة له))⁽¹⁾. ومن أدق ما عرف به "التعريف" أنه: ((تحديد المفهوم الكلي بذكر خصائصه ومميزاته. والتعريف الكامل ما يساوي المعرف تمام المساواة، ويسمى جامعا مانعا))⁽²⁾. أما في اصطلاح الدراسة المصطلحية فالتعريف هو تحديد مفهوم مصطلح ما بـ ((وضع حد له يفصله عن غيره كي لا يختلط به))⁽³⁾. ويكون بإتيان الدارس بعبارات، قد تطول أو تقصر، وصياغتها صياغة محكمة بهدف وصف ((مجموع السمات الدلالية التي تنتمي إلى المفهوم الذي يدل عليه مصطلح ما))⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: أهمية التعريف:

إذا أريد للدراسة المفهومية أن تؤتي أكلها، فلا بد من العناية فيها بعنصر التعريف، إذ هو البؤرة، وعليه المدار. وتكمن أهميته في كونه يتوَّج مجموع المراحل التي تسبقه، ولذلك قال عنه د. عز الدين إسماعيل: إنه ((نهاية عملية التفكير لا بدايتها))⁽⁵⁾. فهو يجلي المراد بالمصطلح، ليصبح قريبا من الأذهان، بعد أن كان في عداد المبهم⁽⁶⁾. إنه ((يقدم القاعدة الصلبة والأساس المتين للتواصل الجيد، ويحقق الفهم والإفهام وتعرف المصطلحات المتخصصة والجديدة وغير المألوفة))⁽⁷⁾، بل وضبط المراد بالمصطلحات المتداولة أيضا. و((إلى جانب كونه ثمرة للتفهم والتبين اللذين قام بهما الدارس المعرف، ومجازا إلى تحصيل

(1) المنطق التطبيقي: 55.

(2) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: 111.

(3) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي: 153.

(4) مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي: 249.

(5) الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل: 179.

(6) يقول فؤاد زكرياء: ليس من المقبول في العلم ((أن تترك عبارة واحدة دون تحديد دقيق، أو تستخدم قضية يشوبها الغموض أو الالتباس)) (التفكير العلمي: 54).

(7) قضية التعريف في البلاغة الأنجليزية، د. محمد بوحدي، ضمن: قضية التعريف: 42.

العلم بمفهوم المصطلح، فإنه مجاز إلى تصوّر وتصوير علاقات المصطلح، وخصائصه وأقسامه⁽¹⁾. ولذلك فقد اعتُبر ((أصعب المراحل في دراسة المصطلح وأدقها))⁽²⁾، لأنه ((ينبغي أن يعطي تصورا كلياً للمفهوم))⁽³⁾. قال د. عبد العالي الودغيري: إن الغاية ((من المعارف هي تفسير المعرف وإيصاله إلى ذهن السامع على وجه لا يلتبس بغيره))⁽⁴⁾.

المطلب الثالث: أنواع التعريف المطلوب استخلاصها:

يجد الدارس المصطلحي نفسه أمام نوعين من المصطلحات:

- مصطلحات معرّفة أصلاً، في المتن المدرّس.
- ومصطلحات غير معرّفة.

ومن خلال هذين النوعين يمكن استخلاص صنفين من التعريف، هما:

المسلك الأول: استخلاص "التعريف الجاهز":

يمكن تسمية هذا النوع بـ"التعريف الجاهز"، لأن المصطلحات تكون معرّفة من لدن أصحابها في النصوص المدرّسة. وهذا أمر يسهّل مهمة الباحث، إلى حد ما، إلا أنه لا ينبغي الركون إلى ذلك التعريف، والتسليم به، منذ أول وهلة، بل ينبغي عرضه على مجموع نتائج التفهّم المتوصّل إليها في باقي النصوص، وموازنته بها، فإن توافق معها سلّمنا بذلك التعريف، وإن اختلف معها أضفنا إلى "التعريف الجاهز" بعض السمات الأخرى التي لم ترد في تعريف المؤلف، أو زدنا دلالات ومعاني جديدة لتشكل إضافات إلى ما أشار إليه صاحب التعريف؛ لأن المصطلح الواحد قد تتعدد دلالاته، بينما لم ينص المؤلف إلا على دلالة واحدة. وبهذا يصبح التعريف المنصوص عليه من قِبَل المؤلف مضللاً، لأنه قد يحجب عنا الرؤية، فلا ننتبه إلى دلالة أو دلالات أخرى كامنة في نصوص أخرى.

(1) من كلمة الأستاذ مصطفى يعقوبي باسم مجموعة البحث في المصطلح في اليوم الدراسي بوجدة، ضمن: "قضية التعريف": 12.

(2) منهجية دراسة المصطلح التراثي، د. فريد الأنصاري: 200.

(3) نظرية التعريف الأصولي، د. فريد الأنصاري، ضمن مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد 1، السنة 2001،: 23.

(4) قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشريقي: 330.

ومن هنا تبرز جدوى منهج الدراسة المصطلحية، بصفة عامة، ومن هنا، أيضا، تتضح أهمية المعطيات التي يوفرها الإحصاء والدراسة النصية، بصفة خاصة. فقد يُعرّف مؤلّف ما، المراد بمصطلح ما، في ثنايا متن ما، ويستعمل ذلك المصطلح بتلك الدلالة في نصوص معينة. وقد يعرض له أن يوظّف نفس المصطلح في نصوص أخرى، ولكن بدلالة مغايرة لتلك التي نص عليها في تعريفه.

واكتشاف مثل هذا الأمر موكول إلى يقظة الباحث، وإلى ما تكوّن لديه من حسّ، وإلى ما تتطلبه النصوص من تمحيص وفحص، طيلة مراحل البحث والدرس⁽¹⁾. والهدف من هذا كله هو التوصل إلى تفهّم سليم للنصوص، يمكّن من تحديد مضبوط لمعنى المصطلح المدرّوس، أو معانيه.

المسلك الثاني: استخلاص 'التعريف المصنوع':

والمراد بهذا النوع أن يصوغ الباحث المصطلحي بنفسه، تعريفا للمصطلح المدرّوس. ومعلوم أن التعريف ليس عملية سهلة، بل هو صناعة لا يتقنها إلا من خبرها وتمرس بها. ألا وإن لكل شيء سناما، وسنام الدراسة المصطلحية هو التعريف. قال د. محمد بومهدي: ((ليست عملية صياغة التعريف مجرد لعب بالكلمات، إنها عملية ذهنية شاقة ومضنية. ولا يتأتى وضع تعريف دقيق للفظ أو للشيء إلا بعد الإحاطة به ومعرفته معرفة عميقة، واستيعاب كلياته وجزئياته ولوازمه))⁽²⁾.

ولا يصبح حاذقا في التعريف إلا من تشرّب ما يلزم فيه من ضوابط، ينبغي أن تحترم شرطا فشرطا.

(1) ومن أمثلة ذلك أن ابن كيسان عرّف ألقافية بأنها حرف الروي (ن: تلقيب القوافي: 263 وما بعدها)، واستعمل هذا المصطلح بهذه الدلالة مرات عديدة، إلا أننا من خلال الدراسة المصطلحية تمكنا من استخراج دلالة أخرى لنفس المصطلح، وهي ((الكلمة الأخيرة))، وإن لم ينص عليها المؤلف! (ن: مثلا: تلقيب القوافي: 266).

(2) كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، ضمن مجلة دراسات مصطلحية، العدد 1، السنة 2001: 54.

المطلب الرابع: ضوابط التعريف:

إن الإحاطة الشاملة بضوابط التعريف كلها، قديمها وحديثها، أمر يصعب حصره، نظرا لكثرتها، ولذلك سيتم التركيز على أهمها⁽¹⁾. ونميز فيها بين ما يعود إلى المعرف (الباحث)، وبين ما يعود إلى صيغة التعريف.

المسلك الأول: ضوابط ترجع للمعرف:

تُشترط في المعرف مجموعة من الشروط، منها:

- أ- تكوين علمي عام جيد، وآخر أجدد في التخصص المراد دراسة مصطلحاته.
- ب- فقه منهج الدراسة المصطلحية، في عمومته، واحترام عناصر الدراسة المفهومية كلها، بدءاً من استخراج نتائج التفهم ودراستها وتصنيفها، وصولاً إلى استخلاص التعريف، وذلك حتى لا يتم الوقوع في فخ الإسقاطات وما شابهها،...
- ج- ضبط طبيعة المصطلح المراد تعريفه، وشكله وصيغته؛ إذ المصطلح قد يكون مفرداً أو مركباً، وقد يكون اسماً أو مصدرًا أو مشتقاً، وقد يكون بالصيغة الاسمية أو الوصفية، وقد يكون بصيغة صرفية معينة فيها زوائد من شأنها أن تفيد زيادة في المعنى، قد يكون، وقد يكون، وقد يكون... د- اكتساب الملكة والقدرة على صياغة التعريف الجيد للمصطلح⁽²⁾.

ومن شأن هذه الشروط مجتمعة أن تؤهل الباحث لاقتحام عقبة التعريف.

المسلك الثاني: ضوابط ترجع لصيغة التعريف:

تنبغي العناية الشديدة بصيغة التعريف، معنىً ومبنىً. وضبطها يحتم الالتزام بعدة شروط، يلزم الحرص فيها- ما أمكن- على الوصول إلى التعريف الأمثل؛ أي التعريف الأشمل، والأنسب، والأوضح، والأدق. وتحت هذه النعوت كلها كلام.

⁽¹⁾ تم تجميع هذه الضوابط أساساً من كتابات شيخنا في هذا المجال أولاً، وما انتهت إليه أشغال اليوم الدراسي حول قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة، بوجدة، ثانياً، ومن كتابات أخرى ثالثاً، وما تكوّن لدينا من تجربتنا المتواضعة في هذا اللون من الدراسة رابعاً.

⁽²⁾ ترى جاكلين بيوش Jaqueline Pioche أنه ليست هناك ((وصفة للتعريف الجيد، ولكن هناك مجموعة من المبادئ العامة التي تسمح بإصدار حكم عام على قيمة التعاريف الموجودة وتوجيهها)).

1- التعريف الأشمل:

ويقصد به التعريف الذي يستقى من دراسة كل النصوص التي ورد بها المصطلح، إذ ينبغي أن يتضمن كل العناصر والسمات الدلالية التي يتكون منها المفهوم، فلا يحق، بأي حال من الأحوال، أن يعمد الباحث إلى الاختيار والانتقاء فيقضي سمة دلالية ما، بدعوى ما، لأن ذلك سيقود إلى صياغة تعريف ناقص غير معبر تعبيراً حقيقياً عن كنه المفهوم، وغير مستوعب لكل العناصر المكونة له، ولهذا تتحتم مراعاة ((كل العناصر والسمات الدلالية المكوّنة للمفهوم، الاستفادة من جميع نصوص المصطلح وما يتعلق به في المتن المدروس، فلا تبقى خاصة دون إظهار، ولا ميزة دون اعتبار))⁽¹⁾.

ومن هنا يتعين على المعرّف أن يجمع المعاني والتعريفات الجزئية كلها، ثم ينتقل إلى صياغة معنى عام كلي، أو أكثر، حسب ما تسفر عنه نتائج الدراسة، بعد استقصاء الخصائص المميزة المستفادة من كل النصوص، ذلك أن ((أول ما تفرضه كل عملية تعريفية، لاسيما إذا حرصت على شمول التحديد، هو أن تحصر مجال التصورات الكامنة خلف المفهوم، وذلك بالاعتماد على جملة التجليات ضمن الحقل الدلالي الذي تعالجه))⁽²⁾. ومن ثم، فالإحاطة والاستيعاب مقومان أساسيان في هذا الباب. كما تنبغي مراعاة حسن الترتيب، إذا تعددت السمات؛ وذلك بتقديم ما يستحق التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، بحسب مقدار الأهمية في التعريف.

2- التعريف الأنسب:

وهو التعريف الذي يشترط ضرورة وجود مساواة ومطابقة بين المعرّف وصيغة التعريف. وضابط ذلك ((أنه لو وضعت عبارة التعريف مكان المصطلح المعرّف في الكلام لانسجم الكلام))⁽³⁾. ومعنى هذا ((أنك إن عرّفت شيئاً عرّفته

(1) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 27.

(2) - المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، د. عبد السلام المسدي، ضمن ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 559 /2.

(3) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 27.

بمعرفٍ مكافئ لهذا المعرف. فلا يجوز أن تعرف بما هو أضيق من حيث الدلالة، ولا بما هو أوسع، لأن ذلك يؤدي إلى الاضطراب⁽¹⁾.

3- التعريف الأوضح:

يشترط في التعريف أن يكون على قدر كبير من الوضوح، ولذلك قيل: ((إن الحد للإيضاح))⁽²⁾، ومن ثم وجب أن يكون التعريف ((أجلى وأوضح من المعرف، لأن التعريف هو عملية إظهار وكشف وبيان))⁽³⁾. ولهذا نص المناطقة على أن من أهداف التعريف ((أن يستبدل بالتصور الغامض تصورا واضحا))⁽⁴⁾.

إن الوضوح يقتضي، من ضمن ما يقتضيه، اجتناب الشرح بالغامض: وهو ما يعرف بالتعريف بالأخفى، وذلك بأن يكون ما ورد في التعريف، في حاجة - بدوره - إلى تعريف. ويدخل تحته ما يلي:

- اجتناب التعريف بالمرادف.
- واجتناب التعريف بالضد.
- واجتناب التعريف بالمشترك اللفظي. وقد قيل: ((اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء))⁽⁵⁾.
- واجتناب تعريف مصطلح بمصطلح.

وقد قال السكاكي، في هذا الصدد: ((ولما كان المقصود من الحد هو التعريف، لزم فيما يقدح في ذلك أن يحترز عنه؛ فيحترز عن تعريف الشيء بنفسه ... وعن تعريفه بما لا يعرف إلا به ... وعن تعريفه بما هو أخفى ... وعن تعريفه بما

(1) مواصفات الحد المنطقي، د. مصطفى بنحزمة، ضمن: قضية التعريف: 21.

(2) المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين الرازي: 1 / 109.

(3) مواصفات الحد المنطقي: 22.

(4) التعريف بالمنطق الصوري، د. محمد أحمد مصطفى السرياقوسي: 102.

(5) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية: 1 / 182.

يساويه»⁽¹⁾. وعلل ذلك قائلا: ((إننا نعلم علما قطعيا أن تعريف المجهول بالمجهول ممتنع، وأن لا بد من كون المعرف معلوما قبل المعرف...))⁽²⁾.

4- التعريف الأدق:

تصبح الدقة ((مطلبا رئيسيا من متطلبات لغة التعريف. ولهذا فالمعايير الفاصلة بين التصورات يجب أن تكون حدودها مقننة بكل صرامة))⁽³⁾. والهدف من الدقة هو تحقيق الوضوح، وأمن اللبس، ومن مظاهرها:

أ- التحرز من إسقاط دلالات اصطلاحية من خارج المتن المدروس، وكذا تجنب إسقاط فهم متقدم أو متأخر على المصطلح المدروس.
ب- التحرز من الحشو الزائد والإيجاز المخجل. ويعني ذلك الاكتفاء بالعبارات المحددة، وذلك بعدم حشو التعريف بعبارات زائدة لا تضيف شيئا، أو نقصان عبارات التعريف، مما يؤدي إلى الإخلال.

ج- ضرورة العناية بلغة التعريف، وذلك عن طريق ما يلي:

- ◀ استعمال اللفظ المؤلف بدل اللفظ الغريب والمهجور.
- ◀ التحرز من توظيف المجاز والتشبيه والكناية.
- ◀ استعمال اللفظ غير الاصطلاحي ما أمكن.
- ◀ استعمال اللفظ غير المشتق من لفظ المصطلح المدروس.

ومن ثم على المعرف- كما يقول د. فريد الأنصاري- أن يحدد ((المعنى المراد من المصطلح في ذهنه بدقة))⁽⁴⁾، ثم يحاول ((إرساله إلى المتلقي في قالب لغوي مناسب، بعيد عن الصنعة المتكلفة التي تلبس ثوبا ثقيلا من التعقيد في رص العبارات والألفاظ، إلى درجة أن يصبح اقتناص المقصود صعبا أو مستعدرا، فيفقد بذلك التعريف حقيقته كتعريف! ولا هو أيضا من الكلام المهلهل الذي لا يفني بمعنى محدد،

(1) مفتاح العلوم، السكاكي: 437.

(2) نفسه: 437.

(3) أسس المصطلحية، محمد حلمي هليل، ضمن مجلة: 'علامات في النقد الأدبي'، الجزء: 8، المجلد: 2، ص: 291.

(4) نظرية التعريف الأصولي: 22.

بل يحتمل الوجوه المختلفة والتأويلات المتضاربة. فلا بد إذن، من الحرص على سلامة القصد بتسديد الاقتصاد⁽¹⁾.

إن التعريف الأمثل - الذي نتوق إليه - ليس دائما سهل المنال، ومع ذلك لا ينبغي الترخّص فيه بأي حال من الأحوال. ومتى انتهينا إلى صياغة التعريف المطلوب، نحاول التأكيد من فعاليته ومدى صحته. و((للتأكد من صحة التعريف وزيادة بيانه يحلّل بالتفصيل المناسب إلى كل عناصره))⁽²⁾، لأن ((من خصائص التعريف الكامل أن ينتظم كل ما يتعلق بالمعرّف، دون أن يطرأ عليه اعتراض أو استدراك أو نقض. ولهذا كان من شروط أي تعريف أن يكون جامعا مانعا، أي: جامعا لمضمونات المعرّف، ومانعا من دخول غيره عليه))⁽³⁾.

وأخيرا، عندما نمسك بخيط التعريف الناجح، نتمكن من ضبط المصطلح. و((إن التحكم في المصطلح هو في النهاية تحكم في المعرفة المراد إيصالها، والقدرة على ضبط أنساق هذه المعرفة))⁽⁴⁾. وهكذا ف((على قدر دقة المصطلح يكون العلم دقيقا في معانيه وأسسها، ذلك أن المصطلح يعكس مستوى التجريد الذي أدركه التفكير والنضج الذي أدركه التعبير))⁽⁵⁾.

المبحث الثالث: مشاكل الدراسة المفهومية:

هناك مشاكل عدة تعترض الدارس المصطلحي، في مرحلة الدراسة المفهومية، لا يتسع المجال لجردها كلها؛ إلا أن العقبة الكأداء، والداء الذي يحتاج إلى دواء، هو تعذر صياغة

(1) نظرية التعريف الأصولي: 22-23.

(2) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، و نظرات في المصطلح والمنهج: 27.

(3) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 153 .

(4) المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، أحمد بوحسن، ضمن مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد: 60-61، فبراير 1989م: ص 84.

(5) في مشكلية مصطلح الشعر منذ أواسط القرن العشرين، الحبيب شبيب، ضمن مجلة الحياة الثقافية، العدد: 54، السنة: 1989م: ص 57.

التعريف أحياناً، عندما يجد الباحث نفسه - وقد استحضر كل عناصر منهج الدراسة المصطلحية - عاجزاً عن إعطاء تعريف مضبوط للمصطلح المدروس. وقد يكون مرد ذلك العجز لشدة الخفاء، أو لشدة الجلاء، كما عبر عن ذلك بعض العلماء الفضلاء، محدثين وقدماء. قال فخر الدين الرازي: ((اعلم أن العجز عن التعريف قد يكون لخفاء المطلوب جداً، أو قد يكون لبلوغه في الجلاء إلى حيث لا يوجد شيء أعرف منه ليجعل معرفاً له))⁽¹⁾. وقال د. محمد بوحدي: ((وتزداد صعوبة صياغة التعريف وتتعدد حين يتعلق الأمر بالألفاظ الفضفاضة الحاملة لأنواع شتى من المعاني والدلالات))⁽²⁾.

⁽¹⁾ التفسير الكبير: 2 / 203.

⁽²⁾ كيفية صياغة التعريف عند السكاكي 54.

المقالة الخامسة : العرض المصطلحي

لَا يَغْرِفُ الْعَرَضَ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ وَلَا الدَّرَاسَةَ إِلَّا مَنْ يُعَايِنُهَا⁽¹⁾

إن التمكن من منهج الدراسة المصطلحية يؤدي إلى التمكن من هذه الصناعة و التمهيد فيها. ولتحقيق ذلك، ينبغي أن يعطى كل ركن من أركان المنهج ما يستحق من عناية، وما يستوجب من أهمية.

ومن ثم، فلا بد للدراسة المصطلحية، من أجل أن تصبح قطوفها دانية، أن تجلّى وتُقدّم بطريقة جيدة. ولا سبيل إلى ذلك غير "العرض المصطلحي" الذي يشكل - كما هو معلوم - الركن الخامس من أركان منهج الدراسة المصطلحية.

فما المراد بالعرض المصطلحي؟ وما هي الغاية منه؟ وما هي شروطه؟ وما هي محاوره وعناصره؟

ذلك ما سنحاول الإجابة عنه مفصلاً كما يلي:

المبحث الأول: مفهوم العرض المصطلحي؛

المطلب الأول: مفهوم العرض لغة؛

للعرض في معاجم اللغة عدة معان، منها: الإظهار والإبراز. تقول: ((عَرَضْتُ لَهُ الشَّيْءَ، أَي أَظْهَرْتُهُ لَهُ وَأَبْرَزْتُهُ إِلَيْهِ. وَعَرَضْتُ الشَّيْءَ فَأَعْرَضْتُ، أَي: أَظْهَرْتُهُ فَظَهَرَ))⁽²⁾.

المطلب الثاني: مفهوم العرض في منهج الدراسة المصطلحية؛

يراد بالعرض المصطلحي في منهج الدراسة المصطلحية، ((الكيفية التي ينبغي أن تُعرض وتُحرر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها))⁽³⁾؛ أي أنه طريقة

⁽¹⁾ أصل هذا البيت قول البحري:

لَا يَغْرِفُ الْحَبَّ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَايِنُهَا

⁽²⁾ ل/ عرض.

⁽³⁾ مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 33، ونظرات في المصطلح والمنهج: 26.

معينة لإبراز ما تم التوصل إليه في الدراسة المصطلحية من نتائج تكون وفق رؤية واضحة المعالم، مرتبة العناصر.

المبحث الثاني: الغاية من العرض المصطلحي؛

يشكل ركن "العرض المصطلحي" خلاصة الدراسة المصطلحية وزيدتها التي أسفرت عنها عمليات المخض السابقة (الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية). وتتمثل الغاية الأساسية منه في تقديم ما تم التوصل إليه من نتائج البحث المصطلحي إلى القارئ بطريقة تجعله يدرك المراد منه بسهولة ويسر، ويلم بكل خصائصه ومميزاته. ويتجلى ذلك في شيئين اثنين:

- أولهما: معرفة الدلالة الخاصة بكل مصطلح، وذلك من خلال تبين المراد الدقيق بالمصطلح المدروس، لأن ((دراسة المصطلحات ينبغي أن تكون أولاً وقبل كل شيء دراسة مصطلحية تهدف أول ما تهدف إلى تكوين "بطاقة هوية" مفصلة للمصطلح))⁽¹⁾.

فعلى الباحث المصطلحي أن يتعامل مع المصطلح المدروس وكأنه شخص له ذاته الخاصة به، وهذه الذات تتسم بسمات معينة، وتتميز بخصائص وصفات مخصوصة، كما أن لها "علاقات عائلية" تربطها بأوصاف قريبي بعناصر أخرى من نفس العائلة، قد يتعدد عدد أفرادها وقد لا يتعدد، بحسب عدد الولادات فيها ...

- وثانيهما: معرفة النسق المفهومي والرؤية. ولا نستطيع التوصل إلى ذلك إلا بالعرض الجيد للدراسة المصطلحية المفهومية .

فإذا كان ذلك كذلك تأكد فعلا بأن المصطلحات هي "مفاتيح العلوم والفنون".

ولتحقيق هذا كله، لابد من الالتزام بمجموعة من الشروط.

(1) مصطلحات النقد العربي: 31

المبحث الثالث: شروط العرض المصطلحي:

تشتد في العرض المصطلحي الجيد شروط عدة، من أهمها: الدقة، وحسن الترتيب.

المطلب الأول: الدقة:

إن الدراسة المصطلحية تقوم من ألفها إلى يائها على الدقة في البحث والدراسة والتحليل، والاستنتاج والاستنباط، ثم العرض. وبما أن العرض المصطلحي ((هو الركن الوحيد الذي يُرى بعينه لا بأثره))⁽¹⁾، فهو أحوج ما يكون إلى الدقة أكثر من غيره. وتطلب الدقة فيه من جوانب عدة: شكلية ومضمونية، منها:

- أ- جانب الدقة في الاستيعاب: إذ فيه يكون ((البيان المُجَلِّي لكل العناصر المكونة لمفهوم المصطلح و متعلقاته))⁽²⁾.
- ب- وجانب الدقة في النتائج: إذ لا ينبغي أن تُعرض إلا الخلاصات الصحيحة التي تم التوصل إليها. مع مراعاة ((طبيعة المجال العلمي، وطبيعة المادة المفهومية، وطبيعة المنهج الدارس))⁽³⁾.
- ج- وجانب الدقة في التعبير: بأن يُعرض ما يُعرض بلغة سليمة دقيقة جامعة، معتمدة على العبارات التي تفني بالعرض، وذلك بتجنب أحد حدين مذمومين: الإيجاز المُخِل، والإطناب المُمل؛ إذ ((يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ)).

المطلب الثاني: حسن الترتيب:

ينبغي للباحث المصطلحي، في هذا الركن، أن يحرص - ما أمكن - على عرض نتائج دراسته المصطلحية مرتبة ترتيباً مفهوماً حسناً، لأنه هو ((الترتيب المفضل في ميدان

(1) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 33، و نظرات في المصطلح والمنهج: 26.

(2) من الفقرة الأولى من الـديباجة الخاصة بالدورة التدريبية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية حول العرض المصطلحي، يومي: 26 و 27 ماي 2001م.

(3) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 15.

المصطلح))⁽¹⁾. وتأتي أفضليته من كونه ((لا يعتد بالشكل والصيغة ؛ كالترتيب الهجائي والترتيب الاشتقاقي))⁽²⁾، وإنما ((يراعي أساسا العلاقات بين مفاهيم المصطلحات في ترتيب المصطلحات))⁽³⁾. ففيه يتم تقديم ما يستحق التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، وفق ((نسق متكامل يفضي فيه كل عنصر إلى الآخر، في تناغم منهجي، وتسلسل منطقي))⁽⁴⁾، حتى يمكن ((الخلوص في النهاية إلى تركيب النسق المفهومي العام))⁽⁵⁾ للمتدريس المصطلحه. ومن ثم اعتُبر ((أنسب ترتيب لمجال المفاهيم))⁽⁶⁾.

وتحسن، داخل هذا الترتيب المفهومي، ((مراعاة الترتيب التاريخي ما أمكن، في عرض المعاني والنوع والعيوب، والمرادفات والمقابلات، والأجزاء والأنواع، والإضافات والعطف، ... وفي شواهدها كذلك))⁽⁷⁾، لأن الترتيب التاريخي من شأنه أن يمكن الباحث من ((معرفة السيرة الدلالية للمفهوم، والتمييز بين الدلالات الأصلية التي تجلب عند وضعه لأول مرة، والدلالات التاريخية التي اكتسبها عبر تطوره))⁽⁸⁾.

فما هي المحاور والعناصر التي يلزم إبرازها في العرض المصطلحي مرتبة الترتيب المفهومي؟

المبحث الرابع: محاور العرض المصطلحي وعناصره:

هناك مجموعة من العناصر يُطلب من الباحث المصطلحي الحرص على إيرادها، بحسب ما تسعف به المادة. وهي تتوزع عبر المحاور التالية:

- (1) مصطلحات النقد العربي: 14.
- (2) نظرات في المصطلح والمنهج: 49.
- (3) نفسه.
- (4) من الفقرة الثانية من ألدباجة الخاصة بالدورة التدريبية حول العرض المصطلحي.
- (5) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 15.
- (6) نظرات في المصطلح والمنهج: 49.
- (7) مصطلحات النقد العربي: 13 - 14.
- (8) توضيح المفاهيم ضرورة معرفية، د. صلاح إسماعيل، ضمن كتاب بناء المفاهيم: 1 / 51.

المطلب الأول: محور عرض التعريف وما يتعلق به: ويتضمن ما يلي:

المسلك الأول: عرض عنوان المادة:

وتتم فيه ((عنوان المادة بأهم مصطلح فيها تنبيها عليه، ثم بجميع المستعمل منها اصطلاحيا، مرتبا كما سيُعرض تيسيرا للوقوف عليه))⁽¹⁾.

المسلك الثاني: عرض التعريف:

يشكل التعريف جوهر الدراسة المصطلحية. ويكون عبر مرحلتين أساسيتين ومتكاملتين، هما:

أ- عرض الدراسة المعجمية اللغوية والاصطلاحية:

ويتم ذلك كما يلي:

أولا: عرض المعنى اللغوي: وذلك من خلال إبراز ما شُرح به المصطلح المدروس في أصله اللغوي، مع ضرورة الاقتصار على عرض ما يفي بالحاجة من الشروح، بانتقاء أقدمها وأدقها وأجمعها، وبالعبارة - ما أمكن - بما يُرجَّح أن المعنى الاصطلاحي قد أخذ منه⁽²⁾.

ثانيا: عرض المعنى الاصطلاحي العام: وينبغي التركيز هنا على المعنى الاصطلاحي العام في الاختصاص المدروس مصطلحه، مع الاقتصار على الدلالة القرينية من مفهوم المصطلح المدروس. وتكون تلك الدلالة مستقاة من معاجم اللغة، أو من معاجم الاصطلاح العامة والخاصة.

إن عرض المعنى الاصطلاحي العام لا ينبغي أن يحجب عنا الرؤية، لأن ((المقصود بمعرفة شروح المصطلح، لا يعني - البتة - إسقاطها كما هي، بل يتوخى منها مجرد الاستئناس بها، من أجل إضاءة الدلالة الاصطلاحية الخاصة للمصطلح المدروس، من خلال النص المدروس))⁽³⁾.

⁽¹⁾ مصطلحات النقد العربي: 12.

⁽²⁾ ن: تفاصيل ذلك في: مصطلحات نقدية وبلاغية: 18، ومصطلحات النقد العربي: 13، ونظرات في المصطلح والمنهج: 23 - 24، ودواعي الدراسة المعجمية، محمد أزهرى: 8 - 10.

⁽³⁾ دواعي الدراسة المعجمية: 16 - 17.

ب- عرض التعريف:

بما أن الغرض الأساسي من الدراسة المصطلحية هو ضبط تعريفات المصطلحات المدروسة، فإنه يتعين على الباحث المصطلحي عرض التعريف عرضاً جيداً مستوفياً ما يشترط فيه من شروط معنى ومبنى⁽¹⁾. فإذا كان للمصطلح تعريف واحد، يلزم أن يُعرض محددًا ((تحديداً يراعي كل نصوص المعنى. ويكون نقلاً أميناً- قدر الإمكان - لكل أو أغلب عناصر المعنى))⁽²⁾ التي استخلصت من كل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس.

أما إذا تعددت تعريفات المصطلح الواحد، فينبغي أن تُعرض مفصلة، مع ضرورة التمييز، أثناء العرض، بين:

- المعنى العام والمعنى الخاص،
- المعنى الاسمي والمعنى المصدرى،
- المعنى الاسمي والمعنى الوصفي،
- مع الإشارة إلى ما بين المعاني المختلفة من تقارب أو تباعد.

ويتطلب عرض التعريف ((اجتناب الشرح بالغامض كالمترادف أو الضد. وإيثار اللفظ المألوف الدقيق غير الاصطلاحي ما أمكن))⁽³⁾. ويؤتى، بعد ذلك، بالنصوص المناسبة التي تعزز التعريف وتعضده، فيلجأ إلى المثال لأنه أمر محسوس موضّح؛ ولذلك قيل: ((بِالْمِثَالِ يَتَّضِحُ الْمَقَالُ))!

ويتم، بعد التعريف، عرض أحوال ورود المصطلح، مع التمييز بين الاسمية، والوصفية، والمصدرية، والإطلاق والإضافة، والمفرد والجمع، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث ...

(1) ن: تفاصيلها في: مصطلحات نقدية وبلاغية: 17 - 18، ومصطلحات النقد العربي: 13، والدراسة المفهومية للمصطلح، محمد أزهرى: 3 - 5.

(2) مصطلحات نقدية وبلاغية: 17.

(3) نفسه: 18.

وعرض التعريف لا ينبغي أن يقتصر على تحديد دلالة المصطلح المدروس أو دلالاته، بل عليه أن يتعداه لعرض مجموع خصائصه وصفاته وعلاقاته، إذ أنها تسهم كلها في إيضاح مفهوم المصطلح.

المسلك الثالث: عرض الخصائص:

يعتبر عرض الخصائص أمراً مكملًا للتعريف. وإذا أسعفت النصوص في استخراج الخصائص المتعلقة بالمصطلح المدروس، فيلزم عرضها كما يلي:

أ- تحديد الخصيصة: يتم عرض الخصيصة الواحدة، أو مجموع الخصائص، التي تميز المصطلح، مع التركيز على إبراز ما يلي:

- ((الخصائص التي تحدد طبيعة وجود المصطلح في الجهاز المصطلحي موضوع الدراسة))⁽¹⁾.
- ((الخصائص التي تحدد درجة الاتساع أو الضيق في محتوى المصطلح))⁽²⁾.
- والخصائص التي تحدد ((مدى القوة أو الضعف في اصطلاحية المصطلح))⁽³⁾.
- ((الصفات التي تفيد حكماً على المصطلح، كالنعوت أو العيوب التي ينعت بها أو يعاب))⁽⁴⁾.

وتحدد تلك الخصائص كلها من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة، منها: ما أهمية المصطلح داخل المتن المدروس؟ وما موقعه داخل الجهاز المصطلحي وما دروه؟ هل هو مفتاح العلم أم لا؟ وهل له موقع مركزي أم ثانوي؟ هل هو ضخّم أم متوسط أم صغير؟ هل هو بين المتوسط والضخم، أو بين المتوسط والصغير؟ وإذا كان ضخماً هل تنفرع عنه مصطلحات أخرى أم لا؟ وهل له قدرة على استيعاب مصطلحات أخرى وقضايا علمية تحته؟ وما هي درجته في سلم الاصطلاحية؟ هل هو قوي

(1) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28.

(2) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28.

(3) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 34، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28.

(4) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: 35، ونظرات في المصطلح والمنهج: 28.

الاصطلاحية أم ضعيفها؟ وهل هو قطعي الاصطلاحية أم مرشح لها؟ وهل له مفهوم واسع أم ضيق؟ وإذا كان واسعا أين يبرز الاتساع؟ هل في معناه وحده، من خلال سياقاته الكثيرة، أم من خلال كثرة صفاته وعلاقاته وضمائمه؟ إذ من المعروف أن الاتساع الداخلي يتم عبر مجال الضمائم، والاتساع الخارجي عبر مجال المشتقات. جاء في دراسة مصطلح "التبيين": ((... وقد يتسع معناه بعض الاتساع، فيصبح التفكير الذي تقع به المعرفة))⁽¹⁾.

ويجدر التنبيه، هنا، على أن موقع المصطلح من النسق المفهومي الذي ينتمي إليه لا يتيسر، على وجهه الصحيح، إلا بعد الفراغ من دراسة المصطلح في كل نصوصه، ومن ثم فعلاقاته هي التي تبين لنا موقعه؛ فقد يكون عنوان الباب أو العلم أحيانا، ويكون، أحيانا أخرى، في الرتبة الرابعة أو الخامسة أو ... وهذا يمثل لنا الرؤية الخاصة بالمؤلف؛ إذ من خلال ترتيب المصطلحات في علاقاتها ببعضها يتبين لنا النسق في صورة هرم؛ ذلك أن المنطلق يكون أمرا واحدا، ثم تتفرع عنه باقي المصطلحات. فمصطلح "النقد"، مثلا، له فروع وأغصان متعددة. ومن ثم فلن يعرف موقعه إلا بعد الفراغ من دراسته دراسة نهائية.

ب- بيان المراد بالخصيصة: يتم بيان المراد بالخصيصة من خلال الإجابة عن الأسئلة السابقة. فمثلا عندما يكون المصطلح عنوانا لأداة، فهو يؤدي وظيفة ما، ومن ثم يصبح اسما لها، وهكذا ...

ج- شرح تجلياتها: يطلب من الباحث المصطلحي، هنا، عرض شرح تجليات الخصيصة في المصطلح المدرس، وذلك من خلال توضيح مظاهرها وأبعادها، عبر تحليل داخلي لها. مع إعطاء الأمثلة المناسبة.

المسلك الرابع: عرض العلاقات:

ينبغي عرض المصطلح المدرس، في علاقاته بغيره من المصطلحات، عرضا معينا مرتبا ترتيبا داخليا يراعي طبيعة تلك العلاقات من حيث الائتلاف أو الاختلاف، مع الحرص - ما أمكن - على إبراز ما يلي:

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 137.

أ- تحديد موارد العلاقة أولاً: وذلك بحصر مواضع ذكرها، وأماكن ورودها، وعدد تكرارها.

ب- تحليل مواردها ثانياً: وذلك بالكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط المصطلح المدروس بباقي المصطلحات الأخرى التي اقترنت به، وتحديد دلالاتها، ثم التمثيل لها.

ج- الاستنتاج ثالثاً: ويكون باستخلاص الخلاصات المناسبة، ولا سيما تلك التي تحدد ما أضافته علاقة المصطلح بغيره من دلالات جديدة.

ومن أهم العلاقات التي ينبغي أن يُجْتَهد في عرضها:

1- علاقات الائتلاف: يتم فيها عرض المصطلح المدروس مع ما اقترن به من مصطلحات أخرى ترد بإزائه، و يجمعها به نوع من الائتلاف والانسجام، يشكل أصرة معنوية تربط بينهما. ويدخل في هذا النوع من العلاقات ما يلي:
1-1- الترادف: وهو أن ((يتعدد الدال لنفس المدلول))⁽¹⁾. وينبغي أن يُمَيَّز، أثناء عرض هذا النوع من العلاقات، بين أصنافه، ومنها:

1-1-1- الترادف التطابقي: وهو الذي يكون فيه اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى اتفاقاً يصل إلى درجة التساوي التام في الدلالة. ويعبر عن هذا الصنف، أثناء العرض، بإحدى العبارات التالية:

أ- المرادف المطابق: كقول شيخنا عند عرض دراسة مصطلح "الآلة": ((... وإن كان لها من مرادف مطابق، فهو الأداة))⁽²⁾.

ب- المرادف المساوي: جاء في دراسة مصطلح "الإعادة": ((... وإن كان لها من مرادف مُساو. فهو الترداد، نظراً لحديث أبي عثمان عنهما وكأنه

(1) مصطلحات النقد العربي: 60.

(2) مصطلحات نقدية وبلاغية: 82.

يتحدث عن الشيء الواحد⁽¹⁾. ونظرا لعطف أحدهما على الآخر
وكأنهما بمعنى واحد⁽²⁾.

وقال شيخنا في عرض المعنى الثاني لمصطلح "النوادر": ((والنوادير بهذا
المعنى، في بعض الأمثلة تساوي الأمثال، وأحيانا تساوي الشوارد))⁽³⁾.

1-1-2- الترادف التقريبي: وهو الذي يعني نوعا من التقارب المعنوي الذي
نجده بين مصطلحين لم يصل إلى درجة التساوي التام. ويُعبر عنه أثناء العرض،
بعدة طرق، منها:

أ- التصريح بعباراة: المرادفة من غير مطابقة: كما جاء في عرض شيخنا
لدراسة مصطلح "البيان"، بالمعنى الأول: ((... أما ما يرادفه ولا يطابقه،
فالبلاغة، بالمعنى الأول، لأنها أخص))⁽⁴⁾.

ب- التصريح بما يدل على الترادف التقريبي: ويتم ذلك بما يلي:

◀ باستعمال لفظ "تقريبا"، أو "يكاد" مقترنا بـ"يرادف". جاء في دراسة
المرثية: ((... ويرادف المرثية تقريبا التابين))⁽⁵⁾. ونجد في عرض
دراسة مصطلح "الخطل": ((إن مما يرادفه أو يكاد: الهذر
والإسهاب))⁽⁶⁾.

◀ بالتصريح بما يدل على التشابه، كاستعمال إحدى أدوات التشبيه
مثلا، كما في قول شيخنا في عرض دراسة مصطلح "التباين":
((وتباين الألفاظ أو الحروف: عدم ائتلاف بعضها مع بعض

(1) ن: البيان والتبين: 104 / 106.

(2) مصطلحات نقدية وبلاغية: 200 - 201.

(3) نفسه: 225.

(4) مصطلحات نقدية وبلاغية: 118.

(5) نفسه: 173.

(6) نفسه: 169.

صوتياً... وهو كُ التنافر، إلا أنه أقل منه استعمالاً وشهرة⁽¹⁾.
 فاستعمل كاف التشبيه هنا، كما استعمل أُشْبَهَ في عرض دراسة
 مصطلح "التَّعْتَعُ" فقال: ((... وهو عموماً دليل ضعف، إما في
 المتكلم، وإما في الكلام، وأشبه شيء به التَّلَجُّج))⁽²⁾.

1-2- التعاطف:

ويعني اقتران مصطلح بآخر على سبيل التبعية، بواسطة أحد حروف العطف.
 ويكون التعاطف متبادلاً بين المصطلحين، وذلك بأن يعطف المصطلح الأول على
 الثاني في سياقات معينة، ثم يتبادلان المواقع فيعطف الثاني على الأول في سياقات
 أخرى. فهذا التبادل في التعاطف له دلالة التي ينبغي على الباحث المصطلحي
 الكشف عنها، أثناء العرض.

فإذا وجدنا، مثلاً، تبادل العطف بين هذه المصطلحات في سياقين مختلفين،

هكذا:

السياق الأول	السياق الثاني
البلاغة والخطابة	الخطابة والبلاغة
المدح والرثاء	الرثاء والمدح
الصدر والعجز	العجز والصدر
الأمثال والحكم	الحكم والأمثال
القصائد والمقطوعات	المقطوعات والقصائد
...	...

فينبغي أن نبرز دلالة ذلك التبادل في التعاطف، وما هي الصيغة التي تكررت أكثر من
 غيرها، وما هي العلاقة الكامنة خلف ذلك التعاطف؟ هل هي علاقة تلازم
 وتلاحم؟ أو هي علاقة تناظر وتقاطع؟ أو هي علاقة عموم وخصوص؟ ...

⁽¹⁾ مصطلحات نقدية وبلاغية: 135.

⁽²⁾ نفسه: 141.

ويُعرض المصطلحان المتعاطفان مرتين: مرة عند دراسة أولهما، ومرة أخرى عند دراسة ثانيهما. وإذا عُرِّفا مرة، يحال على التعريف في المرة الأخرى. أما إذا وجدنا أن المصطلحين يقترنان بواسطة حرف العطف، مع المحافظة على رتبة كل واحد منهما، في كل السياقات، من غير تبادل المواقع، فهذا أيضاً له دلالة. ويكون عطفاً لا تعاطفاً، كأن نجد مثلاً: "التقديم والتأخير" أو "القدماء والمحدثين"، أو "الطبع والصنعة"، أو ...

1-3- التناظر:

وهو من علاقات الائتلاف، أيضاً، يكون فيها نوع من التشابه والتماثل⁽¹⁾ بين مصطلحين. إما من وجه واحد، وإما من عدة أوجه. فقد يكون:

أ- تناظراً على سبيل التقارب: كقول شيخنا في عرض دراسة مصطلح "البُلغَاء": ((وبما ناظر أهل المعرفة منهم، على سبيل التقارب، الربانيون من الأدباء))⁽²⁾.

ب- أو تناظراً قريباً من الترادف: ومثاله ما جاء في عرض دراسة مصطلح "البلاغة"، بالمعنى الثاني: ((هي الجودة أو الحُسن الذي يوجد في الكلام ... ولم ترد إلا معرفة مُناظراً أو مُرادفاً- أحياناً- بينها وبين بعض ما لا بد منه لها، كالصواب والفصاحة))⁽³⁾.

ج- أو تناظراً قريباً من التقاطع: كما جاء في عرض دراسة مصطلح "البلاغة"، بالمعنى الثاني: ((وقد يضيق معناها في بعض الاستعمالات، فتبدو وكأنها غرض ثري خاص يناظر الخطابة أو يتقاطع معها))⁽⁴⁾.

2- علاقات الاختلاف:

ويتم فيها عرض العلاقات التي تشكل نوعاً من الفصل المعنوي بين مصطلحين أو أكثر. وقد سبق لشيخنا أن نبه على ((أنه من المزالق الخطرة في دراسة المصطلحات

(1) قال الراغب: ((والتَّظِيرُ: المَيْلُ، وأصله: التَّنَاطُرُ، وكأنه يَنْظُرُ كل واحد منهما إلى صاحبه فَيُنَازِرُهُ)) (مف/ نظر).

(2) مصطلحات نقدية وبلاغية: 109.

(3) نفسه: 94.

(4) نفسه: 98.

الاقتصار - عند المقارنة بينها - على رصد مواطن الاتفاق، وعدم الاهتمام بمواطن الافتراق⁽¹⁾.

وأشهر علاقات الاختلاف التي ينبغي عرضها:

2-1- التضاد: وهو الجمع بين مصطلحين يكون بينهما نوع من التنافي والخلاف، بحيث لا يمكن الجمع بين دلالتيهما في وقت واحد. وغالبا ما يكون بين المتضادين شيء وسط. ومثال ذلك:

المصطلح	ضده	الوسط بينهما
الحار	البارد	الفاتر
الأكبر	الأصغر	الأوسط
القديم	الحديث	الوسيط
...

قال شيخنا في عرض دراسة مصطلح "الأول": ((و**ضد** الأول الآخر. " قالوا: لم يدع الأول للآخر معنى شريفاً ولا لفظاً بهياً إلا أخذَه ...))⁽²⁾⁽³⁾.

2-2- التناقض: وهو العلاقة بين مصطلحين يكون التنافي التام والمخالفة الشديدة بين معنييهما، بحيث لا يكون بينهما وسط غالبا. وكما يكون التناقض بين مصطلحين بصيغة الإثبات، كقولنا:

نصّف الديوان # ضعّف الديوان

فإنه يكون، أيضا، بين مصطلحين أحدهما بصيغة الإيجاب، والآخر بصيغة السلب، كقولنا مثلا، في شعر واحد، وفي حالة واحدة:

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 98، الهامش رقم: 6.

(2) البيان والتبيين: 3/ 326.

(3) مصطلحات نقدية وبلاغية: 79.

فلا يمكن أن يصح الأول مع الثاني. ولذلك عدّ تناقضاً.
2-3- التقابل: وهو الجمع بين مصطلحين لهما معنيان لم يصلا إلى التضاد أو التناقض، بل يكون بينهما مجرد اختلاف من بعض الوجوه، لا يصل إلى التنافي الجزئي أو التام. كقولنا، مثلاً، إن الخطابة "تقابل" الشعر" في بعض السياقات. وكقول شيخنا: ((والمألوف من المعاني هو الذي - لكثرة استعماله - لم يعد مستغرباً، بدليل مقابله بالوحشي))⁽¹⁾.

وقد يكون التقابل على سبيل التضاييف، كقولنا: "اللفظ والمعنى". وقد يكون على سبيل التناظر. جاء في دراسة "البلغاء": ((ومما ناظر البلغاء على سبيل التقابل غالباً الشعراء))⁽²⁾.

3- علاقات التداخل والتكامل:

ويتم فيها عرض ما يلي:

3-1- علاقة العموم والخصوص: يُعرَض، هنا، ما يكون بين المصطلحين من علاقة، قد تكون شمول المصطلح الأول للمعنى المصطلح الثاني، إضافة إلى معنى آخر أو أكثر يفوقه به. ومن ثم لا يشكل معنى المصطلح الثاني إلا جزءاً من معنى المصطلح الأول؛ أي أنهما يشتركان معاً في شيء معين، ويتفرد أولهما عن الثاني بأشياء أخرى. فتكون العلاقة بين المصطلح الأول والثاني هي علاقة عموم وخصوص. وبين الثاني والأول هي علاقة خصوص وعموم. ويميّز عادة، أثناء العرض، بين نوعين من هذه العلاقة هما:

3-1-1- علاقة عموم وخصوص مطلق: كقول شيخنا عن "التأليف"، بمعناه الأول: ((... وهو بهذا المعنى أعمُّ من القريض الخاص بالشعر، ومن التعبير شبه الخاص

⁽¹⁾ مصطلحات نقدية وبلاغية: 74.

⁽²⁾ نفسه: 109.

بالخطب والنثر))⁽¹⁾. وكتوله عن البلاغة، بالمعنى الثالث: ((... وهي أخص من الأدب في الغالب، لأنه قد يكون بليغا وقد لا))⁽²⁾.

3-1-2- علاقة عموم وخصوص من وجه واحد: جاء في دراسة النوادر ومقارنتها بالأمثال والشوارد: ((العلاقة بينها وبينها إذن هي العموم والخصوص من وجه))⁽³⁾.

وقد يتم الجمع بين نوعي هذه العلاقة في العرض، كقول شيخنا عن البيان، بمعناه الثالث: ((إن البيان أعم من الخطابة والخطب. أما الفرق بينه وبين البلاغة بالمعنى الثالث، فالغالب أنه العموم والخصوص من وجه: يلتقيان فيما جاد منه، وتنفرد ببقية أصنافها الشعرية والرجزية والكتابية. وهو أخص من الأدب لأنه بعضه))⁽⁴⁾.

3-2- علاقة الأصل والفرع: كأن تجمع بين المصطلحين علاقة يتبين منها ما هو المصطلح الأصل أو القاعدة، وما هو المصطلح الفرع، ولنتصور أن الأصل شجرة، وأن الفرع هو ما يخرج منها من أغصان، وأن ما يتفرع عن كل غصن هو الأوراق... وإذا طبقنا هذا المثال على مصطلحات أي علم، يتضح أن عنوان العلم هو المصطلح الأصل. وأن عناوين المباحث المتفرعة عنه تشكل المصطلحات الفروع. وهكذا، فمثلا مصطلح "القافية" أو "القوافي"، حين يرد عنوانا لذلك العلم المخصوص، يكون مصطلحا أصلا. وتكون فروعه كل المصطلحات الخاصة بمباحثه المعروفة: أنواع القوافي، وحرروفها، وحرركاتها، وعيوبها... وقد تتفرع عن الفروع فروع أخرى، بحيث تصبح الفروع الصغيرة بمثابة أوراق في شجرة. كما هو الشأن مثلا، بالنسبة لعلاقة "الجرى" بالقافية أو القوافي.

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 73.

(2) نفسه: 97.

(3) نفسه: 225.

(4) نفسه: 126.

ويمكن - إلى جانب ما ذكر من علاقات - عرض علاقات أخرى، ك:
علاقة التضائيف: وهي الجمع بين مصطلحين على سبيل التلازم والتلاحم،
بحيث يكون ((تصور واحد من الأمرين موقوفاً على تصور الآخر))⁽¹⁾، كقولنا، مثلاً:
اللفظ "والمعنى"، والتقديم "والتأخير".
إن الغاية من عرض العناصر السابقة كلها: الخصائص، والصفات، والعلاقات، هو
خدمتها للتعريف.

المطلب الثاني: محور عرض الضمائم والمشتقات:

المسلك الأول: كيفية عرض الضمائم:

ينبغي أن تعرض الضمائم مع مراعاة ما يلي :

- 1- تصنيف الضمائم: تعرض الضمائم مصنفة صنفين كبيرين، هما:
1-1- ضمائم الإضافة: وفيها يُعرض المصطلح مقترناً بآخر على سبيل الإضافة.
كأن يكون مضافاً، أو مضافاً إليه. ويرى د. مصطفى يعقوبي أن ((معظم المركبات
الإضافية المصطلحية من الصنف الذي يحقق وظيفة التخصيص. وبما أن مضمون
تلك المركبات اصطلاحية، فإن تركيز النظر على المتضايين من جهة طبيعتهما،
وأصنافهما، أكد وأفيد))⁽²⁾.
ففي قولنا مثلاً:
- شِعْرُ التهذيب.
- وتهذيب الشُّعر .

نذهب في المركب الإضافي الأول إلى شعر بعينه، بينما نذهب في المركب الثاني إلى
صلب التهذيب. وعليه يتعين علينا عرض المركبين المذكورين مرتين: مرة عند
دراسة مصطلح "الشُّعر"، وأخرى عند دراسة مصطلح "التهذيب". مع الاكتفاء

⁽¹⁾ نع / التضائيف.

⁽²⁾ المصطلح النقدي في تراث طه حسين، د. مصطفى يعقوبي: 75 / 1.

بالتعريف مرة واحدة فقط. فإذا عرّف في جهة، يكتفى بالإحالة على ذلك التعريف في جهة أخرى.

1-2- ضمائ الوصف: وهنا يتم عرض المصطلح مقترنا بمصطلح آخر، على سبيل الوصف، كأن يكون واصفاً أو موصوفاً، سواء أكان الوصف نعتاً أو عيباً. ففي قولنا، مثلاً:

- الشاعر البليغ: نصف الشاعر بالبلاغة.
- والبليغ الشاعر: نصف البليغ بأنه شاعر.

وهنا، أيضاً، يتعين علينا ذكر المركبين الوصفيين مرتين، عند دراسة "البليغ" أولاً، وعند دراسة "الشاعر" ثانياً. مع الاكتفاء بالتعريف في موضع واحد، والإحالة عليه في الموضع الثاني.

-2 ترتيب الضمائ:

لا ترتب الضمائ، داخل الصنفين المذكورين، بحسب حجم الورد، ولا بحسب الترتيب الألفبائي، ولكن بحسب علاقتها بمفهوم المصطلح الأهم المدروس. أي أنها ترتب بحسب الموقع المفهومي.

وتجدر الإشارة إلى أن ضمائ الإضافة تسبق، في العرض، ضمائ الوصف. لأن ضميمة الإضافة لصيقة بما تقترن به أكثر من ضميمة الوصف، ولهذا الاعتبار عدّ النحاة المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

-3 تحديد موارد الضمائ:

ينبغي أن تحدّد موارد الضميمة، في كل صنف، وذلك بذكر أماكن ورودها، وكذا بعرضها كاملة، فنقول مثلاً:

- تهذيب الشُّعر.
- وتهذيب الكلام.
- وتهذيب القول.
- ...

كما نقول:

- الشعر المهذب.
- والكلام المهذب.
- والقول المهذب.
- ...

ولا ينبغي أن نكتفي بالقول: وما أضيف إليه "الشعر" و"الكلام" و"القول"، أو وما وصف به: "المهذب"...

ومن ثم فلا بد من عرض الضمائم كلها حتى ولو كانت كثيرة، لأن مجرد الذكر له دلالة. ويتبين لنا، من خلاله، أين نما المصطلح، ولماذا كان بتلك الكثرة. وإذا كانت الكثرة مفرطة جدا نكتفي بإثبات الأهم في المتن، ونشير في الهامش إلى الباقي. كما أن الضميمة إذا كانت لها فروع، فيلزم أن تعرض مع أصلها، كقولنا مثلا:

- التنقيح.
- تنقيح الشعر.
- تنقيح شعر زهير.
- تنقيح شعر المدرسة الأوسية.
- تنقيح شعر الجاهلية.
- ...

4- تحليل موارد الضمائم:

يكون تحليل موارد الضمائم من خلال الحديث عن كل مركب إضافي أو وصفي، بحيث يحلل كل واحد على حدة، وتُعين دلالاته، فيعرف المصطلح المركب تركيباً إضافياً أو وصفياً. ويمثل له بالنصوص المناسبة، إذ لا بد من ذكر الشاهد للإشارة إلى أن الضميمة قد ذكرت فعلاً. ويتم، بعد ذلك، تحديد ما أضافته الضميمة إلى المصطلح المدروس، لأن أهميتها تتجلى في كونها تضيف معاني جديدة للمصطلح.

ويمكن، إلى جانب هذا، ذكر صفات الضميمة وعلاقتها وقضاياها. ولذلك قال شيخنا، في هذه النقطة: ((عرض ضمائم المصطلح... عرضا غالبا ما يقف عند التحديد. وقد يجاوزه عند الإمكان إلى ذكر الصفات أو العلاقات))⁽¹⁾، وخاصة إذا كثرت النصوص.

فإذا وجدنا أن مصطلح "الشَّعْر"، مثلا، قد وصف بالصفات التالية:

صفاته		المصطلح
العيوب	النعوت	
الشعر الرديء	الشعر الجيد	الشعر
الشعر السخيف	الشعر الحَسَن	
الشعر البارد	الشعر العذب	
...	...	

فإننا نقف عند كل صفة- نعنا كانت أم عيبا-، ونحللها، ثم نبين دلالتها. مع الاستشهاد بالنصوص المناسبة.

5- الاستنتاج:

يتم- بعد تحليل الضمائم- عرض بعض الخلاصات العامة التي يمكن للباحث أن يستنتجها من مجموع ما ذكر من ضمائم الإضافة أو الوصف. ويمكن الاستعانة هنا ببعض الأسئلة، من قبيل:

- ما هي الضميمة التي ذكرت أكثر من غيرها؟ وما هي دلالة ذلك؟ وما هي الضميمة التي ذكرت أقل من غيرها؟ ولماذا كان ذلك؟ ويؤخى من وراء هذا رصد ما ذكر أكثر من غيره، لأن أثر المصطلح يكثر عندما تكثر إضافاته وصفاته. كأن نقول، مثلا، إن صفة "الجيد" ذكرت أكثر من "الحسن" و"العذب"...
- وما هو أشهر الضمائم؟ وما هو أكبرها؟

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 19.

- وما هو أقدمها؟ إذ يشار إلى عمر الضميمة، فيحدد إن كانت قديمة أم حديثة الظهور.
 - وهل كل الضمائم المذكورة تنتمي إلى العلم المدرس، أم أن منها ما ينتمي إلى علوم أخرى لا تدخل ضمن ذلك العلم؟
- إلى غير ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تساعد على التوصل إلى الاستنتاجات المناسبة.
- وأهم شيء في الاستنتاج هو استنباط ما تضيفه الصفة إلى دلالة المصطلح المدرس، لأن من شأن اقتران المصطلح بصفة ما أن يضيف معنى خاصا زائدا على معنى المصطلح عندما كان مفردا.

المسلك الثاني: كيفية عرض المشتقات:

- إن المشتقات - المنتمية لغويا ومفهوما إلى نفس جذر المصطلح المدرس - تسهم في النمو الخارجي للمصطلح. ومن ثم يجب عرضها كما يلي:
- التعريف بالمشتق: ينزّل كل مشتق منزلة مصطلح جديد، ولذا يتعين تعريفه لغة واصطلاحا، على غرار ما فعل بالمصطلح الأهم الذي ينتمي إليه. ويتم، بعد ذلك، عرض كل ما يتعلق به، وذلك بـ:
- ذكر خصائصه وصفاته.
- ذكر علاقاته وضمائمه وقضاياه: تماما كما عرضت في المصطلح الأهم.

ويفضل عرض المشتقات عرضا اشتقاقيا، بحسب علاقاته بالمصطلح الأهم: ((فإذا كان المصطلح الأهم من الرباعي مثلا [كالتأليف]: فإن المستعمل من الثلاثي [كالمؤلف] لا يدرس إلا بعد الفراغ مما هو من رباعي الأهم، [كالمؤلف والمؤلف])⁽¹⁾.

⁽¹⁾ مصطلحات نقدية وبلاغية: 19.

أما إذا كان المصطلح الأهم من الثلاثي، فينبغي ألا نعرض المستعمل من الرباعي ثم من الخماسي إلا بعد الفراغ مما هو من الثلاثي. ولا ينبغي أن نقع في مثل ما وقع فيه أحد الدارسين، عندما "درس" مصطلح "الرجز" ومشتقاته. فقال: ((ونقع في مصطلحات الجاحظ عن الرجز على المشتقات الآتية:

- أَرْجَزَ: بمعنى أَلَفَ شِعْرًا من بحر الرَّجَزِ، كما أن اسم التفضيل هو أَرْجَزُ، فيقال: فلان أَرْجَزُ من فلان.
- رَاجَزَ وتَرَاجَزَ: بمعنى فَاضَلَ وتَفَاضَلَ في قول الرَّجَزِ.
- الرَّاجِزُ: وهو الشاعر في هذا النوع من النَّظْمِ⁽¹⁾.

ومما يلاحظ على دراسة هذه المصطلحات المشتقة التي أوردها د. ميشال عاصي أنها لم تخضع لأي ترتيب. وكان الأولى أن يتم البدء بما اشتقَّ من ثلاثي المادة أولًا: (اسم الفاعل: الراجز، وبعده اسم التفضيل: أَرْجَزُ)، ثم يتبع ذلك بما اشتق من رباعيتها، ثانيا (الإرجاز- أَرْجَزَ) و(المُراجزة- رَاجَزَ). ثم تختم تلك المشتقات بما اشتق من خماسي المادة (التَّراجزُ- تَرَاجَزَ) وهكذا...

وإذا كان المصطلح الأهم مفردا [كالتقديم]، فإن أول ما يُعرض بعده جمعه السالم [كالتقدماء]، وهكذا...

وإذا كان المصطلح الأهم جمعا، فينبغي أن يُعرض أولا، ثم يُتبع بمفرده، كما فعل شيخنا، عند دراسة مصطلحات مادة (ن.د.ر). فقد بدأ بمصطلح "التَّوَادِرُ"، ثم أتبعه بالمفرد: "التَّادِرَةُ"، ثم ختم بـ"التَّادِرُ"⁽²⁾.

والمشتقات التي ينبغي أن تراعى في العرض، هي:

- المصدر والأفعال: ((مع اعتبار المصدر الأصل، والاجتزاء أو الاستعاضة به عن الفعل))⁽³⁾.

(1) مفاهيم الجمالية والنقد، د. ميشال عاصي: 121.

(2) ن: مصطلحات نقدية وبلاغية: 221 - 222.

(3) مصطلحات نقدية وبلاغية: 19.

- الاسم مفردا ومثنى وجمعا.
- اسم الفاعل مفردا ومثنى وجمعا.
- اسم المفعول بصيغته المختلفة.
- الصفة المشبهة.
- اسم التفضيل.

المطلب الثالث: محور عرض الألفاظ الأخرى التي اقترنت بالمصطلح المدروس:

تعرض في هذا المحور- إلى جانب كل ما تقدم- باقي الألفاظ والمصطلحات الأخرى التي اقترنت بالمصطلح المدروس، أو التي اقترن هو بها، فأضاف ذلك شيئا جديدا يساعد على فهم ذلك المصطلح، من خلال سياقات أخرى، غير الإضافة، وغير الوصف، وغير الاشتقاق.

المطلب الرابع: محور عرض القضايا والمستفادات:

يتم عرض القضايا والمستفادات كما يلي:

المسلك الأول: تصنيف المستفادات:

إن القضايا التي تتضمن مجموع المسائل الكبرى المستفادة من نصوص المصطلح المدروس يتعين عرضها مصنفة تصنيفا موضوعيا، بحسب صورها التي تختلف من مصطلح إلى آخر في المتن المدروس. وتلك الأصناف كثيرة، من أهمها:

- أ- الأسباب والنتائج: كقول شيخنا في دراسة مصطلح "التتبع": ((ومن النصوص التي ذكر فيها يمكن استخلاص أسباب ثلاثة له...))⁽¹⁾. وقال أيضا: ((وللحُبْسَة أسباب متعددة...))⁽²⁾.

⁽¹⁾ مصطلحات نقدية وبلاغية: 140.

⁽²⁾ نفسه: 157.

ب- **المصادر والمظاهر:** ومنها، مثلاً، حصر مظاهر تطور دلالات المصطلحات، أو استعمالاتها، ذلك أن ((التطور الذي يطرأ على استعمال المصطلح أو المادة الاصطلاحية قد يكون كيفياً بتغير الدلالة، أو كمياً بتغير حجم الاستعمال مع ثبوت الدلالة، أو كيفياً وكمياً معاً، كحالة التوسع أو عكسه في إطلاق المصطلح، أو حالة التوسع أو عكسه في استعمال مشتقات المادة))⁽¹⁾. قال شيخنا، وهو يتحدث عن أثر الإسلام في الشعر: ((ومن مظاهر تلك الآثار في الشعر، التي اقترنت في الذكر بمصطلح "الشعر" المظاهر التالية:

أ- نزول الشعر عن المرتبة الأولى وإفساحه المجال لما هو أهدى منه وأرشد، وهو القرآن الكريم...))⁽²⁾.

ب- ومن المظاهر المستفاد أيضاً ذكر ما يأتي قبل المصطلح أو بعده، أو ما يقترن به في الغالب.

ج- وقد يعبر عن المظاهر أحياناً بالصور. كقول شيخنا عن الإسهاب: ((ومن صور ما ذكره أبو دؤاد بن حريز...))⁽³⁾.

ج- **الشروط والموانع:** قال شيخنا عن "الأخذ": ((ومن مجموع النصوص التي ذكر فيها يمكن استخلاص ما يلي: ... أن الاتهام به لا يحتاج إلى أكثر من شرطين: أ- تأخر زمان الأخذ، وإن في الوفاة فقط.

ب- اشتراكه مع المأخوذ عنه في المعنى أو اللفظ نوعاً من الاشتراك))⁽⁴⁾.

د- **المجالات والمراتب:** قال شيخنا عن "الأشعار": ((وإذا نُظر إلى مجموع النصوص التي وردت بها أمكن أن يستفاد: أن للأشعار منزلة عليّة))⁽⁵⁾. وقال في دراسة البيان: ((... إن ذلك المقدار درجات هي مجال التفاضل بين الأبيّناء))⁽⁶⁾.

(1) مصطلحات النقد العربي: 224.

(2) نفسه: 154.

(3) مصطلحات نقدية وبلاغية: 178.

(4) نفسه: 55 - 56.

(5) مصطلحات النقد العربي: 165.

(6) مصطلحات نقدية وبلاغية: 116.

- هـ الأنواع والوظائف: قال شيخنا عن البيان: ((أصنافه أو أقسامه ستكون تابعة لأصناف الدلالات. وقد جزم أبو عثمان في (البيان) بأنها خمسة أشياء لا تزيد ولا تنقص))⁽¹⁾. وقال عن المثل، بمعناه الأول: ((وهو من حيث المضمون أنواع ثلاثة... ومن حيث الشكل نوعان...))⁽²⁾.
- وقال أيضا: ((للشعر - حسب ما أشار إليه الشعراء - وظائف متعددة، أبرزها: إحداث تأثير في السامع إيجابا أو سلبا: وهي أم الوظائف وأهمها...))⁽³⁾. وقال أيضا عن الشاعر: ((ومن مجموع النصوص التي ورد بها يمكن أن يستفاد: أن وظيفة الشاعر الأساسية هي المحاماة والدفاع...))⁽⁴⁾. وقال أيضا عن الشعراء: ((ومن أنواع الشعراء: 1. 2 - العوذ والمقحم...))⁽⁵⁾.
- و- التأثر والتأثير: قال شيخنا عن الشعراء: ((ومن مجموع النصوص التي ذكر فيها الشعراء يمكن أن يستفاد: ... أن أثر الإسلام فيهم ظهر في أمور: في المصطلح: إذ صنفوا إلى شعراء الإسلام وشعراء الجاهلية...))⁽⁶⁾.
- ز- وغير ذلك.

المسلك الثاني: تحليل المستفادات:

يتم تحليل المستفادات، بعد تصنيفها، وذلك بحسب ما تسمح به المادة، وبحسب ما يسمح به تقطير النصوص، إذ لا ينبغي الإتيان بشيء غير مستخلص من النصوص. ويعرض ما تم تحليله لإظهار مكان الفرق بين المصطلح المدروس وبين ما يُظن أنه يرادفه، وذلك من عدة وجوه، منها: القدم والحداثة، ودرجة الاصطلاحية، والاتساع والضيق، ومدى التطور الذي لحقه، وغير ذلك...

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 119.

(2) نفسه: 213 - 214.

(3) مصطلحات النقد العربي: 106.

(4) نفسه: 174 - 175.

(5) نفسه: 180.

(6) نفسه: 181 - 182.

المطلب الرابع: اعتبار المعجم المدرس كالمادة الواحدة:

يتعين على الباحث المصطلحي، أثناء العرض، أن يعتبر ((المعجم كله، في علاقة بعضه ببعض كالمادة الواحدة، والمادة كالمصطلح))⁽¹⁾. ولتحقيق ذلك على أكمل وجه يلزم الحرص على الآتي⁽²⁾:

- ضرورة تكامل وتساند ما يتم الاستشهاد به في معنى ما أو مصطلح أو مادة.
- ما يجمل في مادة يفصل في أخرى. وما يحذف في مصطلح يذكر في آخر.
- الاجتهاد في جعل كل عنصر "حيث ينبغي وكيف ينبغي".
- تجنّب الإعادة إلا إذا توقفت عليها الإفادة.

هذا، وينبغي التوقف، في النهاية، عند دلالة المعجم المدرس كله، أي الوقوف عند دلالة الرؤية، من خلال تخصيص حيز لعرض تعليق خاص يتم فيه استثمار كامل، واستنباط شامل، يتعلق بالشخص، أو بالعصر، أو بالمؤلفات...
إننا إن تمكنا من ضبط الرؤية، يكون بمقدورنا تبين كيفية بناء العلم، ومعرفة نسقه العام؛ إذ من المعلوم أن ((السجل الاصطلاحي في كل فرع من العلوم هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمعرفة النوعية سياجها المنطقي، بحيث يغدو الجهاز المصطلحي لكل ضرب من العلوم صورة لبناء قياساته، متى اضطرب نسقها اختل نظامها وفسد باختلالها تركيبه، فتهافت بفعل ذلك أنسجته))⁽³⁾.

إن المصطلح المدرس يدخل في علاقات معينة مع مصطلحات أخرى تنتمي، بدورها، إلى المجال المعرفي نفسه، لتشكل مجتمعة نسقا مصطلحيا يتسم بالتماسك. وإن ((وظيفة النسق المصطلحي هي أن يعكس نسق المفاهيم المحددة بدقة داخل حقل من حقول المعرفة))⁽⁴⁾. ومن نافلة القول ((إن الجهاز المفاهيمي في كل حقل علمي أو معرفي، أو في

(1) مصطلحات نقدية وبلاغية: 20.

(2) ن: هذه العناصر مجتمعة في: مصطلحات نقدية وبلاغية: 20.

(3) المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين: 554.

(4) دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية: د. عز الدين البوشيخي، ضمن ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: 63 / 2.

نظرية من النظريات العلمية يترجمه نسق لغوي تتعالق وحداته لتكشف عن البنية الداخلية للعلم أو النظرية. فلا غرو أن يهتم العلماء على اختلاف مشاربهم بهذا الجهاز المعبر عن المعارف والقوانين التي يتوصلون إليها⁽¹⁾.

وخلاصة القول في هذه المقالة: إن طريقة العرض المصطلحي قد تختلف من مصطلح إلى مصطلح، خاصة إذا وجدنا مصطلحا يستوفي كل العناصر المذكورة آنفا، ووجدنا، قبله أو بعده، مصطلحا آخر تتنفي فيه بعض تلك العناصر أو أغلبها. ومن ثم فإن عناصر "العرض المصطلحي" التي ذكرت لا يعني أنها تتوفر دائما في كل مصطلح مدروس، بل إن ما ذكر يشكل النموذج النمطي فقط؛ ذلك أن بعض المصطلحات قد لا نجد لها صفات، وقد لا تكون لديها علاقات، أو ضمائم، أو مشتقات، أو قضايا. ومن ثم لا ينبغي أن يدفع الباحث حرصه الشديد على تطبيق منهج الدراسة المصطلحية إلى التعسف أحيانا، حين يهمل بإخضاع المصطلح المدروس لعناصر العرض كلها؛ بل عليه أن يجري عليها ما يراه مناسبا من تعديلات، سواء كانت بالإضافة أو الحذف، أم بالتقديم أو التأخير، بحسب ما تمليه عليه معاناته الخاصة، في موضوعه الخاص.

فعند تنزيل هذه العناصر المذكورة في العرض المصطلحي، على بحث ما، في علم ما، لا بد من مراعاة خصوصية الموضوع، وطبيعة المصطلح المدروس؛ ذلك أن من المصطلحات ما له نصوص كثيرة، فهو ليس كالمصطلح الذي له نصوص قليلة، وليس المصطلح الأصل كالمصطلح الفرع، ولكن يبقى المهم دائما هو الاجتهاد - ما أمكن - في تحصيل المقصود. فقد توفر لنا مادة بعض المصطلحات المدروسة عددا هائلا من النصوص فيها كم هائل من الاستعمالات والصيغ التي ورد عليها المصطلح في كل عناصر العرض المصطلحي. ويتعين على الباحث إذا صادفته هذه الكثرة أن يشير إلى جميع تلك الصور والاستعمالات. مع ضرورة التوقف كثيرا عند الذي يراه أكثر أهمية من غيره. وهكذا يستطيع الباحث التغلب على تلك الكثرة بمعالجتها عن طريق الإيجاز غير المخل.

(1) اللسانيات واللغة العربية، د. عبد القادر الفاسي الفهري: 228 / 2.

أما عندما تكون المادة التي ينبغي عرضها قليلة، فإن الباحث، هنا، يكون مضطراً إلى الوقوف عند كل صورة أو استعمال على حدة. لتتم المعالجة بالإطناب غير الممل. كما يطلب من الباحث أن يراعي أثناء عرض النصوص المستشهد بها ما يلي:

- كونها وافية بالغرض، من غير حشو أو بتر.
- وضرورة مطابقتها لما في التعريف والتحديد، ولما في باقي العناصر الأخرى.

ونقول أخيراً: ليس على الباحث أن يحفظ هذه العناصر الخاصة بالعرض المصطلحي. بل عليه أن يستوعبها ليعرف كيف ينفذ من خلالها إلى المقصود، وهو التطبيق العملي الذي يتوخى منه التوصل إلى النسق المفهومي. وإذا تمكن منه، فذلك معناه أن الدراسة المصطلحية قد أعطت ثمارها؛ وهي تصوّر منظومة الجهاز المصطلحي في المتن المدرّس.

هذه هي أركان منهج الدراسة المصطلحية. وعلى الباحث المصطلحي أن يجتهد ما أمكن في تطبيقها. فقد قال شيخنا يوماً⁽¹⁾: ((إن الإنسان يتجه نحو الكمال، لكن لا ينال إلا ما قُدِّرَ له. ومع ذلك عليه أن يبذل جهده))، مع ما ((في ذلك من طول الطريق، وعناء البحث، ولكنها الصورة الأفضل والأتم؛ لتكون دراسة المصطلح... أشمل وأجمع، وتكون الأحكام الصادرة في حقه أصدق وأدق))⁽²⁾، إن شاء الله تعالى.

(1) يوم 25 شعبان 1420هـ / 4 دجنبر 1999، في الكلمة التي ألقاها -في الجلسة الأولى من جلسات الخلاصات والمشاكل - في المشاركين في الدورة التدريبية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في الدراسات المصطلحية في موضوع: إحصاء المصطلح.

(2) منهجية دراسة المصطلح التراثي د. فريد الأنصاري: 206.

الباب الثاني

القافية والدراسة المصطلحية

يستعمل مصطلح "القافية" بدلتين كبيرتين:

فيراد بالدلالة الكبرى الأولى: ما يسمي ما يقع في أواخر الأبيات.

ويراد بالدلالة الكبرى الثانية: جماع الألفاظ الاصطلاحية المرتبطة بعلم القافية، أي

كل لفظ يسمي مفهوما معينا، أو مفاهيم، في هذا المجال العلمي المحدد.

ومن المعلوم أن جهودا عديدة قد بذلت - قديما وحديثا - لدراسة مصطلح "القافية".

سنحاول الوقوف عند تلك الجهود من خلال فصلين اثنين، نخصص أولهما للحديث عن

واقع البحث في القافية قديما، وثانيهما للحديث عن واقع البحث فيها حديثا.

إن اهتمام علمائنا العرب القدامى بعلم القافية - على غرار باقي العلوم الأخرى -

قد قادهم إلى بناء جهازه المصطلحي الخاص الذي يتميز عن الأجهزة المصطلحية الخاصة

بباقي العلوم.

الفصل الأول

واقع البحث في مصطلح القافية قديما

دُرِس مصطلح "القافية" قديما عدة دراسات، ركزت على تحديد مفهومه، وبيان الحروف والحركات المكونة له، وكذا عدة القافية، وأنواعها، وعيوبها. وقد أسهم فيها مصنفون كثيرون، ((كل على قدر طاقته، وحسب حاجته وصلته واختصاصه))⁽¹⁾.

ويمكن تقسيم تلك الدراسات إلى ما يلي:

- أ- دراسات قام بها العلماء والنقاد.
- ب- دراسات قام بها اللغويون وأصحاب المعاجم.

المبحث الأول: جهود العلماء والنقاد:

برز مجموعة من العلماء والنقاد الذين درسوا مصطلح "القافية". يمكننا تصنيفهم كما

يلي:

- 1- علماء ونقاد ألفوا كتباً في القافية.
- 2- علماء ونقاد ألفوا كتباً في الأدب العام، أو في النقد، وضمنوا مصنفاتهم مباحث دُرست فيها القافية.
- 3- علماء ونقاد أثرت عنهم آراء معينة في دراسة القافية، وهي مبثوثة في ثنايا الكتب المختلفة.

وقد مكنا إحصاء أعلام كل صنف من هذه الأصناف الثلاثة من إثبات اللائحة

التالية:

⁽¹⁾ القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 11-12.

المطلب الأول: العلماء والنقاد الذين درسوا القافية في كتب خاصة:

وهؤلاء ثلاث فئات:

المسلك الأول: فئة وصلتنا كتبهم، ثم طبعت؛ وهي على الشكل التالي:

1- العلماء الذين ألفوا مؤلفاً خاصاً ب القافية: وهم:

- الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة ت 215هـ) له: كتاب القوافي.
- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت 285هـ) له: القوافي وما اشتقت ألقابها منه.
- ابن كيسان (أبو الحسن محمد بن أحمد ت 299هـ) له: كتاب تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 392هـ) له: مختصر القوافي.
- الرقي (أبو القاسم ت 450هـ) له: كتاب القوافي.
- القاضي التنوخي (أبو يعلى عبد الباقي عبد الله ت في النصف الثاني من ق 5هـ) له: كتاب القوافي.
- ابن السراج الشنتريني (أبو بكر محمد بن عبد الملك ت 550هـ) له: الكافي في علم القوافي.
- ابن الدهان (أبو محمد سعيد بن المبارك ت 569هـ) له: الفصول في القوافي.
- حازم القرطاجني (ت 684هـ) له: الباقي من كتاب القوافي.

2- العلماء الذين ألفوا في القافية إلى جانب العروض: وهم:

- العروضي (أبو الحسن أحمد بن محمد ت 342هـ) له: الجامع في العروض والقوافي.
- الصباح بن عباد (أبو القاسم إسماعيل ت 385هـ) له: الإقناع في العروض وتخريج القوافي.
- أبو العلاء المعري (ت 449هـ) له: الأوزان والقوافي في شعر المتنبي.

- الخطيب التبريزي (أبو زكرياء يحيى بن علي ت 502هـ) له: الوافي في العروض والقوافي.
- ابن الحاجب (ت 646هـ) له: المقصد الجليل في علمي الخليل.
- الزنجاني (عبد الوهاب بن إبراهيم. كان حيا: 660 هـ) له: معيار النظر في علوم الأشعار. يضم الجزء الأول منه القسم الأول في علم العروض، والقسم الثاني في علم القوافي.
- 3 العلماء الذين ألفوا مؤلفا خاصا ب العروض وضمنوه شيئا عن القافية: وهم:
 - الأخفش الأوسط له: كتاب العروض.
 - ابن جني له: كتاب العروض.
 - الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت 400هـ) له كتاب: عروض الورقة.
 - عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) له: عروض عبد القاهر.
 - ابن القطّاع (أبو القاسم علي بن جعفر ت 515هـ) له: كتاب البارح في علم العروض.
 - الزمخشري (جار الله محمود بن عمر ت 538هـ) له: القسطاس في علم العروض. وله أيضا: الأدب الرفيع في ميزان الشعر.
 - أبو الجيش (عبد الله بن محمد الأنصاري ت 549هـ) له: عروض أبي الجيش.
 - ابن السراج له: المعيار في أوزان الأشعار.
 - ابن السقاط (أبو عبد الله بن علي الأنصاري ت في القرن 6هـ) له: مقدمة في العروض.
 - الإمام الصاغانى (الحسن بن محمد بن الحسن ت 650هـ) له: مختصر في العروض.
 - محمد بن علي المحلي (ت 673هـ) له: شفاء الغليل في علم الخليل.

المسلك الثاني: فئة وصلتنا كتبهم، وهي ما تزال مخطوطة: وهي كما يلي:

- أبو بكر بن السراج له: كتاب في العروض، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 90.
- ابن القطاع له: الشافي في علم القوافي. تتوفر دار الكتب المصرية على ثلاث نسخ منه، ضمن مجموعة، تحت أرقام: 9، 101، 4. ش- عروض. وفي المجموعة: أبيات المعايا: وهي مجموعة من الأبيات تضم ألبازا في العروض والقوافي.
- الجنزي (أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين، ت550هـ) له: الدوائر في العروض والقوافي، توجد نسخة مصورة منه بمعهد المخطوطات العربية بالكويت.
- ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني (ت560هـ) له: الإبداع في العروض، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالكويت.
- ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين بن محمد بن عبيد الله، ت577هـ)، له: الموجز في علم القوافي، توجد نسخة مصورة منه بمعهد المخطوطات العربية بالكويت.
- القاضي جمال الدين أبو سعد علي بن مسعود، له: الوافي في القوافي، توجد نسخة مصورة منه بمعهد المخطوطات العربية بالكويت.

المسلك الثالث: فئة لم تصلنا كتبهم؛ إما لأنها ما زالت محجوبة عنا، أو لأنها ضاعت ضمن ما ضاع من

تراث هذه الأمة. ومن هذه الفئة:

- المفضل الضبي (أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى، ت178هـ)، له كتاب العروض⁽¹⁾.
- خلف بن حيان (ت180هـ)، له كتاب في القوافي⁽²⁾.
- الفراء (زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ت207هـ) له: كتاب القوافي⁽³⁾.
- قطرب (أبو علي محمد بن المستنير ت216هـ)، له كتاب القوافي⁽⁴⁾.

(1) ذكره ابن التديم في الفهرست: 75.

(2) ذكره المعري في اللزوميات: 13 / 1 - 14.

(3) ذكره المعري في اللزوميات: 13 / 1. وذكره نشوان الحميري في الحور العين: 44 و94 و96 و103.

(4) ذكره ابن التديم في الفهرست: 58.

- الجرمي (صالح بن إسحاق ت 225هـ) له: كتاب العروض⁽¹⁾، وكتاب في القوافي⁽²⁾.
- البندنجي (اليمان بن أبي اليمان)، له كتاب العروض⁽³⁾.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت 276هـ) له: كتاب التنقيح.
- أبو زهرة النحوي (عبد الله بن فزارة ت 282هـ) له: كتاب العروض⁽⁴⁾.
- المبرد، له كتاب العروض⁽⁵⁾.
- الجعد (أبو بكر محمد بن عثمان)، له كتاب العروض⁽⁶⁾.
- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت حوالي 310هـ) له كتابان: واحد في العروض، وآخر في القوافي⁽⁷⁾.
- نبطويه (أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة)، له كتاب القوافي⁽⁸⁾.
- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت 337هـ) له كتابان: واحد في العروض، والثاني في القوافي⁽⁹⁾.
- برزخ بن محمد العروضي له عدة كتب في العروض، منها: كتاب العروض، وكتاب النقص على الخليل وتخليطه في كتاب العروض، وكتاب معاني العروض على حروف المعجم، وكتاب الأوسط في العروض⁽¹⁰⁾.

(1) ذكره ابن النديم في الفهرست: 72. وذكره ياقوت في معجم الأدباء: 12/ 6.

(2) ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرست ما رواه: 342.

(3) ذكره ابن النديم في الفهرست: 90.

(4) ذكره ابن رشيق في العمدة: 1/ 286.

(5) ذكره ابن النديم في الفهرست: 65.

(6) ذكره ابن النديم في الفهرست: 90.

(7) ذكرهما ابن النديم في الفهرست: 66، وياقوت في معجم الأدباء: 1/ 151. وقال د. حسين نصار: إن اسم الكتاب الثاني هو: الكافي في أسماء القوافي، رواه ابن خير عن شيوخه عن القاضي (ن: القافية في العروض والأدب: 109).

(8) مذكور في الفهرست: 90.

(9) ذكرهما ابن النديم في الفهرست: 87. وهناك نقول منهما في العمدة: 1/ 288، 297، 298، 314، 318، 329، 333، 334، 335، 336، و2/ 1025، 1086.

(10) ذكرها ابن النديم في الفهرست: 78 – 79، وياقوت في معجم الأدباء: 1/ 75.

- ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر، ت سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة)، له كتاب الرد على برزخ العروضي، وكتاب جوامع العروض⁽¹⁾.
- علي بن هارون المنجم (ت 352هـ) له: الرد على الخليل في العروض⁽²⁾، وكتاب القوافي⁽³⁾.
- الحمّار (سعيد بن فتحون بن مكرم التجيبي القرطبي ت 398هـ): ألف كتابا في العروض والقوافي، منها مختصر بين فيه موسيقى الشعر.
- السّهّاجي (الحسين بن محمد، أبو علي ت 400هـ) له: كتاب القوافي⁽⁴⁾.
- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل ت 458هـ) له: الوافي في أحكام علم القوافي.
- نشوان الحميري (أبو سعيد نشوان بن سعيد ت 573هـ) له كتاب "القوافي"، ولعله ما دعاه هو: "بيان مشكل الروي وصراطه السوي"⁽⁵⁾. وله "ميزان الشعر وتثبيت النظم"⁽⁶⁾.
- أحمد بن محمد الأزدي الأندلسي (ت 651هـ) له: كتاب القوافي.
- أحمد بن محمد البلوي الأندلسي (ت 657هـ) له: مختصر في القوافي.
- المحلى له: الأبيات الوافية في القافية⁽⁷⁾.
- الجهشيارى (أبو عبد الله محمد بن عبدوس)، له: كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض⁽⁸⁾.
- الوفراوندي (يونس بن أحمد بن إبراهيم)، له كتاب الوافي في علم العروض⁽⁹⁾.

(1) ذكرهما ابن النديم في الفهرست: 69.

(2) كما في الفهرست: 161، ومعجم الأدباء: 112 / 15.

(3) ذكره ياقوت في معجم الأدباء: 112 / 15.

(4) ن: معجم الأدباء: 161 / 10.

(5) ن: الحور العين: 87.

(6) ن: الحور العين: 50.

(7) وهي عبارة عن أرجوزة، ذكرها حاجي خليفة في: كشف الظنون: 1133.

(8) ذكره ابن النديم في الفهرست: 141.

(9) ذكره ابن النديم في الفهرست: 94.

- ابن عبدوس (علي بن محمد الكوفي)، له كتاب ميزان الشعر بالعروض⁽¹⁾.
- عمر بن محمد بن جعفر الزعفراني، له كتاب القوافي⁽²⁾.
- ثابت بن أبي ثابت، له كتاب العروض⁽³⁾.
- المازني (بكر بن محمد)، له كتابان؛ واحد في العروض، والآخر في القوافي⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: العلماء والنقاد الذين ألفوا كتباً في الأدب العام أو النقد ضمنوها

مباحث نفس القافية: وهم:

- ابن سلام الجمحي (أبو عبد الله محمد ت 232هـ): طبقات فحول الشعراء.
- ابن قتيبة (ت 276هـ): الشعر والشعراء، وعيون الأخبار.
- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ت 291هـ): قواعد الشعر.
- عبد الله بن المعتز (ت 296هـ): كتاب البديع، وطبقات الشعراء، وفصول التماثيل.
- ابن طباطبا العلوي (محمد أحمد ت 322هـ): عيار الشعر.
- ابن عبد ربه الأندلسي (أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد ت 328هـ): العقد الفريد، الجزء الخامس، كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي.
- أبو بكر الصولي (محمد بن يحيى ت 335هـ): تراثه: (أخبار أبي تمام، وأخبار البحري، وكتاب الأوراق، وأدب الكتاب، وشرح الصولي لديوان أبي تمام).
- قدامة بن جعفر (أبو الفرج ت 337هـ): نقد الشعر.
- ابن وهب الكاتب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم، معاصر لقدامة): البرهان في وجوه البيان.
- المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران ت 384هـ): الموشح مأخذ العلماء على الشعراء.

(1) مذكور في الفهرست: 94.

(2) مذكور في الفهرست: 92.

(3) مذكور في الفهرست: 76.

(4) ذكرهما ابن النديم في الفهرست: 63.

- الحاتمي (أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ت 388هـ): حلية المحاضرة في صناعة الشعر، والرسالة الموضحة.
- العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت 395هـ): كتاب الصناعتين- الكتابة والشعر.
- ابن وكيع التنيسي (أبو محمد الحسن بن علي ت 393هـ): المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره.
- أبو حيان التوحيدي (ت. بعد 400هـ): المقابسات، وأخلاق الوزيرين.
- المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ت 449هـ): تراثه: ديوان سقط الزند، وديوان اللزوميات، ورسالة الصاهل والشاحج، ورسالة الغفران، ورسالة الملائكة، وعبث الوليد، والفصول والغايات، وشرح ديوان ابن أبي حصينة، ورسائل أبي العلاء.
- ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن بن رشيق ت 456هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه.
- ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد ت 466هـ): سر الفصاحة.
- نشوان الحميري (ت 573هـ): الحور العين.
- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر ت 626هـ): مفتاح العلوم.
- ضياء الدين بن الأثير (أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم ت 637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، والجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، وكفاية الطالب.
- ابن أبي الإصبع المصري (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد، ت 654هـ): تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن.
- المظفر العلوي (أبو علي المظفر بن السعيد ت 656هـ): نضرة الإغريض في نصررة القريض.

- ابن أبي الحديد (عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ت 656هـ): الفلك الدائر على المثل السائر.
- حازم القرطاجني (أبو الحسن ت 684هـ): منهاج البلغاء وسراج الأدباء.
- الرندي (أبو الطيب صالح بن شريف ت 684هـ): الوافي في نظم القوافي.

المطلب الثالث: العلماء والنقاد الذين أفرّت عنهم آراء معينة في دراسة القافية، وهي

مبتوتة في ننايا مجموعة من الكتب المختلفة؛ ومنهم على وجه الخصوص:

- مؤرج بن عمر السدوسي (ت 195هـ).
- النضر بن شميل (ت 204هـ).
- إسحاق بن مرار الشيباني (أبو عمرو ت 206هـ).
- سلمة بن عاصم النحوي (وراق الفراء ت 207هـ).
- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت نحو 209هـ).
- بشر بن المعتمر البغدادي (أبو سهل ت نحو 210هـ).
- أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت نحو 215هـ).
- الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب ت نحو 216هـ).
- العتّابي (أبو عمرو كلثوم بن عمرو ت نحو 220هـ).
- القاسم بن سلام (أبو عبيد ت نحو 224هـ).
- العُتبي (أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله ت نحو 228هـ).
- التّوّزي (عبد الله بن محمد بن هارون ت 230هـ).
- ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد ت نحو 231هـ).
- إسحاق بن إبراهيم الموصلبي (أبو محمد ت نحو 235هـ).
- ابن السكّيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت نحو 242هـ).
- أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد الجشّمي ت نحو 255هـ).

- المفضل بن عبد الله الضبي (أبو عبد الله ت نحو 260هـ)⁽¹⁾.
- أبو زيد القرشي.
- أبو سعيد السُّكْرِي (الحسن بن الحسين بن عبيد الله، ت نحو 275هـ).
- أبو العيْنَاء (محمد بن القاسم، ت نحو 282هـ).
- أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله ت نحو 284هـ).
- ابن الجِرَّاح (أبو عبد الله محمد بن داود، ت 296هـ).
- أبو موسى الحامض (سليمان بن محمد بن أحمد، ت نحو 305هـ).
- الأَخْفَش الأصغر (أبو الحسن علي بن سليمان، ت نحو 326هـ).
- النَّحَّاس (أبو جعفر أحمد بن محمد، ت نحو 338هـ).
- الْمُهَلَّبِي (الحسن بن محمد من ولد المهلب، ت نحو 352هـ).
- ابن مَقْسَم (أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب، ت 354هـ).
- الحُشْنِي (أبو محمد عبد العزيز بن أبي سهل الضرير، ت نحو 406هـ).
- ابن السمين (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، من شيوخ ابن رشيق).
- القاضي أبو الفضل (جعفر بن أحمد، من شيوخ ابن رشيق).
- الغزنوي (علي بن إبراهيم بن إسماعيل، معاصر للمظفر العلوي).

المبحث الثاني: جهود اللغويين وأصحاب المعاجم:

دُرس مصطلح "القافية" دراسات لغوية، وأخرى اصطلاحية، من قبل مجموعة من اللغويين العرب القدامى، فعرفوه تعريفات لغوية عديدة، وأخرى اصطلاحية كثيرة أيضاً، نجدها في العديد من المعاجم اللغوية والاصطلاحية، نذكر منها:

المطلب الأول: المعاجم اللغوية:

- معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ).
- جوهرة اللغة، لابن دريد (محمد بن الحسن، ت 321هـ).

⁽¹⁾ وهو ليس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، صاحب المفضليات، بل هو شيخ من شيوخ أبي زيد القرشي.

- البارع في اللغة، لأبي علي القالي (ت 356هـ).
- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد، ت 370هـ).
- المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد (ت 385هـ).
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت 395هـ).
- المجمل في اللغة، لأحمد بن فارس.
- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (ت 400هـ).
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل، ت 458هـ).
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ت 503هـ).
- أساس البلاغة، لجار الله الزمخشري (ت 538هـ).
- مختار الصحاح، للرازي (ت 666هـ).
- لسان العرب، لابن منظور (ت 711هـ).
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ت 817هـ).
- تاج العروس من جواهر القاموس، للشيخ مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ).

إن تعريفات مصطلح "القافية" التي نجدتها في هذه المعاجم اللغوية-على غرار باقي المصطلحات- ليست دقيقة، لأن الدقة لن يستطيعها صاحب المعجم اللغوي العام، مهما بلغ اجتهاده؛ إذ ستندُّ عنه أشياء وأشياء! فهو مهما حاول ستبقى تعريفاته الاصطلاحية قاصرة، لأن المعجم اللغوي العام، غالباً ما لا يخوض في التفاصيل الخاصة بأمر المصطلح، عند كل العلماء، وفي مختلف العصور، وبمختلف الصيغ.

المطلب الثاني: المعاجم الاصطلاحية:

- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحمد الرازي (ت 322هـ).
- كتاب التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت 810هـ).
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة (عصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى ت 968هـ).

- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى ت 1094هـ).
- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (محمد علي الفاروقي ت 1158هـ).
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (كان معاصرا للتهانوي).
- التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية، لعلي أكبر بن محمود النجفي.

الفصل الثاني

واقع البحث في مصطلح القافية حديثاً

دُرس مصطلح "القافية" من قبل مجموعة من الدارسين والنقاد المحدثين دراسات كثيرة ومتعددة، منها دراسات نال بها أصحابها شهادات أكاديمية عليا، ومنها دراسات كانت في أصلها عبارة عن محاضرات ودروس جامعية ألقاها أصحابها في طلبتهم بالعديد من الجامعات العربية، ومنها دراسات أخرى أسهم بها مؤلفوها في التعريف بالقافية، وبحروفها، وحركاتها، وعيوبها، وأنواعها، وكذا بدورها في الشعر إلى جانب المكونات الأخرى.

ويمكن تقسيم مجموع تلك الدراسات إلى ما يلي:

- جهود النقاد والدارسين.
- جهود أصحاب المعاجم الاصطلاحية.

المبحث الأول: جهود النقاد والدارسين:

وهي جهود يمكن حصرها في مطلبين اثنين، هما:

المطلب الأول: النقاد والدارسون الذين درسوا القافية في كتب خاصة؛ وهؤلاء صنفان، هما:

المسلك الأول: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا مؤلفاً خاصاً بالقافية:

- وقد ترك لنا هذا الصنف مجموعة من الكتب، منها:
- في علم القافية، د. أمين علي السيد.
- القافية تاج الإيقاع الشعري، د. أحمد محمد عبد العزيز كشك.
- القافية. دراسة في الدلالة، د. محمد عبد المجيد الطويل.
- القافية في الشعر العربي: دراسة في التعميد والإبداع، د. محمد فاووزي (أطروحة مرقونة).

- القافية في العروض والأدب، د. حسين نصار.
 - القافية والأصوات اللغوية، د. محمد عوني عبد الرؤوف.
 - الكلمة الكافية في علم القافية، الشيخ عثمان المحرزي.
 - مشاهد الشواهد في علم القوافي، أحمد محمد الشيخ.
- المسلك الثاني: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا في القافية والعروض معا:** وقد ترك لنا هذا الصنف مؤلفات تفوق ما خلفه الصنف الأول بكثير، ومن كتبهم:
- الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه، معروف الرصافي.
 - أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية، محمود مصطفى.
 - أوزان الشعر وقوافيه، جميل سلطان.
 - أوزان الشعر وقوافيه، محمد أبو الفتوح.
 - البسط الشافي في علمي العروض والقوافي، جبران ميخائيل فوتيه.
 - تيسير علم العروض والقوافي، محمد بن عبد العزيز الدباغ.
 - جامع البحار وروضة العقول والأنظار في علمي العروض والقوافي، محمد بن رفاعة ابن عنبر الطهطاوي.
 - الجداول الكافية في علمي العروض والقافية، محمد حلمي.
 - الجدول الصافي في علمي العروض والقوافي، القس جرجي مناسا الفوسطاوي.
 - دراسات في العروض والقافية، د. عبد الله درويش.
 - دراسة نظرية وتطبيقية في علم العروض والقافية، د. محمد بدوي المختون.
 - سفينة الشعراء، محمد فاخوري.
 - الشافي في العروض والقوافي، د. هاشم صالح مناع.
 - شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية، أ. محمود مصطفى.
 - شرح متن الكافي في علمي العروض والقوافي، الشيخ محمد أبو راشد.
 - الشعر العربي أوزانه وقوافيه، محمد عبد المنعم خفاجي.
 - العروض الجديد: أوزان الشعر الحر وقوافيه، د. محمود علي السمان.

- العروض في أوزان الشعر العربي وقوافيه، حكمت فرج البدوي.
- العروض القديم: أوزان الشعر العربي وقوافيه، د. محمود علي السمان.
- العروض والقافية: دراسة في التأسيس والاستدراك، محمد العلمي.
- العروض والقافية: دراسة ونقد، د. عبد الرحمن السيد.
- علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق.
- العلم الكافي لطلاب العروض والقوافي، حسني عبد القادر قاسم.
- فتح الجليل الكافي بتممة الكافي في علمي العروض والقوافي، الشيخ عبد الحميد بن محمد قدسي.
- فن التقطيع الشعري والقافية، صفاء خلوصي.
- في العروض والقافية، د. يوسف بكار.
- في علمي العروض والقافية، د. أمين علي السيد.
- القول الوافي في العروض والقوافي، سعيد زهور عدي.
- الكامل في العروض والقوافي، محمد قناوي.
- اللباب في العروض والقافية، كامل السيد شاهين.
- المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي.
- مجموع الأدب في فنون العرب، ناصيف اليازجي.
- محاضرات في العروض والقافية، محمد داود بيهي.
- محيط الدائرة في علمي العروض والقافية، فان دايك كورنيليق.
- المدخل في علم العروض والقافية، د. مصطفى السنجرجي.
- معالم العروض والقافية، د. عمر الأسعد.
- معيار اللآلئ في العروض والقوافي، حسن إسماعيل عبد الرزاق.
- موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس.
- موسيقى الشعر العربي، د. شكري محمد عياد.
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أحمد الهاشمي.

- ميزان الشاعر في العروض والقوافي، رضوان شافعي المتعافي.
- ميزان الشاعر في العروض والقوافي، محمد عبد المنعم خفاجي وحسن جاد حسن.
- ميزان الشعر في عروض العرب والعجم وفي القوافي، كغام بن كبرقور مرغوصيان.
- النبذة البهية في المطالب الشعرية، محمد فخري.
- النبذة الصافية في علمي العروض والقافية، أحمد علي محمد.
- نقطة الدائرة في علم العروض والقوافي، ناصيف اليازجي.
- الوافي في علمي العروض والقوافي، د. إبراهيم إبراهيم جادو.
- الورد الصافي لطالب العروض والقوافي، مصطفى الصاوي.
- الورد الصافي من علمي العروض والقوافي، د. محمد حسن إبراهيم عمري.

المسلك الثالث: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا كتباً في العروض وفي غيره من العلوم ضمنوها

شيئا عن القافية: ومؤلفاتهم أقل من الصنف السابق:

- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، محمد بن أبي شنب.
- الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، عرفان مطرجي.
- الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، سلوم علي جميل.
- علم العروض التطبيقي، د. نايف معروف ود. عمر الأسعد.
- المدارس العروضية في الشعر العربي، عبد الرؤوف بابكر السيد.

المطلب الثاني: مميزات كتب أولئك النقاد والدارسين:

إن أهمية الدراسات المذكورة في هذا المطلب لا تخفى، خاصة وأن مجموعة منها عبارة عن رسائل وأطروحات جامعية. فقد قام أصحابها بجهود محمودة من أجل تعريف مصطلح "القافية"، ودراسة ما يرتبط به من حروف، وحركات، وأنواع، وعيوب. وما يميز معظم هذه الدراسات هو: التقارب في المنهج: ذلك أنها درست القافية وفق منهج الدراسة المصطلحية، بمفهومه العام، وليس بمفهومه الخاص. وتجلت مظاهر ذلك في الآتي:

أ- **طابع التعميم:** ذلك أن معظم هذه الدراسات لم تقم على متن محدد، زمانا، ومكانا. فلم يُحدّد فيها عصر معين يشمل قرنا ما أو قرونا مخصوصة، ولم يتم تحديد بيئة معينة ولا مكان مضبوط.

ومن العبارات التي تؤكد هذا الكلام:

- 1- عبارة "علماء العروض": قال د. عبد العزيز عتيق: ((يُعرّف علماء العروض القافية بأنها: هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت))⁽¹⁾.
- 2- عبارة "أهل العروض": قال د. إبراهيم أنيس: ((وقد حاول أهل العروض تحديد القافية، واتخذوا لذلك تعريفا لا يخلو من الصنعة والتكلف...))⁽²⁾.
- 3- عبارة "العروضيين": قال أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ، وهو يتحدث عن تعريف الأخفش للقافية: ((... الشيء الذي جعل كثيرا من العروضيين يتجاوزون قوله وينهجون نهج الخليل بن أحمد...))⁽³⁾.
- 4- عبارة "القدماء": قال د. يوسف بكار: ((ومن القدماء من قال إن القافية هي القصيدة))⁽⁴⁾.
- 5- عبارة "بعضهم": قال د. يوسف بكار: ((وقال بعضهم هي البيت كله على سبيل التوسع والمجاز))⁽⁵⁾. وقال د. صفاء خلوصي: ((وليست القافية حرف الروي، كما يرى بعضهم، بل هي شيء مركّب من حروف وحركات تقرر جماع ما في البيت من حلاوة موسيقية))⁽⁶⁾.

(1) علم العروض والقافية: 134.

(2) موسيقى الشعر: 273. وقد سبق هؤلاء الباحثون المعاصرون إلى شيء من هذا القبيل عند بعض القدماء، من ذلك مثلا، ما قاله صاحب (دستور العلماء: 687): ((القافية عند أصحاب العروض هي الكلمة الواقعة في أواخر الأبيات والمصاريح)).

(3) تيسير علم العروض والقوافي: 195.

(4) في العروض والقافية: 30.

(5) نفسه: 30.

(6) فن التقطيع الشعري والقافية: 213.

- 6- عبارة "في الاصطلاح" أو "اصطلاحاً": قال د. أمين علي السيد: ((وفي الاصطلاح يراد بالقافية هذه الأصوات التي تتكرر في آخر كل بيت، أو كل مجموعة من أبيات القصيدة))⁽¹⁾. وقال د. محمد حسن إبراهيم عمري: ((وهي اصطلاحاً مقاطع صوتية تتكرر في أواخر أبيات القصيدة ...))⁽²⁾.
- 7- من غير أي تحديد: قال د. محمود مصطفى تحت عنوان "تعريف القافية": ((هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري))⁽³⁾. وقال د. صفاء خلوصي: ((القافية مجموعة أصوات في آخر الشطر أو البيت، وهي كالفاصلة الموسيقية يتوقع السامع تكرارها في فترات منتظمة))⁽⁴⁾. وقال أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ: ((هي تلك الوحدة المكررة في آخر كل بيت ...))⁽⁵⁾.

والملاحظ أن مجموع تلك العبارات لا تدقق؛ فلا نعرف بالضبط من هو صاحب التعريف، ولا الزمان ولا المكان اللذين حُدد فيهما المصطلح المدرس. ومعلوم أن ((عدم تحديد المتن المدرس، والمنهج الدارس قد يؤثر تأثيراً بالغاً في "علمية" الدراسة، ويعرض نتائجها للاهتزاز))⁽⁶⁾.

- ب- طابع انعدام الإحصاء الدقيق لأماكن وجود المصطلح المدرس: ذلك أن أول ركن من أركان منهج الدراسة المصطلحية، بعد تحديد المتن، هو الإحصاء الدقيق الشامل؛ بحيث يتوخى فيه إحصاء ((كل النصوص التي وردت بها المصطلحات في الكتاب أو الكتب المدرسة؛ إحصاء لا يهمل مستعملاً من مستعملات المادة الاصطلاحية اسماً كان أم فعلاً، ومفرداً كان أم مركباً ...))⁽⁷⁾.

(1) في علم القافية: 51.

(2) الورد الصافي من علمي العروض والقوافي: 359.

(3) شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل: 164.

(4) فن التقطيع الشعري والقافية: 215.

(5) تيسير علم العروض والقوافي: 195.

(6) نظرات في المصطلح والمنهج: 48.

(7) مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم: 25.

إن معظم الدراسات المذكورة لم تعتمد على ركن الإحصاء نهائياً، ومن ثم غاب فيها الاستقراء التام لكل نصوص المصطلح. وحتى الدراسات التي حاولت أن تركز على الإحصاء -مع قلتها- لم يكن إحصاؤها شاملاً ودقيقاً. ومن الأمثلة على ذلك ما قام به د. محمد عبد المجيد الطويل في كتابه (القافية - دراسة في الدلالة). فقد حاول أن يرصد التطور الدلالي لمادة (القاف، والفاء، والحرف المعتل)، (في كل من القرآن الكريم والشعر العربي والمعاجم العربية وعند علماء العروض)⁽¹⁾. فأحصى بعض أماكن ورود مصطلح "القافية" وباقي المشتقات من مادته. ومن ذلك مثلاً، قوله:

أ- أولاً: في القرآن الكريم: ((وردت أربع آيات تحمل صيغاً من هذه المادة، وهي بحسب ترتيبها في المصحف:

1- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾⁽²⁾.

2- ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾⁽³⁾.

3- ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾⁽⁴⁾.

4- ((ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ))⁽⁵⁾)).⁽⁶⁾ ثم علق على الشروح التي شرح بها فعلاً "قَفَى" و"يَقْفُو" في بعض التفاسير، فلاحظ: ((قلة ورود المادة وصيغها في القرآن الكريم))⁽⁷⁾.

(1) القافية. دراسة في الدلالة: 9.

(2) البقرة: 86.

(3) المائدة: 48.

(4) الإسراء: 36.

(5) الحديد: 26.

(6) القافية. دراسة في الدلالة: 9.

(7) نفسه: 13.

ب- **ثانياً: في الشعر العربي القديم:** ذكر د. الطويل أن شواهد المادة في (الأصمعيات) (وردت مرتين: مرة بلفظ "ثَقْفِي"، والأخرى "ثَقْفُو"، الأولى في شعر الأجدع بن مالك الهمداني، المقطوعة 16 ... الأخرى في شعر الأسعر الجعفي، المقطوعة 44 ...)⁽¹⁾. وذكر أنها في (الشعر والشعراء) لابن قتيبة قد ((وردت ثلاث مرات، مرتين بلفظ "القوافي"، في شعر سويد بن كراع العكلي، وشعر لكعب بن زهير، وثالثة بلفظ "قفاً في شعر نصيب ...))⁽²⁾. ثم قال إن المادة وردت ثلاث مرات في كل من (المفضليات)⁽³⁾ و(حماسة أبي تمام)⁽⁴⁾ و(شعر زهير)⁽⁵⁾ و(شعر الأعشى)⁽⁶⁾، ومرتين في (المعلقات السبع)⁽⁷⁾، و(ديوان امرئ القيس)⁽⁸⁾ و(حماسة أبي تمام)⁽⁹⁾، وست مرات في (ديوان حسان بن ثابت)⁽¹⁰⁾، ومرة واحدة في (ديوان طرفة)⁽¹¹⁾ و(شعر عمرو بن قميئة)⁽¹²⁾ و(شعر سحيم)⁽¹³⁾ و(شعر عبيد بن الأبرص)⁽¹⁴⁾.

إلا أن الإحصاء الذي قام به ليس شاملاً ولا دقيقاً، وذلك من عدة وجوه، منها:

أولاً: عدم ذكر أماكن ورود المادة في أشعار أخرى، موجودة في المصادر التي اعتمدها: وهكذا غاب عنه أن يذكر أن "القافية" وبعض مشتقاتها قد جاءت في

-
- (1) القافية. دراسة في الدلالة: 13 - 14.
- (2) نفسه: 14.
- (3) القافية. دراسة في الدلالة: 16 - 17.
- (4) نفسه: 17 - 21.
- (5) نفسه: 23.
- (6) نفسه: 24.
- (7) نفسه: 17.
- (8) نفسه: 22.
- (9) نفسه: 17 - 21.
- (10) نفسه: 21 - 22.
- (11) نفسه: 22.
- (12) نفسه: 23.
- (13) نفسه: 24.
- (14) نفسه: 25.

أشعار أخرى، في كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة، ومنها: قول كعب بن
زهير: (الطويل)

وَمَنْ لِقَوَافِي شَانَهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا نَوَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرُولٌ⁽¹⁾

وقول حسان بن ثابت: (الطويل)

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ السَّنَانِ رُزِيَتْهَا تَنَاوَلَتْ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ نُزُولَهَا⁽²⁾

وقول تميم بن أبي بن مقيبل: (الطويل)

إِذَا مَا مِتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَافِي فَلَنْ تَرَى لَهَا تَالِيًا بَعْدِي أَطَبُّ وَأَشْعَرًا⁽³⁾

وقول جرير: (الطويل)

وَعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقْطُرُ الدِّمَاءَ⁽⁴⁾

وقول الرَّمَّاح بن يزيد ابن ميادة: (الرجز)

اغْرَنْزِمِي مَيَّادَ لِقَوَافِي⁽⁵⁾

ثانيا: إهمال إحصاء أماكن ورود المادة إهمالا تاما: وقد لا حظنا ذلك - على وجه الخصوص - في الفصل الثالث الذي خصصه للحديث عن القافية عند علماء العروض؛ فلم يشر إلى عدد ورودها في المصادر التي اعتمدها والخاصة بهؤلاء العلماء: الخليل بن أحمد، والأخفش، والمبرد، وابن كيسان، وابن عبد ربه،

(1) الشعر والشعراء: 1 / 153، و156.

(2) نفسه: 1 / 307.

(3) نفسه: 1 / 457.

(4) الشعر والشعراء: 1 / 466.

(5) نفسه: 2 / 771.

والصاحب بن عباد، وابن جني، وأبي العلاء المعري، والرقي، وأبي يعلى
التنوخى، وابن رشيق، والخطيب التبريزي، وابن السراج الشنبريني⁽¹⁾.

ج- طابع خلو تلك البحوث من الدراسة الدقيقة لنصوص المصطلح: بحيث انعدمت فيها
الدراسة النصية والدراسة المفهومية.

د- طابع الاقتصار على التعريفات وحدها: اكتفى معظم الدارسين السابقين بإيراد
تعريفات القافية، من خلال ما ذكره بعض العلماء القدماء، أمثال الخليل بن أحمد،
والأخفش الأوسط، وغيرهما⁽²⁾... وغالبا ما تقدم تلك التعريفات مسبوقه بإحدى
العبارات متبوعة باسم أحد الأعلام، منها مثلا:

1- عبارة "وهي عند": كقول د. محمد حسن إبراهيم عمري: ((وهي عند الخليل
... وهي عند قطرب وأبي العباس ثعلب...))⁽³⁾.

2- عبارة "عرفها": كقول د. محمد حسن إبراهيم عمري: ((وعرفها الأخفش
بقوله: ...))⁽⁴⁾.

3- عبارة "على رأي": قال د. صفاء خلوصي: ((القافية على رأي الخليل ...
وعلى رأي الأخفش ... وعلى رأي الجاحظ...))⁽⁵⁾.

4- عبارة "يرى أن": قال أحمد محمد الشيخ: ((ومنهم من يرى أن القصيدة بكاملها
قافية))⁽⁶⁾.

5- عبارة "قال"، أو "قيل" مبنية للمجهول: قال د. يوسف بكار: ((قال الخليل بن
أحمد: القافية: ... وقيل: القافية هي: ...))⁽⁷⁾.

(1) ن: القافية. دراسة في الدلالة: 49 - 70.

(2) ن، مثلا: في العروض والقافية: 29 - 30، ومشاهد الشواهد في علم القوافي: 16، والعروض والقافية دراسة في التأسيس
والاستدراك: 303 - 314، وفن التقطيع الشعري والقافية: 213 - 215، والورد الصافي من علمي العروض والقوافي:
359 - 361.

(3) الورد الصافي من علمي العروض والقوافي: 359.

(4) الورد الصافي من علمي العروض والقوافي: 359.

(5) فن التقطيع الشعري والقافية: 213.

(6) مشاهد الشواهد في علم القوافي: 15.

(7) في العروض والقافية: 29 - 30.

6- عبارة "ذهب": قال أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ: ((ذهب قطرب النحوي وأبو العباس ثعلب إلى أنها ... وذهب الأخفش إلى أنها ...))⁽¹⁾.

وقد ترتب عن هذا الأمر انعدام الاهتمام بأغلب عناصر العرض المصطلحي، وهي ذكر الخصائص والصفات، والعلاقات، والضمائم، والمشتقات. أما القضايا، فلم تهتم بها معظم الدراسات إلا في سياق حديثها عن أنواع القافية وأقسامها، بحسب حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه، ثم بحسب عدد الحركات والسواكن فيها. ه- طابع التكرار: ذلك أن من تلك الدراسات ما يجتر بعضه بعضاً، على مستوى التعريفات والشواهد.

المطلب الثالث: النقاد والدارسون الذين ألفوا كتباً في الأدب العام أو النقد النظري أو التطبيقي ضمنوها مباحث تفص القافية: وهؤلاء كثر أيضاً، إلا أن أغلبهم تناول القافية باعتبارها ركناً من أركان الشعر، كما تحدثوا عن دورها الموسيقي، وعلاقتها بموضوع القصيدة، وما إلى ذلك. وسنقتصر على التمثيل بما يلي:

- 1- أصول النقد الأدبي، لأحمد الشايب: تطرق فيه "للقوافي" في الفصل الثالث الذي خصصه للحديث عن أوزان الشعر وقوافيه⁽²⁾، واعتبرها ((ظاهرة موسيقية من أوزان العناصر للغة الشعر وأسلوبه، ومن أدق مقاييسه النقدية))⁽³⁾.
- 2- التوجيه الأدبي، لطف حسين وأحمد أمين، وعبد الوهاب عزام، ومحمد عوض محمد: تناولوا فيه "القافية"، باعتبارها أساساً في الشعر العربي، فركزوا على ما تتطلبه من حروف وحركات موحدة، وذكروا بعض أنواعها وطرق ورودها في الشعر⁽⁴⁾.

(1) تيسير علم العروض والقوافي: 195.

(2) ن: أصول النقد الأدبي: 318 - 327.

(3) أصول النقد الأدبي: 318.

(4) ن: التوجيه الأدبي: 140 - 143.

- 3- **قدامة بن جعفر والنقد الأدبي**، للدكتور بدوي طبانة: درس فيه القوافي" ضمن مباحث الفصل الثالث، فتحدث عن محاسنها عند قدامة، وعن كيفية اختيارها، وعن أنواعها، وعيوبها⁽¹⁾.
- 4- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، للدكتور عبد الله الطيب: تطرق في المبحث الأول من هذا الكتاب للقافية، فتبنى التعريف الذي يرى بأنها ((الحرف الذي يجيء في آخر البيت))⁽²⁾. ثم تحدث عن عيوبها ومحاسنها وأنواعها قديما وحديثا⁽³⁾.
- 5- **نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة**، للدكتور أمجد الطرابلسي: تناول فيه القافية" ضمن مباحث الفصل الثالث الذي خصصه للعناصر الشكلية للشعر. فبين ما تتسم به من صرامة ودقة متناهيتين على مستوى التجانس الصوتي للمقطع الأخير من البيت، وكذا على مستوى بعض الحركات، كما تحدث عن المحاولات التي قام بها بعض الشعراء القدامى لتكسير رتبة القافية في القصيدة العربية، بالرغم مما يفرضه عليهم نظام القافية من قيود. وتطرق لأنواع القافية، فميز بين القافية القوية، والقافية الضعيفة، والقافية الجيدة، والقافية المتمكنة. كما أورد شروط النقاد القدامى في القافية⁽⁴⁾.
- 6- **الشعراء وإنشاد الشعر، لعلي الجندي**: تطرق فيه للقوافي" في الفصل الحادي عشر الذي خصصه لضرورة اختيار الشاعر لقوافيه، حتى تكون خفيفة الظل، حلوة النغمة، عذبة الرنين، ((لأنها قوام الشعر وملاكه، وأظهر سماته، وأشرف أجزاءه))⁽⁵⁾. وقد بين مكانتها عند نقاد العرب، ونقاد الغرب. ثم ذكر بوجوب تجنب الشاعر ما أنكر على من تقدّم من العيوب المعروفة، وجاء بالعديد من الشواهد

(1) ن: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي: 235 - 243.

(2) المرشد: 13 / 1.

(3) ن: المرشد: 13 / 1 - 71.

(4) ن: نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة: 182 - 189.

(5) الشعراء وإنشاد الشعر: 113.

الشعرية التي يفخر فيها بعض الشعراء بخلو شعرهم منها، وتحدث عن بعض أنواع تلك العيوب، ومنها: التخث، والبرودة، والاستدعاء⁽¹⁾.

كما تطرق في الفصل الثاني عشر من هذا الكتاب لتجنب حروف الروي الكريهة⁽²⁾، وهي: الثاء، والحاء، والذال، والزاي، والشين، والصاد، والطاء، والظاء، والغين، والواو، لأنها بشعة، و((تصدم الأذان، وتُغشي النفس، وتُخدش الحاسة الفنية!))⁽³⁾.

7- اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، للدكتور يوسف حسين بكار: درس فيه "القافية"، في الفصل السادس الذي تناول فيه: "خصائص الغزل الفنية في القرن الثاني". تحدث فيه عن علاقة القوافي بالأغراض الشعرية بصفة عامة، عند القدماء والمحدثين، وعلاقتها بغرض الغزل بصفة خاصة. ثم أبرز نَسَبَ حضور القوافي (بمعنى الروي) في شعر الغزل. كما تحدث عن بعض عيوب القافية التي وجدها في غزل القرن الثاني الهجري، ومنها: الإقواء، والإيطاء، والتضمين⁽⁴⁾.

8- الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر دراسة في أصالة التراث النقدي عند العرب، للدكتور عدنان حسين قاسم: درس فيه "القافية"، ضمن مباحث الفصل الثالث الذي خصصه للحديث عن: "موسيقى الشعر"، تطرق فيه لنظرة المدارس النقدية الحديثة إلى الموسيقى، وحصرها في ثلاثة اتجاهات، هي: الاتجاه الملتزم بالوزن والقافية التقليدية، والاتجاه الذي يدعو إلى تعدد القوافي والبحور، والاتجاه الذي يدعو إلى التخلص من البحور الخليلية ونظام القافية التقليديين⁽⁵⁾.

9- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، للدكتور يوسف حسين بكار: تطرق فيه إلى "القافية"، في مبحث الموسيقى، واعتبرها ركنا من أركان القصيدة في

(1) ن: الشعراء وإنشاد الشعر: 113 – 119.

(2) ن: الشعراء وإنشاد الشعر: 120 – 131.

(3) الشعراء وإنشاد الشعر: 120.

(4) اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري: 345 – 357.

(5) ن: الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر: 133 – 196.

بنائها وموسيقاها. ثم تحدث عن اختيار القافية، وعن الصلة بينها وبين موضوع القصيدة، وعن الخروج على القافية الموحدة، وعن عيوبها⁽¹⁾.

- 10- بنية الشعر الجديد، لمحمد عزام: درس فيه "القافية"، فأوضح طبيعتها وخصوصيتها في الشعر التقليدي، وفي الشعر العربي الحديث، وفي الشعر الحر. ثم تحدث عن المحاولات التي قام بها الشعراء المحدثون من أجل الحد من رتابة القافية⁽²⁾.
- 11- مناهج النقد الأدبي في الأندلس بين النظرية والتطبيق، للدكتور علي لغزيوي: أورد فيه مجموعة من تعريفات القافية عند نقاد الأندلس، من أمثال حازم القرطاجني، وابن رشيد السبتي، وغيرهما⁽³⁾.

المبحث الثاني: جهود أصحاب المعاجم الاصطلاحية:

بما أن لكل علم أو فن جهازه المصطلحي الخاص به، فقد انبرى مجموعة من الباحثين المعاصرين لتأليف معاجم قطاعية متخصصة؛ وذلك لإيمانهم بصعوبة جمع مصطلحات العلوم جميعها في معجم واحد. وصنّف، في هذا الصدد، بعض الباحثين المعاصرين معاجم اصطلاحية تهتم الأدب والنقد والعلوم المرتبطة بهما. وقد حظي فيها مصطلح "القافية" بنوع من العناية.

ونميز في تلك المعاجم بين ما يلي:

المطلب الأول: معاجم اصطلاحية خاصة:

وهي المعاجم التي اقتصر فيها أصحابها على جمع المصطلحات الخاصة بعلمي العروض والقافية، والتعريف بها، وفق منهج معين، قد يعبر عنه غالباً في مقدمة المعجم. وهي قليلة، نذكر منها:

- 1- الخليل: معجم في علم العروض، أسبر محمد سعيد وأبو علي محمد.

(1) ن: بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث: 176 - 199.

(2) ن: بنية الشعر الجديد: 122 - 127.

(3) ن: مناهج النقد الأدبي في الأندلس: 202 - 205.

- 2- معجم مصطلحات العروض والقافية، د. محمد علي الشوابكة ود. أنور أبو سويلم.
- 3- المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، د. إميل بديع يعقوب.
- وتوجد- إلى جانب هذه المعاجم- معاجم أخرى ذيل بها بعض المؤلفين كتبهم التي ألفوها في علمي العروض والقوافي، ومنها مثلاً:
- 4- معجم أ. عبد الرؤوف بابكر السيد: جعله في آخر كتابه (المدارس العروضية في الشعر العربي)⁽¹⁾، عرّف فيه بواحد وسبعين ومائة مصطلح (171) من مصطلحات العلمين، ومنها مصطلحا: "القافية"، و"المقفى"⁽²⁾.
- 5- معجم أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ: جعله في آخر كتابه (تيسير علم العروض والقوافي)⁽³⁾، وخصصه لبعض مصطلحات العلمين، لأنه رأى ((من المفيد تحديد بعض هذه المصطلحات وإشعار القارئ بها، ليتسنى له الرجوع إليها بسرعة حينما يكون محتاجاً إلى المعرفة الموجزة))⁽⁴⁾. وقد عرّف فيه ثلاثاً وثلاثين ومائة مصطلح (133)، من ضمنها مصطلح "القافية" الذي خصص له أحد عشر سطراً.

المطلب الثاني: معاجم اصطلاحية أعم من الأولى:

- وهي معاجم تتناول المصطلحات الأدبية والنقدية، وكذا مصطلحات العلوم العربية، ك: اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والقافية. وهذا الصنف أكثر عدداً من الصنف الأول، ومنه:
- 1- الشامل: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، بلال جنيدي.
- 2- شفاء الغليل في مصطلح جمل الخليل، المتولي الدميري.
- 3- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، د. إميل بديع يعقوب ود. بسام بركة ومي شيخاني.

(1) ن: المدارس العروضية في الشعر العربي: 535 - 567.

(2) ن: المدارس العروضية في الشعر العربي: 561 - 562.

(3) ن: تيسير علم العروض والقوافي: 273 - 290.

(4) تيسير علم العروض والقوافي: 273.

- 4- المعجم الأدبي، جبور عبد النور.
- 5- معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة.
- 6- معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي.
- 7- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس.
- 8- معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي منير بعلبكي.
- 9- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دة. عليّة عزت عياد.
- 10- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة.
- 11- معجم النقد العربي القديم، د. أحمد مطلوب.

المطلب الثالث: مميزات المعاجم الاصطلاحية المعاصرة:

يلاحظ على هذه المعاجم المعاصرة- بنوعيتها- أنها لم تدقق كثيرا في تعريف مصطلح 'القافية'؛ وذلك لأنها لجأت إلى تعريفات تتسم إما بالتعميم، وإما باعتماد بعض التعريفات فقط، وإغفال الأخرى. وإن كان بعض مؤلفيها قد نصوا في مقدمات معاجمهم على أنهم قد توسعوا في الشرح والتفصيل. فهذا د. إميل بديع يعقوب، مثلا، يقول: إنه تناول ((كل مصطلح بالشرح والتفصيل، متخذا أسلوب التبسيط منهجا وغاية))⁽¹⁾. كما ذكر أن من حسنات منهجه أنه يتسم بـ((التنسيق المنهجي، والعرض المنظم، والشرح المبسط))⁽²⁾، ثم قال: ((فقد أوجزت ما هو مسهب في كتب العروض المطوّلة، وأوضحت ما غمض فيها، وبسطت ما يلتبس فهمه، وفصلت ما أوجز، معتمدا الشواهد والأمثلة والنماذج في معظم ما أتناوله))⁽³⁾. وأكد الباحث نفسه مع د. ميشال عاصي في مقدمة (المعجم المفصل في اللغة والأدب) شيئا من هذا الكلام، عندما قال: ((حرصنا على أن يكون معجمنا أكثر شمولا، وأدق اصطلاحا، وأوفى شرحا وتفصيلا. كما حرصنا على أن

(1) المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: 6.

(2) نفسه: 6.

(3) نفسه: 6.

تكون الشروح دقيقة، واضحة، موجزة، مقرونة بالشواهد والأمثلة⁽¹⁾. وأوضحا هدفهما من هذا المعجم، فقالا: ((حاولنا أن نؤدي لأبناء العربية ولطلابها خدمة جلى، عن طريق التيسير لهم بلوغ مقاصدهم اللغوية والأدبية من أقصر الطرق، وأوضح المسالك، والتوفير عليهم مشقة التفتيش في العديد من المراجع عما يبحثون عنه، ويحتاجون إلى جلائه من مبهم القواعد، ودقيق المصطلحات، وجديد المفاهيم، في أصول اللغة، وقضايا الأدب وفنونه⁽²⁾.

فهل أغنيا الباحث عن العودة إلى المصادر المختلفة فعلا؟!!

إننا إذا تتبعنا التعريفات الواردة في تلك المعاجم، نجد أنها تتسم بما يلي:

- أ- **طابع الخلو من الإحصاء التام لكل موارد المصطلح:** إذ انعدم فيها الاستقراء الدقيق، وهذا أمر عام ومشارك بين تلك المعاجم الاصطلاحية كلها.
- ب- **طابع التعميم من غير تخصيص:** كقول مجدي وهبة: إن القافية ((عند العرب: عدة أصوات تتكرر في أواخر الأبيات أو الأشطر من القصيدة، أو هي كما عرفها العروضيون: آخر ساكنين في البيت وما بينهما والمتحرك الواقع قبل أولهما⁽³⁾). وقول أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ: ((اختلف المهتمون بعلم العروض في تحديدها؛ فمنهم من جعلها الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ومنهم من جعلها الكلمة الأخيرة التي يُختم بها البيت الشعري⁽⁴⁾.
- ج- **طابع الانتقاء:** هناك تعريفات أخرى لجأ فيها أصحاب تلك المعاجم إلى الانتقاء، فركزوا على تعريف واحد أو أكثر لبعض الأعلام القدامى.

(1) المعجم المفصل في اللغة والأدب: 1 / 5.

(2) نفسه: 1 / 6.

(3) معجم مصطلحات الأدب: 480.

(4) تيسير علم العروض والقوافي: 285.

- فمن أصحاب المعاجم من اعتمد على تعريف واحد فقط: كما فعل مجدي وهبة، أثناء تحديد مفهوم "القافية المتكاوسة"، فقال: ((أما القافية في اصطلاح الخليل بن أحمد، ... واضع علم العروض العربي، فهي: آخر ساكنين في البيت وما بينهما والمتحرك قبل أولهما ...))⁽¹⁾.
- ومنهم من اعتمد على تعريفين اثنين: كالذي فعله مجدي وهبة وكامل المهندس، في معجمهما، إذ اقتصرا على إيراد تعريفين للقافية، هما تعريف الخليل وتعريف الأخفش⁽²⁾.
- ومنهم من اعتمد على ثلاثة تعريفات: ومن هؤلاء د. إميل بديع يعقوب الذي اقتصر على ثلاثة تعريفات؛ أولها للخليل، وثانيها للأخفش، وثالثها للفراء، ولم تتجاوز كلها ثلاثة أسطر!⁽³⁾ وقد اقتصر مؤلفنا (المعجم المفصل في اللغة والأدب) على إيراد ثلاثة تعريفات أيضا، فقالا: ((القافية: لها تعريفان في علم العروض:
- 1- آخر ساكنين في البيت وما بينهما والمتحرك قبلهما (الخليل بن أحمد الفراهيدي).
- 2- آخر كلمة في البيت (الأخفش الأوسط))⁽⁴⁾. ثم جاءا بالتعريف الثالث، بعد أن أوردا بعض أنواع القافية، فقالا: ((القافية: هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف القاف...))⁽⁵⁾. ولعل اقتصارهما على هذه التعريفات الثلاثة كان من باب ما سمياه في مقدمة معجمهما بمجانبة "الخوض في تفاصيل"، رأيا أن القارئ في غنى عنها⁽⁶⁾. ولذلك

(1) معجم مصطلحات الأدب: 394.

(2) ن: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: 282 - 284.

(3) المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: 6.

(4) المعجم المفصل في اللغة والأدب: 2 / 970.

(5) نفسه: 2 / 970.

(6) ن: المعجم المفصل في اللغة والأدب: 1 / 5.

ذكرا أنه ((يستطيع من يرغب في التقصي أن يتبعها في مظانها من المصنفات المتخصصة الوافرة))⁽¹⁾.

- ومنهم من اعتمد على أكثر من ثلاثة تعريفات: كالذي نجده في (معجم مصطلحات العروض والقافية)، مثلا فقد أورد فيه مؤلفاه عدة تعريفات للقافية لكل من الخليل، والأخفش، وأبي موسى الحامض، وابن رشيق، إضافة إلى تعريفات أخرى غير منسوبة لبعض العلماء القدماء والمحدثين⁽²⁾.

د- **طابع انعدام العرض الجيد:** إن بعض التعريفات عرضت من غير مراعاة ترتيبها ترتيبا منهجيا مضبوطا؛ فبعضها لم يعرض مرتبا ترتيبا تاريخيا، ذلك الترتيب الذي ((يتبع كل جديد قيل في شرح كل لفظ عبر القرون))⁽³⁾، وهو أمر ((له أهميته الكبرى في الدرس الدلالي))⁽⁴⁾ لمفاهيم هذا المصطلح أو ذاك.

إن انعدام الترتيب التاريخي جعل بعض أصحاب تلك المعاجم يقدمون بعض التعريفات المتأخرة على أخرى أقدم منها؛ ومن ذلك، مثلا، ما نجده في معجم أ. عبد الرؤوف بابكر السيد، فقد أورد فيه أربعة تعريفات تخص القافية، لكل من ابن السراج، والخليل، والأخفش، والفراء، من غير ترتيب تاريخي ولا تفصيل⁽⁵⁾. مع العلم أن تعريف ابن السراج كان يفترض فيه أن يعرض بعد تعريفات العلماء الثلاثة الآخرين، لأنهم أسبق منه وأقدم.

وما دامت هذه المعاجم لم تدقق كثيرا في تعريف مصطلح "القافية"، فإن الاعتماد عليها وحدها لا يفي بالحاجة؛ ذلك أنها قد تمارس تأثيرا سلبيا في بعض القراء والباحثين، عندما يعتمدون عليها اعتمادا كلياً، وليس على سبيل الاستئناس، فتترسخ لديهم الدلالات

(1) المعجم المفصل في اللغة والأدب: 1 / 5.

(2) ن: معجم مصطلحات العروض والقافية: 193 - 204.

(3) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: 12.

(4) نفسه.

(5) ن: المدارس العروضية في الشعر العربي: 561 - 562.

الواردة فيها. وقد سبق للدكتور محمد عمارة أن أكد على شيء من هذا القبيل، عندما قال: إن ((الباحث والقارئ الذي يريد معرفة مضمون مصطلح من المصطلحات، فيمد يده إلى القاموس، باحثاً عن هذا المضمون، إنما يزرع في عقله ووجدانه بكرة فكرية، تنمو فتلون مساحة من عقله ووجدانه بالصبغة الحضارية التي حكمت لون ومذهب مضامين مصطلحات هذا القاموس))⁽¹⁾.

ولذلك يصدق عليها- إلى حد كبير- قول المرحوم أ. د. أمجد الطرابلسي، في حق دراسة المصطلحات النقدية والبلاغية: ((إن من العبث في مجال دراسة مصطلحاتنا النقدية والبلاغية وتحديد مدلولاتها التطاول منذ البداية نحو عمل معجمي شامل يتناول المؤلفين السابقين كلهم والعصور جميعاً...))⁽²⁾؛ ولذلك دعا إلى تجاوز هذا اللون من الدراسة، فقال: ((إن المعجم الشامل الذي نطمح في وجوده ذات يوم لا يمكن أن يكون سوى نتيجة لبحوث جزئية عديدة يتصدى كل منها لمجموعة من آثار أحد أعلام النقد والبلاغة، أو لأثر واحد من آثاره، ودراسة ما في هذه الآثار بمجموعها، أو هذا الأثر بمفرده، من مصطلحات نقدية وبلاغية دراسة تتصف بالعمق والمنهجية العلمية، وتتوخى إضاءة محتوى هذه المصطلحات وتتبع نشأتها وتطورها))⁽³⁾.

وأكد هذا الأمر د. محمود فهمي حجازي، عندما قال: ((ثمة حاجة إلى دراسات وصفية كثيرة للمصطلحات المستخدمة عند المؤلفين العرب. وينبغي أن تعد مئات الدراسات الحصرية لهذه المصطلحات، ودلالاتها الدقيقة قبل الوصول إلى معجم شامل للمصطلحات التخصصية في قطاع بعينه أو للمصطلحات العربية بصفة عامة))⁽⁴⁾.

وقد ظهرت بعض البحوث التي تتفق مع وجهة النظر التي عبر عنها د. أمجد؛ ولذلك سنخصص لها المبحث الموالي.

(1) منهج في التعامل مع المصطلحات، ضمن مجلة المنعطف، العدد: 5، السنة: 1992، ص: 60.

(2) من كلمته التي قدم بها الطبعة الأولى من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 10.

(3) من كلمته التي قدم بها الطبعة الأولى من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 10.

(4) الأسس اللغوية لعلم المصطلح: 32.

المبحث الثالث؛ صنف آخر من البحوث مخالف لما ذكره:

حاولت بحوث أخرى - مع تفاوت - دراسة مصطلح "القافية"، وكذا بعض المشتقات من مادته، بمنهج مغاير للمنهج الذي تقدم ذكره في الكتب السابقة. وتجلى ذلك في تحديد المتن المدروس يجعله في كتاب واحد، أو في تراث مؤلف واحد، أو في حقبة زمنية محددة. وهي إما بحوث خاصة بعلمي العروض والقافية ومصطلحاتهما، وإما بحوث تناولت المصطلحات الأدبية والنقدية عند علم بعينه، وكان مصطلح "القافية" من المصطلحات المدروسة فيها.

ومن تلك البحوث ما هو مطبوع، ك:

- 1- العروض والقافية في لسان العرب، لعبد الوهاب محمود الكحلة: عرض فيه أربعة وعشرين ومائة مصطلح (124) من مصطلحات العروض والقافية، كما وردت في المتن المدروس الذي هو معجم لسان العرب. فقال: ((إني استقرت جميع مصطلحات علم العروض والقافية في مظانها من (لسان العرب)، وكانت الغاية التي دفعتني إلى استقصاء مادة العروض من معجم لغوي هي معرفة العلاقة بين المصطلحات العروضية بالمادة اللغوية))⁽¹⁾. وقد اقتصر في تعريف مصطلح "القافية" على نقل ما قيل في تعريفه لغة واصطلاحاً في (لسان العرب) فقط!⁽²⁾، من غير أي تدخل أو تعليق!
- 2- العروض والقوافي عند أبي العلاء المعري، للدكتور محمد عبد المجيد الطويل: عرض فيه أزيد من خمسين مصطلحاً (50) تخصّ العلمين، انطلاقاً من تراث أبي العلاء المعري⁽³⁾. ومع ذلك لم يقيم بتعريف مصطلح "القافية" عند هذا الرجل، بل عرف المصطلحات التي تسمى حروف القافية وحركاتها وعيوبها!

(1) العروض والقافية في لسان العرب: 7.

(2) ن: العروض والقافية في لسان العرب: 87 - 90. وقد تناول فيه إلى جانب القافية، ألقاب القوافي: ص 109 - 112، وعيوب القافية: ص 113 - 134.

(3) اعتمد الباحث هنا على معظم مصادر أبي العلاء المطبوعة، وهي: أوزان المتنبي وقوافيه، وذكرى حبيب، ورسائل أبي العلاء، ورسالة الإغريض وتفسيرها، ورسالة الصاهل والشاحج، ورسالة الغفران، ورسالة الملائكة، وجزر النابح، وعبث الوليد، والفصول والغايات، ومعجز أحمد، ومقدمة ديوان لزوم ما لا يلزم.

- 3- العروض والقافية في كتاب سيبويه، للدكتور أحمد محمد عبد الدايم عبد الله: تطرق فيه لحوالي عشرين مصطلحا (20) من مصطلحات العلمين، من خلال متن واحد، هو (الكتاب) لسيبويه. وقد حاول الباحث أن يدقق إحصاء أماكن ورود مصطلح "القافية" في (الكتاب)، فقال: إن سيبويه ((ظفر حديثه عن القوافي بجديته وافر، حيث خصص لها بابا كاملا في الكتاب، تحت عنوان: "هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد"⁽¹⁾. أضف إلى ذلك ما تردد من أحاديث شتى عنها، حين معالجته للموضوعات والقضايا الأخرى. ولقد حاولت تقصي أحاديثه عن القوافي وتتبعها في كل سطر من سطور الكتاب))⁽²⁾.
- 4- مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها، لمحمد طاهر الحمصي: وهذا الكتاب، إلى جانب بحثه في مذاهب المعري في علوم اللغة العربية، مذيّل بفهارس تفصيلية للمسائل النحوية والصرفية والعروضية والقافية في آثار المعري المطبوعة. وقد عالج الباحث ما يتعلق بالقافية، ضمن مباحث الباب الرابع: مذهبه في العروض، تحت عنوان: "في أحكام القوافي"⁽³⁾. كما خصص لها حيزا في الفهرس الخاص بمصطلحات علمي العروض والقافية، وذلك في ص 357.
- 5- مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، للدكتور ميشال عاصي: تناول فيه مصطلح القافية في ص: 159.
- 6- المصطلح النقدي في "نقد الشعر"، للدكتور إدريس الناقوري: درس فيه مصطلحي (القافية- والتقفية: ص 320 - 324)، إلى جانب مجموعة من المصطلحات النقدية الأخرى، من خلال كتاب (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر، مع التعرّيج على نقاد آخرين سبقوا أبا الفرج أو عاصروه.

(1) ن: الكتاب: 4 / 204.

(2) العروض والقافية في كتاب سيبويه: 16.

(3) ن: مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها: 243 - 250.

7- مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، لمحمد عزام: درس فيه مجموعة من المصطلحات النقدية القديمة، ومن ضمنها مصطلح (القافية: ص 295 - 297).

8- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، للدكتور الشاهد البوشيخي: درس فيه، في قسم النماذج، مصطلحي (القوافي- والقافية: ص 241-256)، في الفصل الثالث من الكتاب الذي خصصه لدراسة بعض أجزاء الشعر. وتعتبر هذه الدراسة نموذجية؛ ذلك أنها طورت ((البحث المصطلحي في المصطلح القديم بعض التطوير))⁽¹⁾، إذ فيها تم تطبيق منهج الدراسة المصطلحية بمعناه الخاص على أحسن وجه، انطلاقاً من أركانه الخمسة: الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالدراسة النصية، فالدراسة المفهومية، فالعرض المصطلحي. ثم جمع فيه بين المنهجين الوصفي والتاريخي بشروطهما العلمية؛ بحيث درس فيه شيخنا مصطلح "القوافي" أولاً في المعاجم، ثم في استعمال الشعراء الجاهليين والإسلاميين، مميزاً بين القوافي بالمعنى العام، وبالمعنى الخاص، ومبيناً أحوال وروده معرفة ونكرة، ثم أشار إلى بعض المستفادات من دراسة هذا المصطلح، ومنها:

- 1- إن الاستعمال الأغلب للقوافي كان في سياق الهجاء.
- 2- إن من نعوتها أنها: أوابد وأبدات وأنها باقيات أو باق حبارها.
- 3- إن من عيوبها أنها تُنتحل وتُروى وتُجتَلَب.
- 4- إن من ألفاظ صنعها: الحوك، والتجهيز، والتثقيف، والتقويم، والتنخل.
- 5- إن من أجزائها: الأبيات والصدور والمقاطع.
- 6- مراعاة الترتيب التاريخي في كل مراحل الدراسة، مع تتبع التطور التاريخي الذي طرأ على المصطلح أو المادة- ما أمكن-؛ دلالياً كان أم استعمالياً.

ثم درس المصطلح بصيغة المفرد، على نفس النهج، فحدد دلالاته المعجمية أولاً، ثم الاصطلاحية في استعمال شعراء الفترة المدروسة، مبيناً كيفيات ورودها، ومبرزاً نعوتها، وألفاظ صنعها، وأجزاءها.

(1) مصطلحات النقد العربي: 15.

ومما يؤكد أهمية الدراسة المصطلحية التي قام بها شيخنا ما قاله أ.د. أمجد الطرابلسي، وهو يشيد بأهمية القسم الخاص بالنماذج، بصفة عامة: ((يرينا هذا القسم كيف يحسن، بل كيف يجب أن تكون دراسة المصطلح، وذلك بأن تكون نابعة من فهم عميق للفظ، وللفروق الدقيقة التي تنطوي عليها انطلاقاً من المعاجم اللغوية ووصولاً إلى النصوص الموثقة في تقاطعها وتراحمها...))⁽¹⁾. ثم أضاف بعد ذلك: ((إننا في هذا القسم من البحث قسم النماذج أمام دراسة نموذجية حقيقية، أمام دراسة رائدة. وليس من المبالغة أيضاً- وأنا لا أحب المبالغة- ليس من المبالغة اعتبار هذا القسم الثاني أطروحة ثانية، موضوعها: الطريقة النموذجية لدراسة المصطلح النقدي...))⁽²⁾.

ونجد، إلى جانب الدراسات المطبوعة المذكورة، دراسات أخرى ما تزال مرقونة، سبق أن نال بها أصحابها شهادات جامعية عليا⁽³⁾، ومنها- على سبيل المثال:-

- 1- مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب، ميمون مسلك.
- 2- المصطلح النقدي والبلاغي في تراث ابن المعتز، عبد الحي الوريالكلي القرشي (القافية- القوافي- المقفى: ص 293 - 294).
- 3- المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي، محمد أزهرى (القافية- القوافي- التقفية: 2 / 342 - 346).
- 4- المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري، فاطمة مزبغة (القافية- القوافي- المقفى- التقفية: 2 / 585 - 595).
- 5- المصطلح النقدي والبلاغي في تراث أبي علي الحاتمي، أحمد مزوارة (القافية- القوافي: 2 / 501 - 506).
- 6- المصطلحات النقدية في كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لأبي الحسن حازم القرطاجني، أحمد الإدريسي، (القافية: 2 / 309 - 310).

(1) من تقرير الأستاذ المشرف الدكتور أمجد الطرابلسي.

(2) نفسه.

(3) من مستوى دبلوم الدراسات العليا ودكتوراه الدولة.

7- مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الثالث الهجري: مصطلحه- مكوناته- وقضاياها، محمد الشرقاني الحسني: درس فيه القافية في الفصل الثاني الذي خصصه ل: (الوزن والقافية: 1/ 182 - 192).

8- مفهوم الشعر عند أبي العلاء المعري، محمد الدناي.

إن النتائج المتوصل إليها في دراسة مصطلح "القافية"، من خلال هذه البحوث الجزئية، من شأنه أن يعين الباحثين- عندما تكتمل دراسة نفس المصطلح في كل المصادر، وعند كل الأعلام، وعبر مختلف العصور- على تكوين فكرة واضحة ودقيقة عن هذا المصطلح، وعن دلالاته، وما عرفته من تطور.

القسم الثاني
دراسة مصطلح "القافية" وما اشتق
من مادته

الباب الأول

دراسة مصطلح "القافية"

بصيغته المختلفة

توطئة

من المعلوم أن مصطلح "القافية" جاء في المتن المدروس، بصيغة المفرد، وورد أيضا

بصيغتي المثني والجمع. وسنخصص لكل صيغة فصلا خاصا، كما يلي:

- الفصل الأول: دراسة مصطلح "القافية".

- الفصل الثاني: دراسة مصطلح "القافيتين".

- الفصل الثالث "دراسة مصطلح" القوافي".

ونظرا لطبيعة كل مصطلح من هذه المصطلحات المدروسة، واختلافه عن الآخر في

حجم الاستعمال، وفي صيغته التركيبية، وفي علاقاته بغيره، فقد كان طبيعيا أن يختلف حجم

الفصول: فجاء بعضها طويلا، وبعضها متوسطا، وبعضها قصيرا جدا.

الفصل الأول

دراسة مصطلح "القافية"

المبحث الأول: تعريف "القافية"

المطلب الأول: الدلالة المعجمية اللغوية:

المسلك الأول: اشتقاقه اللغوي:

القافية في أصلها اللغوي مشتقة من مادة مكونة من ثلاثة حروف؛ أولها "القاف"، وثانيها "الفاء"، لكن اختلف في ثالثها. وهكذا كان هذا الأصل، عند مجموعة من اللغويين العرب القدامى، هو: (ق. ف. ا)، بالألف الممدودة⁽¹⁾، وهو عند مجموعة أخرى: (ق. ف. و) بالواو⁽²⁾.

وللخروج من هذا الاختلاف اقتصر بعض العلماء على عدم تخصيص الحرف الثالث، فاكتفوا بذكر طبيعته، والقول بأنه "حرف معتل"، وكفى! قال ابن فارس، في (معجم مقاييس اللغة): ((القاف والفاء والحرف المعتل...))⁽³⁾. وقال أيضا، في (مجملة اللغة): ((باب القاف والفاء وما يثلثهما...))⁽⁴⁾. في حين ذكر أبو علي القالي في الثلاثي المعتل الحروف الثلاثة جميعا: الألف والواو والياء، تحت عنوان: ((القاف والفاء والواو والألف والياء في الثلاثي المعتل))⁽⁵⁾.

(1) كما عند: الجوهري، والراغب، وابن منظور، والفيروزآبادي، والزبيدي. ن: ص - مف - ل - ق - ت / قفا.

(2) كما عند: ابن دريد، والزنجشيري. ن: ج - أ / قفو.

(3) م / قفا.

(4) معج / باب القاف والفاء وما يثلثهما.

(5) ب / القاف والفاء والواو والألف والياء في الثلاثي المعتل.

المسلك الثاني: مدار مادته:

ذكر ابن فارس أن مدار المادة المشار إليها على ((أصل صحيح، يدل على إنباع شيءٍ لشيءٍ))⁽¹⁾. ومنه: ((القَفْوُ: الإنباعُ))⁽²⁾. ويقال: ((قَفَوْتُ أئْرَهُ وَاقْتَفَيْتُهُ: تَبَعْتُ قَفَاهُ))⁽³⁾، ومن هذا الأصل لفظ "القافية"، وهو يدل على آخر الشيء مطلقاً فـ ((القَافِيَةُ: القَفَا))⁽⁴⁾. ومن ثم قيل: ((قافية كلِّ شيءٍ: آخِرُهُ))⁽⁵⁾، ومنه ((قافية بيت الشعر))⁽⁶⁾. قيل سُميت كذلك ((لأنها تقفُو سائر الكلام، أي تتلوه وتتبعه))⁽⁷⁾.

المطلب الثاني: دلالاته الاصطلاحية في العقبة المدروسة:

المسلك الأول: حجم الورود:

يُجمل بنا- قبل تحديد الدلالات الاصطلاحية لمصطلح "القافية"- أن نقف عند حجم وروده، في المتن المدروس؛ ذلك أن ركن الإحصاء مكنتنا من ضبط عدد الورود الذي بلغ أربعاً وأربعين وألف مرة (1044)، وكانت موزعة على الشكل التالي:

القافية

معرفة ب "أل"	نكرة مطلقة	مضافاً إليها غيرها	معرفة بالإضافة	موصوفة
457	299	136	79	73

ويتضح من خلال هذا الجدول أن أكثر ورودها كان معرفة.

(1) م/ قفا.

(2) معج/ باب القاف والفاء وما يثلثهما.

(3) مف/ قفا.

(4) معج/ باب القاف والفاء وما يثلثهما.

(5) ته - ل - ت - / قفا.

(6) ته/ قفا.

(7) م/ قفا.

المسلك الثاني: الدلالات الاصطلاحية:

أما في الحقبة المدروسة:

فالقافية: وردت بعدة دلالات اصطلاحية، عامة وخاصة؛ نفصل الحديث عنها، من

خلال هذين الصنفين الكبيرين:

1- الصنف الأول: الدلالات الاصطلاحية العامة:

وردت القافية بثلاث دلالات اصطلاحية عامة، هي:

1-1- القافية: هي القصيدة الشعرية. وينقسم هذا المعنى الكبير إلى معنيين: أولهما

مطلق، والثاني يعين طبيعتها وشكلها، انطلاقاً من بعض الحروف المكونة لها؛ وهما:

1-1-1- القافية: هي القصيدة الشعرية، بمعناها العام المطلق من غير تحديد

طبيعتها. قال أبو الحسن الأخفش: ((وسألتُ آخر⁽¹⁾ فصيحا، فقال: القافية: القصيدة، ثم

أنشد: (المتقارب)

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السَّنَا نِ بُقَى وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا⁽²⁾

يعني: القصيدة)⁽³⁾.

تحتل "القافية" بهذا المعنى، موقعا صغيرا في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية، وأغلب ورودها كان في نصوص شعرية. أما اصطلاحيتها فهي قوية، وقد استعملت بكثرة في بداية الفترة المدروسة، وبدأت تقل بعد ذلك، إلى أن وجدنا لها استعمالا واحدا عند حازم.

أما الصفات التي تفيد حكما على "القافية"، بهذه الدلالة، فلم تتجاوز نعتين، هما "الكر" و"الشاردة"، في حين لم نجد أي عيب عيبت به.

(1) يقصد: عربيا آخر.

(2) البيت للخنساء في رثاء أخيها.

(3) قوافي الأخفش: 4.

ويلاحظ أن القافية، بهذا المعنى، لم ترد منسوبة إلى عَلم بعينه، بل جاءت في سياقات لا تعيّن القائل، نظراً لطبيعة العبارات الموظفة فيها. ومن ذلك، مثلاً، ما جاء في نص الأخفش المتقدم: ((وسألتُ آخر))، وكذا ما أتى في نصوص أخرى:

- قال أبو منصور الأزهري (ت 370هـ): ((وربما سمّوا القصيدة بكماها قافية. ويقول الرَّجُل منهم: رويتُ لفلان كذا وكذا قافية))⁽¹⁾.
- وقال الصاحب بن عباد (ت 385هـ): ((ومن العرب من يسمي القصيدة قافية))⁽²⁾.
- وقال القاضي التنوخي (كان حيا 487هـ): ((قال بعضهم: هي القصيدة))⁽³⁾.
- وقال الخطيب التبريزي (ت 502هـ): ((ومنهم من يسمي القصيدة قافية))⁽⁴⁾.

إن السياقات التي وردت فيها لفظة "العرب"، وما يقوم مقامها ("منهم"، أو "بعضهم"، أو "...) لا تحدد لنا، بدقة، من هم هؤلاء العرب، ولا الفترة الزمنية التي ينتمون إليها. وإن كانت في نص الأخفش - الذي سبق - إشارة إلى أحد معاصريه، من خلال عبارة: "سألتُ". وإذا علمنا أن الأخفش توفي سنة 215هـ، فإن الرجل الذي سئل قد يكون عاش في أواخر القرن الثاني الهجري، أو في بداية القرن الثالث الهجري.

وقد وردت "القافية" في النصوص السابقة وفي غيرها، معرفة، ونكرة مطلقة. وجاءت في نصوص أخرى نكرة مضافة⁽⁵⁾.

1-1-2- القافية: هي قصيدة شعرية محددة ومخصوصة، تُبنى على حرف "القاف".

ويضم هذا المعنى معنيين فرعيين: وصفي، واسمي، هما:

(1) ته / قفا.

(2) الإقناع: 83.

(3) قوافي التنوخي: 63.

(4) الوافي للتبريزي: 220.

(5) ن: تلك النصوص في مبحث الإضافة، ص: 195 - 206 من هذا الكتاب.

1-1 -2 -1- القافية: هي الوصف الذي توصف به القصيدة التي تُبنى على حرف القاف". ولم ترد إلا مرة واحدة، في قول الحاتمي، وهو يتحدث عن المسيب بن علس: ((وما سَبَقَ إليه فأخذ منه، قوله: (الطويل)

إِذَا حَاجَةً وَلَتِكَ لَا نَسْتَطِيعُهَا فَخَذَ طَرْفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تُسَبِّقُ
فَدَلِكَ أُخْرَى أَنْ تُنَالَ جَسِيمَهَا وَلَلْقَصْدُ أَبْقَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ

وقد روي البيتان للأعشى⁽¹⁾ في قصيدته القافية. فإن كانت الرواية صحيحة، فقد استلحقها الأعشى من المسيب⁽²⁾.

1-1 -2 -2- القافية: هي الاسم الذي تسمى به القصيدة التي تُبنى على حرف القاف". ولم ترد إلا أربع مرات: نكرة مضافة مرتين⁽³⁾، ومعرفة مرتين⁽⁴⁾ كذلك قال المعري، متحدثاً عن الشنفرى الأزدي: ((هذا مثل قوله في القافية: (البيسط)

طَيْفُ ابْنَةِ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتَنَنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفْرِاقِ⁽⁵⁾))⁽⁶⁾

وقد قدّم المعنى الوصفي على المعنى الاسمي مراعاة للجانب التاريخي⁽⁷⁾.

(1) والبيتان في: ديوان الأعشى: 271. وفيه: أدنى، بدل: أخرى.

(2) حلية المحاضرة: 2/ 251.

(3) ن: أخلاق الوزيرين، أبو حيان التوحيدي: 180 - 181، ورسالة الغفران، أبو العلاء المعري: 146 - 147.

(4) ن: رسالة الغفران: 54 و359.

(5) والتفراق، كما قال المعري: ((مصدر تُفَرِّقُوا تَفْرِيقًا، وهذا مطرّد في تَفَعَّلَ، وإن كان قليلاً في الشُّعْر، كما قال أبو زيد: (الوافر)

فَنَارَ الزَّاجِرُونَ فَزَادَ مِنْهُمْ يَقْرَأُ، وَصَادَقَهُ ضَيْيسٌ))

(رسالة الغفران: 359)

(6) رسالة الغفران: 359.

(7) ذلك أن الحاتمي توفي سنة 388هـ، بينما توفي المعري سنة 449هـ.

1- 2- القافية: هي بيت الشعر بكامله. قال الأخفش: ((وقد جعل بعض العرب البيتَ قافيةً. قال حسان: (الوافر)

فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ⁽¹⁾

وما يميز هذه الدلالة أن العلماء الذين أوردوها، انطلقوا- أساسا- من نصوص شعرية ورد بها هذا المصطلح، عند شعراء جاهليين وإسلاميين، عاشوا قبل الفترة المدروسة. وهي نصوص معدودة لا تكاد تتجاوز العشرة، جاءت فيها إما معرفة، أو نكرة مطلقة.

وأمام هذه القلة لم نجد الصفات التي تفيد حكما على "القافية". وهي تحتل، بهذا المعنى، موقعا صغيرا جدا في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. ومن ثم فإن درجتها الاصطلاحية تبقى متوسطة.

ومن مجموع النصوص التي وردت بها، يستفاد ما يلي:

أ- إن العلماء لم يُسمُوا من قال بهذه الدلالة، ذلك أننا وجدنا في نصوصهم عبارات غير محدّدة. والشواهد التالية- إلى جانب نص الأخفش السالف الذكر- توضح هذا الأمر:

- قال أبو الحسن ابن كيسان: ((وقد يُسمَى البيتُ بأسره قافيةً))⁽²⁾.
- وقال الصاحب بن عباد: ((ومنهم من يسمي البيتَ قافيةً))⁽³⁾.
- وقال أبو الحسن أحمد العروضي: ((وقال آخرون: القافية هي البيت بكماله))⁽⁴⁾.
- وقال القاضي التنوخي: ((قال بعضهم: القافية: البيتُ))⁽⁵⁾.

(1) قوافي الأخفش: 3.

(2) تلقيب القوافي: 263.

(3) الإقناع: 83.

(4) الجامع: 262.

(5) قوافي التنوخي: 63.

- وقال المظفر العلوي: ((وقيل: بل هي البيت بكامله))⁽¹⁾.
- ب- إن أغلب المظان التي وردت بها "القافية"، بهذا المعنى، كان الاحتجاج فيها بنص شعري جاهلي، أو إسلامي وردت فيه لفظة "القوافي"، بصيغة الجمع، وليس بصيغة المفرد: "القافية"⁽²⁾.
- ج- إن بعض العلماء حاولوا تعليل دلالة "القافية" على البيت، إما تعليلاً عرضياً، أو قافوياً، فقال ابن رشيق: ((لأنك لا تبني بيتاً على أنه من الطويل، فتخرج منه إلى البسيط، ولا إلى غيره من الأوزان))⁽³⁾. وقال ابن الدهان: ((لأن القافية هي المعتمدة في البيت، أو لأنها لو تغيرت حركاتها أو بعض حروفها عيب البيت. ولو تغيرت حركات بما في البيت لم يُعيب))⁽⁴⁾.

1-3- القافية: هي الشطر الثاني بكامله من البيت الشعري. قال الأخفش: ((ومن زعم أن النصف الآخر كله قافية، قلت له: (...))⁽⁵⁾.

ومن خصائصها وصفاتها أن موقعها صغير جداً في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. ولم ترد إلا في نصوص قليلة، لا تكاد تتجاوز الستة. جاءت في ثلاثة منها معرفة، وفي الباقي نكرة مطلقة. كما أنها لم تُنعت بأي نعت، ولم تُعيب بأي عيب.

(1) نضرة الإغريض: 30.

(2) ومن ذلك - إلى جانب النص الذي استشهد به الأخفش أولاً - قول ابن كيسان: ((فأما من قال إن البيت بأسره قافية، فإنما احتج بقول طرفه: (الطويل)

رأيت القوافي يتلجن مواجها تضيق عنها أن تولوجها الإبر))

(تلقيب القوافي: 263)

وقول التنوخي: ((قال بعضهم: القافية: البيت، واحتج بقول سُحَيْمِ عبد بني الحسحاس: (الطويل)

أشارت بـمذراها وقالت لـيربها أعبد بني الحسحاس يُزجي القوافيا))

(قوافي التنوخي: 63 - 64)

(3) العمدة: 1 / 297.

(4) الفصول في القوافي: 36.

(5) قوافي الأخفش: 5.

- ويستفاد من النصوص التي وردت بها -على قلتها-، ما يلي:
- أ- إن معظم العلماء الذين أوردوها في مصنفاتهم لم يُسموا من قال بهذا المعنى:
- فقد قال أحمد العروضي: ((وقال قوم: إن القافية هي النصف الأخير من البيت))⁽¹⁾.
- وقال ابن رشيقي: ((ومنهم من جعل القافية للنصف الأخير من البيت. وقال: لا يسمّى بيتًا من الشعر ما دام قسيمًا أول))⁽²⁾.
- ب- إنها لم ترد منسوبة إلى بعض الأعلام من العلماء إلا في قول المظفر العلوي، وهو متأخر⁽³⁾: ((وعند النضر بن شميل⁽⁴⁾، وأبي عمر الجرمي⁽⁵⁾، أنها النصف الأخير من البيت))⁽⁶⁾.

2- الصنف الثاني: الدلالات الاصطلاحية الخاصة:

جاءت القافية بإحدى عشرة دلالة اصطلاحية خاصة، يمكن ردها- بعد التأمل- إلى دلالة واحدة كبرى: هي آخر البيت الشعري⁽⁷⁾. إلا أن العلماء اختلفوا في تحديد المراد بذلك. وها نحن أولاء نفصل الحديث عنه، كما يلي:

2- 1- القافية: هي الكلام الذي يكون آخر البيت، قلّ أو كثر، أو هي ما عبّر عنه التنوخي بقوله: ((الكلمة الأخيرة وشيء قبلها))⁽⁸⁾. وهذا الشيء الذي قبلها قد يكون كلمة واحدة، أو أكثر. وفي ضوء ذلك، يمكن تحديد القافية، كما يلي:

(1) الجامع: 262.

(2) العمدة: 1 / 297.

(3) توفي سنة: 656هـ.

(4) توفي سنة: 204 هـ.

(5) توفي سنة: 225هـ.

(6) نضرة الإغريض: 29 - 30.

(7) من العلماء من جعل القافية آخر البيت مطلقاً من غير تحديد. قال المرزوقي: ((القافية: آخر البيت)) (ن: - شرح ديوان الحماسة: 2 / 607).

(8) قوافي التنوخي: 65.

2- 1- 1- القافية: هي الكلمتان الأخيرتان في البيت. ولم ترد إلا مرتين معرفة، ومرة واحدة نكرة موصوفة. قال الأخفش: ((وقد يجعل بعضهم القافية كلمتين سألتُ أعرابيا، وأنشد: (رجز)

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ
لَأُمِّ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُنَّ الْوَيْلُ

فقلتُ: أين القافية؟ فقال: خد الليل، لأنه إنما يريد الكلام الذي هو آخر البيت، لا يبالي قلَّ أو كثر، بعد أن يكون آخر الكلام))⁽¹⁾.

2- 1- 2- القافية: هي الكلمات الثلاث الأخيرة في البيت. قال التوحيدي: ((قال أبو الخصب لصاحبه: يا هذا! أسألُ عن طَارِفِكَ وتَالِدِكَ، تُسَدُّ بين صاحبك ووافدك. أما سمعتَ في هذه القوافي الأوَّل: (الكامل)

لَوْ كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَامَحَتُ
لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلِ

فرددتُ القافية، وقلتُ: "واستحلاك كل خليل". فقال لي منكرا: ما هكذا لغتي!!⁽²⁾.

2- 2- القافية: هي الحرفان الأخيران في البيت. ولم يرد هذا التعريف منسوبا لشخص معين، بل اكتفى أبو القاسم الزجاجي بالقول: ((وبعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت. وحكى أنهم سألوا أعرابيا، وقد أنشد:

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ
مَا حَدَّ الْقَافِيَةَ؟ فَقَالَ: خَد اللَّيْلِ)⁽³⁾

(1) قوافي الأخفش: 2 - 3.

(2) أخلاق الوزيرين: 513.

(3) العمدة: 1 / 297.

إن هذا النص يثير إشكالا يتعلق بالعلاقة الموجودة بين التعريف والشاهد، ذلك أن الشاهد والتعليق الذي تلاه لا ينسجمان مع التعريف الذي صُدِّرَ به النص. وقد انتبه ابن رشيق إلى هذا الأمر، وعلق عليه بقوله: ((ولو قال قائل: إن الأعرابي إنما أراد الياء واللام من الليل، على مذهب من يرى القافية حرفين من آخر البيت، لكان وجهها سائغا؛ لأن الأعرابي لا يعرف حروف التهجي، فيقول: القافية الياء واللام من الليل، فكرر اللفظ، ليفهم عنه السائل مراده))⁽¹⁾.

2- 3- القافية: هي الحرف الأخير في البيت الشعري. وتدخل تحت هذا المعنى الكبير المعاني التالية:

2- 3- 1- القافية: هي الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وتُنسب إليه؛ فيقال: ((قصيدة ثوبية وعينية))⁽²⁾، وبذلك فالقافية، بهذا المعنى، تعني ما يعنيه مصطلح "الرؤي"، عند مجموعة من العلماء. وقد ورد هذا التعريف، في بعض المصادر، منسوبا إلى بعض الأعلام، منهم: فطرب، والفراء، وثعلب، وسيبويه. قال ابن رشيق: ((إن الفراء يحيى بن زياد قد نَصَّ في كتابه (حروف المعجم) أن القافية هي حرف الروي))⁽³⁾. وقال ابن الدهان: ((ذهب قطرب إلى أن القافية الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، نحو الميم من "مقامها"⁽⁴⁾))⁽⁵⁾.

(1) العمدة: 1 / 297.

(2) الكافي: 90.

(3) العمدة: 1 / 296. ونسبه إليه ابن السراج أيضا في: الكافي: 90.

(4) والمقصود بها: الكلمة الواردة في بيت لبيد بن ربيعة: (الكامل)

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَعْنَى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

(ن: شرح القصائد العشر: 200)

(5) الفصول في القوافي: 32. ونسب التنوخي هذا التحديد أيضا إلى قطرب، في: قوافي التنوخي: 66. وقال السكاكي: ((وعند أبي علي قطرب وأبي العباس ثعلب: الروي)) (مفتاح العلوم: 568). ونسبه الرندي إلى سيبويه، فقال: ((... وهو الظاهر من مذهب سيبويه)). (الوافي للرندي: 318).

كما ورد هذا التحديد غير منسوب لأحد، في مصادر أخرى؛ ودليل ذلك وجود عبارات، من مثل: "منهم من قال"⁽¹⁾، "ومنهم من يجعل..."⁽²⁾، "وقيل"⁽³⁾، "وعند قوم"⁽⁴⁾.

وقد تبنى هذا التعريف - عمليا - مجموعة من العلماء؛ منهم ابن كيسان الذي قال: إن البيت ((يجوز أن يكون سُمي قافية بالحرَف الذي فيه))⁽⁵⁾. ومنهم ابن عبد ربه القائل: ((القافية: حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر، ولا بد من تكريره فيكون في كل بيت))⁽⁶⁾. ومنهم ابن الأثير، حين قال: ((وأما الشاعر فإنه يصوغ قصيدا ذا أبيات متعددة على قافية من القوافي، فإذا تكرر لديه شيء من الكلام في آخر بيت من الأبيات عسر إبداله من أجل القافية، وهذا غير خاف))⁽⁷⁾.

احتلت "القافية" بهذا المعنى، حيزا لا بأس به في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. واصطلاحيته واضحة جدا. ومع ذلك لم يتفق بعض العلماء مع هذه الدلالة، فحللوا رفضهم لها. قال الأخفش: ((ومن زعم أن حرف الروي هو القافية، لأنه لازم له، قلت له: إن الأسماء لا تؤخذ بالقياس، إنما ننظر ما تسمي العرب فنسمي به. ونقول له: صحة البيت

(1) الإقناع: 83.

(2) الوافي للتبريزي: 220.

(3) معيار النظر: 1 / 91.

(4) الوافي للرندي: 318.

(5) تلقيب القوافي: 263. والدليل على تبنيه له أنه حين كان يستشهد ببيت من الشعر يحلل أواخره مبينا حروفه وحركاته. يقول مثلا: ((قول الشاعر: (الرمل)

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَأْنُكَ هِرْزٌ وَبَيْنَ الْحَبِّ جُنُونٌ مُسْتَعْرِزٌ

القافية: الراء، وتسكينها: تقييد ... وقول الشاعر: (البيسط)

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُؤُوا لِمَنْ تَرَكَوْا وَزَوَّدُوكَ ائْتِيَانًا أَيْةً سَلَكَوْا

القافية: الكاف، وحركتها: إطلاق ...)) (تلقب القوافي: 264).

(6) العقد الفريد: 5 / 313.

(7) المثل السائر: 3 / 40.

لازمةً، فهلاً تجعلها قافية؟ وتأليفه لازم له وبنائوه، فهلاً تجعل كل واحد من ذا قافية؟⁽¹⁾.
وقال ابن السراج: ((وهذا أيضا فيه نظر، لأن تسمية الروي قافية تُوهم أنه لا يلزم أن يعاد
سواه))⁽²⁾.

وقد نعتت القافية، بهذا المعنى، بنعوت، وعبئت بعيوب.

2-3-2 - القافية: هي حرف الوصل الذي يكون بعد الروي المتحرك؛ أي هو:
(ياء تتبع كسرا، أو واو تتبع ضمما، والألف لا تتبع إلا فتحا))⁽³⁾. وقد يكون بالهاء الساكنة.
قال الأخفش، معلقا على هذا الشرط: (الطويل)

وقافية بين التنيّة والضرس

((ويجوز في هذا القياس أن تكون الياء التي للوصل، وجميع حروف الوصل إذا لم
يكن بعدهن شيء قافية))⁽⁴⁾.

2-3-3 - القافية: هي حرف الخروج؛ أي: حرف المد أو اللين الذي يتبع هاء
الضمير، إذا كانت وصلا متحركا⁽⁵⁾. قال الأخفش: ((وجميع حروف الخروج كل واحد منها
قافية على المجاز، لأنه آخر الحروف))⁽⁶⁾.

ومما يلاحظ على الداليتين: (2-3-2) و(2-3-3) أنهما لم تردا إلا في كتاب
الأخفش وحده. وقد نسبهما، بدوره، إلى العرب، حين قال: ((إلى ذا رأيتُ العَرَبَ
يَقْصِدُونَ))⁽⁷⁾. لكننا لا ندري مَنْ المقصود بالضبط بلفظ "العرب"، هنا!!

(1) قوافي الأخفش: 4.

(2) الكافي: 90.

(3) قوافي الأخفش: 11.

(4) نفسه: 7.

(5) أما إذا كانت هاء الوصل ساكنة، فلا يكون لها خروج. (ن: العقد الفريد: 5 / 314).

(6) قوافي الأخفش: 7.

(7) نفسه: 7.

2-4- القافية: هي الكلمة الأخيرة في البيت. ويُنسب هذا التحديد إلى الأخفش، فهو القائل: ((إن القافية آخر كلمة في البيت))⁽¹⁾. وعلل ذلك بقوله: ((وإنما قيل لها قافية، لأنها تقفو الكلام))⁽²⁾. ثم استدل على ما ذهب إليه بأمور:
 أ- منها ما هو سماعي: كقوله: ((أنشد أحدهم: (الرجز)

لَا يَشْتَكِينُ أَلْمَا مَا أَنْقَيْنُ
 مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنُ

فقلتُ: أين القافية؟ فقال: أنقَيْنُ))⁽³⁾.

ب- ومنها ما هو تحليلي نقدي: كقوله: ((ومن زعم أن النصف الآخر كله قافية، قلت له: فما باله إذا بُني البيت كله إلا الكلمة التي هي آخره، قيل: بقيت القافية. ولو قال لك شاعر: اجمع لي قوافي، لم تجمع له أنصافا، وإنما تجمع له كلمات، نحو: غُلام، وسَلَام))⁽⁴⁾.

تحتل القافية، بهذا المعنى، حيزا كبيرا جدا، في الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. وتتوفر على قوة اصطلاحية كبيرة أيضا. وقد استعملت بكثرة لافتة للنظر عند مجموعة من العلماء، من الأخفش إلى حازم فوردت عند ابن قتيبة⁽⁵⁾، وأبي بكر الصولي⁽⁶⁾، وأحمد العروضي⁽⁷⁾، والصاحب بن عباد⁽⁸⁾، وأبي هلال العسكري⁽⁹⁾،

(1) قوافي الأخفش: 1.

(2) نفسه: 1.

(3) نفسه: 2.

(4) نفسه: 5.

(5) الشعر والشعراء: 2 / 582.

(6) أخبار الراضي: 9.

(7) الجامع: 263.

(8) الإقناع: 81.

(9) الصناعتين: 229.

وغيرهم. قال ابن قتيبة: ((قال امرؤ القيس بن عابس الكندي، وكانت له صُحبة:
(الكامل المجزوء)

قِفْ بِالِدِّيَارِ وَقُوفَ حَاسِنِ وَتَأْيٍ إِيَّاكَ غَيْرُ آيسِنِ
مَاذَا عَلَيْنِكَ مِنَ الْوُقُوفِ فِي بِهَامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسِنِ

... أخذه الكميت كله غير القافية، فقال:

قِفْ بِالِدِّيَارِ وَقُوفَ زَائِرِ وَتَأْيٍ إِيَّاكَ غَيْرُ صَاغِرِ
مَاذَا عَلَيْنِكَ مِنَ الْوُقُوفِ فِي بِهَامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَائِرِ

... وكذلك سائر الأبيات بعد هذا، إلا القليل، أخذه غير القافية⁽¹⁾.

ونظرا لكثرة ورود هذا المصطلح، بهذه الدلالة، فقد تعددت أحواله، ما بين المعرفة،
والنكرة المطلقة، والنكرة المضافة، والنكرة الموصوفة. كما تعددت الصفات التي أفادت
حكما على "القافية"، فنعتت بعدة نعوت، وعيبت بمجموعة من العيوب.

2- 5- القافية: هي من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يسبقه مع الحركة التي
قبله. وقد نسبت كثير من المصادر هذا التعريف إلى الخليل بن أحمد⁽²⁾. وتبناه بعده، في الفترة
المدروسة جماعة من العلماء، منهم: أبو عمر الجرمي، والصاحب بن عباد، وابن رشيق،
والسكاكي، والمظفر العلوي، والزنجاني، وحازم. قال ابن الدهان: ((ذهب الخليل وأبو عمر
الجرمي وجماعة من العلماء إلى أنها: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة
التي قبل الساكن))⁽³⁾. وقال حازم: ((هي مقطع البيت الذي طرفاه ساكنان ليس بينهما

(1) الشعر والشعراء: 2 / 582.

(2) ن: قوافي الأخصش: 6، والفصول في القوافي: 32، ومفتاح العلوم: 569، والعمدة: 1 / 294، ونضرة الإغريض: 30،
ومعيار النظار: 1 / 91.

(3) الفصول في القوافي: 32.

ساكن، أو الذي جملته ساكنان ... والمتحرك الذي قبل الساكن الأول من جميع هذه القوافي يعد من القافية)⁽¹⁾.

ويبدو أن هذا التعريف هو المعمول به عمليا في علم القافية، وإن كان مجموعة من العلماء قد أوردوا تعريفات أخرى تخالفه فإنهم، في المجال التطبيقي - حينما يتحدثون عن أنواع القافية، وحروفها، وحركاتها، وما إلى ذلك، - ينطلقون، في التعريف والتحليل، من هذا التعريف ولو بطريقة ضمنية.

احتلت "القافية"، بهذا المعنى، حيزا كبيرا جدا في الجهاز المصطلحي الخاص بهذا العلم. ففي ضوء ذلك تم الحديث عن باقي المصطلحات الخاصة بأنواع القافية، وحروفها، وحركاتها. مما يبرز أنه لا يمكن الحديث عن تلك المصطلحات كلها، ما لم ننتقل من تحديد مفهوم "القافية"، بهذا المعنى. ومن ثم فقد اعتبرت بمثابة مفتاح لهذه "الأسرة المصطلحية" بكاملها.

ومن الوظائف التي تؤديها: المحافظة على تساوق المقاطع الشعرية. قال حازم: ((إن القافية في اصطلاح المحققين من أصحاب علم القوافي هي الأجزاء المتطرفة من بيوت الشعر التي وضعت الحركات والسكنات والحروف الهوائية فيها وضعا متحاذي المراتب، لتساوق المقاطع الشعرية بالاتفاق في جميع ذلك تساوقا واحدا، ويترد اطرادا متناسبا))⁽²⁾. ويمتاز هذا المصطلح بقوته الاصطلاحية الكبيرة، وباتساع محتواه الاصطلاحي. وقد نعتت "القافية" بعدة نعوت وعيبت بمجموعة من العيوب.

نص جماعة من العلماء على جودة هذا التعريف وأفضليته على التعريفات الأخرى: - قال ابن رشيق: ((فالقافية على هذا المذهب - وهو الصحيح - ... وهو قول مضبوط محقق يشهد بالعلم)⁽³⁾. وقال أيضا: ((ورأي الخليل عندي أصوب وميزانه أرجح))⁽⁴⁾.

(1) الباقي من كتاب القوافي: 36-37.

(2) نفسه: 36-37.

(3) العمدة: 1 / 294-295.

(4) نفسه: 1 / 295.

- وقال السكاكي: - بعد أن استعرض تعريفات القافية المختلفة-: ((والميلُ من هذه الأَقوال إلى قول الخليل لوقوفه على أنواع علوم الأدب نقلاً وتصرفاً، واستخراجاً واختراعاً، ورعاية في جميع ذلك كما يجب رعايته، أشد حد ما شق فيه أحد غباره))⁽¹⁾.
- وقال المظفر العلوي: ((وعلى قوله⁽²⁾ الاعتماد، فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ⁽³⁾))⁽⁴⁾.
- وفعل الزنجاني الشيء نفسه، فقال: ((والمختار قول الخليل))⁽⁵⁾.
- وعلى هذا فالقافية ((تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين، كقول امرئ القيس: (الطويل)

كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ⁽⁶⁾

فالقافية من الياء التي بعد حرف الروي في اللفظ إلى نون "من"، مع حركة الميم. وهاتان كلمتان. وعلى وزن هذه القافية قوله:

إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّةُ عَلِيٍّ مِرْجَلٍ⁽⁷⁾

فالقافية: "مرجل"، وهي كلمة. وعلى وزنها قوله:

وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ⁽⁸⁾

(1) مفتاح العلوم: 569.

(2) يعود الضمير هنا على: الخليل بن أحمد.

(3) هذا مثل، يقول: إذا قالت حدام فصدقوها فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ.

(4) نضرة الإغريض: 30.

(5) معيار النظار: 91 / 1.

(6) وصدرة: مَكْرٌ مَفْرٌ، مُقْبِلٌ مُذِيرٌ، مَعَاً.

(7) وصدرة: عَلَى الدَّبَلِ جِيَّاشٌ، كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ.

(8) وصدرة: يَزِلُّ الغُلَامَ الحِفْءُ عَن صَهْوَاتِهِ.

وهذه الأبيات كلها في: شرح القصائد العشر: 73 - 75، و شرح المعلقات السبع للزوزني: 40 - 43.

فالقافية: من الثاء إلى آخر البيت، وهذا بعض كلمة⁽¹⁾.

2-6 - القافية: هي كل شيء لزمته إعادته في آخر البيت. وقد نُسب هذا التحديد إلى عالمين: ابن كيسان وأبي موسى الحامض. وتبناه ابن السراج. كما ورد في مصادر أخرى غير منسوب، لوجود لفظة: "وقيل"⁽²⁾. قال ابن رشيق: إن أبا موسى الحامض خالف الفراء في تعريف القافية، فقال: ((القافية: ما لزم الشاعر تكراره في آخر كل بيت))⁽³⁾. وقال الزنجاني: ((وقيل: هي كل شيء لزم إعادته في آخر البيت))⁽⁴⁾.

ويبدو أن هذا التحديد غامض، لأنه لم يحدد المسائل التي يروم الشاعر تكرارها، إلا أن نصوصاً أخرى توضح ذلك شيئاً ما، منها:

- ما نجده عند التنوخي في قوله: ((قال أبو موسى الحامض: القافية: ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات))⁽⁵⁾.

- وما نجده عند ابن السراج، حين قال: ((القافية: كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر الأبيات من حرف وحركة))⁽⁶⁾. فتبين أن الأمور التي تلزم إعادتها هي حروف وحركات بعينها. وأضيفت السواكن إليها، في نص للرندي، جاء فيه: ((وقيل: هي ما يلزم إعادته في كل بيت، من حرف، وحركة، وسكون، واختاره صاحب العمدة))⁽⁷⁾.

وفي نسبة هذا التعريف لابن كيسان نظر؛ فقد جاء في (اللسان): ((وقال ابن كيسان: القافية كل شيء لزمته إعادته في آخر البيت))⁽⁸⁾. وكان ابن الدهان قد أورد هذا

(1) العمدة: 1 / 294-295.

(2) الوافي للرندي: 318.

(3) العمدة: 1 / 296.

(4) معيار النظار: 1 / 91.

(5) قوافي التنوخي: 66. وذكر محقق الكتاب في الهامش رقم 1 أن ((هذا هو رأي المرزوقي أيضاً في شرح الحماسة، قال: "القافية آخر البيت المشتمل على ما بني عليه القصيد")).

(6) الكافي: 89.

(7) الوافي للرندي: 318.

(8) ل / قفا.

التحديد نفسه منسوباً إلى ابن كيسان، و أضاف المثال، فقال: ((ذهب ابن كيسان إلى أنها كل شيء لزمّت إعادته في آخر البيت، مثل: "قَامُهَا"⁽¹⁾، من الألف والحركة قبله))⁽²⁾. مع العلم أنه يتبنى تعريفاً آخر للقافية في كتابه الذي وصلنا⁽³⁾، يخالف هذا المنسوب إليه⁽⁴⁾.
ويبدو أن المراد بهذا التحديد: ((ما لزمّت إعادته في آخر البيت)) لا يبعد عن التحديد الموجود في تعريف "القافية"، بدلالاتها (2-5). وقد أكد هذا الأمر ابن رشيق، فقال: ((وهذا كلام مختصر مليح الظاهر، إلا أنه -إذا تأملته- كلام الخليل بعينه، لا زيادة فيه ولا نقصان))⁽⁵⁾.

2-7 - القافية: هي آخر تفعيلة من البيت الشعري⁽⁶⁾. قال ابن رشيق: ((ومن الناس من جعل القافية آخر جزء من البيت))⁽⁷⁾. ثم أضاف، بعد أن أورد ما أنشد أعرابي:

بَنَاتُ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

((إن "خد الليل" كلمتان ... وهذا هو آخر جزء من البيت على قول من قاله))⁽⁸⁾. وقال الراغب الأصفهاني: ((القافية: اسم للجزء الأخير من البيت الذي حقه أن يراعى لفظه، فيكرر في كل بيت))⁽⁹⁾.

(1) المقصود هو كلمة: فَمَقَامُهَا، من صدر بيت لبيد:

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْى نَابِدَ عَوَّلُهَا فَرَجَامُهَا

(شرح المعلقات السبع للزوزني: 125).

(2) الفصول في القوافي: 33.

(3) ن: تلقيب القوافي: 263 وما بعده. ففيه يرى أن الحرف الذي تبني عليه القصيدة هو القافية.

(4) وفي هذا رد على الدكتور محمد عبد المجيد الطويل محقق كتاب الفصول في القوافي الذي ذهب في الهامش رقم 2 من ص 33 إلى القول: ((أما ابن كيسان فقد رجعنا إلى كتابه تلقيب القوافي فلم نجد له رأياً محددًا في تعريف القافية، إنما ذكر رأي الخليل والأخفش)). وهو في الحقيقة لم يذكر رأي الأخفش، وإنما ذكر رأيه الخاص. ووهم الدكتور الطويل أن المراد ب: أبو الحسن هو الأخفش، ولكن المراد به هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان!

(5) العمدة: 1 / 296.

(6) وقد علق الدكتور محمد فاووزي على هذا التعريف بقوله: ((وتستحوذ على هذا الرأي نظرة عروضية متطرفة. وإذا تأملناها وجدناها تلغي علم القافية بأكملها. ولما اقتضى هذا الرأي أن تكون مفاعيلن هي القافية من قصيدة على الطويل فإن مفاعيلن ستكون قافية للوزن فقط، لا قافية للبيت)). (ن: القافية في الشعر العربي: 1 / 117).

(7) العمدة: 1 / 296.

(8) العمدة: 1 / 297. ونحن إذا قطعناه عروضياً نجده هكذا: مُتَفَعِّلُنْ / مُسْتَفَعِّلُنْ / مُسْتَفَعِّلَانْ. فـ"خد الليل" وزنها: مُسْتَفَعِّلَانْ، وهي تفعيلة مذالة.

(9) مف / قفا.

والملاحظ أن هذه الدلالة لم تنسب لأحد من العلماء، بدليل ما وجدنا في النصين، وفي غيرهما⁽¹⁾: "ومن الناس" و"بعضهم".

لم ترد القافية، بهذا المعنى، إلا في نصوص قليلة جدا، لم تتجاوز الستة. وبذلك كان ضيق المحتوى الاصطلاحي.

2 - 8 - القافية: هي من آخر ساكن في البيت إلى الساكن الذي قبله دون الحرف المتحرك الذي يسبقه. نجد هذا التعريف عند عالم واحد متأخر، هو الزنجاني⁽²⁾ الذي قال في تحديد قافية هذا البيت: (المنسرح)

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكَلِّوْهَا ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوْهَا

فقوله: ((رُزُوْهَا مَعَ الرَّاءِ هُوَ الْقَافِيَةُ))⁽³⁾. وحدد قافية بيت علقمة بن عبدة: (البسيط)

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُوْدِعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

بقوله: ((مُو" مَعَ السَّاكِنِ قَبْلَهُ هُوَ الْقَافِيَةُ))⁽⁴⁾.

(1) كالذي نجده في معيار النظار: 1 / 8. فهو نفسه ما ورد في القسطاس: 61، وإن اختلفت بعض عباراته: ((الجزء الذي هو أول البيت يسمى صدرا ... وما هو نهاية البيت ضربا وعجزا وقافية عند بعضهم)).

(2) كان حيا سنة: 660هـ.

(3) معيار النظار: 1 / 91.

(4) معيار النظار: 1 / 92. يلاحظ نوع من عدم التدقيق عند الزنجاني: فمرة يتبنى تحديد الخليل، ذلك أنه بعد أن استعرض مجموعة من تعريفات القافية، ومن ضمنها تعريف الخليل: "من آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن، وفي رواية: مع المتحرك الذي قبل الساكن، وهو المشهور" (معيار النظار: 1 / 91) تبني نظريا تعريف الخليل، فقال "والمختار قول الخليل" (معيار النظار: 1 / 92) لكن لم يتبناه تطبيقيا كما يتضح من خلال عدة نصوص، منها قوله في تحليل قول العجاج:

قَدْ جَبَّرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَّرَ

فقال: "فقوله: هَمْجَبَّرَ مَعَ السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْهَاءِ هُوَ الْقَافِيَةُ" (معيار النظار: 1 / 91).

المبحث الثاني: علاقات مصطلح "القافية"

دخل مصطلح "القافية" في علاقات عدة مع مجموعة من المصطلحات والألفاظ، سنتطرق إليها من خلال هذه المطالب والمسالك:

المطلب الأول: علاقاته بباقي مصطلحات علم القافية:

يرتبط مصطلح "القافية" مع باقي مصطلحات علم القافية بروابط متينة جدا؛ ذلك أنه هو مفتاح الأسرة المفهومية الخاصة بهذا العلم. وقد درج العلماء على دراسته انطلاقا من تصنيف مصطلحاته إلى المباحث التالية:

- 1- أنواع القافية: وتضم هذه المصطلحات: المتواتر، والمتدارك، والمتراكب، والمتكاورس، والمترادف، والمطلقة، والمقيدة.
- 2- حروف القافية: وفيها هذه المصطلحات: الروي، والرّدْف، والتأسيس، والوصل، والخروج، والدخيل.
- 3- حركات القافية: وفيها هذه المصطلحات: المجرى، والحذو، والرّس، والتوجيه، والإشباع.
- 4- عيوب القافية: وتضم هذه المصطلحات: الإقواء، والإكفاء، والإصراف، والتضمين، والإيطاء، والسناد، و ...

المطلب الثاني: علاقاته بمصطلحات وألفاظ أخرى:

المسلك الأول: علاقات الائتلاف:

الصنف الأول: علاقة الترادف:

اقترنت "القافية" في مجموعة من النصوص، بمصطلحات أخرى، على سبيل الترادف. يمكن تقسيمها إلى قسمين كبيرين، هما:

- قسم الألفاظ التي رادفتها، فدلّت على شكلها، من حيث البنية.
- وقسم الألفاظ التي رادفتها، فدلّت على موقعها في البيت.

وسنفصل الحديث عنهما، كما يلي:

أ- ألفاظ رادفتها، فدلّت على شكلها، من حيث البنية:

ونجد في هذا القسم لفظين اثنين، هما: القصيدة، والروي.

1- القصيدة⁽¹⁾.

2- الروي: قال قطرب: ((القافية: حرف الروي، وأدخلت الهاء عليه كما أدخلت على

علامةً ونسابةً، ولأن القائل يقول: قافية هذه القصيدة دالٌّ أو ميمٌ))⁽²⁾. وقال أحمد

العروضي: ((... وهذه الأبيات قافيتها على اللام... والسابع الراء، وهو مخالف

لسائر رويهِ))⁽³⁾. وقال ابن عبد ربه: ((القافية: حرف الروي الذي يبنى عليه

الشعر))⁽⁴⁾. وقال ابن رشيق: ((إن الفراء يحيى بن زياد قد نص في كتابه (حروف

المعجم) أن القافية هي حرف الروي))⁽⁵⁾.

ب- ألفاظ وعبارات رادفتها، فدلّت على موقعها في البيت:

وهي: آخر البيت، ومقطع البيت، والطرف، والضرب، والعجز، والآخر، ومقطع

الكلام:

1- آخر البيت: رادفت القافية، بالدلالة (2-4)، آخر البيت الذي عطف على مقطع

البيت. قال قدامة بن جعفر: ((... فأما من جهة ما هي قافية، فليس ذلك ذاتا يجب

لها أن يكون لها به ائتلاف مع شيء آخر؛ إذ كانت هذه اللفظة إنما قيل فيها: إنها قافية

من أجل أنها مقطع البيت وآخره، وليس أنه مقطع ذاتي لها، وإنما هو شيء عرض لها

بسبب أنه لم يوجد بعدها لفظ من البيت غيرها))⁽⁶⁾.

(1) وقد تقدمت شواهدا في ص: 169 - 171 من هذا الكتاب.

(2) قوافي التنوخي: 66.

(3) الجامع: 226.

(4) العقد الفريد: 5 / 313.

(5) العمدة: 1 / 296.

(6) نقد الشعر: 25 - 26.

- 2- **مقطع البيت**: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "مقطع البيت"، مرتين. قال ابن رشيق: ((وسألت الشيخ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن السمين، عن هذا، فقال: المقاطع: أواخر الأبيات، والمطالع: أوائلها. قال: ومعنى قولهم: "حَسَنُ المقاطع، جيد المطالع": أن يكون مقطع البيت - وهو القافية - متمكناً غير قلق، ولا متعلق بغيره، فهذا هو حُسْنُهُ))⁽¹⁾.
- 3- **الطَّرْف**: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "الطَّرْف"، وعطفت عليه، مرة واحدة، في قول ابن سنان الخفاجي: ((ويجب أن تعلم أن هذا الموضع من حشو البيت شديد المراعاة لأجل أنه القافية، فإذا وقعت فيه الإصابة أو الخطأ، كان أظهر لهما إذا وقعا في كلمة من متن البيت، لما يختص به هذا الموضع من فضل العناية، إذ كان متميزاً بالقصد مما هو طرف وقافية))⁽²⁾.
- 4- **الضَرْب**: رادفت "القافية"، بالدلالة (1-3)، "الضرب" و"العجز"، وعطفت عليهما، مرة واحدة، في قول الزمخشري: ((ويسمى المصرع الأول صدراً وعروضاً، والثاني عَجْزاً وضرباً وقافية، عند بعضهم))⁽³⁾.
- 5- **العَجْز**: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-7)، "العجز" و"الضرب"، وعطفت عليهما، مرتين⁽⁴⁾. قال الزمخشري: ((أولُ أجزاء المصرع الثاني ابتداءً، وآخرها ضَرْبٌ وعَجْزٌ، وقافية، عند بعضهم))⁽⁵⁾.
- 6- **الآخِر**: رادفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، "الآخر"، مرة واحدة. قال ضياء الدين بن الأثير: إن لفظة "القَمْل" في بيت الفرزدق: (الكامل)

مِنْ غِرِّهِ احْتَجَرَتْ كُلِّيبٌ عِنْدَهُ زَرِباً كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقُمَّلُ

(1) العمدة: 1/ 386 - 387.

(2) سر الفصاحة: 181.

(3) القسطاس: 67.

(4) الأولى في القسطاس: 61، والثانية في: معيار النظار: 1/ 8.

(5) القسطاس: 67.

أنت ((غير حسنة))⁽¹⁾، لأنها ((جاءت في الشعر قافية، أي أخيراً انقطع الكلام عندها))⁽²⁾.

7- مقطع الكلام: رادفت القافية، بالدلالة (2-4)، "مقطع الكلام"، مرة واحدة، في قول حازم، معلقاً على بيت الصاحب بن عباد في عضد الدولة: (الطويل)

ضَمَمْتَ عَلَى أُنْبَاءٍ تُغَلِّبُ نَاءَهَا فَتَغْلِبُ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ تُغْلِبُ

((ومما أكد القبح في هذه اللفظة التي هي قوله: "تغلب" وقوعها قافية، فإنها مقطع الكلام وموضع تخلي السامع وتفرضه لتفقد ما مر على سمعه مما وقع فيها. فالسمع أقرب عهداً به، وهو أشد ارتساماً فيه. ولو وردت اللفظة التي أنكرها عضد الدولة في أثناء البيت لكان الأمر فيها أسهل))⁽³⁾.

الصف الثاني: علاقات التعاطف:

على الرغم من أن القافية وردت، في المتن المدروس، أربعاً وأربعين وألف مرة (1044)، فإنها لم تأت مركبة تركيباً عطفياً إلا خمسا وعشرين مرة (25) فقط! أي بنسبة: 2,39٪، ورد بها مصطلح "القافية" على ثلاث طرق من طرق العطف، هي:

أ- الطريقة الأولى: عطف غير القافية عليها: لم نجد فيها إلا أربع كلمات عطفت على "القافية"، وهي: الوزن، والروي، والفقرة، والسجع.

ب- الطريقة الثانية: عطف القافية على غيرها: وجدنا فيها تسع كلمات عطفت "القافية" عليها، سبع منها من مكونات الشعر وأجزائه، وهي: الوزن، والروي، والرديف، والتأسيس، والمعنى، والضرب، والعجز، في حين كانت لفظتان خاصتين بالثر، وهما: الفقرة، والسجع.

(1) المثل السائر: 1 / 168.

(2) نفسه: 1 / 169.

(3) المنهاج: 151.

ج- **والطريقة الثالثة: عطف القافية على القافية:** وهذا أمر نادر الوجود، بحيث لم يرد إلا مرة واحدة، في قول حازم: ((لا يخلو الشاعر من أن يكون يبنى أول البيت على القافية أو القافية على أول البيت))⁽¹⁾.

وسنفصل الحديث عن الطريقتين الأولى والثانية، كما يلي:

1- **القافية والوزن:** عطف الوزن على القافية، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، بواسطة حرف الواو. وعطفت القافية، بالدلالات (2-4) و(2-5) و(2-8)، على الوزن، بواسطة حرف الواو تسع مرات، وبأو مرتين. وقد جاء هذا العطف بخمس صور، هي:

◀ **الصورة الأولى:** جاء فيها المعطوف والمعطوف عليه نكرتين مطلقتين. قال قدامة: ((وقولنا: يدل على معنى، يفصل بين ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى))⁽²⁾. وقال حازم: ((قد يعسر الحكم في المفاضلة بين الشاعرين في جودة الطبع وفضل القرية، ولكن تمكن المفاضلة بين قولهما إذا اجتمعا في وزن وقافية))⁽³⁾. وقال أيضا، وهو يتحدث عن مذهب التحجيل: ((وينبغي ألا يسرف في الاستكثار من هذا الفن من الصنعة، فإنه مؤد إلى التكلف وسامة النفس، ولكن يلمع بذلك في بعض نهايات الفصول دون بعض، بحسب ما يعنُّ للخاطر من ذلك ويسنح من غير استكراه ولا تكلف في وزن أو قافية أو هياة نظامية بالجملة))⁽⁴⁾.

◀ **والصورة الثانية:** جاء فيها المعطوف والمعطوف عليه نكرتين مقيدتين بالإضافة. وكان ذلك مرة واحدة، في قول الباقلاني: ((وقالوا أيضا: إن ما كان على وزن بيتين، إلا أنه يختلف وزنهما أو قافيتهما فليس بشعر))⁽⁵⁾.

(1) المنهاج: 278.

(2) نقد الشعر: 17.

(3) المنهاج: 376.

(4) نفسه: 301 - 302.

(5) إعجاز القرآن: 54.

◀ **والصورة الثالثة:** جاء فيها المعطوف والمعطوف عليه معرفتين مقيدتين بالإضافة. قال الباقلاني، معلقاً على بيت امرئ القيس: (الطويل)

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى الثُّخْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِخْمَلِي

((إنه قد أفرط في إفاضة الدمع حتى بلَّ محمَّله، تفريط منه وتقصير، ولو كان أبدعَ لكان يقول: حتى بَلَّ دمعي مغانيهم وعِراضهم. ويشبه أن يكون غرضه إقامة الوزن والقافية، لأن الدمع يبعد أن يبَلَّ الحمل))⁽¹⁾.

◀ **والصورة الرابعة:** أتى فيها المعطوف والمعطوف عليه معرفتين مطلقتين. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قول ابن الأثير: ((واعلم أن الناظم لا ينكر عليه الذي ينكر على الناثر، لأن الناظم يضطره الوزن والقافية إلى ترك الأولى))⁽²⁾. وقال أيضاً: ((وإنما يُعدّر الشاعر في مثل هذا المقام، إذا حكّم عليه الوزن والقافية، واضطر إلى ترك ما يجب عليه))⁽³⁾. وقال الزنجاني: وأما ((المعنى والوزن والقافية، فالأمر فيها على التساوي بين الأمم قاطبة))⁽⁴⁾.

◀ **والصورة الخامسة:** جُمع فيها بين الصورتين الأولى والرابعة؛ بحيث جاء فيها المعطوف والمعطوف عليه نكرتين مطلقتين، في المرة الأولى، ثم معرفتين مطلقتين، في المرة الثانية. ولم يرد ذلك إلا في نص واحد لابن الأثير. قال، وهو يتحدث عن "السُّلخ" -وهو الضرب الثالث من السرقة عنده-: ((ومن هذا الضرب ما يستعمل على وجه يزداد قبحه، وتكثر البشاعة به، وهو أن يأخذ أحد الشعريْن معنى من قصيدة لصاحبه على وزن وقافية فيؤدعه قصيدة له على ذلك الوزن وتلك القافية))⁽⁵⁾.

(1) إعجاز القرآن: 163-164.

(2) المثل السائر: 3 / 177.

(3) نفسه: 2 / 135.

(4) معيار النظار: 1 / 5.

(5) المثل السائر: 3 / 243.

- 2- **القافية والروي**: عطفت "القافية" بالدلالة (2-5)، على "الروي"، وهو جزء منها، بواسطة حرف الواو، ثلاث مرات⁽¹⁾. جاءت إحداها في قول ابن سنان: ((والذي أراه أن التصريح يحسن في أول القصيدة، ليميز بين الابتداء وغيره، ويفهم قبل تمام البيت روي القصيدة وقافيتها)⁽²⁾.
- وعطف "الروي" على "القافية"، بالدلالة (2-4)، بواسطة الأداة "أو"، مرة واحدة، في قول الرندي: ((... والثاني تبديل القافية أو الروي)⁽³⁾.
- ويلاحظ في النصين معاً أن المعطوف والمعطوف عليه وردا معرفين مقيدتين بالإضافة.
- 3- **القافية والردف**: عطف "الردف" على "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة، بحرف الواو، في قول ابن كيسان: ((وقد سُمى الخليل الحروف⁽⁴⁾ التي تلزم القوافي بأسمائها، فقال في هذه الحروف: القافية، والردف، والصلة، والخروج، والتأسيس، فكانت خمسة أحرف بخمسة أسماء)⁽⁵⁾.
- 4- **القافية والتأسيس**: عطفت "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، على "التأسيس"، مرة واحدة، بحرف الواو، في قول ابن كيسان: ((والحرف الدخيل بين التأسيس والقافية حركته التوجيه، لأنه اسم لحركة ما ولي القافية)⁽⁶⁾.
- 5- **القافية والمعنى**: عطفت "القافية"، بالدلالة (2-4)، على "المعنى"، بواسطة حرف الواو، مرتين، جاءت إحدهما في قول قدامة: ((عيوب ائتلاف المعنى والقافية)⁽⁷⁾.
- 6- **القافية والفقرة**: عطفت "الفقرة" على "القافية"، بالدلالة (1-1-1)، بالأداة "أو"، مرة واحدة، في قول حازم: ((... من أهل الأدب المتصرفين في صوغ قافية أو فقرة من أهل زماننا)⁽⁸⁾.

(1) جاءت اثنتان منها في: الشعر والشعراء: 1/ 218 و 1/ 220.

(2) سر الفصاحة: 222.

(3) الوافي للرندي: 171.

(4) نجد في الكتاب: الحركات، والتصويب من عندنا، وهو الذي يقتضيه السياق.

(5) تلقيب القوافي: 270.

(6) نفسه: 271.

(7) نقد الشعر: 223. وجاءت المرة الثانية في: الموشح: 299.

(8) المنهاج: 27.

- 7- **القافية والسجع**: عطف "السجع" على "القافية"، بالدلالة (2-7)، مرة واحدة، بـ"أو"، في قول حازم: قد ((يقع في الكلام تقديم وتأخير، أو يتخالف وضع الإسناد فيصير الكلام مقلوباً، أو يقع بين بعض العبارة وما يرجع إليها فصلٌ بقافية أو سجع، فتخفى جهة التَطَّالُب بين الكلامين))⁽¹⁾.
- ويستفاد من نصِّي حازم الأخيرين أن العطف فيهما كان عطف تقابل. ومنه ما يكاد يكون عطف ترادف. وهو ما سنجد في النصين المواليين:
- 8- **القافية والضرب**: عطفت "القافية"، بالدلالة (1-3)، على "الضرب"، مرة واحدة، ضادت فيها "العروض"، و"الصدر"، في قول الزمخشري: ((ويسمى المصراع الأول صدرًا وعروضاً، والثاني عَجْزاً وضرباً وقافية، عند بعضهم))⁽²⁾.
- 9- **القافية والعجز**: عطفت "القافية"، بالدلالة (2-7)، على "العجز"، مرتين. قال الزمخشري: ((أول أجزاء المصراع الثاني ابتداءً، وآخرها ضَرْبٌ وَعَجْزٌ، وقافية، عند بعضهم))⁽³⁾.

ويلاحظ، من خلال عرض علاقات التعاطف، أن "القافية والوزن" كانت الأكثر وروداً؛ بحيث شكلت نسبة: 48% من مجموع حالات العطف، بينما توزعت نسبة 52% المتبقية بين حالات العطف الأخرى التي اقترنت فيها القافية بالمصطلحات الثمانية الأخرى.

واقتران القافية بالوزن، بهذه النسبة الكبيرة، يؤكد ما يلي:

- كونهما معا من المكونات الأساسية للشعر، فهما ضروريان لإنتاجه ودراسته وتحليله.
- ومن ثم فإن آثار جودتهما أو رداءتهما تنعكس إيجاباً أو سلباً عليه.
- كونهما من أهم المؤثرات الإيقاعية الخاصة بالشعر، ولذلك فإن العناية بهما أمر أساسي بالنسبة لموسيقاه.

(1) المنهاج: 174.

(2) القسطاس: 67.

(3) نفسه: 67.

- كون العلاقة بينهما علاقة خصوص وعموم، إذ القافية أخص من الوزن، وهي أحد مكوناته.
- كون العلاقة بينهما قديمة جداً.

المسلك الثاني: علاقات الاختلاف:

وفيها صنف واحد هو علاقة التقابل والتضاد. فقد قابلت القافية خمسة مصطلحات، هي: فاتحة البيت، والفواصل، والصدر، والعروض، وأول البيت. وسنفصل الحديث عنها كما يأتي:

- 1- **فاتحة البيت:** قابلت القافية، بالدلالة (2-4)، فاتحة البيت، مرة واحدة، في قول ابن سلام: ((والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه، وفي فاتحته قافيته، وتبينت على شعره روث الطبع...))⁽¹⁾.
- 2- **الفواصل:** قابلت القافية، بالدلالة (2-6)، الفواصل، مرة واحدة. قال الباقلاني: ((وأما الأمور التي يستريح إليها الكلام، فإنها تختلف، وربما كان ذلك يسمى قافية، وذلك إنما يكون في الشعر، وربما كان ما ينفصل عنده الكلامان مقاطع السجع، وربما سمي ذلك فواصل))⁽²⁾.
- 3- **الصدر:** قابلت القافية، بالدلالة (1-3)، الصدر، مرة واحدة، في قول الزمخشري: ((ويسمى المصراع الأول صدرًا وعروضًا، والثاني عجزًا وضربًا وقافية عند بعضهم))⁽³⁾.
- 4- **العروض:** قابلت القافية، بالدلالة (1-3)، العروض، مرة واحدة، عطف فيها على الصدر، في النص السابق.
- 5- **أول البيت:** قابلت القافية، بالدلالة (2-4)، أول البيت، مرة واحدة. قال حازم: ((لا يخلو الشاعر من أن يكون يبنى أول البيت على القافية، أو القافية على أول البيت.

(1) الشعر والشعراء: 1 / 90.

(2) إعجاز القرآن: 61.

(3) القسطاس: 67.

وكلا صاحبي هذين المذهبين لا يخلو أن يكون ممن يعتمد أن يقابل بين المعاني ويناظر بينها، أو ممن لا يقابل بين شيء منها اعتماداً⁽¹⁾.

المبحث الثالث: امتدادات مصطلح "القافية" الاصطلاحية

نما مصطلح "القافية" عبر نوعين من الامتدادات: أولهما داخلي، وثانيهما خارجي. وكان النوع الأول بواسطة الضمائم، والثاني عن طريق المشتقات. وسنخصص لكل واحد منهما مطلباً.

المطلب الأول: ضمائم مصطلح "القافية":

المسلك الأول: ضمائم الإضافة:

تفيد الإضافة التعريف والتخصيص. قال ابن جني: ((إن الغرض في الإضافة هو التعريف والتخصيص، والشيء إنما يعرفه غيره))⁽²⁾. وهي تلعب، على المستوى التركيبي النحوي دوراً يقوم على جعل ((نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبداً))⁽³⁾. ومن أهم خصائصها ((أنها تجعل الاسم المتضامين كالشيء الواحد لا ينفك أحدهما من الآخر، ولا يكون لأي منهما معنى إلا مضافاً إلى قرينه))⁽⁴⁾.

ومعلوم أن ((إضافة الشيء إلى شيء آخر لا تقتضي علاقة تلبس مطلقة بينهما، بل يكفي في إضافة الشيء إلى غيره أدنى ملاسة وأدنى ارتباط))⁽⁵⁾.

وقد جاء مصطلح "القافية" مركباً تركيباً إضافياً خمس عشرة ومائتي مرة (215). وتجلى ذلك في صنفين من التركيب: وردت "القافية" في أولهما مضافة إلى غيرها؛ و أتت في ثانيهما مضافاً غيرها إليها.

(1) المنهاج: 278.

(2) الخصائص: 24 / 3.

(3) معجم المصطلحات النحوية: 136.

(4) نفسه: 136.

(5) نفسه: 136.

وفي ما يلي تفصيل الكلام عن الصنفين معاً:

الصنف الأول: إضافة القافية إلى غيرها:

أولاً: حجم الورد:

جاء هذا النوع من التركيب خمساً وثمانين مرة (85). وهو يشمل مجموع الألفاظ التي أضيف مصطلح "القافية" إليها، وقد بلغ عددها سبعمائة وعشرين لفظة (27). ويتضمن ما يلي:

- ألفاظا كثر استعمالها، موازنة مع الألفاظ الأخرى، ك: "البيت"، الذي استعمل في التركيب الإضافي خمسا وثلاثين مرة (35).
- ألفاظا توسط استعمالها، ك: "القصيدة"، التي جاءت مركبة تركيباً إضافياً مع "القافية" إحدى عشرة مرة (11).
- ألفاظا قل استعمالها، بحيث جاءت ما بين مرتين وأربع مرات، ك: "الشاعر"، و"الآبيات"، و"البناء".
- ألفاظا لم ترد إلا مرة واحدة: وهذا النوع هو اللافت للنظر، ذلك أن إحدى وعشرين كلمة (21) وردت كل واحدة منها مرة لا غير.

ثانياً: تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح "القافية" إليها:

- يمكن تصنيف تلك الألفاظ، بحسب طبيعتها، كما يلي:
- الألفاظ الدالة على منتج القافية.
- والألفاظ الدالة على مستقبلها ومن قيلت فيه.
- والألفاظ الدالة على أجزاء الشعر.
- والألفاظ الدالة على جزء منها.
- والألفاظ الدالة على أنواعها.

وسنتطرق لكل نوع على حدة، بشيء من التفصيل، كما يلي:
أ- الألفاظ الدالة على متبجها: أضيفت القافية إلى متبجها، وهو الشاعر، بطريقتين؛
هما:

أ- أ- الطريقة الأولى: تتجلى في إضافة القافية إلى الشاعر، من خلال تسميته. وقد
وجدنا، هنا، أن القافية أضيفت مرتين فقط إلى اسم علمين من الشعراء:
أولهما شاعر جاهلي، هو عدي بن زيد، وثانيهما شاعر إسلامي، هو
الراعي. فقول:

1- قافية عدي بن زيد: أضيفت القافية، بالدلالة (1-1-2-2) إلى هذا
الشاعر بعينه، مرة واحدة، في قول المعري: ((وكنت بمدينة السلام،
فشاهدتُ بعض الوراقين يسأل عن قافية عدي بن زيد التي أولها:
(الخفيف)

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصُّبِّ — حِجُّ يُعَاتِبُنَهُ أَمَا تُسْتَفِيقُ

وزعم الوراق أن ابن حاجب النعمان سأل عن هذه القصيدة، وطلبتُ
في نسخ من ديوان عدي، فلم توجد⁽¹⁾.

2- قافية الراعي: أضيفت القافية، بالدلالة (2-4)، إلى هذا الشاعر بعينه،
مرة واحدة، في قول ابن رشيقي: ((وإذا تأملت قوافي ما هذه سبيله، لم
تجد من لطف الموقع ما لقافية الراعي.. والقافية في بيت الراعي⁽²⁾ دالة
على نفسها بالمعنى وحده⁽³⁾)).

(1) رسالة الغفران: 146 - 147.

(2) يقصد كلمة رزينا، في قوله: (الوافر)

وَجَدْتُ حَصَى ضَرِيْبَتِهِمْ رَزِينَا

وَإِنْ وَزْنَ الْحَصَى فَوَزَّلتُ قَوْمِي

(3) العمدة: 1/ 618.

أ- ب- الطريقة الثانية: تتضح من خلال إضافة القافية إلى الضمير العائد على الشاعر. فقد أضيفت، بالدلالة (2-3-1)، إلى ضمير الغائب المفرد، مرة واحدة في قول ابن عبد ربه: ((وأما التوجيه فهو ما وجّه الشاعر عليه قافيته من الفتح، والضم، والكسر...))⁽¹⁾.

وأضيفت، بالدلالة (1-1-1)، إلى ضمير كل من المتكلم المفرد، والمخاطب المفرد، مرة واحدة. قال علي بن الحسن الكاتب، يصف ما وقع له في مجلس للصاحب بن عباد: ((تقدّمتُ وأنشدتُ، فلم يهش لي ولم ينظر إليّ، وكنتُ ضمنتُ أبياتي بيتاً له من قصيدة علي روي قصيدتي. فلما مر به البيت هبّ من كسله، ونظر إليّ كالمُنكر عليّ، فطأطأتُ رأسي، وقلتُ بصوت خفيض: لا تلمّ... وإنما سرقتُ هذا البيت من قافيتك، لأزین به قافيتي. وأنت بحمد الله تجود بكل علقِ ثمين))⁽²⁾؟.

كما أضيفت، بالدلالة (1-2-1-1)، إلى ضمير الغائب المفرد، مرة واحدة، في قول أبي حيان التوحيدي: ((ما أملح قول الأعرابي⁽³⁾ في قافيته:

مَا بَالُ أُمَّ حَبِيشٍ لَا تُكَلِّمُنَا إِذَا افْتَقَرْنَا وَقَدْ نُثْرِي فَتَنْفِقُ))⁽⁴⁾

ب- الألفاظ الدالة على مستقبلها ومن قبلت فيه:

أضيفت القافية، بالدلالة (2-4)، إلى أسماء بعض الرجال الذين قال فيهم الشاعر بعض شعره. وهؤلاء الأعلام قد يكونون ملوكا، مثلاً، فيقال:
1- قافية الراضي، 2- قافية المرتضي: قال الصولي، وهو يتحدث عن الخليفة الراضي بالله: ((كان قد أمرني أن أعمل أبياتي الضادية على قافية المرتضي⁽⁵⁾ قصيدة

(1) العقد الفريد: 314 / 5.

(2) أخلاق الوزيرين: 180 - 181.

(3) هو ذو الخرق الطهوي، شاعر جاهلي.

(4) أخلاق الوزيرين: 34 - 35.

(5) يقصد قصيدته التي يقول فيها: (الرملة)

لأبي العباس، غفوا ساقها قدز الله، الإنام المرتضي

(ن: أخبار الراضي: 2).

ضادية غيرها على قافية الراضي⁽¹⁾، فعملتها⁽²⁾.

ج- الألفاظ الدالة على أجزاء الشعر:

أضيف مصطلح "القافية" إلى عشرة مصطلحات (10) تسمى أجزاء الشعر، وهي: الأبيات، والبيت، والبيتان، والقصيدة، والشعر، والمصراع، والضرب، وآخر البيت، والنّصف، والأشعار، أو إلى الضمائر العائدة عليها. وسنفصل الحديث عنها كما يلي:

1- **قافية الأبيات:** أضيفت "القافية" بدلاتين مختلفتين، إلى "الأبيات"، أو إلى الضمير

العائد عليها، فأعطت هذين التركيبين:

1-1 **قافية الأبيات:** أضيف مصطلح "القافية"، بالدلالة (2-4)، إلى الضمير

العائد على "الأبيات"، مرتين. قال أحمد بن أبي دؤاد (ت 240هـ) لأبي تمام:

((إن لك أبياتا أنشدتها، لو قلتها زاهدا أو معتبرا أو حاضاً على طاعة الله جل

وعز، لكنت قد أحسنت وبالغت، فأشيدنيها. قال: وما هي؟ قال: التي قافيتها:

فأدخلها. فأشده: (البيسط)

كأنها جنة الفردوس مغرصةً وليس لي عملٌ زاكٍ فأدخلها⁽³⁾

وقال الصولي: ((... وابتدأت من وقتي فعملت أبياتا ضادية قافيتها:

"المرتضي")⁽⁴⁾.

1-2 **قافية الأبيات:** أضيف مصطلح "القافية"، بالدلالة (2-3-1)،

إلى "الأبيات"، مرة واحدة، وإلى الضمير العائد عليها، مرة أخرى. قال أحمد

(1) يقصد قصيدته التي يقول فيها: (الخفيف)

رَضِيَ اللَّهَ هَدْيَهُ فَاصْطَفَاهُ فَهَوَ بِاللَّهِ وَالْمَقَادِيرِ رَاضِي

(ن: أخبار الراضي: 10).

(2) أخبار الراضي: 9.

(3) أخبار أبي تمام: 146 - 147.

(4) أخبار الراضي: 2.

العروضي: ((... قافية الأبيات واحدة إلا الأخير من الأبيات... وهذه الأبيات قافيتها على اللأم))⁽¹⁾.

2- **قافية الشعر:** أضيفت القافية، بداليتين مختلفتين، إلى الشعر، أو إلى الضمير العائد عليه، ست مرات (06)، بداليتين مختلفتين، هما:
1- 2 - قافية الشعر: أضيف مصطلح القافية، بالدلالة (2-3-1)، إلى الشعر، وإلى الضمير العائد عليه. قال ابن كيسان: إن الشعر (يسمى إذا حرّكت قافيته مطلقاً)⁽²⁾.
2- 2 - قافية الشعر: أضيف مصطلح القافية، بالدلالة (2-4)، إلى الشعر، وإلى الضمير العائد عليه. قال الخليفة الراضي بالله للصولي: ((أكتب لي بشعر صَادِي قافيته: الفص))⁽³⁾.

3- **قافية البيت:** أضيفت القافية، بالدلالة (2-4)، إلى البيت، أو إلى الضمير العائد عليه، خمسا وثلاثين مرة (35)، منها قول صاحب بن عباد، في تعريف التضمين: ((هو أن يتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني))⁽⁴⁾. وقال التبريزي: ((إن كل كلمة وقعت موقع القافية، وأعيد لفظها في قافية بيت آخر...))⁽⁵⁾.

(1) الجامع: 225 - 226.

(2) تلقب القوافي: 264.

(3) أخبار الراضي: 27. وقد استجاب الصولي لطلب الخليفة، وقال فيه قصيدة، جاء فيها: (الطويل)

شَرِيفٌ إِذَا مَا رَفَعُوهُ لِسَيِّدٍ نَعَاظَمَ وَاسْتَعَلَى بِهِ شَرَفُ الْفَصِّ

(ن: أخبار الراضي: 29).

(4) الإقناع: 82.

(5) الوافي للتبريزي: 242.

وقد قابلت "قافية البيت" "أول البيت" ست مرات (06)⁽¹⁾، وراذفت آخر البيت مرة واحدة. قال قدامة، في تعريف التوشيح: ((وهو أن يكون أول البيت شاهدا بقافيته، ومعناها متعلقا به...))⁽²⁾.

وعطفت "قافية البيت" عطف تقابل، بالأداة "أو"، على "فاصلة الآية"، في قول المعري: ((ويُقَوَّى الحذف أن تكون في فاصلة آية، أو قافية بيت))⁽³⁾.

4- **قافية البيتين**: أضيفت "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، إلى "البيتين"، مرة واحدة. قال المعري: ((وفي قافية البيتين اضطراب...))⁽⁴⁾. كما أضيفت إلى الضمير العائد عليهما، مرة واحدة، أيضا، عطفت فيها على الوزن، في قول الباقلاني: ((وقالوا أيضا: إن ما كان على وزن بيتين، إلا أنه يختلف وزنهما أو قافيتهما، فليس بشعر))⁽⁵⁾.

5- **قافية القصيدة**: أضيفت "القافية"، إلى "القصيدة"، إحدى عشرة مرة (11)، لكن بداليتين مختلفتين، هما:

5-1 - قافية القصيدة: أضيف مصطلح "القافية"، بالدلالة (2-4)، إلى "القصيدة"، وإلى الضمير العائد عليها. قال قدامة، بعد أن أورد بيت الراعي: (الوافر)

وإن وزن الحصى فوزنت قومي وجذت حصى ضربيتهم رزينا

((فإذا سمع الإنسان أول هذا البيت، وقد تقدمت عنده قافية القصيدة، استخراج لفظة قافيته، لأنه يعلم أن قوله: "وزن الحصى"، سيأتي بعده: "رزين"،

(1) منها أربع مرات في: نقد الشعر: 168، ومرة في: الصناعتين: 383، ومرة في: إعجاز القرآن: 92.

(2) نقد الشعر: 168.

(3) رسالة الصاهل والشاحج: 372.

(4) معجز أحمد: 3 / 140.

(5) إعجاز القرآن: 54.

لِعَلَّتَيْنِ: إحداهما أن قافية القصيدة تُوجَّه⁽¹⁾، والأخرى أن نظام المعنى يقتضيه، لأن الذي يفاخر برجاجة الحصى يلزمه أن يقول في حصاه إنه رزين⁽²⁾.

5-2 - قافية القصيدة: أضيف مصطلح القافية، بالدلالة (2-5)، إلى القصيدة، وإلى الضمير العائد عليها. قال حازم: ((إن للتصريح في أوائل القصائد طلاوة وموقعا من النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها، ولمناسبة تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتماثل مقطعا لا تحصل لها دون ذلك))⁽³⁾.

6- قافية المصراع: أضيفت القافية، بالدلالة (2-3-1)، إلى المصراع مرة واحدة، وإلى المصراع الأول، خمس مرات (05). قال ابن جني، معلقا على بيت المتنبي: (الكامل)

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبهه تأتي التذى ويداع عنك فتكره

((قافية المصراع الأول من البيت الأول فاسدة، لأنه لا راء فيها، وقافية الشعر رائية، ولها⁽⁴⁾ وصل⁽⁵⁾)).

وقد قابلت قافية الضرب، وقافية آخر البيت:

7- قافية الضرب: قال الحاتمي: يقال للشاعر ((إذا خالف بين قافية الضرب وقافية المصراع في افتتاح القصيدة: قد أخلف. كما قال ذو الرمة: (الطويل)

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

(1) نجد في الطبعة المعتمدة لفظ: توجيه، والتصويب من عندنا، لأن السياق يقتضيه.

(2) نقد الشعر: 168.

(3) المنهاج: 283.

(4) كذا وردت في النص المرقون الذي حققه الأستاذ محمد الخمار الكونوني. ولعل الصواب هو: والهاء.

(5) الوافي للرندي: 325.

فكأنه لما قال: "على البلى"، وعد بنظم قصيدة على روي الألف، ولما قال: "القطر" أخلف ذلك الوعد إذ جعلها رائية⁽¹⁾.

8- **قافية آخر البيت:** قال ابن سنان: ((ومن عيوب القوافي أن تكون قافية المصرع الأول من البيت الأول على روي ينسئ أن تكون قافية آخر البيت بحسبه، فيأتي بخلافه، كقول عمرو بن شأس: (الطويل)

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى لَاتَ حِينَ ادَّكَارِهَا وَقَدْ حُنِيَ الْأَضْلَاعُ ضُلًّا بِتَضْلَالِ

فلما قال: "ادكارها" أوهم أن الروي حرف الراء بوصل وخروج وبرذف قبله، ثم جاء بالقافية على اللام⁽²⁾.

9- **قافية النصف:** أضيفت القافية، بالدلالة (2-3-1)، إلى النصف، مرة واحدة. قال التنوخي عن بيت امرئ القيس:

قِفَا بُنْكَ مِنْ ذِكْرَى حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ

إنه أتى ((في قافية النصف باللام التي هي الروي، والياء هي الوصل))⁽³⁾.

10- **قافية الأشعار:** أضيفت القافية، بالدلالة (2-5)، إلى الأشعار، مرة واحدة، في قول السكاكي: ((ولا بد، فيما ذكرنا أن القافية كذا، من أن يكون محمولا على قافية الأشعار في المشهور))⁽⁴⁾.

د- **الألفاظ الدالة على جزء من القافية:**

أضيفت القافية، بالدلالة (2-3-1)، إلى الاسم الذي يسمى به أحد حروف الهجاء، سبع مرات (07)، وتلك الحروف هي: الألف، والباء، والشين، والدال، والهمزة؛ فقليل:

(1) الرسالة الموضحة: 26.

(2) سر الفصاحة: 220.

(3) قوافي التنوخي: 75.

(4) مفتاح العلوم: 574.

1- قافية الألف.

2- قافية الباء: أضيفت "القافية" إلى "الألف"، مرة واحدة، وإلى "الباء"، مرتين، عطفت

في إحداهما على "قافية الألف". قال الصولي، في رسالته إلى ابن فاتك: ((وتضمَّنتُ عملَ شعِره⁽¹⁾ في مدحه وهجائه، وفخره وغزله ... وأن أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء، ثم على توالي الحروف إلى آخرها، ليكون أقرب عليك متى أردتها))⁽²⁾.

3- قافية الشين: أضيفت "القافية" إلى "الشين"، مرة واحدة. قال الصولي: ((وكنْتُ

عملتُ أبياتا على قافية الشين: (الخفيف)

غَشِيَّتِي مِنَ الْمُمُومِ غَوَاشٍ لِعَدُولٍ يَلُومُ فِيكَ وَوَاشٍ

(الأبيات ...) فأنشدتها الراضي في إمارته. فعمل في قافيتها ومعناها: (مجزوء الوافر)

نُحُولُ الْجِسْمِ مِنْ وَاشٍ وَدَمْعِي لِلْهَوَى فَاشٍ⁽³⁾

4- قافية فاصلة الدال: أضيفت "القافية" إلى "فاصلة الدال"، مرة واحدة، في قول

العسكري، وهو يتحدث عن أبيات للنابغة⁽⁴⁾: ((... ولما احتاج إلى أن يذكُر العدد والزيادة والتَّمَدُّ بنى الكلام على قافية فاصلة الدال، فسَهَّل عليه طريقه))⁽⁵⁾.

(1) يعود الضمير هنا على: أبي تمام.

(2) أخبار أبي تمام: 6.

(3) أخبار الراضي: 52 - 53.

(4) ن: تلك الأبيات في ص: 261 من هذا الكتاب.

(5) الصناعتين: 148.

5- **قافية الدال**: أضيفت القافية إلى الدال، مرة واحدة. قال ابن الأثير، وهو يتحدث عن البحري: ((ولقد حفظت شعره، فلم أجد له من ذلك⁽¹⁾ شيئاً مرضياً إلا اليسير، كقوله في قافية الباء من قصيدة: (الخفيف)

وَكَفَّانِي إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمْنَ شِهَاباً بِغُرَّةِ ابْنِ شِهَابِ

وكقوله في قافية الدال من قصيدة: (الكامل)

قَصَدَتْ لِتَجْرَانَ الْعِرَاقِ رِكَابُنَا يَطْلُبُنْ أَرْحَبَهَا مَحَلَّةَ مَاجِدٍ⁽²⁾

6- **قافية الهمزة**: أضيفت القافية إلى الهمزة، مرة واحدة. قال حازم: ((ولو قال قائل: إنه لم يُستفتح في قافية الهمزة بأحسن من قول أبي جعفر بن وضاح: (الكامل)

يَا سَرْحَةَ الْعَلَمَيْنِ مِنْ نَيْمَاءٍ حَدَبَتْ عَلَيْكَ رَوَائِمُ الْأَنْوَاءِ

لكان حقيقاً أن يُصدَّق وأن يُسلِّمَ له في ما قال⁽³⁾.

هـ- **الألفاظ الدالة على أنواعها:**

أضيفت القافية إلى بعض الألفاظ التي تحدد نوعها بحسب عدد المتحركات والسواكن فيها؛ وهي: المتكاوس، والمتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف. فقول:

1- قافية المتكاوس.

2- قافية المتراكب.

3- قافية المتدارك.

4- قافية المتواتر.

(1) أي: النخلص من الغزل إلى المديح.

(2) المثل السائر: 3/ 126.

(3) المنهاج: 314.

5- **قافية المترادف:** وقد ذكرت كلها مرة واحدة، في نص لحازم، قال فيه: إن القافية ((لها خمس صُور، كل صورة منها تزيد على التي تليها حركة: فالصورة الأولى: صورة قافية المتكاوس الخاصة بها، وهي أربعة متحركات بين ساكنين.

والثانية: صورة قافية المتراكب، وهي ثلاثة متحركات بين ساكنين.
والثالثة صورة قافية المتدارك، وهي متحركان بين ساكنين.
والرابعة: صورة قافية المتواتر، وهي متحرك بين ساكنين.
والخامسة: صورة قافية المترادف، وهي ساكنان ليس بينهما فاصل))⁽¹⁾.

و- ألفاظ أخرى:

وهناك لفظ آخر أضيف إلى القافية، وهو التصريح، فقيل: قافية التصريح: ولم يرد إلا مرة واحدة، في قول ابن رشيق: ((وإذا كرر الشاعر قافية التصريح في البيت الثاني، لم يكن عيباً))⁽²⁾.

الصنف الثاني: إضافة غير القافية إليها:

أولاً: حجم الورد:

أضيفت ألفاظ كثيرة إلى القافية، بلغت سبعا وستين لفظة (67)؛ إلا أن الملاحظ أن أغلبها: ثلاثا وأربعين (43)، كان قليل الاستعمال جدا، إذ لم يستعمل إلا مرة واحدة فقط، ك: "التفسير"، و"الصلة"، و"اللفظة"، و... كما أن بعضها الآخر كان متوسط الاستعمال، كلفظ: "العيوب" الذي استعمل تسع مرات (09)، و"الائتلاف"، و"الإعادة"، اللذين استعمل كل واحد منهما ثمان مرات (08). في حين لم نجد أي لفظ استعمل بكثرة. وقد بلغ هذا الصنف من الإضافة ثلاثين ومائة مرة (130)، وهو عدد يفوق في حجم الورد، الصنف الأول الذي لم يتعدَّ خمسا وثمانين مرة (85).

(1) الباقي من كتاب القوافي: 37.

(2) العمدة: 1 / 321.

ثانيا: تصنيف الألفاظ التي أُضيفت إلى "القافية":

يمكن تصنيف الألفاظ التي أُضيفت إلى "القافية"، بحسب طبيعتها، كما يلي:

- الألفاظ الدالة على عِلْمها وطرق دراستها.
- والألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها.
- والألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها.
- والألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها.
- والألفاظ الدالة على بنيتها الصرفية أو الإعرابية.
- والألفاظ الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها.
- والألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها.

وفي ما يلي تفصيل لكل نوع على حدة:

أ- الألفاظ الدالة على عِلْمها وطرق دراستها:

وفيها لفظان اثنان، هما: "التفسير"، و"العِلْم". فقول:

1- تفسير القافية: أُضيف لفظ "التفسير" إلى "القافية"، بمعانيها العامة والخاصة

المختلفة، مرة واحدة، للدلالة على شرح ما يتعلق بتعريفاتها ولوازمها. قال أحمد العروضي، في مقدمة كتابه: ((أول ما نبدأ به من ذلك بتفسير القافية، وما قال الناس فيها، ثم تُتبع ذلك القول فيما يلزمها⁽¹⁾))⁽²⁾.

2- عِلْم القافية: أُضيف لفظ "العِلْم" إلى "القافية"، بدلالاتها المختلفة، مرتين،

للدلالة على ((العلم الذي يُعنى بالأمور المتعلقة بالقافية))⁽³⁾، سواء بتعريفاتها، أو أنواعها، أو حروفها، أو حركاتها، أو عيوبها. قال السكاكي:

(1) نجد في الكتاب عبارة: "يلزمننا"، والتصويب من عندنا؛ لأن السياق يقتضيه.

(2) الجامع: 262.

(3) المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 2 / 346.

((... وَسَتَعْرِفُ الرَّوِيَّ فِي فَصْلِ عِلْمِ الْقَافِيَةِ))⁽¹⁾. وقال أيضا: ((إِنَّ الْقَصْرَ
يَسْتَلْزِمُ فِي عِلْمِ الْقَافِيَةِ كَوْنَ الرَّوِيِّ مِنَ الْوَيْدِ))⁽²⁾.

ب- الألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها:

وهي التي تسمي حروفها، وحركاتها، والكلمات والأماكن التي توجد فيها، وقد بلغ عددها ثلاثا وعشرين لفظة (23)، هي: الروي، والحركات، والحركة، والمجرى، والصلة، والأرداف، والأول، واللوازم، والإرداف، والتجريد، والتأسيس، واللفظ، والطرف، والحروف، والآخر، والأس، والمبتدأ، واللفظة، والكلمة، والجُزء، والمُنْتَهَى، والمُنْقَطِع، والصِّدْر. وهذا تفصيلها:

- 1- **روي القافية:** أضيف لفظ "الروي"، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، إلى الضمير العائد على "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين. قال الأخفش: ((... وإذا قالوا ذلك في قافية جعلوا ما قبل رويها في أكثره اللام))⁽³⁾. وقال أحمد العروضي: ((فإن كانت القافية رويها ميم، فإنك تجمع له⁽⁴⁾ كلمات آخر كل كلمة منها ميم، نحو: العَمَام، والعُلَام، والظَّلَام، ونحو ذلك))⁽⁵⁾.
- 2- **حركات القافية:** أضيفت "الحركات" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، في قول أبي عمر الجرمي: ((ومن حركات القافية: النَّفَاز، وهو حركة الهاء التي للوصل))⁽⁶⁾.
- 3- **حركة القافية:** أضيف لفظ "الحركة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرتين كما أضيف إلى الضمير العائد عليها، عدة مرات. قال ابن كيسان: ((وأما اختلاف

(1) مفتاح العلوم: 528.

(2) نفسه: 555.

(3) قوافي الأخفش: 18.

(4) يعود الضمير هنا على: الشاعر.

(5) الجامع: 263.

(6) الموشح: 24.

المَجْرَى، وهو حركة القافية، فإنه عَيْبٌ أَقْبَحُ مِنْ هَذَا))⁽¹⁾. وقال أيضا:
(قول الشاعر⁽²⁾): (البيسط)

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا

القافية: القاف، وحركتها إطلاق، والألف صلة لها. وقول الشاعر⁽³⁾:
(البيسط)

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَرَوَّدُوكَ اشْتِيَاقاً أَيَّةَ سَلَكُوا

القافية: الكاف، وحركتها إطلاق، والواو صلة لها. وقول الشاعر⁽⁴⁾: (الكامل)

يَا دَارَ عَبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عَبَلَةَ وَأَسَلَمِي

الميم: القافية، و حركتها إطلاق، والياء صلة⁽⁵⁾. وهكذا يتضح أن الحركة في بيت زهير الأول هي الفتحة، وفي بيته الثاني هي الضمة، وفي بيت عنتره هي الكسرة. وهي مجموع الحركات التي يمكن أن تتحرك بها القافية.

4- **مَجْرَى الْقَافِيَةِ:** أضيف مصطلح "المجْرَى" إلى "القافية"، أو إلى الضمير العائد عليها، مرة أولى بالدلالة (2-3-1)، ومرة ثانية بالدلالة (2-5)، فأفاد حركتها. قال ابن كيسان، في تعليقه على بيت النابغة: (الكامل)

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَعَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

(1) تلقيب القوافي: 273.

(2) وهو زهير بن أبي سلمى. والبيت في: شرح شعر زهير: 38.

(3) وهو زهير. والبيت في نفس المصدر: 127 و 240.

(4) وهو عنتره بن شداد العبسي. والبيت في معلقته. ن: مثلاً: شرح القصائد العشر: 264.

(5) تلقيب القوافي: 264.

((جاءت القافية مطلقاً بالكسْر، وذلك مجراها))⁽¹⁾. وقال حازم: ((و
مجرى القافية، هي حركتها))⁽²⁾.

5- صلة القافية: أضيف مصطلح "صلة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة. كما أضيف إلى الضمير العائد عليها، مرة واحدة أيضاً. قال ابن كيسان: ((والمجرى: حركة القافية المطلقة، وهي الحركة التي يليها صلة القافية))⁽³⁾. ثم قال: ((والذي وقف على القافية، وألقى صلتها أراد إبانته فكره الخروج عنها))⁽⁴⁾.

6- أرداف القافية: أضيف مصطلح "الأرداف" - وهو جمع الرّدْف، بمعنى: حرف المد واللين الساكن الذي يأتي قبل الروي مباشرة، سواء كان ألفاً، أو واواً، أو ياءً - إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. قال الخليفة الراضي بالله، عندما توصل بقصيدة لأبي بكر الصولي قالها فيه، ومطلعها: (الوافر)

أُسْرُكُ يَا مُنَايَ وَلَا أُسُوكِ وَأَنْفِي بِالْهَوَى عَرَضَ الشُّكُوكِ⁽⁵⁾

((قد استحسنتُ الشُّعْرَ غاية الاستحسان، ورأيتُكَ تكَلَّفْتَ فيه ما لا يجب عليك من لزوم الواو في أرداف القافية، ورأيتُ المدح مليحاً))⁽⁶⁾. ومن ثم يستفاد أن "الردف" مما ((يلزم من الحروف قبل الروي))⁽⁷⁾، بحيث ((لا يجوز سقوطه البتة))⁽⁸⁾.

(1) تلقيب القوافي: 273.

(2) المنهاج: 274.

(3) تلقيب القوافي: 271.

(4) نفسه: 278.

(5) أخبار الراضي: 79. وعدد أبياتها: 25.

(6) أخبار الراضي: 79.

(7) قوافي الأخصش: 14.

(8) الجامع: 273.

7- **أَوَّلُ الْقَافِيَةِ:** أضيف لفظ "الأول" إلى الضمير العائد على "القافية"، بالدلالة (1-1-2)، مرة واحدة، فدل على مطلع القصيدة المبنية على حرف القاف، في قول المعري: ((وكنتُ بمدينة السلام، فشاهدتُ بعض الورّاقين يسأل عن قافية عدي بن زيد التي أولها: (الخفيف)

بَكَرَ الْعَادِلَاتُ فِي غَلَسِ الصُّبْحِ يُعَاتِبُهُ أَمَا نَسْتَفِيقُ

وزعم الوراق أن ابن حاجب النعمان سأل عن هذه القصيدة، وطلبتُ في نسخ من ديوان عدي، فلم توجد⁽¹⁾.

8- **لِوَاظِمِ الْقَافِيَةِ:** أضيف لفظ "اللوازم" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرتين، فدل تركيبهما على مجموع الحروف والحركات والسواكن التي يكون الشاعر مجبراً على الإتيان بها في نهاية كل بيت شعري. قال المعري: ((والذي سمّاه المتقدمون من لوازم القافية خمسة أحرف وست حركات...))⁽²⁾. وقال ابن الدهان، بعد أن عرف التأسيس: ((وليس شيء من لوازم القافية أسبق منه، إلا الحركة التي هي من ضرورة الألف))⁽³⁾.

9- **إِرْدَافِ الْقَافِيَةِ:** أضيف مصطلح "الإرداف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرتين، فأفاد جعل رذف لها. قال ابن رشيق: إن النوع الثالث من السناد يكون ب (إرداف قافية وتجريد أخرى))⁽⁴⁾.

10- **تَجْرِيدِ الْقَافِيَةِ:** أضيف مصطلح "التجريد" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرتين، فأفاد تركيبهما: أن تكون القافية خالية من الردف والتأسيس. وقد جمع بين إرداف القافية، وتجريدها بواسطة العطف بالواو، مرتين⁽⁵⁾. قال الرقي، وهو

(1) رسالة الغفران: 146 - 147.

(2) اللزوميات: 4 / 1.

(3) الفصول في القوافي: 51.

(4) العمدة: 317 / 1.

(5) العمدة: 317 / 1، وقوافي الرقي: 87.

يتحدث عن السناد: ((وأكثر ما يكون قبل الروي، كإرداف قافية وتجريد أخرى))⁽¹⁾.

11- تأسيس القافية: أضيف مصطلح "التأسيس" - وهو: الألف الساكنة التي بينها وبين حرف الروي حرف صحيح متحرك- إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. قال ابن رشيق، وهو يتحدث عن أنواع السناد: ((ومنها: تأسيس قافية دون أخواتها، كقول العجاج:

فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

وأولُ هذه الأرجوزة:

يَا دَارَ سَلَمَى يَا اسَلَمَى ثُمَّ اسَلَمَى

وكلها غير مؤسّسة، إلا هذا البيت وحده))⁽²⁾.

12- لفظ القافية: أضيف اللفظ "إلى القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول ابن رشيق: ((وأما الإيطاء فهو أن يتكرر لفظ القافية، ومعناها واحد))⁽³⁾.

13- طَرَفُ القافية: أضيف لفظ "الطرف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، ليفيد آخرها. قال ابن سنان: ((فإن كان أبو عبادة⁽⁴⁾ لا يريد طرف القافية الحقيقي، وإنما مقصوده...))⁽⁵⁾.

14- حُرُوفُ القافية: أضيف لفظ "الحروف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، ثلاث مرات. قال ابن السراج: ((والذي سمّاه المتقدمون من حروف القافية ستة،

(1) قوافي الرقي: 87.

(2) العمدة: 1 / 318.

(3) نفسه: 1 / 319.

(4) يقصد: البحري.

(5) سر الفصاحة: 157.

وهي: الرَّوِّيّ، والوَصْل، والخُرُوج، والرَّدْف، والتأسيِس، والدَّخِيل))⁽¹⁾.
وهذه الحروف تختلف في درجات لزومها؛ فحرف الروي، مثلاً، ((أَلْزَمُ
حروف القافية))⁽²⁾. وعرفه السكاكي بقوله: ((والمراد بالروي: الحرف الآخر
من حروف القافية، إلا ما كان تنويناً، أو بدلاً من التنوين، أو كان حرفاً
إشباعياً مجلوباً لبيان الحركة ...))⁽³⁾.

15- آخر القافية: أضيف لفظ "الآخر" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة،
فدل تركيبهما على الحرف الذي يكون في نهاية البيت. قال ابن الدهان:
((وعندهم أن الحرف إذا تراخى إلى آخر القافية كان أَلْزَمَ للصورة التي هو
عليها))⁽⁴⁾.

16- أسُّ القافية: أضيف لفظ "الأس" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، فدل
على دعامتها الأولى في بنائها. قال ابن الدهان، وهو يعرف "التأسيِس": ((وهو
الألف الواقع قبل حرف الروي بحرف، وإنما سميت تأسيِساً للعناية بها،
ولتقدمها والمحافظة عليها كأنها أسُّ القافية و مبتدأها))⁽⁵⁾.

17- مُبْتَدَأُ القافية: أضيف لفظ "المبتدأ" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة.
فأفاد تركيبهما الحرف الذي يكون في أولها. وقد عطف على أس القافية عطف
ترادف، في نص ابن الدهان السابق.

18- لفظة القافية: أضيفت "اللفظة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول
ابن أبي الإصبع المصري: ((والفرق بين التَّخْيِيرِ والتَّوْشِيحِ التَّوْطِئَةُ بتقديم
لفظة القافية في أول البيت من التوشيح، ولا كذلك التخيير، والله أعلم))⁽⁶⁾.

(1) الكافي: 92.

(2) نفسه: 90.

(3) مفتاح العلوم: 571.

(4) الفصول في القوافي: 59.

(5) نفسه: 51.

(6) تحرير التحبير: 531.

19- **كلمة القافية:** أضيفت الكلمة إلى القافية، بالدلالة (2-5)، مرتين. قال حازم:

إن الكلمة الواقعة في مقطع المصراع ينبغي ((أن تكون مختارة متمكنة حسنة الدلالة على المعنى تابعة له. ويحسن أن يكون مقطوعها ماثلاً لمقطع الكلمة التي في القافية، وأن يكون ما بين أقرب ساكن منها إلى المقطع من الحركات عدد ما بين أقرب ساكن من كلمة القافية وبين نهايتها من الحركات أيضاً، وأن يكون ملتزماً فيها من حركة المجرى أو التقييد أو التأسيس والردف والوصل بالضمائر وحروف الإطلاق وغير ذلك مما يلزم القوافي، مثل ما التزم في كلمة القافية وسائر قوافي القصيدة التي ذلك المصراع أولها))⁽¹⁾.

20- **جُزء القافية:** أضيف لفظ الجزء إلى القافية، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة،

للدلالة على مقدار منها، مؤلف من عدد معين من الحروف، والحركات، والسواكن. وقد رادف- في سياق بعينه- مصطلح الضرب. قال حازم: ((فأما المتركب من خماسي وسباعي وثساعي، فبنته العرب على أن تكون الثقله فيه من الأثقل إلى الأخف، ومن الجزء إلى ما يناسبه، فبدأوا بالتساعي، وتلوه بسباعي يناسبه، وتلوه بخماسي يناسب السباعي، والتزموا الخبن في الضرب، وهو جزء القافية. وهذا الوزن هو المنسرح؛ وبناء شطره: مستفعلاًن مستفعلاًن فأعلنن. والخبن في فاعلن في العروض أحسن))⁽²⁾.

21- **مُنتهى القافية:** أضيف لفظ المنتهى إلى القافية، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة،

ويعني: آخرها الذي قابل في نص لحازم مبدأ البيت، جاء فيه: ((وجعلوا اطراد النظام المتناسب ما بين مبدأ البيت ومنتهى القافية بمنزلة استقامة قوائم البيوت))⁽³⁾.

(1) المنهاج: 283.

(2) المنهاج: 242. والمقصود بالضرب: آخر تفعيلة في الشطر الثاني من البيت وأصله، هنا: فاعلن، وإذا لحقه الخبن، وهو حذف الثاني الساكن، صار: فعَلُنْ، أي عبارة عن ثلاثة متحركات يتلوها ساكن. فهذا هو الضرب، وهو جزء من القافية، لأن تنمة القافية توجد في الحرفين الأخيرين من التفعيلة التي قبل الضرب، وهما: لُنْ من مستفعلاًن، وبذلك تصبح القافية في نهاية الأمر هي لُنْ فعَلُنْ.

(3) المنهاج: 257.

22- منقَطع القافية: أضيف لفظ "المنقطع" إلى "القافية" بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، بمعنى: آخرها. قال حازم: ((والقافية هي ما بين أقرب متحرك يليه ساكن إلى منقطع القافية وبين منتهى مسموعات البيت المقفَى))⁽¹⁾.

23- صَدْر القافية: أضيف "الصدر" إلى "القافية" بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. فدل تركيبهما على: بدايتها، في قول حازم: ((قد يكون الروي خارجاً عن الكلمة المنتظمة صدر القافية))⁽²⁾.

ج- الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها:

ونميز فيها بين ما دل على الإنتاج مطلقاً، وبين ما دل على طريقة معينة من طرق الإنتاج. وهذا تفصيل كل نوع:

ج- 1- ما دل على الإنتاج مطلقاً: ويشمل هذه الألفاظ: الإقامة، والبناء، والعقدة، والصَّوْغ، والوضع. ففيل:

1- إقامة القافية: أضيف لفظ "الإقامة" إلى "القافية" بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة. قال ابن كيسان: ((إن الشاعر مُتَخَيِّرٌ ولم يَضَيِّقْ عليه في إقامة القافية وإحرازها من هذه الأشياء التي غيرها))⁽³⁾.

2- بناء القافية: أضيف لفظ "البناء" إلى "القافية" بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. قال ابن رشيق، في معرض رده على من زعم أن البحترى لَحَنَ في هذا البيت: (الطويل)

أَبَا غَالِبٍ بِالْجُودِ تُذَكَّرُ وَاجِيي إِذَا مَا غَنِيَّ الْبَاخِلِينَ نُسِيهِ

((ولست أرى بأساً، هذا الشاعر أسكن الياء لما يقتضيه بناء القافية، فإذا أسكن الياء وما قبلها مكسور، لم تكن الهاء إلا مكسورة اتباعاً لما قبلها، لاسيما وهي طَرَف))⁽⁴⁾.

(1) المنهاج: 275.

(2) الباقي من كتاب القوافي: 40.

(3) تلقيب القوافي: 277.

(4) العمدة: 988 / 2.

3- **عقدة القافية:** أضيف لفظ "العقدة" إلى "القافية" بالدلالة (2-5)، مرة واحدة، في قول ابن رشيق: إن اللفظ ((إذا أخذه سلك الوزن، وعقدة القافية، تألفت أشتاته...))⁽¹⁾.

4- **صَوغ القافية:** أضيف لفظ "الصوغ"، بمعنى: التأليف، إلى "القافية"، بالدلالة (1-1-1)، مرة واحدة. قال حازم القرطاجني: ((وأنت تجد الآن الحريص على أن يكون من أهل الأدب المتصرفين في صوغ قافية أو فقرة، من أهل زماننا يرى وضمّة على نفسه أن يحتاج مع طبعه إلى تعليم معلّم أو تبصير مبصر. فإذا تأتى له تأليف كلام موزون مقفى... وظن أنه قد سامى الفحول وشاركهم، رعونة منه وجهلا، من حيث ظن أن كل كلام مقفى موزون شعراً))⁽²⁾.

5- **وَضَع القافية:** أضيف لفظ "الوضع" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. قال حازم: إن القافية تأتي على صور عدة، بحسب ((جهة ما يلتزم فيها من الحركات والحروف الهوائية وغير الهوائية، لتتأكد المناسبة الواقعة في وضع القافية وتعادل الكلم المطردة فيها...))⁽³⁾.

ج- 2- ما دل على طريقة معينة من طرق إنتاجها: ونميز في هذا الصنف بين ما يلي:
ج- 2- 1- **الألفاظ الدالة على عدد ذكرها في القصيدة الواحدة:** وهي: الإعادة، والتكرير، والرّد، والتكرار. وكلها تعني وجود نفس "القافية"، بالدلالة (2-4)، في القصيدة الواحدة أكثر من مرة. فقليل:

1- **إعادة القافية:** أضيف لفظ "الإعادة" إلى "القافية"، ثمان مرات (08)، جاءت كلها أثناء حديث العلماء عن تعريف مصطلح "الإيطاء". قال ابن قتيبة: ((الإيطاء: هو إعادة القافية مرتين))⁽⁴⁾. وقال المبرد: ((الإيطاء: إعادة القافية والمعنى

(1) العمدة: 73 / 1.

(2) المنهاج: 27.

(3) الباقي من كتاب القوافي: 38.

(4) الشعر و الشعراء: 97 / 1.

واحد))⁽¹⁾. وقال الرقي: ((الإيطاء: إعادة القافية في القصيدة الواحدة بلفظها ومعناها))⁽²⁾.

2- **تكرير القافية:** أضيف التكرير "إلى القافية"، ثلاث مرات (03). قال أبو العباس ثعلب: ((والإيطاء: تكرير القافية والمعنى واحد))⁽³⁾. وقال المعري: ((الإيطاء: تكرير القافية في الشعر))⁽⁴⁾. وقد يكون ذلك التكرير لسبب من الأسباب، منها التصريح، مثلاً. قال ابن رشيق: ((وإذا كرّر الشاعر قافية التصريح في البيت الثاني، لم يكن عيباً))⁽⁵⁾.

3- **ردُّ القافية:** أضيف لفظ "الرد" إلى "القافية"، مرة واحدة، في قول المرزباني: ((والإيطاء: ردُّ القافية مرتين))⁽⁶⁾.

4- **تكرار القافية:** أضيف التكرار إلى "القافية"، مرة واحدة، في قول الرندي: ((الإيطاء: وهو تكرار القافية بمعنى واحد، وما بعدَ كان أحبَّ))⁽⁷⁾.

ج-2-2- **الألفاظ الدالة على كيفية من كيفية إنتاجها:** ونميز فيها بين نوعين، هما:

ج-2-2-1- **ما دل على أمر محمود:** ونجد فيه الألفاظ التالية: البيان، والإيضاح، والتهديب، والإحكام، والتحبير. وهي ألفاظ تفيد كيفية محمودة من كيفية إبرازها وإظهارها وإنتاجها. فقول:

1- **بيان القافية:** أضيف لفظ "البيان" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة. قال ابن كيسان: إن بعضهم إذا أراد الترمُّم ((أتمَّ الصلّة طلباً لبيان القافية والترنم بالشعر))⁽⁸⁾.

(1) قوافي المبرد: 12.
(2) قوافي الرقي: 85.
(3) قواعد الشعر: 66.
(4) رسالة الغفران: 35.
(5) العمدة: 321 / 1.
(6) الموشح: 27.
(7) الوافي للرندي: 328.
(8) تلقيب القوافي: 278.

2- **إيضاح القافية:** أضيف لفظ "الإيضاح" إلى "القافية" بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة. ودل على ما دل عليه لفظ "البيان"، في قول ابن كيسان: ((قد يقع الوزن الذي يكون شعراً في الكلام ولا يُسمى شعراً حتى يُقنَى، فلذلك حرصوا على إيضاح القافية، وألزموها ما أتبعوها من التأسيس والرّدْف والصلة والخروج، زيادة في البيان...))⁽¹⁾.

3- **تهذيب القافية:** أضيف لفظ "التهذيب" إلى "القافية" بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، فأفاد جعلها في موقعها اللائق، وبذلك رادفت "التنقيح". قال الحاتمي: ((وسبيل الشاعر أن يُعنى بتهذيب القافية فإنها مَرَكزُ البيت، حمداً كان ذلك الشُّعر أو ذمماً... وقد حُكي عن الحطيئة أنه قال: "نَفَحُوا القوافي فإنها حوافر الشُّعر")⁽²⁾.

4- **إحكام عَقْد القافية:** أضيف لفظ "الإحكام" إلى عبارة "عقد القافية"، مرة واحدة. قال ابن رشيقي: إن نظر العرب كان في ((فصاحة الكلام وجزالته، وبسْط المعنى وإبرازه، وإتقان بنية الشعر، وإحكام عَقْد القافية، وتلاحُم الكلام بعضه ببعض))⁽³⁾.

5- **تجبير القافية:** أضيف لفظ "التجبير" إلى "القافية" بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول المظفر العلوي: ((إن أبا الفضل بن العميد كان يتجاوز نقد الأبيات إلى نقد الحروف والكلمات، ولا يرضى بتهذيب المعنى واللفظ حتى يُطالب بتجبير القافية والوزن))⁽⁴⁾.

ج - 2 - 2 - 2 - ما دل على أمر مذموم: ونجد هنا الألفاظ التي تفيد كيفية معيبة من كفيات إنتاج "القافية" وإظهارها، وهي: الطَّلَب، والعيوب، والفساد، والعيب، والتكلف، والصعوبة، والاختلاق. فقيل:

(1) تلقيب القوافي: 278.

(2) الرسالة الموضحة: 42.

(3) العمدة: 1 / 259.

(4) نضرة الإغريض: 230.

1- طلب القافية: أضيف لفظ "الطلب" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، لإفادة المشقة التي يكابدها الشاعر من أجل الظفر بالكلمة التي يجعلها في آخر بيته الشعري. ومما يؤكد هذا الأمر أن هذا المركب الإضافي جاء مسبوقاً بلفظ "التكلف"، في قول قدامة: ((عيوب ائتلاف المعنى والقافية، منها: التكلف في طلب القافية))⁽¹⁾.

2- عيوب القافية: أضيف لفظ "العيوب" إلى "القافية"، بدلالاتها الخاصة المختلفة، تسع مرات (09). قال ابن سنان: و((من عيوب القافية: المَجَاز))⁽²⁾، وهو ((أن يتم البيت ولا تتم الكلمة التي منها القافية حتى يكون تمامها في البيت الثاني، مثل...: (الهنج)

شَمِيَّةٌ بِأَبْنٍ يَعْقُوبُ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يُو
سُفٌّ يَشْرَبُ الخَمْرَ⁽³⁾ وَلَا يَزْنِي وَلَا يُو
سَعُ الأَمْوَاءَ بالقَهْوَةِ مَزْجاً لَمْ يَكُنْ دُو
(الأبيات ...)⁽⁴⁾.

ومن العلماء من خصص لـ"عيوب القافية" باباً⁽⁵⁾، ومنهم من وضع لها فصلاً قائماً بذاته في مصنفه. جاء في كتاب السكاكي: ((فصل: عيوب القافية))⁽⁶⁾. قال فيه: ((اعلم أن لك في كثير من عيوب القافية أن تكسوها بهذا الطريق ما يبرزها في معرض الحُسن، مثل أن تشرع في اختلاف التوجيه⁽⁷⁾، فتضم، ثم تكسر، ثم تفتح، أو أي وضع شئت غير ما ذكرت، ثم تراعي ذلك الوضع إلى آخر القصيدة))⁽⁸⁾.

(1) نقد الشعر: 223.

(2) سر الفصاحة: 219.

(3) ورد هذا الشطر هكذا. ويبدو أن شيئاً ما ساقط منه؛ لأن وزنه لا يستقيم بالصورة التي هو عليها.

(4) سر الفصاحة: 218 – 219.

(5) ن: قوافي التنوخي: 163.

(6) مفتاح العلوم: 574.

(7) والتوجيه: هو حركة ما قبل حرف الروي في الشعر المقيد.

(8) مفتاح العلوم: 576.

- وقد اختلف العلماء في عدد "عيوب القافية":
- فحصرها التنوخي في تسعة، هي: الإقواء، والإكفاء، والبَدَل، والإيطاء، والسناد، والإجازة، والتضمين، والمعازلة، والتحرير⁽¹⁾.
 - وقال عنها ابن السراج: ((وأما عيوب القافية، فالمشهور منها خمسة، وهي: الإقواء والإكفاء والإيطاء والسناد والتضمين))⁽²⁾.
 - في حين وصل بها السكاكي إلى أحد عشر عيباً، وهي: العُلُو، والتعدّي، والإقواء، والإصراف، والسناد، والإكفاء، والإجازة، والإيطاء، والإنفاذ، والتضمين⁽³⁾.
- 3- فساد القافية:** أضيف لفظ "الفساد" إلى "القافية"، بالدلالة (2-7)، مرة واحدة. قال ابن السراج، وهو يتحدث عن مصطلح: "التجريد"⁽⁴⁾، باعتباره عيباً من عيوب القافية: ((... وبعضهم جعله اختلاف الضروب أو الأعاريض في الشعر الواحد، نحو قوله: (الكامل)

يَا رَبُّ غَانِيَةٍ قَطَعْتُ وَصَالَهَا
وَمَشَيْتُ مُتَّيِّدًا عَلَى رَسْلِي

- فأتى بالضرب على فَعَلُنْ، وليس من ضروب هذه العروض ... وإنما سُمي هذا تجريداً، لأن المجرّد من كل شيء المَعْوَجّ، فسُمي بذلك فساد القافية)⁽⁵⁾.
- 4- عَيْبُ القافية:** أضيف لفظ "العيب" إلى "القافية"، مرة واحدة، في قول ابن السراج: ((وأما التجريد: فهو عَيْبُ القافية. وذكر الأَخْفَش أنهم لا يُجَدُّون⁽⁶⁾ في ذلك شيئاً))⁽⁷⁾.

(1) ن: قوافي التنوخي: 163 - 198.

(2) الكافي: 99. وبعد أن فصل الحديث عن هذه الأنواع الخمسة، تعريفاً وتمثيلاً، أضاف عيوباً أخرى، هي: الإجازة، والنصب، والتجريد، والرمل، فصار مجموع العيوب التي تحدث عنها هو تسعة.

(3) ن: مفتاح العلوم: 574 - 576.

(4) كذا، بحرف الجيم، وأتى به علماء آخرون بالحاء: التجريد.

(5) الكافي: 106 - 107.

(6) جاء الفعل هنا مصحفاً، بحرف الجيم، والتصويب من عندنا، لأن السياق يقتضيه.

(7) الكافي: 106.

5- تكلف القافية: أضيف لفظ "التكلف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين. قال المظفر العلوي، في تعليقه على بيت المتنبي: (الكامل)

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ أَعْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَعْنُ الشُّيْحُ

((... هل هذا الرشاء الأعن الذي أراد في النية أن يُشبهه حبيبه إذا ارتعى القيصوم والبربر والكبث وغير ذلك من مراعي الطباء، يزول عنه الشبه لحبيبه لاختلاف مراعيه التي يفتدى بها؟ فإن كان الأمر كذلك فحسنة وشبهه في الشيخ لا غير، ولولا تكلف القافية لما دعت الضرورة إلى تعسف أفسد المعنى به))⁽¹⁾.

6- صعوبة القافية: أضيف لفظ "الصعوبة" إلى "القافية"، مرة واحدة. قال حازم: إن على الشاعر أن ((يبني الشطر الأول بعد عدم صعوبة القافية على عبارة تليق بما تقدم عليها وتأخر عنها، وذلك غير عزيز))⁽²⁾.

7- اختلاق القافية: أضيف "الاختلاق" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول الرندي، وهو يتحدث عن "عيوب القوافي": ((... الثاني: الاستدعاء، وهو اختلاق القافية، فتكون فضلة لا معنى لها إلا كونها قافية))⁽³⁾.

د- الألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها: أضيفت بعض الألفاظ إلى "القافية"، فأفادت ما يطراً عليها من تغير، وهي: التبديل، والاختلاف. فقول:

1- تبديل القافية: أضيف لفظ "التبديل" إلى "القافية" بداليتين مختلفتين، هما: 1-1- تبديل القافية: أضيف "التبديل"، هنا، إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة. فأفاد تغيير حرف الروي في الأبيات. قال ابن كيسان: ((وأما الإقواء، فهو تبديل القافية، نحو قوله: (رجز)

(1) نضرة الإغريض: 431.

(2) المنهاج: 281.

(3) الوافي للرندي: 327.

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ
لَا يَشْتَكِينَ أَلْمَأَمَاءَ أَنْقَيْنَ
مَا دَامَ مُخٌ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنَ

جعل القافية في البيت الأول اللأم وفيما بعده التون لتقاربهما في المخرج⁽¹⁾.
1- 2- تبديل القافية: أما هنا فأضيف التبديل "إلى القافية"، بالدلالة (2-4)،
مرتين. فأفاد تغييرها بكلمة أخرى مع المحافظة على وزنها. قال أبو البقاء
الرندي، متحدثاً عن النوع الثاني من التبديل⁽²⁾: ((والثاني تبديل القافية أو
الروي فمن تبديل القافية، قول الميكالي: (الوافر)

أَقُولُ لِشَادِنٍ فِي الْحُبِّ أَضْحَى يَصِيدُ بِلَحْظِهِ قَلْبَ الْكَمِيِّ الْجَلِيدِ
مَلَكَتْ الْحُسْنَ أَجْمَعَ فِي نِظَامٍ فَأَدُّ زَكَاةَ مَنْظَرِكِ الْبَهِيِّ الْفَرِيدِ

(الأبيات ...).⁽³⁾ وهكذا يمكن تغيير الكلمة الأخيرة من كل بيت، مع
المحافظة على نفس وزنها، وضرورة توحيد الحرف الذي تبنى عليه.
2- اختلاف القافية: أضيف لفظ "الاختلاف" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)،
أربع مرات (04). قال ابن كيسان، وهو يتحدث عن الإقواء: ((... والذي
عليه أكثر العلماء أن يكون اختلاف القافية إقواءً، واختلاف حركتها
الإكفاء))⁽⁴⁾.

(1) تلقيب القوافي: 273-274. وهذه الأبيات من بحر الرجز على مذهب العرب، وليس على مذهب الخليل الذي اعتبرها
من مشطور السريع الموقوف، كما لاحظ ذلك الأستاذ الدكتور محمد بوحدي أثناء مناقشة هذه الرسالة.
(2) جعل الرندي التبديل هو الباب التاسع عشر من أبواب (محاسن الشعر وبديعه) الأربعة.
(3) الوافي للرندي: 171.
(4) تلقيب القوافي: 274.

هـ- الألفاظ الدالة على بنيتها الصرفية أو الإعرابية:

وهي الألفاظ التي تبين ميزانها الصرفي، أو حركتها الإعرابية. وهي خمس: الإعراب، والإطلاق، والتصريف، والرفع، والخفض. فقول:

1- **إعراب القافية:** أضيفت لفظة "الإعراب"، إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، بمعنى جعلها متحركة بإحدى الحركات الثلاث: الفتح، أو الضم، أو الكسر؛ فرادفت بذلك إطلاق القافية التي وردت معطوفة عليها، وكان ذلك مرة واحدة، في قول ابن عبد ربه: ((وأما الوصل، فهو إعراب القافية وإطلاقها))⁽¹⁾.

2- **إطلاق القافية:** أضيف لفظ "الإطلاق" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، أو إلى الضمير العائد عليها. ثلاث مرات (03). فدل على جعلها متحركة بإحدى الحركات الثلاث. قال السكاكي: ((وأما تنوعها باعتبار ما بعد الروي- ولا يلحقها هذا الاعتبار إلا في إطلاقها- فهي كونها: إما موصولة من غير خروج، أو مع خروج))⁽²⁾. وقال حازم: ((وقد يكون إطلاق القافية بالتنوين))⁽³⁾.

3- **تصريف القافية:** أضيف لفظ "التصريف"، إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، فدل على وزنها الصرفي. قال قدامة، في تعريف مصطلح "السناد": ((وهو أن يختلف تصريف القافية)⁽⁴⁾، واستشهد بيتين لعدي بن زيد، ينتهي أولهما بـ "مُصَلِّتَيْنَا" وثانيهما بـ "مَيْنَا"⁽⁵⁾. فبين أن اختلاف وزنها الصرفي من بيت إلى آخر اعتبر عيباً من عيوب القافية.

(1) العقد الفريد: 5 / 313.

(2) مفتاح العلوم: 571.

(3) المنهاج: 275.

(4) نقد الشعر: 187.

(5) والبيتان هما:

عَلَى أَبْوَابِ حِصْنِ مُصَلِّتَيْنَا
وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَنِيَاباً وَمَيْنَا

فَفَاجَأَهَا وَقَدْ جَمَعَتْ جُمُوعاً
فَقَدَّمَتْ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ

4- **رفع القافية:** أضيف لفظ "الرفع" إلى "القافية" بالدلالة (2-4)، فأفاد تحريكها بجركة الضمة. قال أحمد العروضي، وهو يعرف مصطلح "الإقواء":
(الإقواء: رفع قافية وخفض أخرى)⁽¹⁾.

5- **خَفَضُ القافية:** أضيف لفظ "الخفض" إلى "القافية" بالدلالة (2-4)، فأفاد تحريكها بجركة الكسرة. وقد عطف "خفض القافية" على "رفع القافية"، في النص السابق.

و- الألفاظ الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها :

وهي الألفاظ التي تفيد مدى الانسجام الذي يكون بين القافية وبين باقي عناصر البيت، وكذا الألفاظ التي تبرز موقعها، وهي: الائتلاف، والمعنى، والموضع، والمكان، والحُكْم، والتعليق، والموقع، والتمكن، والمبنى. فقيّل:

1- **ائتلاف القافية:** أضيف لفظ "الائتلاف" إلى "القافية" بالدلالة (2-4)، ثمان مرات (08). قال قدامة: ((إن القافية إنما هي لفظة مثل لفظ سائر البيت من الشعر، ولها دلالة على معنى، كما لذلك اللفظ أيضا، والوزن شيء واقع على جميع لفظ الشعر الدال على المعنى. فإذا كان ذلك كذلك فقد انتظم تأليف الثلاثة الأمور الأخر ائتلاف القافية أيضا، إذ كانت لا تعدو أنها لفظة كسائر لفظ الشعر المؤتلف مع غيره))⁽²⁾.

وعلى هذا يكون ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت متصفا ببعض النعوت، منها: ((أن تكون القافية معلقة بما تقدم من معنى البيت تعلق نظم له، وملائمة لما مر فيه))⁽³⁾. وهذا يعطينا بعض الصور: ((فمن أنواع ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت: التوشيح)⁽⁴⁾. و((من أنواع ائتلاف القافية مع سائر البيت: الإيغال)⁽⁵⁾.

(1) الجامع: 283، والموشح: 30 - 31.

(2) نقد الشعر: 25.

(3) نقد الشعر: 167.

(4) نفسه: 168.

(5) نفسه: 169.

2- **معنى القافية:** أضيف "المعنى" إلى "القافية" بالدلالة (2-4)، مرتين. قال قدامة: ((... فأما من جهة ما تدلُّ عليه، فإن ذلك تأليف معنى إلى ما يتألف معه، إلا أنني نسبته في هذا الكتاب إلى القافية على سبيل التسمية. وإن أراد مُريد أن ينسب ذلك إلى أنه تأليف معنى القافية إلى ما يتألف معه لم أضايقه. فصار ما حدث من أقسام ائتلاف بعض هذه الأسباب إلى بعض: أربعة، وهي: ائتلاف اللفظ مع المعنى، وائتلاف اللفظ مع الوزن، وائتلاف المعنى مع الوزن، وائتلاف المعنى مع القافية))⁽¹⁾. وقال ابن أبي الإصبع، في باب التوشيح: ((وهذا الباب مما فرعه قدامة أيضا من ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت، وقال: هو أن يكون في أول البيت معنى إذا عَلِمَ عَلِمَتْ منه قافية البيت، بشرط أن يكون المعنى المتقدم بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه، أو من لوازم لفظه))⁽²⁾.

3- **موضع القافية:** أضيف لفظ "الموضع" إلى "القافية" بالدلالة (2-4)، مرتين. فدل تركيبهما معا على المكان الذي ينبغي أن تكون فيه. وهذا الموضع قد يتسع وقد يضيق. قال العسكري: ((ومن حُسْنِ المقطع جودةُ الفاصلة وحُسْنِ موقعها وتمكنها في موضعها؛ وذلك على ثلاثة أضرب: فضرب منها أن يُضَيَّقَ على الشاعر موضعُ القافية، فيأتي بلفظ قصير قليل الحروف، فيتم به البيت، كقول زهير: (الطويل)

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي...))⁽³⁾

وقال، بعد ذلك: ((والضرب الآخر: وهو أن يضيق به المكان أيضا، ويعجز عن إيراد كلمة سالمة تحتاج إلى إعراب ليتم بها البيت؛ فيأتي بكلمة معتلة لا تحتاج إلى إعراب، فيتم به، مثل قول امرئ القيس: (الطويل)

(1) نقد الشعر: 26.

(2) تحرير التحرير: 228.

(3) الصناعتين: 445.

بَعَثْنَا رَبِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْتَمِلًا كَذُئِبَ الْعَصَا يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي

(...)(⁽¹⁾. ثم قال: ((والضرب الثالث: أن تكون الفاصلة لائقة بما تقدمها من ألفاظ الجزء من الرسالة أو البيت من الشعر؛ وتكون مستقرة في قرارها، ومتمكنة في موضعها، حتى لا يسد مسدّها غيرها، وإن لم تكن قصيرة قليلة الحروف ك... قول الحطيئة: (الوافر)

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمْتُ مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلَمَةٌ أَضَاءُوا⁽²⁾

وقال حازم، وهو يتحدث عن التضمين: ((وربما صُنِعَ شِعْرٌ قَوَافِيهِ عَلَى هَذَا الْوَضْعِ لِيُعْمَى مَوْضِعَ الْقَافِيَةِ، وَهُوَ قَبِيحٌ جِدًّا))⁽³⁾.

4- مكان القافية: أضيف لفظ "المكان" إلى "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، مرة واحدة. قال ابن رشيقي، معلقاً على بيت جنّوب أخت عمرو ذي الكلب: (المتقارب)

فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ وَكُنْتُ دَجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالُ

((لما ذكرت النهار جعلته شمساً، ولما ذكرت الليل جعلته هلالاً، لمكان القافية. ولو كانت رائية لجعلته قمراً))⁽⁴⁾.

كما أضيف مرة أخرى إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، في قول ابن الأثير، وهو يتحدث عن "تكرير المعنى دون اللفظ": ((أما الموضع الذي يعاب استعماله فيه، فهو صدور الأبيات الشعرية وما والاها، وأما الموضع الذي لا يعاب فيه، فهو الأعجاز

(1) الصناعتين: 447.

(2) نفسه: 448 - 449.

(3) المنهاج: 277.

(4) العمدة: 1 / 617.

من الأبيات، لمكان القافية، وإنما جاز ذلك وإن لم يكن عيباً، لأنه قافية، والشاعر مضطر إليها، والمضطر، يَجِلُّ له ما حَرَمَ عليه)⁽¹⁾.

5- حُكْمُ القافية: أضيف "الحكم" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول ابن رشيق: إن من الشعراء ((مَنْ يَنْصُبُ قافيةً بعينها لبنت بعينه من الشعر، مثل أن تكون ثالثة أو رابعة أو نحو ذلك، لا يعدو بها ذلك الموضع إلا انحلَّ عليه نُظْمُ أبياته، وذلك عيب في الصنعة شديد، ونقص بيِّن؛ لأنه-أعني الشاعر- يصير محصوراً على شيء بعينه، مضيقاً عليه، داخلاً تحت حُكْمِ القافية. وكانوا يقولون: ليكن الشعر في حُكْمِكَ، ولا تكن في حُكْمِهِ))⁽²⁾.

6- تعليق القافية: أضيف لفظ "التعليق" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. قال ابن رشيق: ((ومن أنواع التضمن تعليق القافية بأول البيت الذي بعدها))⁽³⁾.

7- موقع القافية: أضيف لفظ "الموقع" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين. فأفاد تركيبهما المكان الذي ينبغي أن تكون فيه. قال الرقي، في تعريف الإيطاء: ((ذهب الخليل إلى أن كل كلمة وقعت موقع القافية، وأعيد لفظها في قافية بيت آخر... فهو إيطاء))⁽⁴⁾.

8- تمكن القافية: أضيف لفظ "التمكن" إلى "لقافية"، بالدلالة (2-4)، مرتين، وإلى الضمير العائد عليها مرة واحدة، فأفاد كونها متصلة بما قبلها أشد اتصال، بحيث تكون ((غير مفتقرة إلى ما بعدها، ولا مفتقر ما بعدها إليها))⁽⁵⁾. قال ابن أبي الإصبع: ((... ولا يكون تمكنها بحيث يُقدِّم لفظها بعينه في أول صدر البيت، أو معنى يدل عليها في أول الصدر، أو في أثناء الصدر، ولا أن يفيد معنى زائداً بعد تمام معنى البيت، فإن الأول

(1) المثل السائر: 3 / 36.

(2) العمدة: 1 / 380.

(3) نفسه: 2 / 710.

(4) قوافي الرقي: 92. وهذا الكلام بنصه في: الوافي للتبريزي: 242.

(5) المنهاج: 276.

يسمى تصديراً، والثاني توشيحاً، والثالث إيغالاً⁽¹⁾. وقال حازم: ((فأما من جهة تمكن القافية فقد ألمعتُ بالوجه الموصلة إلى ذلك))⁽²⁾.

وكما ينعت هذا التمكن بالكثرة، فإنه ينعت بالقلة أيضاً. قال حازم: ((والأمور التي يجب اعتمادها في التخلص هي التحرُّز من انقطاع الكلام، ومن التضمين والحشو والإخلال واضطراب الكلام وقلة تمكن القافية والثقله بغير تلطف))⁽³⁾.

9- **مبنى القافية:** أضيف لفظ "المبنى" إلى "القافية"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. ورادف عبارة "نهاية الكلام الموزون" التي عطف عليه بحرف الواو. قال حازم: ((ولا يخلو المتخلصُ إليه من أن يردَّ في مبنى القافية و نهاية الكلام الموزون، أو يقع حشواً، وتكون التقفية بمعنى آخر...))⁽⁴⁾.

ز- **الألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها:**

لم نجد في هذا الصنف إلا لفظين اثنين، هما: الأسماء، والأنواع. فقول:

1- **أسماء القافية:** أضيف لفظ "الأسماء" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرة واحدة. فدل تركيبهما على المصطلحات التي تلقب بها "القافية"، بحسب الحروف المكونة لها، وبحسب حركتها أو سكونها. وقد ورد ذلك مرة واحدة، في مبحث عند السكاكي، عنوانه هكذا: ((أسماء القافية))⁽⁵⁾. أورد فيه سبع تسميات لها⁽⁶⁾.

2- **أنواع القافية:** أضيف لفظ "الأنواع" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، أربع مرات (04). قال ابن الدهان: ((فصلٌ في القول على أنواع القافية))⁽⁷⁾.

(1) تحرير التحبير: 224.

(2) المنهاج: 271.

(3) نفسه: 321.

(4) نفسه: 320.

(5) مفتاح العلوم: 572.

(6) وهي: القافية المقيدة، والقافية المطلقة، والقافية المردفة، والقافية المؤسسة، والقافية المجردة، والقافية الموصولة من غير خروج، والقافية الموصولة مع الخروج (ن: مفتاح العلوم: 572 - 574).

(7) الفصول في القوافي: 37.

- وتختلف تلك الأنواع، بحسب اختلاف زاوية النظر التي يُنظر منها إليها:
- فهناك: ((أنواع القافية باعتبار الحركات))⁽¹⁾: وهي ((خمس أنواع؛ لكل نوع منها اسم: وهي: متكافس، متراكب، متدارك، متواتر، مترادف))⁽²⁾.
 - وهناك: ((أنواع القافية باعتبار الروي وما قبله، وما بعده))⁽³⁾: قال السكاكي: ((إن القافية، لاشتمالها على حرف الروي، تتنوع باعتبار الروي، وباعتبار ما قبله، وباعتبار ما بعده))⁽⁴⁾.

ح - ألفاظ أخرى متنوعة :

- أضيفت ألفاظ أخرى - إلى جانب كل ما تقدم - إلى "القافية"، وهي ألفاظ متنوعة، منها: الضرورة، والعروض، والمراعاة. فقول:
- 1 - **ضرورة القافية:** أضيف لفظ "الضرورة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-5)، مرتين. قال ابن رشيق: ((ونقصان الجُمُوع عن أوزانها لضرورة القافية...))⁽⁵⁾.
 - 2 - **عروض القافية:** أضيف لفظ "العروض" إلى "القافية"، بالدلالة (2-7)، وكان ذلك في نص واحد. قال السكاكي، معلقاً على هذا البيت: (الكامل)

أَبْعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تُرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

((لك أن تنظمه في سلك عروض القافية، نظراً إلى أن محل العروض محل صالح للقافية بوساطة التصريح))⁽⁶⁾.

(1) مفتاح العلوم: 569.

(2) الفصول في القوافي: 37.

(3) مفتاح العلوم: 571.

(4) نفسه: 571.

(5) العمدة: 1027 / 2.

(6) مفتاح العلوم: 576. وكان قد قال قبل ذلك: ((وفي العيوب عيب يُسمى إنفاذاً، وهو تغيير العروض تغييراً غير معتاد في موضعه)). (مفتاح العلوم: 575).

3 - **مراعاة القافية:** أضيف لفظ "المراعاة" إلى "القافية"، بالدلالة (2-8)، مرة واحدة. قال الزنجاني، معرفاً للتسميط: ((وهو تصيير كل بيت أربعة أقسام: ثلاثتها على سجع واحد، مع مراعاة القافية في الرابع إلى أن تنقضي القصيدة، كقول جنّوب الهدلية: (المتقارب)

وَحَرْبٍ وَرَذَتْ وَتَغْرٍ سَدَذَتْ وَعَلَجٍ شَدَذَتْ عَلَيَّهِ الْجِبَالَ
وَمَالَ حَوَيْتَ وَخَيْلٍ حَمَيْتَ وَضَيْفٍ قَرَيْتَ يَخَافُ الْوِكَالَةَ⁽¹⁾

خلاصات مستفادة من دراسة ضمائم الإضافة:

- إن أبرز ما يستخلص من دراسة مصطلح "القافية"، في إطار التركيب الإضافي، هو كون الصنف الثاني أكثر، في حجم الورد، من الصنف الأول. وأن ما أضيفت "القافية" إليه في الصنف الأول كان في أغلبه عبارة عن أسماء وعن الضمائر العائدة عليها. وقد بلغ مجموع تلك الأسماء سبعة وعشرين (27)، جاءت موزعة هكذا:
- ورد ثلاثة وعشرون منها (23) بصيغة الاسم المفرد أو الضمير العائد عليه، وهي: عدي بن زيد، والراعي، والراضي، والمرتضي، والشاعر، والشعر، والبيت، والقصيدة، والمصراع، والضرب، والآخر، والفاصلة، والنصف، والألف، والباء، والشين، والبدال، والهَمْزة، والمتكوس، والمتراكب، والمتواتر، والمتدارك، والمترادف.
 - جاء اسمان منها بصيغة الجمع، وهما: الأبيات، والأشعار.
 - ولم يأت بصيغة المثني إلا لفظ واحد، هو: البيتان.
 - بينما جاء لفظ واحد بصيغة المصدر، وهو: التصريع.

أما مجموع الألفاظ التي أضيفت إلى "القافية" في الصنف الثاني من الإضافة، فقد بلغ تسعاً وستين لفظة (69)، توزعت كما يلي:

- ثلاثة وعشرون اسماً (23): منها سبعة (07) بصيغة الجمع، وهي: الحركات، والأرداف، واللوازم، والحروف، والعيوب، والأسماء، والأنواع. وستة عشر اسماً

⁽¹⁾ معيار النظار: 2 / 100.

(16) بصيغة المفرد، وهي: الحركة، والأول، واللفظ، واللفظة، والطرف، والآخر، والأس، والكلمة، والجزء، والعقدة، والضرورة، والعروض، والصدر، والروي، والمجرى، والمعنى.

- وستة وثلاثون مصدرا (36)، وهي: الصلة، والعيب، والتفسير، والعلم، والإرداف، والتجريد، والتأسيس، والإقامة، والبناء، والصوغ، والإعادة، والتكرير، والتكرار، والرد، والبيان، والإيضاح، والتهذيب، والإحكام، والفساد، والتكلف، والصعوبة، والتبديل، والاختلاف، والإعراب، والإطلاق، والتصريف، والرفع، والخفض، والوضع، والائتلاف، والتمكن، والطلب، والتعليق، والتحبير، والحكم، والاختلاق.

- ومصدر ميمي واحد، هو: المراعاة.
- وسبعة من أسماء المكان (07)، وهي: المبتدأ، والمبنى، والمنتهى، والمنقطع، والموضع، والموقع، والمكان.

- ووصفان اثنان (02)، وهما: شُرود، ومُتخِير.

وهكذا يتبين أن امتدادات مصطلح "القافية" في إطار التركيب الإضافي بنوعيه، قد اتسعت؛ ذلك أن مجموع الألفاظ التي رُكبت مع "القافية" تركيبا إضافيا، بلغ: ستا وتسعين لفظة (96).

المسلك الثاني: ضمام الوصف:

سنتبع في هذا المسلك مجموع الصفات التي وصفت بها "القافية". وتعرف الصفة أو النعت، عند النحاة، ب: ((التابع المكمل مثنوعه ببيان صفة من صفاته))⁽¹⁾. وقد تكون الصفة مفردة أو متعددة أو جملة أو شبه جملة. وقد تكون نكرة أو معرفة. ومن ثم فإن ((النكرة تُنعت بالنكرة، كما أن المعرفة تنعت بالمعرفة، ولا تدخل إحداها على الأخرى))⁽²⁾.

(1) شرح ابن عقيل: 2 / 178.

(2) كتاب الجمل في النحو: 13. وقال أبو بكر ابن السراج: و ((أصل الصفة أن يقع للنكرة دون المعرفة، لأن المعرفة كان حقها أن تستغني بنفسها، وإنما عرض لها ضرب من التثنية فاحتيج إلى الصفة، فأما النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرب من المعارف، وتقع بها حينئذ الفائدة)) (ن: الأصول في النحو: 2 / 23).

وللصفة أغراض متعددة، من أهمها: التخصيص، والتوضيح، والتوكيد، والتفصيل. قال ابن عقيل: ((والنعت يكون للتخصيص...))⁽¹⁾.

أولاً: تصنيف المصطلح الوصفي:

ورد مصطلح "القافية" مركباً تركيباً وصفيًا ثلاثاً وسبعين مرة (73). وسيتم تناول ذلك انطلاقاً من صنفين اثنين؛ خصص أولهما للنعوت، وثانيهما للعيوب.

* الصنف الأول: النعوت:

تنقسم نعوت "القافية"، باعتبار دلالاتها، إلى عدة أقسام، يمكن حصرها في قسمين كبيرين، هما:

1 - قسم النعوت الأصلية في "القافية": ويتضمن ما يلي:

- النعوت الدالة على أنواع القافية بحسب أحد الحروف المكوّنة لها.
 - والنعوت الدالة على أنواع القافية بحسب حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه.
 - والنعوت الدالة على أنواع القافية بحسب حروفها و حركاتها معاً.
- 2- قسم النعوت الطارئة: وفيه:
- النعوت الدالة على طرق إنتاجها المحمودة.
 - والنعوت الدالة على الذيوع والانتشار.
 - والنعوت الدالة على حُسن الموقع.

وسنفصل الحديث عن كل قسم وكل نوع، كما يلي:

1 - قسم النعوت الأصلية في "القافية":

نجد فيه النعوت التي تنعت "القافية"، باعتبار أنواعها، انطلاقاً من أحد مكوناتها، من حروف أو حركات، أو هما معاً، وهي:

⁽¹⁾ شرح ابن عقيل: 2 / 178.

أ- نعوت دالة على أنواع القافية بحسب أحد الحروف المكوّنة لها:

نعنت "القافية" بستة نعوت (06) تدل على أنواعها بحسب أحد الحروف المكوّنة لها، وهي: الموصولة، والمردّفة، والمؤسّسة، والمجرّدة، والدالية، والظائية. فقول:

1 - القافية الموصولة: والموصولة اسم مفعول مؤنث من الوصل بمعناه المصدرية⁽¹⁾، نعنت به "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، نكرة ومعرفة. قال ابن كيسان معلقاً على كلمة "الواو" في هذا البيت: (الرجز)

عَلِّمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ

((... الراء: القافية، وحركتها إطلاقاً، وهي موصولة بالياء))⁽²⁾.

والقافية الموصولة نوعان، هما:

1-1- القافية الموصولة من غير خروج: قال السكاكي: ((والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج: ما كان بعد رويها حرف واحد مما يُسمّى وَصْلاً، مثل: مَنزِلًا، مَنزِلُو، مَنزِلُهُ، بالهاء الساكنة المتحرك ما قبلها))⁽³⁾.

1-2- القافية الموصولة مع الخروج: قال السكاكي: والمراد ((بالقافية الموصولة مع الخروج: ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرفٍ إشباعيٍّ، مثل: مَنزِلُهَا، مَنزِلُهُو، ومنزلهي. وذلك الحرف يسمى: خُرُوجًا، وحركة هاء الوصل: نفاذًا))⁽⁴⁾.

2 - القافية الدالية: وهي التي تُبنى على حرف الدال، فيكون حرف الروي فيها دالاً. ولم ترد إلا مرة واحدة. قال قدامة، في تعليقه على بيت أبي عديّ القرشيّ: (الخفيف)

وَوَقَّيْتُ الْخُثُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَآ لٍ وَأَبْقَاكَ صَالِحًا رَبُّهُ هُودٍ

((فليس نسبةً هذا الشاعر الله عز وجل إلى أنه رب هود بأجود من نسبته إلى أنه رب نوح، ولكن القافية كانت دالية، فأتى بذلك للسجع، لا لإفادة معنى بما أتى به منه))⁽⁵⁾.

(1) أما الوصل، بالمعنى الاسمي، فهو الاسم الذي يسمى به الحرف الذي يُؤتى به بعد الحرف المتحرك الذي تبنى عليه القصيدة (الروي)، ويلزم تكراره بعينه، ويكون بأحد الحروف الثلاثة الساكنة التالية: الألف، والواو، والياء، وكذا بحرف الهاء، ساكنة كانت أو متحركة.

(2) تلقب القوافي: 267.

(3) مفتاح العلوم: 573.

(4) نفسه: 573.

(5) نقد الشعر: 225.

- 3 - **القافية المردفة: والمردفة:** اسم مفعول مؤنث من الإرداف⁽¹⁾، نعتت به "القافية"، بالداليتين (2-4) و (2-5)، نكرة ومعرفة، مثبتة ومنفية. قال أحمد العروضي: ((والقافية الثانية من المطلق ما كانت مردفة))⁽²⁾. واعتبر ابن الدهان ((اجتماع قافية مردفة مع قافية غير مردفة))⁽³⁾ نوعاً من السناد. وقال السكاكي: ((والمراد بالقافية المردفة ما كان قبل رويها ألفاً، مثل: عماد، أو: واو، أو ياء مدتين، مثل: عمود، عميد؛ أو غير مدتين، مثل: قول، قيل. وتسمى كل هذه الحروف: ردفاً))⁽⁴⁾.
- 4 - **القافية المؤسسة: والمؤسسة:** اسم مفعول مؤنث من التأسيس، بالمعنى المصدرى، نعتت بها "القافية" نكرة ومعرفة، بصيغة الإثبات أحياناً، وبصيغة النفي أحياناً أخرى. قال ابن رشيق: ((يقول حميد بن ثور: (الطويل)

سَلِ الرَّبْعَ: أَي يَمَمْتَ أُمَّ سَالِمٍ؟ وَهَلْ عَادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

فتهيأت له قافية مؤسسة لو شاء، ثم أتت في آخر البيت غير مؤسسة))⁽⁵⁾. وقال السكاكي: ((والمراد بالقافية المؤسسة: ما كان قبل رويها بحرف واحد ألفاً، والروي وتلك الألف من كلمة واحدة، مثل: عامداً))⁽⁶⁾. فالألف التي بين حرف العين وحرف الميم هي "ألف التأسيس". وقد اقترنت "القافية المردفة ب" القافية المؤسسة" على سبيل التعاطف، كما في قول ابن كيسان: ((وليس القافية المؤسسة والمردفة بمجردة، لأنها جعل معها حرف يلزمها، ويكرر مع تكريرها))⁽⁷⁾.

(1) والإرداف، هو جعل ردف في القافية. وسيأتي شرحه والتمثيل له في نص السكاكي الموالي.

(2) الجامع: 290.

(3) الفصول في القوافي: 74.

(4) مفتاح العلوم: 572. قمنا بضبط هذا النص وتصحيحه؛ لأنه تضمن العديد من الأخطاء في النص المطبوع الذي جاء هكذا: ((ما كان قبل رويها ألفاً، مثل: عمادا، أو: واو، أو ياء مدتين...)).

(5) العمدة: 1 / 330.

(6) مفتاح العلوم: 573.

(7) تلقيب القوافي: 266.

5 - **القافية المجردة: والمجردة:** اسم مفعول مؤنث من التجريد، وصفت به القافية الخالية من التأسيس والرّدْف. قال السكاكي: ((والمراد بالقافية المجردة ما لم يكن قبل رويها رذْف ولا تأسيس))⁽¹⁾.

6 - **القافية الظائية:** وهي التي تبنى على حرف الظاء، بحيث يكون رويها ظاءاً. قال المظفر العلوي: ((... وقال آخر: (الكامل)

عَهْدِي بِظِلِّكَ وَالشَّبَابُ نَزِيلُهُ
أَيَّامَ رَبْعِكَ لِلْحَسَنِ عَكَاطُ

القافية ظائية لا يسد موضعها غير عكاظ))⁽²⁾.

ب - **نعوت دالة على أنواع القافية بحسب حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه:**
نعتت "القافية" بخمسة نعوت (05) تدل على أنواعها بحسب حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه، وهي: المرفوعة، والمخفوضة، والمنصوبة، والمطلقة، والمقيّدة. فقيل:

1 - **القافية المرفوعة:** وهي التي يكون الحرف الذي بنيت عليه محرّكاً بالضمّة. قال ابن سلام، في تعريف الإقواء: ((وهو أن يَخْتَلِفَ إعرابُ القوافي، فتكون قافيةً مرفوعةً، وأخرى مخفوضةً أو منصوبةً، وهو في شعر الأعراب كثير))⁽³⁾.

2 - **القافية المخفوضة:** وهي التي يكون الحرف الذي بنيت عليه محرّكاً بالكسرة. وقد عطفت على "القافية المرفوعة"، في نص ابن سلام السابق.

3 - **القافية المنصوبة:** وهي التي يكون الحرف الذي بنيت عليه محرّكاً بالفتحة. وقد عطفت على القافية المخفوضة، في نص ابن سلام المتقدم.

4 - **القافية المطلقة:** نعتت "القافية" بكونها مطلقة، ست مرات (06)، للدلالة على أنها متحركة بإحدى الحركات الثلاث. قال ابن كيسان: ((فأما الهاء، فإنها تتبع الحركات ثلاثهن إذا جعلت صلة للقافية المطلقة بإحدى الحركات الثلاث))⁽⁴⁾. وقال ابن عبد

(1) مفتاح العلوم: 573.

(2) نضرة الإغريض: 436.

(3) طبقات فحول الشعراء: 71 / 1.

(4) تلقيب القوافي: 265.

ربه: ((ولا تكون القافية مطلقة إلا بأربعة أحرف...))⁽¹⁾. وقال السكاكي:
(القافية المطلقة: ما كان رويها متحركاً، مثل:

قَفَا بُنْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ)⁽²⁾

فجاءت اللام، هنا، مكسورة، ومن ثم اعتبرت القافية مطلقة .

5 - القافية المقيدة: والمقيدة اسم مفعول مؤنث من التقييد، نعتت به القافية، بالدالتين (1-3-2) و (2-5)، نكرة ومعرفة. فدل هذا التركيب الوصفي على أن الحرف الذي تبنى عليه القافية ساكنٌ. قال ابن كيسان: ((القافية المقيدة، نحو قول الشاعر⁽³⁾: (الرملة)

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَأْنُكَ هِرْزٌ وَمِنْ الْحَبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْزٌ

القافية: الرءاء، وتسكينها تقييداً))⁽⁴⁾. وقال السكاكي: ((والمراد بالقافية المقيدة: ما كان رويها ساكناً))⁽⁵⁾.

ج - نعت دالة على أنواع القافية بحسب حروفها و حركاتها معاً:

نعتت القافية، في سياقات معينة، بنعتين اثنتين مجتمعين، يبين أحدهما نوع القافية بحسب الحروف المكونة لها، ويمجد الآخر نوعها بحسب حركاتها، فقول:

1 - القافية المفتوحة الموصولة: قال ابن كيسان: قال الشاعر في ((القافية المفتوحة الموصولة بالهاء: (الرجز)

نَحْنُ⁽⁷⁾ بَنُو أُمَّ الْبَيْنِ الْأَرْبَعَةَ الضَّارِبُونَ الْهَامَ نَحْتُ الْخَيْضَةَ⁽⁶⁾

العين: القافية، وحركتها إطلاق، والهاء صلة))⁽⁸⁾.

(1) العقد الفريد: 313 / 5.

(2) مفتاح العلوم: 572.

(3) وهو طرفة بن العبد البكري.

(4) تلقيب القوافي: 264.

(5) مفتاح العلوم: 572.

(6) الخيضة: صوت القتال. (ن: ل/ خضع. وفيه اختلاف في رواية البيت).

(7) تصويب من عندنا، أما في الكتاب فنجد: نَحْوُ.

(8) تلقيب القوافي: 265.

2 - القافية المجردة المطلقة: قال ابن أبي الإصبع، في تعليقه على بيت الراعي النمري (الوافر):

فإن وزن الحصى فوزنت قومي
وجذت حصى ضربيتهم رزينا

((إن السامع إذا فهم أن الشاعر أراد المفاخرة برزانة الحصى، وتحقق أن القافية مجردة مطلقاً، رويها النون وحرف إطلاقها ألف، ورأى في صدر البيت ذكر الزنة، تحقق أن القافية تكون "رزينا" ليس إلا))⁽¹⁾.

د - نعوت دالة على أنواع القافية بحسب عدد المتحركات والسواكن فيها:

نعتت "القافية" بنعوت أخرى دلت على أنواعها، انطلاقاً من عدد المتحركات والسواكن فيها، وهي: المتكاوسة، والمتراكبة، والمتداركة. فقول:

1 - القافية المتكاوسة: وهي التي تجتمع فيها أربع حركات بين الساكنين. قال التنوخي: ((سألت الشيخ أبا العلاء، رحمه الله: ((ما يُسمى القصيد⁽²⁾ من الرجز تجتمع فيها القافية المتكاوسة⁽³⁾ والمتراكبة⁽⁴⁾ والمتداركة⁽⁵⁾))⁽⁶⁾.

2 - القافية المتراكبة: وهي التي تجتمع فيها ثلاث حركات بين الساكنين. عطفت على القافية المتكاوسة، في نص التنوخي السابق.

3 - القافية المتداركة: وهي التي تجتمع فيها حركتان اثنتان بين الساكنين. وقد عطفت على القافية المتراكبة في نص التنوخي المتقدم.

2 - قسم النعوت الطارئة:

ويضم هذا الصنف عدة نعوت، يمكن تقسيمها كما يلي:

(1) تحرير التحرير: 229.

(2) نجد في النص المطبوع لفظ القصد، بدل القصيد.

(3) أي التي وزنها، هنا: فَعَلْتَنُ، المنقولة عن: مَسْتَفْعِلُنُ التي لحقها الحَبْلُ، وهو: اجتماع حذف الثاني والرابع الساكنين.

(4) أي التي وزنها، هنا: مُتَفَعِلُنُ، المنقولة عن: مَسْتَفْعَلُنُ التي لحقها الطِّيُّ، وهو حذف الرابع الساكن.

(5) أي التي وزنها، هنا: مَتَفَعِلُنُ، أو: مَفَاعِلُنُ التي لحقها الحَبْنُ، وهو حذف الثاني الساكن.

(6) قوافي التنوخي: 71.

أ- النعوت الدالة على طرق إنتاجها المحمودة:

نجد في هذا النوع النعوت التي تبين لنا كيفية إنتاج القافية، بطريقة محمودة، بحيث تكون في متناول الشاعر، فلا يصعب عليه عملها. كما أنها تكون خالية من كل عيب أو فساد؛ ولذلك نعتت بما يلي:

1 - **القافية السليمة من السناد:** نعتت القافية بهذا النعت مرة واحدة. قال الأخفش: ((وفي القوافي النَّصْبُ والبَأْوُ، وذلك كل قافية سليمة من السَّناد، تامة البناء. فإذا جاء ذلك في الشُّعر المجزوء لم يُسمَّوه نصباً ولا بأواً، وإن كانت قافيته قد تَمَّتْ))⁽¹⁾.

2 - **القافية التامة البناء:** نعتت القافية بهذا النعت مرتين⁽²⁾، بصيغة اسم الفاعل، ومرة واحدة بصيغة الجملة. قال التبريزي: قال ابن جني ((إنما سميت كل قافية سليمة من السَّناد، تامة البناء نصباً)).⁽³⁾

3 - **القافية السهلة:** نعتت القافية، بالدلالة (2-3-1)، بكونها سهلة. والسهولة المقصودة هنا، يتم التركيز عليها باعتبار قائلها -وهو الشاعر- الذي لا يجد مشقة في نظمها، فيدعها بيسر، من غير عسر⁽⁴⁾. وقد وردت مرة واحدة، ضادت فيها القافية الصعبة. قال أبو الغوث بن البحري: ((لما ابتداء أبي يعمل قصيدته التي يهجو بها أحمد بن صالح بن شيرزاد ويمدح أبا الصقر، ابتدأها طائية: (الطويل)

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَفْوَى الْعُوَيْرُ فَوَاسِطُهُ وَأَقْفَرَ إِلَّا عَيْنُهُ وَتَوَاشِطُهُ

قلتُ له: لِمَ تَرَكَبُ هذه القافية الصعبة مع رَجُلٍ لا حَظَّ لك معه، وأنتَ طالبٌ رضاه! اركب قافية سهلة، فقال لي: يا بني، لعمري إن الكلام في القوافي السهلة أطبعُ وأمكنُ، إلا أن الحاذق لا يقول إلا جيداً في أي شيء أخذ، ولأي قافية ارتكب))⁽⁵⁾.

(1) قوافي الأخفش: 64.

(2) ن: قوافي الأخفش: 64، والوافي للتبريزي: 251.

(3) الوافي للتبريزي: 251.

(4) أما إذا نظر إلى السهولة من منظور متلقيها، فذاك شيء آخر؛ وهو أن المستمع أو القارئ لا يجهد نفسه في فهم القافية.

(5) أخبار البحري: 121.

4 - **جودة القافية:** نعتت "القافية" بالدلالة (2-4) بالجودة، مرة واحدة. قيل: ((وَحْظُ جُودَةِ الْقَافِيَةِ - وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً - أَرْفَعُ مِنْ سَائِرِ الْبَيْتِ))⁽¹⁾.

5 - **القافية المتممة:** نعتت "القافية" بالدلالة (2-4)، بكونها متممة لأعريض البيت ووزنه، مرة واحدة. قال الغامبي⁽²⁾: ((إِنَّ الشَّاعِرَ إِذَا كَانَ بَارِعًا جَلِبَ بِقُدْرَتِهِ وَذِكَاثِهِ وَفَطْنَتِهِ إِلَى الْبَيْتِ - وَقَدْ تَمَّتْ مَعَانِيهِ وَاسْتَعْنَى عَنِ الزِّيَادَةِ فِيهِ - قَافِيَةً مَتَمَّةً لِأَعْرِيضِهِ وَوِزْنِهِ، فَجَعَلَهَا نَعْتًا لِلْمَذْكُورِ، كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ: (الطويل)

قَفِ الْعَيْسَ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ فَاسْأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلِّسِ)⁽³⁾

6 - **القافية السليمة من الفساد:** نعتت "القافية" بالدلالة (2-5)، بهذا النعت مرة واحدة، في قول التبريزي: ((قافية سليمة من الفساد))⁽⁴⁾.

ب - النعوت الدالة على الذبوع والانتشار:

وهي النعوت التي تفيد سيرورة "القافية" وسرعة انتشارها، وهي: الشُّرُودُ، والشاردة. فقول:

1 - **القافية الشرود:** نعتت "القافية" بالدلالة (1-1-1)، بأنها "شُرُودٌ"، مرتين. قال ابن سلام: ((وكان الحطيئة مَيِّينَ الشُّعْرِ شُرُودَ الْقَافِيَةِ، وكان راوية لزهير...))⁽⁵⁾.

وقال المعري: ((شُبِّهَتِ الْقَافِيَةُ بِالشُّرُودِ مِنَ الْإِبْلِ وَالنِّعَامِ))⁽⁶⁾.

2 - **القافية الشاردة:** نعتت "القافية" بالدلالة (1-1-1)، بأنها "شَارِدَةٌ"، مرة واحدة، وتعني: القصيدة التي تكون ((سائرة تُرَوَى بِكُلِّ مَكَانٍ))⁽⁷⁾. قال ابن رشيق: ((إِنَّا

(1) العمدة: 1 / 387.

(2) هو أبو العلاء بن غانم، المعروف بالغامبي.

(3) المثل السائر: 3 / 208 - 209.

(4) الوافي للتبريزي: 251.

(5) طبقات فحول الشعراء: 1 / 104. وقال الأستاذ محمود محمد شاكر، محقق الكتاب، بالهامش رقم: 1: ((قافية شرود:

سائرة نَزَّالَةٌ فِي مَوَاسِمِ النَّاسِ، تَشْرُدُ كَمَا يَشْرُدُ الْبَعِيرُ وَيَبْعَدُ الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ. وَالْقَافِيَةُ هُنَا: الْقَصِيدَةُ)).

(6) شرح ديوان ابن أبي حصينة: 2 / 149.

(7) معجز أحمد: 3 / 253.

نجد الشاعر تكيل قريحته مع كثرة العمل مراراً، وتنزف مادته، وتنغد معانيه. فإذا أجم⁽¹⁾ طبعه أياماً... ثم صنع الشعر، جاء بكل أبدة⁽²⁾، وانهمر في كل قافية شاردة، وانفتح له من المعاني والألفاظ ما لو رامه من قبل لاستغلق، وأبهم دونه⁽³⁾.

ج - النعوت الدالة على حُسن الموقع:

وهي النعوت التي تبين أن القافية قد جاءت في المكان اللائق بها، ومن ثم لا ينبغي تغيير مكانها. وقد نعتت بأنها: أحسنُ موقعا، وأحقُّ بمكانها، وأوقَع، ومستقرة، ومتمكنة، ومطمئنة. فقول:

1 - قافية أحسنُ موقعا: نعتت القافية بالدلالة (2-4)، بأنها أحسن موقعا، مرة واحدة، فأفادت أفضلية ذلك الموقع في درجات الحسَن، على مواقع أخرى غيره. قال المبرد: (ما أعرف قافية أحسن موقعا من قول الحطيئة: (الوافر)

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمْتُ مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةً أَضَاءُوا⁽⁴⁾)

وعلق عليه الحاتمي بقوله: ((فلقوله "أضاءوا" من "مظلمة" موقع حسن⁽⁵⁾)). وقال عنه، في كتاب آخر: ((فلقوله "ضاءوا" موقع لطيف؛ وذلك أنها لفظة لا يُستطاع تبديلها بغيرها، ولا تغييرها بما يسدُّ مسدَّها⁽⁶⁾)).

2 - قافية أحقُّ بمكانها: نعتت القافية بالدلالة (2-1-1)، بأنها أحق بمكانها، فدلّت على وقوعها في موضع حسن للغاية. قال عبد الله بن المعتز، بعد أن أورد أبيات أبي العتاهية التالية: (الكامل المجزوء)

(1) أجم: بمعنى: أراح، تقول: ((أجم نفسك يوما أو يومين، أي أرخها)) (ل/جم).

(2) والأبدة: هي القصيدة التي لفرط جودتها أصبحت سائرة. قال ابن رشيق: ((والأوابد من الشعر: الأبيات السائرة كالأمثال)) (العمدة: 2/869).

(3) العمدة: 1/373.

(4) حلية المحاضرة: 1/236.

(5) حلية المحاضرة: 1/236.

(6) الرسالة الموضحة: 43.

أَعْلَنْتُ عُنْبَةَ أَنْبِي مِنْهَا عَلَى شَرَفٍ مُطْلُ
وَشَكَّوْتُ مَا أَلْفَى إِلَيْهَا وَالْمَدَامِيعُ تُسْتَهَلُّ
حَتَّى إِذَا بَرِمَتْ بِمَا أَشْكُو كَمَا يَشْكُو الْأَذَلُّ

قَالَتْ: فَأَيُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تُقُولُ، فَقُلْتُ كُلُّ

- ((أجمع أهل الأدب أنهم لم يسمعوا قافية أحقَّ بمكانها، من قوله: "فقلت كل")⁽¹⁾.
- 3 - قافية أَوْقَعُ: نعتت "القافية" بالدلالة (2-4)، باسم التفضيل: "أوقع"، مرة واحدة، فدلَّت على وقوعها في أحسن موضع لها في البيت. قال ابن طباطبا: إن على الشاعر في المرحلة الثانية من النظم أن ((يُبدِل بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقيّة، وإن اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني، واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول، نقلها إلى المعنى المختار الذي هو أحسن، وأبطل ذلك البيت أو نقص بعضه، وطلب لمعناه قافية تشاكله))⁽²⁾.
- 4 - القافية المستقرّة: نعتت "القافية" بالدلالة (2-4)، بأنها "ستقرّة" مرتين. وهي التي تقع في موضعها الصحيح اللائق بها، فلا يُحتاج -بعد ذلك- إلى تغييرها بلفظة أخرى. ومن أهم مقوماتها: سهولة اللفظة، ووضوح معناها. وبذلك رادفت "التمكّنة" و"المطمئنة"، وضادت "القلقة" و"لنافرة". قال الحاتمي: ((من حُكِم الشاعر -إذا اعتمد بناء قصيدة- أن يتخيّر من القوافي أسهلها لفظاً، وأوضحها معنى، وينفي الجافي عنها، ويميز القلق منها، ويسوق البيت إلى القافية سَوْقاً لطيفاً، حتى يكون لِفَقَه وطِبَقَه؛ فإنه إذا اعتمد ذلك، وقعت القافية مستقرّة، غير قلقة، ولا نافرة، حتى لو أراد مُرِيدٌ أن يبدّلها بغيرها لم يستطع))⁽³⁾.

(1) طبقات ابن المعتز: 228 - 229.

(2) عيار الشعر: 11.

(3) حلية المحاضرة: 1 / 236.

5 - القافية المتمكنة⁽¹⁾: نعتت القافية، بالدلالة (2-4)، بأنها متمكنة، مرتين. وقد رادفت لمستقرة والمطمئنة، وضادت القلقة والنافرة. قال ابن أبي الإصبع، في باب ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت: ((وهو الذي سماه من بعد قدامة التمكنين، وهو أن يهْدِ الناثر لسجعة فقرته، أو الناظم لقافية بيته، تمهيداً تأتي القافية به متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقا معناها بمعنى البيت كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طُرِحَتْ من البيت اختلَّ معناه واضطرب مفهومه))⁽²⁾.

6 - القافية المطمئنة: نعتت القافية، بالدلالة (2-4)، بأنها مطمئنة، مرة واحدة. وقد تقدم شاهدها في النص السابق.

د - نعوت أخرى:

وهناك نعوت أخرى، إلى جانب ما تقدم، منها:

1 - القافية البكر: نعتت القافية، بالدلالة (1-1-1)، بكونها بكرًا، مرة واحدة، وأريدَ بها القصيدة التي لم يُقَلْ مثلها من قبل. وهذا نعت يدل على التفرد والندرة وانعدام الشبيه. قال المظفر العلوي: ((ولله عمار الكلبي، حيث يقول: (البيسيط)

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْمُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ قِيَّاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بَكَرًا يَكُونُ بِهَا بَنِيَتْ خِلَافَ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا
قَالُوا: لَحْنَتْ وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا وَذَلِكَ خَفْضٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ))⁽³⁾

2 - القافية المخالفة للأزمة: نعتت القافية، بالدلالة (2-8)، بنعت مركب من صفتين، فقيل: قافية مخالفة لازمة. قال الزنجاني، معرفاً بالتسميط: ((إن الشعر المسمط هو

(1) عرفها صلاح الدين الصفدي بقوله: ((والقافية المتمكنة هي التي يُبنى البيت من أوله إلى آخره عليها، فإذا ختم البيت بها نزلت في مكانها ثابتة فيه متمكنة في محلها قد رسخت في قرارها ودفعت إلى مركزها، فهي لا تتزحزح ولا تتغير منه، بخلاف القافية القلقة التي اجتلبت وجيء بها لتمام الوزن، وهي أجنبية منه غريبة من تركيبه عارية من الالتحاف به والالتحاق بحسه)) ن: (الغيث المسجم: 1/27-28).

(2) تحرير التحيير: 224.

(3) نضرة الإغريض: 454.

الذي يكون في صدر البيت أبيات مشطورة أو منهوكة مقفأة، ثم تجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي، كقول امرئ القيس: (الطويل)

وَمُسْتَلْتِمٍ كَشَفْتُ بِالرُّمَحِ دَيْلَهُ أَقَمْتُ بَعْضِبِ ذِي شَقَائِقَ مَيْلَهُ
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ حَيْلَهُ تُرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ يَخْجَلْنَ حَوْلَهُ
كَأَنَّ عَلَى سِرْبَالِهِ نَضْحَ جِرْيَالٍ⁽¹⁾

الصنف الثاني: العيوب:

عيبت "القافية" بتسعة عيوب (09)، يمكن إرجاعها إلى نوع كبير يجمع بين العيوب الدالة على طريقة مذمومة من طرق إنتاجها، وبين موقعها غير اللائق. وهذه العيوب هي: الصعوبة، والاستدعاء، والقلق، والاجتذاب، والاجتلاب، والعلة، وعدم القبول، والاستكراه، والتكلف. فقول:

1 - القافية الصعبة⁽²⁾: عيبت "القافية"، بالدلالة (2-3-1)، بأنها "صعبة"، في نظر أبي الغوث بن البحري، فأفادت كونها أمرا يعسر إنتاجه من قبل الشاعر، ((لأنها بُنِيَتْ على حرف الطاء، ولعل صعوبته تكمن في قلة النظم عليه))⁽³⁾.

2 - القافية المستدعاة: عيبت "القافية"، بالدلالة (2-4)، بأنها "ستدعاة". وهي التي تُكَلِّفُ في طلبها، من أجل المحافظة على وحدة الوزن والروي في القصيدة كلها، وإن كانت لا تؤدي أي معنى في البيت. وقد جعلها قدامة من باب "عيوب ائتلاف المعنى والقافية"⁽⁴⁾، فقال: ((منها التكلف في طلب القافية: أن تكون القافية مستدعاة قد تُكَلِّفُ في طلبها، فاشتغل معنى سائر البيت بها، مثل ما قال أبو تمام الطائي: (الكامل)

كَالظَّبِيَّةِ الْأَذْمَاءِ صَافَتْ فَارْتَعَتْ زَهَرَ الْعَرَارِ الْعُضُّ وَالْجُنْجَانَا

(1) معيار النظار: 2 / 100.

(2) سبق الاستشهاد بالنص الذي وردت به في: القافية السهلة. سبق الاستشهاد بالنص الذي وردت به في: القافية السهلة. ن: ص 238 من هذا الكتاب.

(3) المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 2 / 227.

(4) نقد الشعر: 223، وما بعدها.

فجميع هذا البيت مبني لطلب هذه القافية؛ وإلا فليس في وصف الظبية بأنها ترتعي الجشجات كبير فائدة، لأنه إنما توصف الظبية إذا قُصِدَ لنعنتها بأحسن أحوالها، بأن يقال: إنها تَعْطُو الشَّجَرَ... فأما أن ترتعي الجشجات، فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحُسن⁽¹⁾. وقال العسكري: ((ومن عيوب القوافي أن تكون القافية مستدعاة لا تفيد معنى، وإنما أوردتُ ليستوي الروي فقط))⁽²⁾.

3 - القافية القلقة: عيبت القافية، بالدلالة (2-4)، بكونها "قلقة"، أي غير مستقرة في مكانها اللائق بها. قال الحاتمي معلقاً على لفظة "الأزاد" الواردة في قول المتنبي: (الكامل)

وَأَظُنُّهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوءَ أَوْ ظَنَّهُا الْبِرْنِيَّ وَالْأَزَادَا
 ((وهذه قافية قلقة مُجْتَدَبَةٌ مُجْتَلَبَةٌ مَعْلُولَةٌ غير مقبولة))⁽³⁾.

4 - القافية المجتدبة، 5- القافية المجتلبة: عيبت القافية، بالدلالة (2-4)، بكونها "مجتدبة"، ومجتلبة، أي تُكَلَّفُ في طلبها والإتيان بها. ويستشف ذلك من نص الحاتمي السابق.

6 - القافية المعلولة: عيبت القافية، بالدلالة (2-4)، بكونها "علولة"، أي لا يستقيم وجودها في ذلك الموضع الذي وُضعت فيه. ولم ترد إلا مرة واحدة، في نص الحاتمي المذكور سابقاً.

7 - القافية غير المقبولة: عيبت القافية، بالدلالة (2-4)، بكونها "غير مقبولة"، مرة واحدة، في نص الحاتمي السابق.

8 - القافية المستكرهة: عيبت القافية، بالدلالة (2-4)، بكونها "ستكرهة"، فدلت على أنها كلمة غير عذبة أُتِيَ بها لإقامة الوزن والروي، لا غير. قال المظفر العلوي: ((قال المتلمس: (الطويل)

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغَا لِتَأْيِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

(1) نقد الشعر: 223 - 224.

(2) الصناعتين: 450. وقد استشهد على ذلك أولاً ببيت أبي تمام الذي أورده قدامة سابقاً.

(3) الرسالة الموضحة: 42. وقد سبق لبشر بن المعتمر (ت 210هـ) أن أوضح المراد بالقافية القلقة، عندما قال: فإن كانت ((القافية لم تُحَلَّ في مركزها، وفي نصابها، ولم تتصل بشيكلها، وكانت قلقة في مكانها، ونافرة عن موضعها، فلا تُكرهها على اغتصاب مكانها والنزول في غير أوطانها)) (العمدة: 1 / 384).

أخذه عمرو بن شأس بجملته، وختمه بقافية مستكرهة، فقال: (الطويل)

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَائِبِهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَرَمَ

أَرَمَ: اشْتَدَّ وَعَضَّ، وهي لفظة غير عذبة⁽¹⁾.

9 - القافية المتكلفة الصعبة: عيب القافية، بالدلالة (2-4)، بعينين مقترنين، هما: المتكلفة، والصعبة، مرة واحدة. فدل هذا العيب المركب على ما تعنيه القافية المستكرهة، ولقافية المستدعاة. قال المظفر العلوي: إن الشاعر قد ((يشغل معنى البيت بقافية قد أتى بها متكلفة صعبة، فهو عيب قد نص العلماء عليه))⁽²⁾. ثم قال - بعد أن استشهد بيت أبي تمام الذي يضم كلمة الجثجات⁽³⁾ -: ((فبنى البيت جميعه لطلب هذه القافية، وشغل المعنى بها، وليس في وصف الظبية بأنها ترعى الجثجات زيادة حسن على رعيها القيصوم والشبيح))⁽⁴⁾.

وهكذا يلاحظ أن هذه الصفات التي تعيب الموقع، تكاد تدل - في النهاية - على نفس الدلالة، وإن اختلفت عباراتها. وهي أن الكلمة الأخيرة في البيت لا تكون مختارة بدقة، ومن ثم لا تتناسب مع باقي الكلمات التي يتألف منها البيت. ولذلك وجدنا الحاتمي يحث على ضرورة عناية الشاعر بالكلمة التي تأتي في هذا الموقع، فقال: ((وسبيل الشاعر أن يعنى بتهذيب القافية))⁽⁵⁾. وعلل ذلك ب ((أنها مركز البيت حمدا كان ذلك الشعر أو ذمًا))⁽⁶⁾

(1) نضرة الإغريض: 214 - 215.

(2) نضرة الإغريض: 431.

(3) تقدم الاستشهاد به في ص: 243 من هذا الكتاب.

(4) نضرة الإغريض: 431.

(5) الرسالة الموضحة: 42.

(6) نفسه: 42.

ثانيا: طبيعة المصطلح الوصفي:

إن المتأمل في الصفات التي وصفت بها "القافية" -نعوتا وعيوبا- يجد أنها ليست ذات طبيعة واحدة. ومرد ذلك إلى أن النظر إليها يتم من خلال عدة اعتبارات؛ منها: الجنس، والرتبة، والصيغة، والعدد، والإثبات أو النفي. ومما تمت ملاحظته أن تلك الصفات جاءت متحدة من وجه واحد، ومختلفة من عدة أوجه: فقد اتحدت من جهة الجنس، واختلفت من الجهات الأخرى.

1- وجه جنس الصفات:

أتت الصفات كلها متحدة من جهة الجنس؛ فهي مؤنثة، ولا غرابة في ذلك ما دام الموصوف مؤنثا، وهو "القافية".

2 - وجه رتبة الصفات:

إن رتبة تلك الصفات قد جاءت بإحدى الطريقتين التاليتين:

-أولاهما: هي الطريقة التي تأتي فيها الصفة متأخرة عن الموصوف -الذي هو "القافية"-، وهي الغالبة؛ فقد جاءت أربعين مرة (40)، أي بنسبة: 90,90٪، مثل: القافية المطلقة، والقافية المردفة، و...

- وثانيتها: هي الطريقة التي تأتي فيها الصفة متقدمة على الموصوف. ويكون ذلك بواسطة التركيب الإضافي، بحيث تدخل هذه الطريقة في باب الإضافة غير المحضة، وهي التي يكون المضاف فيها وصفا. وقد جاءت بهذه الطريقة أربع مرات فقط (04)، أي بنسبة: 9,09٪، منها: "شُرود القافية"، و"متخَيِّر القافية".

3- وجه صيغ الصفات:

اختلفت الصيغ الصرفية التي جاءت عليها الصفات التي وُصفت بها "القافية"، فتوزعت على الشكل التالي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل، والاسم الدال على النسبة.

أ-صفات بصيغة اسم المفعول: وهذا الصنف هو الذي كثر استعماله، بحيث بلغ مجموعه: عشرين صفة (20)، أي بنسبة: 45,45٪. ويمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية:

◀ قسم صيغ مما أصله ثلاثي، على وزن: "مَفْعُولَةٌ" وهو كثير، ومنه هذه الصفات: المعلولة، و الموصولة، والمرفوعة، والمخفوضة، والمنصوبة، وغير المقبولة.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مهموز الأول، على وزن: "فَعْلٌ"، وفيه صفتان، هما: المطلقة، والمردفة.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مضَعَف العَيْن، على وزن: "مُفَعَّلَةٌ"، وفيه ثلاث صفات، هي: المؤسَّسة، والمجرَّدة، والمقيَّدة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُفْتَعَلَةٌ"، وفيه صفتان، هما: المُجْتَدَبَةُ، والمُجْتَلَبَةُ.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَعَّلَةٌ"، وفيه صفة واحدة، هي: المتكَلِّفة.

◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مُسْتَفْعَاةٌ"، وفيه صفة واحدة، هي: المستدعاة.

◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مُسْتَفْعَلَةٌ"، وفيه صفة واحدة، هي: المستكرهة.

ب - صفات بصيغة اسم الفاعل: ويأتي هذا الصنف في الرتبة الثانية، من حيث العدد؛ بحيث بلغ مجموعه: ثلاث عشرة صفة (13)، أي بنسبة: 29,54 %. ويمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية:

◀ قسم صيغ مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَاعِلَةٌ"، وفيه ثلاث صفات، هي: النافرة، والشاردة، واللازمة .

◀ وقسم صيغ مما أصله ثلاثي، لمبالغة اسم الفاعل، على وزن: "فَعُولٌ"، وفيه صفة واحدة، هي: الشُّرود.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مضَعَف العَيْن، على وزن: "مُفَعَّلَةٌ"، وفيه صفة واحدة، هي: المُنْتَمَة.

◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي، على وزن مُفَاعِلَةٌ، وفيه صفة واحدة، هي: المُخَالِفَة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَاعِلَةٌ"، وفيه ثلاث صفات، هي: المتكاوسية، والمتراكبة، والمتداركة.

◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَعِّلَةٌ"، وفيه صفة واحدة، هي: المتمكِّنة.

◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مُسْتَفْعِلَةٌ"، وفيه صفة واحدة، هي: المستقرَّة.

ج- صفات بصيغة الصفة المشبهة: وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث العدد، بعد الصنفين السابقين؛ إذ بلغ مجموعها ست صفات (06)، أي بنسبة: 13,63%. ويمكن تقسيمها، كما يلي:

◀ صفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "عَيْلَةٌ"، وهي: السليمة.

◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعْلَةٌ"، وهي: القليقة.

◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "عَلٌّ"، وهي: البكر.

◀ وصفتان صيغتا مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعْلَةٌ"، وهما: السهلة، والصعبة.

د - صفات بصيغة اسم التفضيل: وهذا الصنف أقل وروداً من الأصناف الثلاثة السابقة؛ إذ جاء ثلاث مرات فقط (03)، أي بنسبة: 6,81%. وكان ذلك بصيغة اسم التفضيل، على وزن: "أَفْعَلٌ". وتلك الصفات هي: "أحسن موقعاً، وأحق بمكانها، وأوقع".

هـ - صفات بصيغة الاسم الدال على النسبة: وهي الصفات التي يتم إلحاق ياء مشددة في آخرها. ولم ترد إلا مرتين (02)، أي بنسبة: 4,54%. فقيل: "القافية الدالية"، و"القافية الظائية".

4 - وجه الأفراد والتعدد:

جاءت الصفات إما مفردة أو متعددة، كما أتت على شكل جمل أحياناً. وقد كانت الصفات المفردة أكثر، إذ بلغ عددها ستاً وعشرين صفة (26)، أي بنسبة: 59,09%. ومنها مثلاً: "القافية الشاردة".

أما الصفات المتعددة، فاختلف عددها:

- ❖ فقد بلغ صفتين، أحيانا، مثل: قافية متكلفة صعبة، والقافية المفتوحة الموصولة، والقافية المجردة الموصولة.
- ❖ وبلغ ثلاث صفات متتالية، أحيانا أخرى، فقيل: ((وقعت القافية مستقرة، غير قلقة ولا نافرة))⁽¹⁾.
- ❖ وبلغ خمس صفات متتالية. وهذا أكبر عدد للصفات وجدناه في الفترة المدروسة. وقد جاء مرتين: مرة في تعليق الحاتمي على لفظة "الأزاد" الواردة في بيت المتنبي السالف ذكره⁽²⁾: ((وهذه قافية قلقة مجتدبة مجتلبة معلولة غير مقبولة))⁽³⁾، ومرة أخرى في قول ابن أبي الإصبع: ((القافية متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة))⁽⁴⁾.
- والغالب على الصفات المتعددة أنها تأتي مقترنة ببعضها من غير عطف، وأن ذلك الاقتران يغلب عليه الترادف التقريبي، بحيث تكاد الصفات اللاحقة تشرح تلك التي تسبقها في الذكر.
- ❖ وجاءت بعض الصفات على شكل جمل. وهذا أمر قليل نادر. وقد تكون الصفة جملة فعلية، كقول الأخفش: ((قافية قد ثمت))⁽⁵⁾. كما قد تكون جملة اسمية، مثل: ((قافية سليمة من السناد))⁽⁶⁾، وقافية متممة لأعاريض البيت ووزنه⁽⁷⁾، و((قافية أحسن موقعا))⁽⁸⁾، و((قافية أحق بمكانها))⁽⁹⁾.

(1) حلية المحاضرة: 1 / 236.

(2) ن: ص: 244 من هذا الكتاب.

(3) الرسالة الموضحة: 42.

(4) تحرير التحبير: 224.

(5) قوافي الأخفش: 64.

(6) نفسه: 64.

(7) المثل السائر: 3 / 208.

(8) حلية المحاضرة: 1 / 236.

(9) طبقات ابن المعتز: 229.

5 - وجه الإثبات والنفي:

جاءت معظم الصفات بصيغة الإثبات، مثل "قافية بكر"، في حين أتى بعضها منفيًا بإحدى أدوات النفي، مثل "غير" و"لا"، فقيل: ((قافية غير مقبولة))⁽¹⁾، و((قافية غير قلقة ولا نافرة))⁽²⁾.

وقد تقيد القافية بقيدين، يكون أولهما قيد إضافة، وثانيهما قيد وصف. إلا أن ذلك كان قليل الوجود، في المتن المدروس. ومن أمثله قول ابن كيسان، في تعريف "المجرى": ((والمجرى: حركة القافية المطلقة))⁽³⁾. وقوله أيضا: ((والمجرى حركة القافية المطلقة، وهي الحركة التي يليها صلة القافية، ولا يجوز تغييرها))⁽⁴⁾.

خلاصات مستفادة من دراسة ضمائم الوصف:

إذا تأملنا في مجموع الصفات التي أوردنا، نجد أن المصطلحات الدالة على النعوت كانت أكثر من المصطلحات الدالة على العيوب؛ إذ بلغ مجموع الأولى خمسة وثلاثين نعوتا (35)، بينما لم يتجاوز عدد العيوب تسعة (09). ومن هنا يتضح أن العلماء والنقاد ركزوا على النعوت أكثر من تركيزهم على العيوب.

إن التعدد الكبير للصفات -نعوتها وعيوبها- ((يعكس تعدد زوايا النظر إلى المصطلح الموصوف، وتنوع صور توظيفه))⁽⁵⁾.

(1) الرسالة الموضحة: 42.

(2) حلية المحاضرة: 1 / 236.

(3) تلقب القوافي: 271.

(4) نفسه: 271.

(5) المصطلح النقدي في تراث طه حسين: 1 / 113.

المطلب الثاني: مشتقات من نفس مادة مصطلح "القافية":

هناك مصطلحات أخرى مشتقة من نفس مادة مصطلح "القافية"؛ وهي: القافيتان، والقوافي، والقوافييون، والتقفية، والمقفون، والمقفى، والمقفأة. وسنخصص لكل واحد منها حيزاً من الدراسة ضمن هذا الكتاب.

المبحث الرابع: ألفاظ أخرى اقترنت بـ"القافية":

هناك ألفاظ أخرى اقترنت بـ"القافية"، أو اقترنت "القافية" بها -غير ما ذكر-؛ يمكن تقسيمها، كما يلي:

أ- ما اقترنت بالقافية وهو جزء منها:

اقترنت "القافية" بدلالاتها المختلفة، بمجموعة من الألفاظ التي تسمى أجزاءها، وما يلحقها من حركات أو سكون. وهي: الروي، والجر، والرفع، والتأسيس، والردف، والحذو، والتوجيه، والإشباع، والتقييد، والرأس، والدخيل، والمجرى، والوصل، والنفاذ، والخروج، والتجريد، والبيت. وهذا تفصيل ذلك:

1- الجر، 2- الرفع: اقترنت "القافية" بالدلالة (2-4)، بفعلين ماضيين يبينان حركتين من حركتها، هما: "جرّ" و"رَفَع". قال الأخفش: ((... جرّ قافيةً ورفَعَ أخرى))⁽¹⁾.

3- التأسيس، 4- الردف: اقترنت "القافية" بهذين المصطلحين اللذين يسميان بعض حروفها. قال أبو عمر الجرمي: ((ومن الحروف التي تحتاج إليها القافية: التأسيس، والردف))⁽²⁾.

(1) قوافي الأخفش: 42.

(2) الموشح: 19.

5- الحذو، 6- التوجيه، 7- الإشباع: واقرنت القافية بهذه المصطلحات التي تسمى مجموعة من حركاتها، في قول الجرمي، أيضا: ((ومن الحركات التي تحتاج إليها القافية: الحذو، والتوجيه، والإشباع))⁽¹⁾.

8- التقييد: اقرنت القافية بـ"التقييد" بمعناه الاسمي-، وهو الاسم الذي يسمى به سكون حرف الروي. ورد مرة واحدة، في قول ابن كيسان، معلقا على هذا البيت: (الرجز)

قَمْرًا لَا ذَارِي يَذْرُو ذِرْوَهُ مِنْ طَائِرٍ لَيْسَ لَهُ جَنَاحَانِ

((النون: القافية، و سكونها تقييد، والألف التي قبلها رذف))⁽²⁾.

9- الرُس، 10- الدخيل، 11- الروي، 12- المجرى، 13- الوصل، 14- النفاذ، 15- الخروج: اقرنت القافية بهذه المصطلحات التي تسمى بعض حروف القافية وحركاتها، في نص لابن عبد ربه، قال فيه: ((وقد يجتمع في القافية الواحدة: الرس، والتأسيس، والدخيل، والروي، والمجری، والوصل، والنفاذ، والخروج))⁽³⁾. وكل هذه مصطلحات تسمى بعض حروف القافية وحركاتها.

16- التجريد: اقرنت القافية بـ"التجريد" الذي جاء بصيغة الفعل الماضي: "جَرَدٌ". قال الرقي، بعد أن أورد قول العجاج: (الرجز)

يَا ذَارَ سَلَمَى يَا اسَلَمَى ثُمَّ اسَلَمَى

(1) الموشح: 19.

(2) تلقيب القوافي: 267.

(3) العقد الفريد: 5 / 314.

((فَجَرَدَ الْقَافِيَةَ، وَلَمْ يُؤَسِّسْهَا))⁽¹⁾.

17 - البيت: اقترنت القافية، بالدلالة (1-1-1) بالبيت. قال علي بن الحسن الكاتب: ((... وإنما سرقتُ هذا البيتَ من قافيتك))⁽²⁾.

ب- ما اقترن بها وهي جزء منه:

نجد في هذا القسم لفظا واحدا يدل على مظانها، وهو الديوان:
- الديوان: قال المعري: ((وكنْتُ بمدينة السلام، فشاهدتُ بعضَ الورَّاقين يسأل عن قافية عدي بن زيد التي أولها: (الخفيف)

بَكَرَ الْعَادِلَاتُ فِي غَلَسِ الصُّبْحِ يُعَاتِبُنَّهُ أَمَا تَسْتَفِيقُ

وزعم الوراق أن ابن حاجب النعمان سأل عن هذه القصيدة، وطلبت في نسخ من ديوان عدي، فلم توجد. ثم سمعتُ بعد ذلك رجلا من أهل أستراباذ يقرأ هذه القافية في ديوان العبادي، ولم تكن في النسخة التي في دار العلم⁽³⁾.

ج- ما اقترن بها فدل على نوع من أنواعها:

اقترنت القافية ببعض المصطلحات التي تسمى أنواعها، بحسب عدد المتحركات والسواكن فيها، وهي: المتدارك، والمتراكب، والمترادف، والمتواتر:
1- المتدارك: وهو الاسم الذي تسمى به القافية التي يجتمع فيها متحركان اثنان بين الساكنين. قال أحمد العروضي عن بيت الأعشى: (المتقارب)

(1) قوافي الرقي: 87.

(2) أخلاق الوزيرين: 181.

(3) رسالة الغفران: 146 - 147.

أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ أَمْ الْحَبْلُ وَأَوْ يَهَا مُنْجَدِمٌ

((القافية: منجذم ... فهذه القافية من المتدارك لأنه اجتمع فيها متحركان بين الساكنين))⁽¹⁾.

2- المتراكب: وهو الاسم الذي تسمى به القافية التي يجتمع فيها ثلاثة حروف متحركة بين الساكنين. قال أحمد العروضي معلقاً على قول ابن هرمة: (المنسرح)

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهُ يَكْلُوهُمَا ضَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهُمَا

((القافية: يرزؤها ... وهذه القافية من المتراكب، لأن في آخرها ثلاثة أحرف متحركات بين ساكنين))⁽²⁾.

3- المترادف: وهو الاسم الذي تسمى به القافية التي تنتهي بساكنين متواليين. قال ابن كيسان: ((أما المترادف، فهو الشعر المقيّد الذي قبل قافيته ردّف، مثل: فَأَعْلَانُ فِي الْمَدِيدِ، وَمُسْتَفْعِلَانُ فِي الْبَسِيطِ، مِمَّا آخَرَهُ حَرْفَانِ سَاكِنَانِ))⁽³⁾. وقال أحمد العروضي عن هذا البيت: (الرجز)

(1) الجامع: 289.

(2) نفسه: 291.

(3) تلقيب القوافي: 279.

يَا أُمَّةَ الْوَاحِدِ مَاذَا الصُّدُودُ وَالْقَلْبُ عَانَ فِي هَوَاكُمُ عَمِيدُ

((فالقافية: الصدود، وعميد ... هذه القافية من المترادف، لاجتماع الساكنين في آخرهما))⁽¹⁾.

4- المتواتر: وهو الاسم الذي تسمى به القافية التي يكون فيها متحرك واحد بين الساكنين. علق أحمد العروضي على قول امرئ القيس: (الطويل)

قَفَا نُبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَعِرْفَانٍ⁽²⁾

فقال: ((فالقافية: عرفان ... وهذه القافية من المتواتر، لأن في آخرها متحركا بين ساكنين))⁽³⁾.

د- ما اقترن بها فأفاد طريقة من طرق إنتاجها أو تلقيها:

من الألفاظ التي اقترنت بـ"القافية" فدلّت على إنتاجها أو تلقيها، غير ما تقدم ذكره: الترديد، والتغيير:

1- الترديد: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم، فقيل: ((رَدَّدْتُ الْقَافِيَةَ))⁽⁴⁾، بمعنى: أعدتها، بدالاتها (2-4)، وكررتها عدة مرات.

2- التغيير: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم، فقيل: "غَيَّرَ الْقَافِيَةَ"، بمعنى: بدّل الكلمة الأخيرة في البيت. قال العسكري: ((سُئِلَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ عَنِ الشَّاعِرِينَ يَتَفَقَّانَ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَى، فَقَالَ: عُقُولُ رِجَالٍ تَوَافَتْ عَلَى أَلْسِنَتِهَا؛ وَذَلِكَ قَوْلُ طَرْفَةِ: (الطويل)

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ: لَا تُهْلِكُ أَسَىٰ وَتَجَلَّدُ

(1) الجامع: 289.

(2) وعجزه: وَرَبِّعَ خَلَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانَ.

(3) الجامع: 290.

(4) أخلاق الوزيرين: 513.

وهو قول امرئ القيس:

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَىٰ وَتَجْمَلْ

فَعَيَّرَ طَرْفَةَ الْقَافِيَةَ))⁽¹⁾.

هـ- ألفاظ أخرى اقترنت بها:

هناك ألفاظ أخرى اقترنت بـ"القافية"، فدل بعضها على بعض العيوب، ودل بعضها الآخر على علاقاتها بكلمات أخرى في نفس البيت، ومنها: الإيطاء، والموافقة:

1- الإيطاء: جاء بصيغة الفعل الماضي أَوْطَأَ، في قول ابن رشيقي: ((وقال قوم: بل

الإيطاء من الوطاء، كأن الشاعرَ أوطأَ القافيةَ عقبَ أختها))⁽²⁾.

2- الموافقة: قال حازم: إن الشاعر ((إذا بنى على القافية، ووضع فيها معنى قد

اضطره إليه كون عبارته موافقة للقافية وكونها لم تتقدم في قوافي القصيد، فقد

يكون ذلك المعنى بعيدا من جملة نهايات فصول القصيدة...))⁽³⁾.

المبحث الخامس: قضايا مصطلح "القافية"

ومن مجموع النصوص التي ورد بها مصطلح "القافية" يستفاد ما يلي:

◀ إن هذا المصطلح يمثل رأس الهرم في المنظومة المصطلحية الخاصة بعلم القافية، لارتباطه

بكل المصطلحات الأخرى التي تسمى أنواعها، ومكوناتها، حروفا وحركات.

◀ إنه لم يعرف استقرارا في دلالاته الاصطلاحية. ومرد ذلك إلى اختلاف العلماء في

تعريف "القافية"، وتعدد تعريفاتهم؛ فقد تعددت دلالات هذا المصطلح، في الحقبة

المدروسة ككل، وعند بعض العلماء، بصفة خاصة، وتوزعت بين دلالات عامة،

وأخرى خاصة:

(1) الصناعتين: 229.

(2) العمدة: 1 / 321.

(3) المنهاج: 280.

أ- فبالنسبة للدلالات العامة اختلفت: من القصيدة، وهو ما يدل على الجنس الأوسط للشعر، إلى الشطر الثاني من البيت، وهو ما يدل على جنسه الأدنى. وقد حاول بعض العلماء أن يردوا هذه الدلالات العامة إلى اعتبارات معينة، هي:

1- الاتساع والمجاز: قال ابن رشيق: ((ومنهم من جعل القافية القصيدة كلها، وذلك اتساع ومجاز))⁽¹⁾.

2- الإيجاز والاختصار: قال المظفر العلوي: ((وأما تسميتهم القصيدة قافية، فلأن القافية تُقْفُو البيت، أي تُتْبَعُهُ. وسموا الجميع باسم واحد إيجازاً واختصاراً، كما سمو القصيدة بجملتها كلمة، والكلمة اللفظة الواحدة، ميلاً إلى اختصار الكلام، وإخلاداً إلى ما يدل فيه على التمام))⁽²⁾. فهذا تفسير للإيجاز والاختصار، وهو ((من باب إطلاق اللازم على الملزوم، ومن باب تسمية المجموع بالعض))⁽³⁾. فالإيجاز: هنا، ((على حذف المضاف، والتقدير فيه: ذات قافية))⁽⁴⁾.

ب- وبالنسبة للدلالات الخاصة: اختلفت أيضاً، من: الكلمة الأخيرة في البيت، أو أكثر من كلمة، إلى حرف الروي.

- ◀ إن العلماء في الفترة المدروسة اهتموا كثيراً بقضية مأخذ هذا المصطلح.
- ◀ إن حجم استعمال القافية كان كثيراً جداً.
- ◀ إن معظم دلالاتها كان له أصل قبل الفترة المدروسة، ثم استمر في العينة المدروسة.
- ◀ إننا عند محاولة تلمس تطورها نلاحظ ما يلي:

(1) العمدة: 1 / 297.

(2) نضرة الإغريض: 9.

(3) مفتاح العلوم: 569.

(4) الفصول في القوافي: 36.

- إنها عرفت نوعاً من التطور من الدلالات العامة (الشعر، القصيدة، البيت)، إلى الدلالات الخاصة (ما يتعلق بأواخر الأبيات).
- إن الدلالات الخاصة تختلف في إبراز التدرج نحو المراد الدقيق بالقافية.
- إن الدلالات الخاصة تتفاوت في زمن الاستعمال؛ ذلك أن منها ما بقي مستعملاً خلال الحقبة المدروسة كلها، ومنها ما توقف استعماله أو كاد، ومنها ما جاء متأخر الاستعمال. وهكذا فإن الدلالات الثلاث الكبرى:

(1) الكلمة الأخيرة في البيت.

(2) من الساكن الأخير إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

(3) حرف الروي.

عمرت طيلة الفترة المدروسة، بعكس باقي الدلالات التي لم تظهر إلا في فترات معينة، وعند أعلام بأعيانهم، وقد تمت الإشارة إلى ذلك في أماكنه في هذا الكتاب. وقد حاول بعض العلماء تفسير تعدد دلالات هذا المصطلح، فقال التنوخي، مثلاً: ((والقافية من الأسماء المنقولة من العموم إلى الخصوص. فإذا أريدَ بها الشُّعر لم يقع عليها هذا الاسم حتى تقارن كلاماً موزوناً. وإذا أريدَ بها الاشتقاق اتسعت فيها العبارة))⁽¹⁾. وإذا تأملنا في حقيقة اختلاف العلماء في تعريفاتهم، نجد أنها ترجع إلى اختلاف وجهات نظرهم في الوظيفة التي تؤديها القافية:

- فمن نظر إليها باعتبار المعنى الذي تؤديه، أو باعتبار موقعها داخل البيت، فإنه ذهب إلى تحديدها بأنها الكلمة الأخيرة في البيت.

(1) قوافي التنوخي: 59.

- ومن نظر إليها باعتبار الإيقاع أو الجرس الموسيقي الذي تؤديه، فإنه حددها انطلاقاً مما تتألف منه من حروف وحركات وسواكن.

ويضاف إلى ما سبق أن مصطلح "القافية" ارتبطت به قضايا نقدية وشعرية متعددة،

منها:

1- ما يتعلق بدورها ووظيفتها ومنزلتها:

1-1 - اختصاصها بالشعر إلى جانب الوزن: قال ابن رشيق: ((القافية شريكة الوزن

في الاختصاص بالشُّعْر، ولا يسمَّى شعراً حتى يكون له وزن وقافية. هذا

على رأي من يرى أن الشعر ما جاوز بيتاً، وانفقت أوزانه وقوافيه))⁽¹⁾.

وقال ابن سنان: ((فأما الشُّعْر فلا مندوحة عن القافية، فإن تعدّت في

البيت، فليس غير ترك ذلك البيت رأساً))⁽²⁾. وقال الرندي: ((الشُّعْر ينقسم

إلى طرفين ووسط. ويقوم بعد القصد من أربعة: لفظ، ومعنى، ووزن،

وقافية))⁽³⁾.

1-2 - إن من وظائفها: كما قال ابن سنان: كونها ((موضع قطع وسكوت ووقوف

على ما مضى، واستئناف لما يأتي))⁽⁴⁾.

(1) العمدة: 1/ 294. ولذلك شد أن يوجد شعر لا قافية له، ومن الأمثلة عليه ما نجده في: العمدة: 1/ 526 - 527: ((... وقد جاء أبو نواس بإشارات أخر لم تجر العادة بمثلهما، وذلك أن الأمين ابن زبيدة، قال له مرة: هل تصنع شعراً لا قافية له؟ قال: نعم. وصنع من فوره ارتجالاً:

مِنْ بَعِيدٍ لِمَنْ يُحِبُّكَ: (إشارة قُبلة)

مِنْ بَعِيدٍ خِلَافَ قَوْلِي: (إشارة: لا لا)

قُلْتُ لِلْبَغْلِ عِنْدَ ذَلِكَ: (إشارة إِنْشِرْ)

وَلَقَدْ قُلْتُ لِلْمَلِيحَةِ قَوْلِي

فَأَشَارَتْ بِمِعْصَمٍ، ثُمَّ قَالَتْ

فَتَنَفَّسْتُ سَاعَةً، ثُمَّ إِنْشِي

(2) سر الفصاحة: 182.

(3) الوافي للرندي: 30.

(4) سر الفصاحة: 214.

2- ما يتعلق بتحديد موضعها في البيت:

قال أحمد العروضي، حين كان يتحدث عن التصريح: ((وإنما احتاجت العرب إلى المصراع ليُعلم أنها في شعرٍ موزون⁽¹⁾ مقفًى، لثلا يظن السامع أنه في غير شعر، فبادروا إلى القافية فجعلوها في النصف ليكون ذلك علماً مبيناً لما يريدون))⁽²⁾. ودقق التنوخي أكثر، فقال: ((للقافية موضعان: أحدهما يُستعمل فيه على سبيل الاستحباب، وآخر يستعمل فيه على سبيل اللزوم. فالذي يُستحب فيه: عروض البيت، والذي تلزم فيه: ضربه))⁽³⁾.

3- ما يتعلق بأنواعها وأقسامها:

تضمنت مجموعة من النصوص ذكراً لأنواع القافية وأقسامها، بحسب عدة اعتبارات، يمكن تفصيلها كما يلي:

3-1- بحسب حركة حرف الروي أو سكونه:

قال ابن كيسان: ((والقافية تكون على ضربين: مُسَكَّنَةٌ ومُحَرَّكَةٌ. فيُسمَى الشُّعْرُ إذا أُسْكِنَتْ قافيته مقيّداً، ويسمى إذا حُرِّكَت قافيته مطلقاً))⁽⁴⁾.

3-2- بحسب صورتها:

قال ابن رشيق: إن القافية قد ((تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين، كقول امرئ القيس:

كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ

فالقافية من الياء التي بعد حرف الروي في اللفظ إلى نون "من"، مع حركة الميم، وهاتان كلمتان. وعلى وزن هذه القافية قوله:

(1) في الكتاب: "موجود"، والتصويب من عندنا لأن السياق يقتضيه.

(2) الجامع: 176.

(3) قوافي التنوخي: 75.

(4) تلقيب القوافي: 263 - 264.

إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غَلِيٌّ مِرْجَلٍ

فالقافية: "مرجل"، وهي كلمة. وعلى وزنها قوله:

وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَيْنِيفِ الْمَثْقَلِ

فالقافية من الثاء إلى آخر البيت، وهذا بعض كلمة⁽¹⁾.

3-3- بحسب مجموع مكوناتها:

قال المظفر العلوي: ((القافية تنقسم إلى ثلاثة أشياء: أصول، وحروف، وحركات: فالأصول: مُتْكَاوس: ه ه ه ه /، مُتْرَاكِب: ه ه ه /، مُتْدَارِك: ه ه /، مُتَوَاتِر: ه /، مُتْرَادِف: // . والحروف: الدخيل، والتأسيس، والردف، والخروج، والوصل، والروي. والحركات: التوجيه، والإشباع، والرس، والحذو، والنفاذ، والمجرى⁽²⁾).

4- شروطها:

اشترط العلماء في القافية مجموعة من الشروط، منها:

4-1- ضرورة ركوب القافية الطيعة السهلة: قال العسكري، مخاطبا الشاعر: ((وينبغي أن تأخذ في طريق تسهل عليك حكايته فيها، وتركب قافية تطيعك في استيفائك له، كما فعل النابغة في قوله: (البيسط)

وَاحْكُمْ كَحْكَمِ فِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ
يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقِيٍّ وَتَثْبَعُهُ
قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
فَكَمَلَتْ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا
فَحَسَبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبْتَ
إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ التَّمَدِّ
مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ
وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
تَسْعًا وَتِسْعِينَ لِمَ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

(1) العمدة: 1 / 294 - 295.

(2) نضرة الإغريض: 30.

فهذا أجود ما يُذكر في هذا الباب، وأصعب ما رامه شاعر منه؛ لأنه عمد إلى حساب دقيق، فأورده مشروحا ملخّصا، وحكاه حكاية صادقة. ولما احتاج إلى أن يذكر العَدَد والزيادة والتَّمَد بِنَى الكلام على قافية فاصلة الدال، فسَهّل عليه طريقه، وأطرد سبيله⁽¹⁾.

4-2- ضرورة انتقاء الكلمة المناسبة التي ترتاح النفس إليها، وتجنب الكلمة غير المناسبة، كبعض الكلمات التي يُتَطَيَّرُ منها، مثلا. قال الحاتمي: يجب أن يكون الشُّعر ((سَهْلَ العَرُوض، رَشِيْقَ الوَزن، مُتَحَيَّرَ القافية، رَائعَ الابتداء، بديعَ الانتهاء))⁽²⁾. وقال ابن سنان: ((وما يجب أن يُعتمد في القافية ألا تكون الكلمة إذا سَكِتَ عليها كانت محتملة لمعنى يقتضي خلاف ما وُضِعَ الشُّعر له، مثل أن يكون مديحا، فيقتضي بالسكوت عليها وقطع الكلام بها وجُهاً من الدم أو معنى يَتَطَيَّرُ منه الممدوح، أو ما يجري هذا المجرى، كما حُكي أن الصاحب إسماعيل بن عباد أنشد عضد الدولة قصيدة مدحه بها، فقال فيها: (الطويل)

ضَمَمْتَ عَلَى أَبْنَاءِ تَغْلِبَ نَاءَهَا فَتَغْلِبُ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ تَغْلِبُ

فتَطَيَّرَ عضدُ الدولة من مواجهته إياه بتغلب، وقال: يكفي الله ذلك. ولو قال في وسط البيت: تغلب، لم يكن في ذلك من القبح ما يكون في القافية))⁽³⁾. وقد أوضح حازم هذا الأمر أكثر، فيما بعد، عندما قال: ((فأما ما يجب في القافية من جهة عناية النفس بما يقع فيها واشتهار ما تتضمنه مما يحسن أو يقبح، فإنه يجب ألا يوقع فيها إلا ما يكون له موقع من النفس بحسب الغرض، وأن يتباعد بها عن المعاني المشنوءة والألفاظ الكريهة، ولا سيما ما يقبح من جهة ما يُتفَاعَلُ به))⁽⁴⁾.

(1) الصناعتين: 147 - 148.

(2) الرسالة الموضحة: 25.

(3) سر الفصاحة: 214.

(4) المنهاج: 275 - 276.

وعلل ذلك بقوله: ((فإن ما يُكره من ذلك إذا وقع في أثناء البيت جاء بعده ما يُعْطَى عليه ويشغل النفس عن الالتفات إليه، وإذا جاء ذلك في القافية جاء في أشهر موضع وأشدّه تلبساً بعناية النفس، وبقيت النفس متفرغة لملاحظته والاشتغال به، ولم يُعْقَبْها عنه شاغل))⁽¹⁾.

4-3- ضرورة ائتلاف القافية مع سائر البيت: وهو ما عبّر عنه بـ ((أن تكون الكلمة الواقعة في القافية غير مفتقرة إلى ما بعدها، ولا مفتقر ما بعدها إليها))⁽²⁾.

5- إن الالتزام بها قد يقود إلى ارتكاب بعض الضرورات:

أدى التزام الشعراء بوحدة القافية في القصيدة الواحدة، إلى اللجوء إلى بعض الضرورات الشعرية، ومنها:

5-1- تغيير الحركة الإعرابية: قال ابن قتيبة بخصوص بيت الفرزدق: (الطويل)

وَعَضُّ زَمَانَ يَا بَنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدَعُ مِّنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا

((رفع آخر البيت ضرورةً، وأتعب أهل الإعراب في طلب العلة، فقالوا وأكثروا، ولم يأتوا فيه بشيء يُرضى))⁽³⁾. وقال ابن رشيق، في معرض رده على من زعم أن البحري لحن في هذا البيت: (الطويل)

أَبَا غَالِبٍ بِالْجُودِ تَذَكُّرٌ وَاجِبِي إِذَا مَا غَنِيَّ الْبَاخِلِينَ نَسِيهِ

((ولست أرى به بأساً، هذا الشاعر أسكن الياء لما يقتضيه بناء القافية، فإذا أسكن الياء وما قبلها مكسور، لم تكن الهاء إلا مكسورة اتباعاً لما قبلها، لاسيما وهي طَرَفٌ))⁽⁴⁾.

(1) المنهاج: 276. واستشهد بعد هذا النص ببيت صاحب في عضد الدولة السالف الذكر.

(2) نفسه: 276.

(3) الشعر والشعراء: 1/ 89.

(4) العمدة: 2/ 988.

5-2- ((حذف ما بالمعاني حاجة إليه، وزيادة ما بالمعاني غنى عنه: كقول الفرزدق في عمر بن هبيرة لبعض الخلفاء: (الوافر)

أوليت العراق ورأيت فيه فزارياً أحداً يد القميص

يريد: أوليتها خفيف اليد، يعني في الخيانة، فاضطرته القافية إلى ذكر القميص⁽¹⁾. ويدخل في هذا الباب جعل لفظه بدل أخرى. قال ابن رشيق: ((فأما قول جرير للفرزدق، وكان يرميه بانتحال شعر أخيه الأخطل بن غالب: (الوافر)

ستعلم من يكون أبوه قيناً ومن كانت قصائده اجتلاباً

فإنما وضع الاجتلاب موضع السرقة والانتحال لضرورة القافية⁽²⁾.
5-3- قَصْرُ المَمْدُود: قال المعري، حين كان بصدد شرح بيت لابن أبي حصينة: ((قَصْرَ المَمْدُودِ لِأَجْلِ القَافِيَةِ، وليس ذلك بضرورة، لأن الشعراء في القديم والحديث اصطَلَحُوا على أن يُسْتَحْسَنَ في القافية ما لا يُسْتَحْسَنُ في حشو البيت⁽³⁾).
5-4- التقديم والتأخير: قال ابن رشيق: ((ومن الشعراء من يضع كل لفظه موضعها لا يعدوه... ومنهم من يقدم ويؤخر؛ إما لضرورة وزن أو قافية، وهو أَعْدَرُ⁽⁴⁾).

5-5- تخفيف المشدّد: قال ابن رشيق في باب الرخص في الشعر⁽⁵⁾: ((وأذكرها هنا ما يجوز للشاعر استعماله إذا اضطر إليه... له تخفيف المشدّد في القافية، وأما في حشو البيت، فمكروه جداً⁽⁶⁾). وقال المظفر العلوي: ((وقد جَوَّزُوا أيضاً تخفيف المشدّد في مثل قول الشاعر: (الرجز)

(1) الشعر والشعراء: 1 / 88.

(2) العمدة: 2 / 1042.

(3) شرح ديوان ابن أبي حصينة: 2 / 79.

(4) العمدة: 1 / 445.

(5) نفسه 2 / 1020.

(6) نفسه: 2 / 1020 - 1021.

دَعَوْتُ قَوْمِي وَدَعَوْتُ مَعْشَرَ حَتَّى إِذَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ
كُنْتُ امْرَأً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ

فخفف الراء من الشَّرِّ⁽¹⁾.

5-6 - تغيير البنية الصرفية للكلمة: قال ابن رشيق: ((ونقصان الجموع عن أوزانها
لضرورة القافية، كما قال رؤبة: (الرجز)

حَتَّى إِذَا بُلْتُ حَلَاقِيمَ الْحُلُقِ

يريد: الحُلُقِ⁽²⁾.

5-7 - تكرار المعنى دون اللفظ: قال ابن الأثير: ((أما الموضع الذي يعاب
استعماله فيه، فهو صدور الأبيات الشعرية، وما والاه، وأما الموضع الذي لا يعاب
فيه فهو الأعجاز من الأبيات، لمكان القافية، وإنما جاز ذلك ولم يكن عيباً، لأنه قافية،
والشاعر مضطر إليها، والمضطر يحلُّ له ما حرُم عليه، كقول امرئ القيس في
قصيدته اللامية التي مطلعها: (الطويل)

أَلَا انعم صَبَّاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ البَالِي⁽³⁾

فقال:

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ لَا يَيْتُ بِأَوْجَالِ

وإذا كان قليل الهموم فإنه لا يبيت بأوجال، وهذا تكرير للمعنى، إلا أنه ليس
بعيب، لأنه قافية⁽⁴⁾.

(1) نضرة الإغريض: 292.

(2) العمدة: 1027 / 2.

(3) وعجزه: وهل يعمن من كان في العصر الخالي.

(4) المثل السائر: 36 / 3.

5-8- حذف أحد الحروف: قال المظفر العلوي: ((وقد جوزوا أن تُحذف من
القافية الياء في مثل قول الشاعر: (الوافر)

وَقَبِيلٌ مِنْ لَكَيْزِ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

وهو يريد "المُعَلِّي")⁽¹⁾.

⁽¹⁾ نضرة الإغريض: 291 – 292.

الفصل الثاني

دراسة مصطلح "القافيتين"

المبحث الأول: تعريف "القافيتين":

المطلب الأول: حجم الورود:

لم يرد هذا المصطلح بصيغة المثنى إلا سبع عشرة مرة (17)، جاء في ثمان منها معرفاً مطلقاً، وفي ثلاث منها معرفاً مقيداً بالإضافة، وفي خمس منها نكرة مطلقة، وفي مرة واحدة نكرة مقيدة بالإضافة. ومن ثم يستفاد أن أغلب وروده كان معرفاً.

المطلب الثاني: دلالات مصطلح "القافيتين" في الحقبة المدروسة:

وردت القافيتان بثلاثة معانٍ اصطلاحية، هي:

- 1- القافيتان: مثنى "القافية" بالدلالة (2-3-1)⁽¹⁾. ولم تأت بهذا المعنى إلا مرة واحدة، في قول الأخفش: ((ولو كانت القوافي هي الحروف كان قول الشاعر: (الرجز)

يَا دَارَ سَلْمَى، يَا اسَلْمِي ثُمَّ اسَلْمِي

مع قوله:

فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

غَيْرَ مَعِيْبٍ، لَأَنَّ الْقَافِيَتَيْنِ مُتَّفِقَتَانِ إِذْ كَانَتَا مِيْمِيْنِ)⁽²⁾.

- 2- القافيتان: مثنى "القافية" بالدلالة (2-4)⁽³⁾. قال ابن سلام، وهو يتحدث عن عيوب الشعراء: ((ومنه الإيطاء، وهو أن تتفق القافيتان في قصيدة واحدة. فإن كان أكثر من

(1) بمعنى حرف الروي الذي تبنى عليه القصيدة.

(2) قوافي الأخفش: 5.

(3) بمعنى الكلمة الأخيرة في البيت الشعري.

قافيتين فهو أسمعُ له، وقد يكون))⁽¹⁾. وقال المظفر العلوي: ((فإن كان إحدى القافيتين معرفةً والأخرى نكرة، فقد زالت الكراهية، وكان إلى الجواز أقرب من الامتناع))⁽²⁾.

ويلاحظ أن أغلب ورود هذا المصطلح - معرفة ونكرة - كان في سياق تعريف مصطلح الإيطاء. أما ما كان بعيداً عن ذلك السياق، فمنه قول ابن عبد ربه، متحدثاً عن الحروف التي تصلح أن تكون رويًا: ((... وكل ياء أو واو انفتح ما قبلها، وكذلك هذه الياء والواو إذا تحركتا لم تكونا إلا حرف روي، لذهاب اللين والمد، وكذلك قوله: رأيت قاضياً ورامياً، وأريد أن يغزوا وتدعوا في قافيتين من قصيدة))⁽³⁾.

3- القافيتان: مثنى القافية، بالدلالة (2-5)⁽⁴⁾. ولم ترد، بهذا المعنى، إلا مرة واحدة نكرة مطلقة، في شرح أبي بكر الصولي لبيت أبي تمام: (الطويل)

وَتَقْفُو إِلَى الْجَذْوَى بِجَذْوَى وَإِنَّمَا يَرُوقُكَ بَيْتُ الشَّعْرِ حِينَ يُصْرَعُ

((يقول: إذا أعطيتها مرادها قفت إلي، أي أتبعته عطيتها بعطية، فيكون ذلك أشد لحبي لها، كما أن بيت الشعر إذا صرّع كان أحب إلى السامع، إذ صارت فيه قافيتان))⁽⁵⁾.

(1) طبقات فحول الشعراء: 1 / 72. ونجد هذا التعريف في مصادر أخرى، مع اختلاف في بعض العبارات، ومنها: نقد

الشعر: 187، والموشح: 28، وسر الفصاحة: 218.

(2) نضرة الإغريض: 248.

(3) العقد الفريد: 5 / 319.

(4) بمعنى: من آخر ساكن في البيت إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

(5) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 2 / 7-8.

المبحث الثاني: امتدادات مصطلح "القافيتين"

المطلب الأول: ضمانم مصطلح "القافيتين":

المسلك الأول: ضمانم الإضافة:

أضيفت إلى "القافيتين" الألفاظ الثلاث التالية: المعنى، واللفظ، و"ذو"، فقيل:

1- معنى القافيتين: أضيف "المعنى" إلى "القافيتين"، بمعناها الثاني، مرة واحدة. قال ابن سنان الخفاجي: ((فأما أن يكون معنى القافيتين مختلفا ولفظهما واحدا، فذلك ليس بعيب))⁽¹⁾.

2- لفظ القافيتين: أضيف "اللفظ" إلى الضمير العائد على "القافيتين"، بمعناها الثاني، مرة واحدة. وقد تقدم الشاهد في نص ابن سنان السابق.

3- ذو القافيتين: أضيف لفظ "ذو"، ((بمعنى: صاحب))⁽²⁾، إلى "القافيتين"، بمعناها الثاني، ثلاث مرات. قال الزنجاني، معرفاً للتوشيح: ((ويسمى ذا القافيتين أيضاً، وهو أن يبني الشاعر أبيات القصيدة ذات القافيتين على بحرٍ أو ضربين من بحر واحد. فعلى أي القافيتين وقفتَ كان شعراً مستقيماً، كقوله: (الكامل)

إِسْلَمَ وَدُمْتَ عَلَى الْخَوَادِثِ مَا رَسَا
رُكْنَا نَائِيرٍ، أَوْ هِضَابُ حِرَاءِ
وَنَلِ الْمُرَادَ مُمَكَّنًا مِنْهُ عَلَى
رَغْمِ الدُّهُورِ، وَفَزْ بِطُولِ بَقَاءِ

وهذه الأبيات كلها من الكامل، إلا أنها على القافية الأولى من سادسه، وهو أولُّ

مُرَبَّعِهِ⁽³⁾، وعلى الثانية من ضربه الثاني⁽⁴⁾))⁽⁵⁾.

(1) سر الفصاحة: 218.

(2) الجنى الداني في حروف المعاني: 241.

(3) والمقصود به أن يصير هكذا:

دث ماساركنائير
منه على رغم الدهور

اسلم ودمت على الخوا
ونل المراد ممكنا

فيصح وزنه:

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلَانْ

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلَانْ

(4) أي أن وزنه يكون مسدس الأجزاء هكذا:

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

(5) معيار النظار: 99 / 2.

المسلك الثاني: ضمائم الوصف:

نعتت "القافيتان" بمعناها الثاني، بنعت واحد، هو: "المتكررتان" مرة واحدة. قال ابن سنان: ((وإذا بُعد ما بين القافيتين المتكررتين في القصيدة كان أصلح، وإن كان الإيطاء عيباً على كل حال))⁽¹⁾.

⁽¹⁾ سر الفصاحة: 218.

الفصل الثالث

دراسة مصطلح "القوافي"

تُبلى الخُطوبُ وأخذتُ الزَّمانَ، وَلَا تُبلى القَوافي مُثولاً والأَعاريضُ⁽¹⁾

المبحث الأول: تعريف مصطلح "القوافي":

المطلب الأول: الدلالة المعجمية اللغوية:

قال ابن فارس: ((القَافُ والفاءُ والحَرْفُ المعتلُّ: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إِتِّباعِ شيءٍ لشيءٍ))⁽²⁾. يقال: ((قَفَوْتُ أثرَهُ واقْتَفَيْتُهُ: تَبِعْتُ قَفَاهُ))⁽³⁾. و((سَمَّوا القوافي من الشُّعر؛ لأنَّ بعضها يَقْفُو بعضاً في الكلام، أي يَتْلُوهُ))⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: دلالاته الاصطلاحية في العقبة المدروسة:

المسلك الأول: حجم الورود:

يحسن بنا أن نبرز حجم ورود هذا المصطلح، قبل الشروع في تحديد دلالاته الاصطلاحية. وقد أظهر ركن الإحصاء أن مجموع عدد ورود القوافي بلغ أربعاً وستين وخمسمائة مرة (564)، وهو عدد لا يكاد يشكل إلا نصف حجم ورود القافية، بصيغة المفرد. وتتوزع القوافي، بحسب طبيعة ورودها، كما يلي:

(1) ديوان البحري: 2 / 1218.

(2) م / قفا.

(3) مف / قفا.

(4) ج / قفا.

القوافي

معرفة ب"ال"	نكرة مطلقة	مضافا إليها غيرها	معرفة بالإضافة	موصوفة
259	100	105	41	59

وهكذا يتضح أن ورود القوافي "معرفة كان أكثر من مجيئها نكرة.

المسلك الثاني: الدلالات الاصطلاحية:

أما في الفترة المدروسة: فيمكن التمييز بين القوافي "بمعانيها العامة، ومعانيها الخاصة، على هذا النحو:

1- الصنف الأول: الدلالات الاصطلاحية العامة:

وردت القوافي بأربعة معان عامة، هي:

1-1- القوافي: هي الشعر أو الأشعار. ولم ترد إلا معرفة مطلقة. قال البحراني ((يمدح محمد بن عبد الملك الزيات حين استوزر، ويصف بلاغته: (الخفيف)

وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلْتَهَا الْقَوَافِي هَجَنْتُ شِعْرَ جَزْوَلٍ وَلَيْدٍ⁽¹⁾

وقال المعري في شرح بيت المتنبي: (الوافر)

وَمِيدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارسِ وَالْحَيُولِ

((... يقول: عندك أيضا مجال الفصاحة، والأشعار، لمعرفتك بهما))⁽²⁾.

1-2- القوافي: هي القصائد الشعرية. وهذا المعنى كثر استعماله. قال الأخفش: ((وبعض العرب يجعل القوافي القصائد. وسمعت عربيا يقول: عنده قوافٍ كثيرة، فقلت: وما القوافي؟ فقال: القصائد))⁽³⁾.

(1) العمدة: 1/ 424.

(2) معجز أحمد: 1/ 148.

(3) قوافي الأخفش: 3.

وأغلب ورودها، بهذا المعنى، كان أثناء شرح مجموعة من العلماء لبعض الأبيات التي ورد بها لفظ "القوافي". قال الصولي في شرح بيت أبي تمام: (الوافر)

أَعْرَثُهُمَا⁽¹⁾ وَغَيْرُهُمَا مُحَلَّى
بِجُودِكَ وَالقَوَافِي قَدْ تَعَارُ

((هذا مَثَلٌ. يقول: غارتا لما أخرجت العطاء عليهما، و أعطيت على غيرهما من القصائد من مَدَحِكَ))⁽²⁾. وقال المعري في شرح بيت المتنبي: (الكامل)

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلقَوَافِي جَوَازَةٌ
فِي قَلْبِهِ وَلأذْنِهِ إِصْغَاءٌ

((القوافي هاهنا: القصائد))⁽³⁾. وقال ابن سنان، معلقاً على بيتي البحري: (الطويل)

وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبَطَأْتُ وَدَكَ زُرْنَةُ
بِتَفْوِيفِ شِعْرِ كَالرِّدَاءِ الْمُحْبَرِ
عِتَابٌ بِأَطْرَافِ القَوَافِي كَأَنَّهُ
طِعَانٌ بِأَطْرَافِ القَنَا المِتْكَسِرِ

((فلعمري إن هذه المقابلة صحيحة، لأن للقوافي طرفاً بلا شك، أولاً ووسطاً وأخيراً. فإن كان أبو عبادة لا يريد طَرَفَ القافية الحقيقي، وإنما مقصوده أني ألوح بالعتاب في القصائد ولا أصرح به، فهو يفهم من مَعَارِيضِهَا وَمَلَاحِينِهَا وَحَيّاً على وجه الإيماء والإشارة))⁽⁴⁾.

وقد وردت "القوافي" في أكثر الاستعمالات معرفة مطلقة، كما جاءت نكرة في بعض النصوص منعوتة ببعض النعوت. ويبدو أنها، بهذه الدلالة، قديمة تعود إلى ما قبل الفترة

(1) يعود ضمير المخاطب هنا على محمد بن الهيثم بن شبانة. ويعود الضمير هماً على قصيدتين داليتين لأبي تمام فيه.

(2) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 515.

(3) معجز أحمد: 2 / 91.

(4) سر الفصاحة: 157 - 158.

المدروسة. ويستفاد ذلك من عدة نصوص. منها ما أورده أحمد العروضي في قوله: ((وقوم من العرب يجعلون القوافي هي القصائد. قال الشاعر: (البيسط)

نُبئتُ قافيةً قِيلتُ نناشدها قوم سائرُك في أغراضهم ندباً

فهذا يعني: القصيدة))⁽¹⁾.

1-3 - القوافي: هي البحور الشعرية. ولم ترد إلا مرة واحدة معرفة، في نص شعري أضيف إليها لفظ "النعوت"، فقيل: نعوت القوافي، أي أسماء البحور. قال المعري: (الخفيف)

وَفَرُّ هَذَا الْفَتَى مَدِيدٌ بَسِيطٌ وَافِرٌ كَامِلٌ خَفِيفٌ طَوِيلٌ
سِنَّةٌ فِيهِ مِنْ نُعُوتِ الْقَوَافِي مَا لَهَا غَيْرَ شَحْهِ تَأْوِيلٍ⁽²⁾

1-4 - القوافي: هي الأبيات الأخيرة في القصيدة. أتت بهذا المعنى معرفة مطلقة، في نص واحد، رادفت فيه "الأعجاز"، وضادت "المبادئ" و "الصدور". قال حازم: ((قد يعتاص القول على الشاعر في مبادئ القصائد وصدورها، ويتيسر في أوساطها وأعجازها. هذا على كونه في المبادئ أجمَّ خاطراً، وأشدَّ تمكُّناً من القوافي))⁽³⁾.

ومن مجموع النصوص التي وردت بها "القوافي"، بالمعاني العامة يستفاد:

- أن أغلب ورودها كان في نصوص شعرية.
- أنها بمعناها الثاني كانت أكثر استعمالاً، وأنها بمعناها الأول أقل استعمالاً من الثاني، وأكثر استعمالاً من المعنى الثالث.

(1) الجامع: 262.

(2) اللزوميات: 201 / 2.

(3) المنهاج: 210.

2 - الصنف الثاني: الدلالات الاصطلاحية الخاصة:

ورد مصطلح "القوافي" بست دلالات اصطلاحية خاصة، هي:

2-1- القوافي: جمع "القافية"، بالدلالة (2-4)⁽¹⁾. وردت نكرة مطلقة، كما جاءت معرفة. ولعل أول من قال بهذا التحديد، كما أوحى بذلك المصادر المعتمدة في هذا الكتاب، هو أبو الحسن الأخفش الذي قال: ((ولو قال لك شاعر: اجمع لي قوافي، لم تجمع له أنصافاً، وإنما تجمع له كلمات، نحو: غُلامٌ وسَلَامٌ))⁽²⁾. وتبعه علماء آخرون فتبنوا هذا التحديد، إما في المؤكف كله، وإما في سياقات معينة من مؤلفاتهم، ومن هؤلاء العلماء:

- أحمد العروضي، مثلاً، حينما قال: قال الأخفش: ((ولو أن شاعراً قال لك اجمع لي قوافي لم تجمع له أيضاً أنصاف أبيات، وإنما كنت تجمع له كلمات، وما كنت تجمع أيضاً له حروفاً، وإنما كنت تجمع له كلمات فيها حروف تلزمها لا تختلف في اللفظ والصورة وإن اختلفت الكلمات. كأن قائلًا قال لك: أريد أن أعمل قصيدة على الظاء مُرَدَفَةً بالألف، فاجمع لي قوافي. فما كنت تجمع له ظاءً، وإنما كنت تجمع له كلمات آخر كل كلمة منها ظاءً لازمة لها، مثل: الحِفاظُ، والشُّواظُ، والغِلاظُ، وما أشبه ذلك، فإن كانت القافية رويها ميمٌ فإنك تجمع له كلمات آخر كل كلمة منها ميمٌ، نحو: العَمَامُ والغُلامُ والظُّلامُ، ونحو ذلك. وهذا بينٌ جداً))⁽³⁾.

- والمعري، عندما قال: ((فلو بُنيت قصيدة قوافيها: مُعْطِيا، ومُؤَلِّيا، ثم جاء فيها: بُدَا لِيَا لكون ذلك عند أهل العلم جائزاً... وكذلك لو بُنيت أخرى قوافيها: مُنْعِما ومُكْرِما، لجاز أن يجيء فيها كَمَا هُمَا))⁽⁴⁾.

(1) أي بمعنى الكلمة الأخيرة في البيت.

(2) قوافي الأخفش: 5.

(3) الجامع: 263.

(4) اللزوميات: 1 / 5. ويبدو أن الباحثة فاطمة مزينة استخرجت من هذا النص دلالة أخرى للقافية، لا تعني: جمع الكلمة الأخيرة، بل تعني عندها جمع القافية بمعنى مجموعة أصوات في أواخر أبيات القصيدة تتكرر متماثلة ربما تشكلت في كلمة أو أكثر. (ن: المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري: 2 / 587 و589).

- وابن رشيق، عندما قال: ((أصنعُ القَسِيمَ الأولَ على ما أريده، ثم ألتمس في نفسي ما يليق به من القوافي بعد ذلك، فأبني عليه القسيم الثاني، أفعَل فيه كما يفعل من يبني البيت كله على القافية))⁽¹⁾. وقال أيضاً: ((إن التصدير مخصوص بالقوافي تُردُّ على الصدور، فلا تجد تصديراً إلا كذلك حيث وقع من كُتِب المؤلفين))⁽²⁾.

وليست كل الكلمات صالحة لأن تكون قوافي، بل منها ما لا يصلح أيضاً. قال حازم: ((واعلم أن الخواطر إذا تصورت فصول القصائد ومعانيها قبل الشروع في التَّظْم، وقامت بها العبارات عن تلك المعاني قياما وهما متخيلا، فقد يوجد في عبارة منها كليم يصلح أن تقع قوافي تكون كل عبارة منها فيها كلمة في كل ما عداها من العبارات كلمة تماثلها في المقطع))⁽³⁾.

والقوافي، بهذا المعنى، قد توظف في الشعر بعدة طرق، منها:

◀ ما ينشد على قافية واحدة: وهذا هو الشائع.

◀ ومنها ما ينشد على قافيتين مختلفتين، كقول الميكالي:

وذاك بأن تجود لمستهم برشف من مقبلك الشهي البرود

فقال: أبو حنيفة لي إمام يرى أن لا زكاة على الصبي الوليد⁽⁴⁾

◀ ومنها ((ما ينشد على ثلاث قواف))⁽⁵⁾. قال الرندي: (الكامل)

دغني، وإن قيل الجنون فثون فالصَّبُّ مثلي بالهوى مفتون مغلوب مغمود

بأبي الذي أشكو هواه وصدّه والصدُّ صعبٌ والهوى تهوين تغذيبٌ تكيّد

(الآيات ...)⁽⁶⁾.

(1) العمدة: 379 / 1.

(2) نفسه: 572 / 1.

(3) المنهاج: 206.

(4) الوافي للرندي: 171.

(5) نفسه: 171.

(6) نفسه: 171.

2 - 2 - القوافي: هي العلم الذي يعنى بدراسة ما يتعلق ب ((جميع القوافي وما يعرض فيها وما يلزمها))⁽¹⁾، من حروف وحركات. كما يبين عددها، وأنواعها، وأسماءها، وعيوبها، و... ولذلك ظهرت بهذا المعنى، في عناوين مجموعة من الكتب، مثل: (الجامع في العروض والقوافي) للعروضي. قال المعري: ((وقد رُئيَ في القوافي كتاب للفراء وكتاب لخلف بن حيان⁽²⁾))⁽³⁾. وقال تلميذه ابن سنان: هذه ((أبيات كتبها إليّ الشيخ أبو العلاء بن سليمان في بعض كتبه. وحكى أن أبا العباس المبرد ذكرها في كتابه الموضوع في القوافي⁽⁴⁾))⁽⁵⁾.

2 - 3 - القوافي: جمع القافية، بالدلالة (2- 5)⁽⁶⁾. وقد وردت معرفة ونكرة مطلقة. وهي بذلك تتألف من عدد معين من الحروف والحركات، كما تلزم فيها بعض اللوازم الأخرى. قال ابن رشيقي: ((وجميع ما يلحق القوافي من الحروف والحركات ستة أحرف وست حركات))⁽⁷⁾. وقال التبريزي: ((ولا يتوالى في الشعر أكثر من أربعة أحرف متحركات، ولا يجتمع فيه ساكنان، إلا في قوافٍ مخصوصة، وربما جاء شاذًا في غير القافية))⁽⁸⁾. وقال حازم: ((والمتحرك الذي قبل الساكن الأول من جميع هذه القوافي يُعدُّ من القافية))⁽⁹⁾. وقال أيضا، بعد أن عرض الأنواع الخمسة من القوافي: ((وتلحق هذه الصور الخمس التي جملة القوافي منحصرة إليها صور أخر من جهة ما يُلتزمُ فيها من الحركات والحروف الهوائية وغير الهوائية، لتتأكد المناسبة الواقعة في وضع القافية وتعادل الكلم المطردة فيها))⁽¹⁰⁾.

(1) الجامع: 261.

(2) وهو المشهور بخلف الأحمر.

(3) اللزوميات: 13 / 1.

(4) إشارة إلى كتابه: القوافي وما اشتقت ألقابها منه.

(5) سر الفصاحة: 218- 219.

(6) أي بمعنى: من آخر ساكن في البيت إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

(7) العمدة: 311 / 1.

(8) الوافي للتبريزي: 29.

(9) الباقي من كتاب القوافي: 37.

(10) نفسه: 38.

2-4 - القوافي: جمع "القافية"، بالدلالة (2-3-1)⁽¹⁾. وردت معرفة ونكرة مطلقة ومضافة. قال ابن سنان: ((ولا أحب تسمية أبي تمام صاحبه "علائة" ونداءه بالترخيم في قوله: (الكامل)

قِفْ بِالطُّوْلِ الدَّارِسَاتِ عِلَائًا أَضْحَتْ حِبَالُ قَطِينِهِنَّ رِئَاءًا

وإن كان الروي قاده إلى ذلك، فليت شعري من حَظَرَ عليه القوافي واقتصر به على النَّاءِ دون غيرها من الحروف؟ وليس يؤثر عنه إلا الشَّعْرُ الحَسَنُ على أقرب الوجوه⁽²⁾.
2-5 - القوافي: جمع "القافية"، بالدلالة (2-7)⁽³⁾. وردت معرفة ونكرة مطلقة. قال نشوان الحميري في فصل ألقاب الأجزاء وما يدخل عليها⁽⁴⁾: ((... فَأَعْلَئْتُ، تدخل عليه فَعْلَئْتُ، وهو المخبون؛ وفَاعِلَانٌ في القوافي، وهو المقصور))⁽⁵⁾. وقال أيضا: ((مُتَفَاعِلُنْ، تدخل عليه مُسْتَفْعِلُنْ، وهو المضمَر... وَفَعْلَئْتُ في القوافي، وهو المقطوع))⁽⁶⁾. وقال الزنجاني عن مصطلح "المتراب": ((ويكون هذا في أربع قوافٍ: مُفَاعَلْتُنْ، ومُفْتَعِلُنْ، وفَعْلُنْ مع الساكن الذي قبله، و فَعِلُنْ إذا اعتمد على متحرك قبله، نحو: فَعُولُ فَعِلُنْ))⁽⁷⁾.

2-6 - القوافي: جمع "القافية"، بمعنى الأواخر مطلقا، من غير تحديد مضبوط، بل تطلق على كل ما يتكرر في أواخر أبيات القصيدة. قال السكاكي: ((اعلم أن الشَّعْرَ لما كان المطلوب به الوزن، وقد كان مرجع الوزن إلى رعاية التناسب في الصوت؛ ومن المعلوم أن الأمور بخواتمها، ناسب لذلك رعاية مزيد التناسب في القوافي التي هي خواتم أبيات القصيدة أو القطعة))⁽⁸⁾.

(1) أي بمعنى حرف الروي الذي تبنى عليه القصيدة.
(2) سر الفصاحة: 76.
(3) أي بمعنى التفعيلة الأخيرة في البيت.
(4) الحور العين: 55.
(5) نفسه: 55.
(6) نفسه: 56.
(7) معيار النظار: 91 / 1.
(8) مفتاح العلوم: 574.

تتجلى أهمية مصطلح "القوافي"، داخل المتن المدروس، في كونه يحتل موقعا مهما في الجهاز المصطلحي؛ وهو بذلك يؤدي وظيفة معينة، ولذلك كان كثير الدوران في المتن المدروس. وهو مصطلح قوي الاصطلاحية، وله مفهوم واسع، يبرز اتساعه في تعدد معانيه، من خلال سياقاته الكثيرة.

المبحث الثاني: علاقات مصطلح "القوافي"

دخل مصطلح "القوافي" في علاقات معينة مع مصطلحات وألفاظ أخرى متعددة، سنفصل الحديث عنها، من خلال نوعين كبيرين، هما علاقات الائتلاف، وعلاقات الاختلاف.

المطلب الأول: علاقات الائتلاف:

ويتوزع هذا المطلب إلى مسلكين، نخصص أولهما لعلاقة الترادف، وثانيهما لعلاقة التعاطف.

المسلك الأول: علاقة الترادف:

رادفت "القوافي"، في سياقات بعينها، مصطلحين اثنين، هما: المقاطع، والأعجاز.

1- المقاطع: رادفت "القوافي"، بالدلالة (2-6)، "المقاطع"، نكرة مطلقة، مرة واحدة، ومعرفة، مرة واحدة أيضا. قال قدامة، في حد الشعر: ((... وقولنا مقفئ: فصلٌ بين ما له من الكلام الموزون قوافٍ، وبين ما لا قوافي له، ولا مقاطع))⁽¹⁾. وقال ابن رشيق: ((وقال غيرهم: المقاطع: مُنقَطَع الأبيات، وهي القوافي، والمطالع أوائل الأبيات))⁽²⁾. كما رادفتها، بالدلالة (2-3) نكرة مضافة، مرة أخرى. قال حازم، بعد أن عرّف القافية وأورد صورها الخمس: ((فهذه إشارة إلى بعض أحكام القوافي، وما يجب في مقاطع الأبيات من جهة كونها قوافي))⁽³⁾.

(1) نقد الشعر: 17.

(2) العمدة: 1 / 386.

(3) المنهاج: 275.

2- **الأعجاز:** رادفت "القوافي"، بالدلالة (1-4)، "الأعجاز"، مرة واحدة، في قول حازم: ((قد يعتاصُ القول على الشاعر في مبادئ القصائد وصدورها، ويتيسر في أوساطها وأعجازها. هذا على كونه في المبادئ أجمَّ خاطراً، وأشدَّ تمكُّناً من القوافي))⁽¹⁾.

المسلك الثاني: علاقة التعاطف:

عطف "القوافي"، في سياقات بعينها، على مصطلحات أخرى، منها ما جاء بصيغة المفرد، ك: الحشو، والعروض، والمبدأ، ومنها ما جاء بصيغة الجمع، ك: الأوزان، والمعاني، والأسجاع.

1- **الحشو:** عطف "القوافي"، بالدلالة (2-4)، عطف تقابل على "الحشو"، بمعنى وسط البيت، مرة واحدة، بواسطة الأداة "أو". قال ابن طباطبا: هناك أبيات ((ليست تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها))⁽²⁾.

2- **الأوزان:** عطف "القوافي"، بدلالات مختلفة، على "الأوزان"، ست مرات (06)، منها ما جاء في قول الباقلاني: إن العرب ((طلبوا أنواع الأوزان والقوافي، ثم وقَّفُوا على حُسْن ذلك، وقدروا عليه))⁽³⁾. وقال حازم: إن الشاعر ((يستعمل الحُوشي والساقط تسامحا واتساعا، حيث تضطره الأوزان والقوافي))⁽⁴⁾.

3- **العروض:** عطف "القوافي"، بالدلالة (2-2)، على "العروض"، عشر مرات (10). قال قدامة: ((إن جميع الشعر الجيد المستشهد به إنما هو لمن كان قبل واضعي الكتب في العروض والقوافي))⁽⁵⁾.

وظهر عطف "القوافي" على "العروض" في عناوين بعض الكتب، نذكر منها: "الجامع في العروض والقوافي" لأحمد العروضي، و"الوافي في العروض والقوافي" للخطيب التبريزي.

(1) المنهاج: 210.

(2) عبار الشعر: 105.

(3) إعجاز القرآن: 288.

(4) المنهاج: 81 - 82.

(5) نقد الشعر: 15.

- 4- **المعاني:** عطفت "القوافي" على "المعاني"، مرة واحدة، في قول الزمخشري: ((إن الأمم عن آخرها متساوية بالنسبة إلى المعاني والقوافي والافتنان فيها))⁽¹⁾.
- 5- **الأسجاع:** عطفت "القوافي" عطف تقابل على "الأسجاع"، مرة واحدة، بحرف الواو. قال حازم: ((ولشدة حاجة العرب إلى تحسين كلامها اختص كلامها بأشياء لا توجد في غيره من ألسن الأمم؛ فمن ذلك تماثل المقاطع في الأسجاع والقوافي، لأن في ذلك مناسبة زائدة))⁽²⁾.
- 6- **المبدأ:** عطفت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، على "المبدأ"، مرة واحدة، في قول حازم: إن العبارة ((إن كان مَقْطَعُهَا مِمَّا لَمَّا تَكَاتَرُ فِي مَعَانِي الْقَصِيدَةِ مِنَ الْمَقَاطِعِ الْمُتَمَاثِلَةِ حَصَلَتْ لَهُ الْبُعْيَةُ فِي المبدأ والقوافي، وَتَمَكَّنَ مِمَّا أَرَادَ))⁽³⁾.
- أما ما عَطِفَ عَلَى الْقَوَافِي، فَهُوَ: **المقاطع، والأسجاع:**
- 1- **المقاطع:** عطفت "المقاطع" عطف ترادف على "القوافي"، بالدلالة (2-6)، مرتين. قال قدامة: ((وقد عُني الناس بوضع الكتب ... فاستقْصَوْا أمر العروض والوزن، وأمر القوافي والمقاطع، وأمر الغريب والنحو))⁽⁴⁾.
- 2- **الأسجاع:** عطفت "الأسجاع" عطف تقابل على "القوافي"، مرتين، عند ابن سنان، حينما قال: ((ذَكَرُ الْقَوَافِي وَالْأَسْجَاعِ))⁽⁵⁾، و((بَابِ الْقَوَافِي وَالْأَسْجَاعِ))⁽⁶⁾.
- وجاءت "القوافي"، بالدلالة (2-2)، وبالدلالة (2-1)، في سياقات أخرى، معطوفة على غيرها، وعطف غيرها عليها، في نفس الوقت:

(1) القسطاس: 22.

(2) المنهاج: 122.

(3) نفسه: 206.

(4) نقد الشعر: 15.

(5) سر الفصاحة: 187.

(6) نفسه: 188.

- فقد عطفت على "علم العروض"، وعطف عليها "النسب"، في قول الصولي، مشيدا بتواضع المبرد وثعلب: ((... ولا ادّعيًا التقدّم على غيرهما في علم العروض، والقوافي، والنسب، والرسائل والمكاتبات، والبلاغة))⁽¹⁾.
- كما عطفت على "العروض"، وعطف عليها "النقد". قال الصولي، وهو يعرف "المجنّس": ((وليس يعرفه ويميز عنه إلا من نفذ في علم الشعر، والعروض، والقوافي، ونقده، وعرف حلى الشعر ومحاسنه ومعانيه))⁽²⁾.
- وعطفت على "الحشو"، وعطفت عليها "الألفاظ"، في قول ابن طباطبا: ((ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ، القليقة القوافي، الرديئة النسخ، فليست تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها أو ألفاظها أو معانيها، قول أبي العيال الهدلي (...))⁽³⁾.
- وعطفت على "العروض"، وعطف عليها "البديع"، في قول الزنجاني: ((ولمّا رأيت أن جل هذه العلوم - بل كلها - قد دحضت فيما بين أهل بلادنا ... لا سيما علم العروض والقوافي والبديع ... أردت أن أصنف من هذه الفنون مختصراً))⁽⁴⁾.
- وعطفت على "الأعريض"، وعطفت عليها "مجاري الأوزان"، في قول حازم: ((ومن كان صحيح الذوق وحصر مجال النظر ومواضع البحث في الأعريض والقوافي ومجاري الأوزان، ثم تصفح كلام المجيدين من العرب ... فقد استضاء بآية التوفيق))⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: علاقات الاختلاف:

دخلت "القوافي" مع مصطلحات أخرى - في سياقات بعينها - في علاقة تقابل، وهي: الفواصل، والسجع، والمطالع، والصدور، والمبادئ، والمبدأ، والأعريض، والأسجاع.

(1) أخبار أبي تمام: 9.

(2) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 170.

(3) عيار الشعر: 105.

(4) معيار النظار: 1 / 2.

(5) المنهاج: 264 - 265.

- 1- الفواصل: قابلت القوافي، بالدلالة (2-6)، الفواصل، مرتين. قال الباقلاني: ((ولا تحتمل القوافي ما تحتمل الفواصل، لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة))⁽¹⁾.
- 2- السجع: قابلت القوافي، بالدلالة (2-1)، السجع، مرة واحدة. قال ابن سنان: ((فأما القوافي في الشعر، فإنها تجري مجرى السجع. وإن المختار منها ما كان متمكناً يدلُّ الكلام عليه، وإذا أنشد صدر البيت عرفت قافيته، كما قال ابن نباتة في وصف قصيدته: (البيسط)

خُذَهَا إِذَا أَنْشِدْتَ لِلْقَوْمِ مِنْ طَرَبٍ صُدُورَهَا عَلِمْتَ مِنْهَا قَوَافِيهَا⁽²⁾

- 3- المطالع: قابلت القوافي، بالدلالة (2-6)، المطالع، مرة واحدة. وقد تقدم الاستشهاد بنصه في المقاطع⁽³⁾. كما قابلتها، بالدلالة (1-4)، مرة أخرى، في قول حازم: ((فللشعراء بالنظر إلى ما يجب في المطالع وما يجب في القوافي، وبالنظر إلى ملاحظة ما يجب فيها ثلاثة مذاهب ...))⁽⁴⁾.

- 4- الصدور: قابلت القوافي، بدالتين مختلفتين، الصدور، كما يلي:
- أ- قابلت القوافي، بالدلالة (2-1)، الصدور معرفة مطلقة مرة، ونكرة مضافة إلى الأبيات مرة أخرى، في قول حازم: ((فأما مُعْتَمَدُ التَّقَابِلِ الَّذِي صُدُور أَبْيَاتِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْقَوَافِي، فَإِنَّهُ يَتَأَنَّى لَهُ حُسْنَ النِّظْمِ ...))⁽⁵⁾. وقال أيضاً: ((وَأَمَّا مُعْتَمَدُ التَّقَابِلِ الَّذِي قَوَافِيهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْصُدُورِ، فَإِنَّهُ يَضَعُ الْمَعْنَى فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِيمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِهِ قَافِيَةً، أَوْ مَا يُمْكِنُ أَنْ تَوْصَلَ بِهِ قَافِيَةٌ مِمَّا يَكُونُ لَهُ زِيَادَةٌ إِفَادَةً فِي الْمَعْنَى، فَيُقَابِلُ بِهِ الْمَعْنَى الْأُولَى))⁽⁶⁾.

(1) إعجاز القرآن: 271. وسيتم الاستشهاد بالنص الثاني عند دراسة مجانسة القوافي.

(2) سر الفصاحة: 210.

(3) ن. ص. 279 من هذا الكتاب.

(4) المنهاج: 206.

(5) نفسه: 278.

(6) نفسه: 279.

ب- قابلت "القوافي"، بالدلالة (1-4) "الصدور". وقد تقدم الاستشهاد بنصها في:
"القوافي"، بالدلالة (1-4)⁽¹⁾.

- 5- **المبادئ:** وقد تقدم الاستشهاد بنصها في: "القوافي"، بالدلالة (1-4).
- 6- **المبدأ:** قابلت "القوافي"، بالدلالة (2-1) "المبدأ مرتين، في قول حازم: ((... والمذهب الثالث: أن يرجع المبدأ على القوافي في تأليف ما كانت فيه المقاطع متوسطة بين الكثرة والقلّة، ويرجع القوافي على المبدأ حيث تقل المقاطع))⁽²⁾.
- 7- **الأعاريض:** قابلت "القوافي"، بالدلالة (2-5)، "الأعاريض"، جمع "العروض"، بمعنى آخر تفعيل في الشطر الأول من البيت الشعري. وكان ذلك في قول حازم: ((فأما التغييرات التي تكون بزيادة، فمنها ما يقع في القوافي، ومنها ما يقع في الأعاريض، فأما ما يقع في القوافي، فإن الأعاريض التي يكون لها ضربان ...))⁽³⁾.
- 8- **الأسجاع:** قابلت "القوافي"، بالدلالة (2-6)، "الأسجاع". قال حازم: ((ولشدة حاجة العرب إلى تحسين كلامها اختص كلامها بأشياء لا توجد في غيره من ألسن الأمم. فمن ذلك تماثل المقاطع في الأسجاع والقوافي، لأن في ذلك مناسبة زائدة))⁽⁴⁾.

وهكذا يلاحظ، عند دراسة علاقات مصطلح "القوافي"، أن علاقة التعاطف هي التي جاءت بكثرة، بحيث بلغ عدد المصطلحات التي عطف على "القوافي"، أو عطف "القوافي" عليها: خمسة عشر (15)، بينما كان عدد المصطلحات التي قابلت "القوافي": ثمانية (08)، في حين لم يتعد عدد مرادفاتها مصطلحين اثنين.

(1) ن. ص: 274 من هذا الكتاب.

(2) المنهاج: 207.

(3) نفسه: 261.

(4) نفسه: 122.

المبحث الثالث: امتدادات مصطلح "القوافي" الاصطلاحية

يمكن تتبع الامتدادات الاصطلاحية والمفهومية لمصطلح "القوافي"، من خلال مطلبين، سنخصص أولهما للضمائم، وثانيهما للمشتقات. وسنفصل الحديث عنهما كما يلي:

المطلب الأول: ضمائم مصطلح "القوافي":

نجد لـ"القوافي" نوعين من الضمائم، هما: ضمائم الإضافة، وضمائم الوصف. وسيتم تناولهما من خلال المسلكين المواليين:

المسلك الأول: ضمائم الإضافة:

أتى مصطلح "القوافي" مركباً تركيباً إضافياً ستاً وأربعين ومائة مرة (146). وظهر ذلك في صنفين من التركيب: وردت "القوافي" في أولهما مضافة إلى غيرها، بينما جاءت في ثانيهما مضافاً إليها. وسنفصل الحديث عن الصنفين معاً، كما يلي:

الصنف الأول: إضافة "القوافي" إلى غيرها:

أولاً: حجم الورد:

يضم هذا الصنف كل الألفاظ التي أضيف مصطلح "القوافي" إليها. وقد أتى هذا النوع من التركيب إحدى وأربعين مرة (41)، بلغ فيها عدد تلك الألفاظ: ثلاثة عشر (13)، وهي: الشاعر، ورؤية، والعجاج، والأخفش، والبليغ، والأشعار، والشعر، والأبيات، والقصيدة، والقصيد، والأرجوزة، والبيت، والتجريد.

ثانياً: تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح "القوافي" إليها:

يمكن تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح "القوافي" إليها، بحسب طبيعتها، إلى نوعين، هما:

- الألفاظ الدالة على منتجي "القوافي" ودارسيها
- والألفاظ الدالة على الشعر وأجزائه.

وستتناول كل نوع مفصلاً، كما يلي:

أ- الألفاظ الدالة على متجى القوافي ودارسيها:

أضيفت القوافي إلى بعض المصطلحات أو الأسماء التي تدل على متجىها، أو تسميهم، فقول:

1- **قوافي الشاعر:** أضيفت القوافي إلى الشاعر، مرة واحدة. كما أضيفت إلى الضمائر العائدة عليه أيضاً. قال التبريزي: ((قيل أقوى، أي: خالف بين قوافيه))⁽¹⁾.

2- **قوافي رؤبة:** أضيفت القوافي، بالدلالة (2-4)، إلى رؤبة، مرة واحدة. قال المعري: ((سَبَحَتْ زَايُ الشَّمَاخِ وَجِيْمُهُ، قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُمَا رَوِيَيْنِ بِمَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ السَّنِينِ، وَكَذَلِكَ قَوَافِي رُوَيْبَةَ وَ قَوَافِي الْعَجَّاجِ))⁽²⁾.

3- **قوافي العجاج:** أضيفت القوافي، بالدلالة (2-4)، إلى العجاج، مرة واحدة، عطف فيها على قوافي رؤبة، في قول المعري السابق.

4- **قوافي البليغ:** أضيفت القوافي إلى الضمير العائد على البليغ، مرة واحدة. قال ابن رشيق: قال ((العباس بن الحسن العلوي في صفة بليغ: ... ألفاظه قوالب لمعانيه، وقوافيه مُعَدَّةٌ لِمَبَانِيهِ))⁽³⁾.

5- **قوافي الأخفش:** أضيفت القوافي إلى الأخفش، مرة واحدة. فدل ذلك التركيب الإضافي على كتابه في هذا العلم. وكان ذلك في قول ابن الدهان، معرّفاً المتواتر: ((وهو كل قافية اجتمع فيها حرف متحرك بين ساكنين، وهي إحدى عشرة قافية، ذكر الأخفش منها سبعة؛ وذلك مَفَاعِيلُنْ، فَاعِلَاتُنْ، فَعِلَاتُنْ، مَفْعُولُنْ، فَعُولُنْ، فَعْلُنْ، فِي قَوَافِي الْأَخْفَشِ، وَفَلْ، إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى سَاكِنٍ ...))⁽⁴⁾.

(1) الوافي للتبريزي: 240.

(2) الفصول والغايات: 268.

(3) العمدة: 1 / 257.

(4) الفصول في القوافي: 39.

ب- الألفاظ الدالة على الشعر وأجزائه:

أضيفت "القوافي" إلى الأشعار والأجزاء المكونة لها، وكذا إلى الضمائر العائدة عليها. وتلك الألفاظ هي: الأشعار، والشعر، والأبيات، والقصيدة، والأرجوزة، والبيت، والتجريد، والقصيد. وهكذا قيل:

1- **قوافي الأشعار:** أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، إلى "الأشعار"، مرة واحدة، وإلى الضمير العائد عليها، مرة أخرى. قال ابن طباطبا: ((فمن الأشعار المحكّمة المثقّنة المستوفاة المعاني، الحسنة الرصّف، السلسلة الألفاظ التي قد خرجت خروج النثر سهولة وانتظاما، فلا استكراه في قوافيها، ولا تكلف في معانيها ..))⁽¹⁾.

2- **قوافي الشعر:** أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، إلى "الشعر" أو الضمير العائد عليه، خمس عشرة مرة (15). قال ابن طباطبا: ((قوافي الشعر كلها تنقسم على سبعة أقسام: إما أن تكون على "فَاعِلٍ"، مثل: كَاتِبٍ وحَاسِبٍ وضَارِبٍ...))⁽²⁾. وقال أيضا: ((... فإذا كان الشعر على هذا المثال سَبَقَ السامعُ إلى قوافيه قبل أن ينتهي إليها راويه))⁽³⁾. وقال ابن رشيق، في تعريف "التصدير": ((وهو أن يُردَّ أعجاز الكلام على صدوره، فيدل بعضه على بعض، ويسهل استخراج قوافي الشعر، إذا كان كذلك))⁽⁴⁾. وقال أيضا: ((ومن الشعر نوع غريب يسمونه القواديس تشبيها بقواديس السانية لارتفاع بعض قوافيه في ناحية، وانخفاضها في الجهة الأخرى))⁽⁵⁾.

(1) عيار الشعر: 54.

(2) نفسه: 133.

(3) نفسه: 131.

(4) العمدة: 1 / 571.

(5) نفسه: 1 / 331. واستشهد عليه بقول طلحة بن عبد الله العوفي: (الرجز)

كَمْ لِلدُّمَى الْأَبْكَارِ بِالْحَبْتَيْنِ مِنْ مَنَازِلِ
بِمُهَجِّي لِلْوَجْدِ مِنْ تَذْكَارِهَا مَنَازِلِ

(الأبيات ... (ن: العمدة: 1 / 331 - 332).

وقد عطفت "قوافي الشعر" على "فواصل السجع" التي قابلتها. قال المعري: ((وأنت إذا جئت في الفواصل بحرف ممالٍ وحرف مفحّم تبينت في ذلك تنافرا في اللفظ. ألا ترى أنك إذا قلت في المثل: أنكحنا الفراً فسترى، ففحمت الفراً وأملت ترى، فقد جئت باللفظين متباينين. ومن تفقد ذلك وجده كثيرا في فواصل السجع وقوافي الشعر))⁽¹⁾.

3- قوافي الأبيات: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، إلى "الأبيات"، مرة واحدة، وإلى الضمير العائد عليها مرة واحدة كذلك. قال ابن طباطبا: هناك أبيات ((ليست تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها))⁽²⁾.

4- قوافي القصيدة: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-1) و(2-3)، إلى "القصيدة"، أو إلى الضمير العائد عليها ثلاث عشرة مرة (13). قال المعري: ((وقلت في هذه القصيدة: "السُّبْد" في بعض قوافيها))⁽³⁾. وقال التبريزي، وهو يعرف "الإقواء": ((لما خالفت القافية سائر قوافي القصيدة معها، باختلاف حركات المجرى، قيل: أقوى))⁽⁴⁾.

5- قوافي الأرجوزة: أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، إلى الضمير العائد على "الأرجوزة"، مرة واحدة. قال ابن رشيق: ذكر يونس بن حبيب أن العجاج ((صنّع أرجوزته:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَرَ

فيها نحو من مائتي بيتٍ موقوفة مقيدة، قال: ولو أُطْلِقَتْ قوافيها، وساعد فيها الوزن، لكانت منصوبةً كلها))⁽⁵⁾.

(1) رسالة الملائكة: 191 - 192.

(2) عيار الشعر: 105.

(3) رسالة الغفران: 311.

(4) الوافي للتبريزي: 240.

(5) العمدة: 1 / 196.

6- **قوافي البيت:** أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-3)، إلى "البيت"، مرة واحدة، في قول ابن الدهان: ((لما خالفت القافية قوافي البيت باختلاف حركتها، قيل: أقوى الشاعر))⁽¹⁾.

7- **قوافي التجريد:** أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-3)، إلى "التجريد"، مرة واحدة، في قول التنوخي: ((وقد أتى البحري بالتأسيس في القصيدة المجردة. ومعنى التجريد: عدم التأسيس والرّدْف، وهي: (الكامل)

لِلَّهِ عَهْدٌ سُوَيْفَةٌ مَا أَنْضَرَ⁽²⁾

فقال:

لَمْ تُدْعَ ذَا السِّيفَيْنِ إِلَّا نَجْدَةٌ بِكَ أَوْجَبْتَ لَكَ أَنْ تُقْلَدَ آخِرًا⁽³⁾

وأرى أن هذه اللفظة، أعني آخر" يسهل على الغريزة إشراكها في قوافي التجريد من وجهين: أن التأسيس أكثر ما ورد بكسر الدخيل (...))⁽⁴⁾.

8- **قوافي القصيد:** أضيفت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، إلى "القصيد"، مرة واحدة. قال حازم: إن الشاعر ((إذا بنى على القافية ووضع فيها معنى قد اضطره إليه كون عبارته موافقة للقافية، وكونها لم تتقدم في قوافي القصيد، فقد يكون ذلك المعنى بعيدا من جملة نهايات فصول القصيدة فضلا عن الموضع الذي اضطر فيه إليه))⁽⁵⁾.

(1) الفصول في القوافي: 69.

(2) وعجزه: إذ جاورَ البادونَ فيه الحُضْرًا (ن: ديوان البحري: 2 / 974).

(3) جاء هذا البيت في ديوان البحري (2 / 978) هكذا:

مَا قُلِدَ السِّيفَيْنِ إِلَّا نَجْدَةٌ وَالْحَرْبُ تُوجِبُ أَنْ يُقْلَدَ آخِرًا

(4) قوافي التنوخي: 111 - 112.

(5) المنهاج: 280.

وهكذا يلاحظ، من خلال ما تقدم، أن ضميمتين اثنتين فقط، هما اللتان تكررتا أكثر من غيرهما، وهما: "الشعر"، خمس عشرة (15) مرة، و"القصيدة"، ثلاث عشرة (13) مرة. أما باقي الضمائم، فالغالب أنها لم ترد إلا مرة واحدة.

الصنف الثاني: إضافة غير القوافي إليها:

أولاً: حجم الورد:

تمت إضافة كثير من الألفاظ إلى "القوافي". وإذا دققنا النظر فيها أكثر، نجد منها ما استعمل بكثرة، ك: العلم، والعيوب، ومنها ما توسط استعماله، ك: الباب، والحروف، ومنها ما ندر استعماله بحيث لم يتجاوز المرة الواحدة، ك: الكتب، والمجاري. وقد ورد هذا الصنف من الإضافة خمس مرات بعد المائة (105)، وهو عدد يشكل أكثر من ضعفي الصنف الأول.

ثانياً: تصنيف الألفاظ المضافة إلى القوافي:

أمكن تصنيف مجموع الألفاظ التي أضيفت إلى "القوافي"، بحسب طبيعتها، إلى الأصناف

التالية:

- الألفاظ الدالة على علمها ومطابقتها وطرق دراستها.
- والألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها.
- والألفاظ الدالة على منتجها أو دارسيها.
- والألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها.
- والألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها.
- والألفاظ الدالة على بنيتها النحوية.
- والألفاظ الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها.
- والألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها وأحكامها.
- والألفاظ الدالة على صفاتها.

وسيتّم تناول كل صنف منها مفصلاً، كما يلي:
أ- الألفاظ الدالة على علمها ومطابقتها وطرق دراستها:

ومجموعها سبعة، هي: العلم، والكتاب، والمعرفة، والباب، والعِلل، والتخريج،
والكُتب. فقيّل:

1- عِلْم القوافي: أضيف لفظ "العِلْم" إلى "القوافي"، ثلاثاً وعشرين مرة (23). وقُصِد
به- عند أغلب العلماء- العلم الذي يُعنى بمجموع الأمور المتعلقة بالقوافي،
تعريفها، وحروفها، وحركات، وعدداً، وعيوباً، وما إلى ذلك⁽¹⁾. قال الأخفش:
((هذا تفسير عِلْم القوافي، ما هي، وكم عدَّتْها))⁽²⁾.

ويشكل هذا العلم صنفاً من أصناف العلوم الأدبية التي حصرها بعض
العلماء⁽³⁾ في اثني عشر صنفاً (12)⁽⁴⁾. ولذلك جاء مقترناً ببعضها، على

(1) يلاحظ أن القاضي التنوخي قد تفرد بإضافة مباحث هي من اختصاص علم العروض إلى علم القوافي، فقال: ((وكما يلزم الناظر في علم القوافي المعرفة بأحكام الطرفين الأخيرين من مصراعي البيت، تلزمه المعرفة بأحكام الطرفين الأولين. وقد استعمل في الجزء الأول من النصفين ضرورات كثيرة، ولكل منها اسم تختص به. وذلك مستقصى في كتب العروض)) (قوافي التنوخي: 85). وذكر منها: الحَرْم، والحَزْم، وقَطْع أَلْف الوصل.
(2) قوافي الأخفش: 1. وقد حاول بعض الشعراء ذكر مباحث هذا العلم مجموعة في أشعارهم. قال المظفر العلوي: ((قال الشاعر: (الخفيف)
حَرَكَاتٌ وَأَخْرُفَةٌ وَقَسَادُ
عَمٌّ وَمَجْرَى، وَفِي السُّفَاذِ الْعَمَادُ
سَيْسٌ وَالْوَصْلُ وَالْحُرُوجُ الْعِمَادُ
وَالْإِكْفَا فِيهَا التَّضْمِينُ ثُمَّ السُّنَادُ

القوافي مُحْتَمَسَاتٌ ثَلَاثُ
فَأَبْتَدَاهَا رَسٌّ وَحَدَوٌ وَإِثْبَابُ
وَالْحُرُوفُ: الرَّوِيُّ وَالرَّدْفُ وَالنَّأُ
وَالْعُيُوبُ: الْإِيطَاءُ وَالْإِفْوَاءُ

وقال الآخر: (الطويل)

حُرُوفُ الْقَوَافِي سِتَّةٌ مُسْتَبِينَةٌ
رَوِيٌّ وَوَصْلٌ وَالْحُرُوجُ وَرَدْفُهَا
وَيَلْزَمُهَا مِنْ بَعْدِهَا حَرَكَاتُهَا
فَمَجْرَىٌ وَتَوْجِيهٌ وَحَدَوٌ وَرَسُّهَا
يُجْمَعُ أَشْنَاتًا لَهْنٌ نِظَامٌ
وَتَأْسِيسُهَا ثُمَّ الدَّخِيلُ ثَمَامٌ
كَذَلِكَ سِتُّ صَاغَهُنَّ إِمَامٌ
وَإِشْبَاعُهَا ثُمَّ السُّفَاذُ وَعَامٌ

(ن: نضرة الإغريض: 31).

(3) منهم: الزمخشري، في: القسطاس: 15 - 16، والزمخاني، في: معيار النظار: 1 / 1.
(4) هي: علم متن اللغة، وعلم التصريف، وعلم الاشتقاق، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، وعلم العروض، وعلم القوافي، وإنشاء النثر، وقرض الشعر، وعلم الخط، وعلم المحاضرات.

سبيل التعاطف. فيقال، مثلاً: "علمًا الوزن والقوافي". قال قدامة: ((وعلمًا الوزن والقوافي، وإن خصًا الشعر وحده، فليست الضرورة داعية إليها، لسهولة وجودهما في طباع أكثر الناس من غير تعلم))⁽¹⁾.

وقد ورد مصطلح "علم القوافي" بصيغ أخرى، هي:

أ- **علم قوافي الشعر**: كما في قول قدامة: ((العلم بالشعر ينقسم أقساماً: فقسّم يُنسب إلى علم عروضه ووزنه، وقسم ينسب إلى علم قوافيه ومقاطعه، وقسم ينسب إلى علم غريبه ولغته...))⁽²⁾.

ب- **العلم بالقوافي**: كما في قول ابن سنان: إن الشاعر ((يفتقر أيضاً من العلم بالقوافي إلى معرفة الحروف والحركات التي يلزم إعادتها، وما يصلح أن يكون رويًا أو ردفًا، وما لا يصلح))⁽³⁾.

2- **كتاب القوافي**: أضيف لفظ "الكتاب" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2). وقد عُنوانت به مجموعة من الكتب، منها: "كتاب القوافي للأخفش". جاء في آخره: ((ثمّ كتاب القوافي بحمد الله ومَنّهُ))⁽⁴⁾.

3- **معرفة القوافي**: أضيف لفظ "المعرفة" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرة واحدة. قال ابن كيسان: ((كتاب تذكر فيه معرفة القوافي وأحكامها...))⁽⁵⁾.

4- **باب القوافي**: أضيف لفظ "الباب" إلى "القوافي"، ست مرات (06)، فدل تركيبهما على ما يدل عليه "علم القوافي". قال ابن كيسان، بعد أن ذكر ما يتعلق بالقافية وحروفها وأنواعها: ((هذا آخر باب القوافي، وتُتبعه ما يعرض من الشعر في حشو البيت من التغيير))⁽⁶⁾. وقال ابن سنان: ((وقد صنّف العلماء في باب

(1) نقد الشعر: 15.

(2) نفسه: 15.

(3) سر الفصاحة: 342.

(4) قوافي الأخفش: 114.

(5) تلقيب القوافي: 363.

(6) نفسه: 279.

القوافي كُتبا بيَّنوا فيها ما تجب إعادته من الحروف والحركات، وما لا تجب إعادته، ووضعوا لتلك الحروف والحركات أسماء لا حاجة بنا إلى ذكر شيء من ذلك، لأنه هناك مستوفى مستقصى))⁽¹⁾.

5- **عِلل القوافي**: أضيف لفظ "العِلل" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرتين، عند ابن عبد ربه. وكان ذلك في عنوانين لمبشرين من مباحث كتابه. جاء في أحدهما: ((فَرَشَ كِتَابَ الْجَوْهَرَةِ الثَّانِيَةَ فِي أَعَارِيضِ الشُّعْرِ وَعِلَلِ الْقَوَافِي))⁽²⁾.

6- **تخريج القوافي**: أضيف لفظ "التخريج" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرتين. وقد عنون الصاحب بن عباد، بهذا المركب الإضافي، كتابه الذي يتناول مباحث هذا العلم⁽³⁾، فقال: ((الإقناع في العروض وتخريج القوافي))، في العنوان الأصلي، ثم: ((تخريج القوافي))، في عنوان فرعي⁽⁴⁾.

7- **كُتِبَ القوافي**: أضيف لفظ "الكُتِبَ" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرة واحدة. قال المعري: ((توسَّعَ الَّذِينَ وَضَعُوا كُتِبَ الْقَوَافِي فِي الْإِشْبَاعِ))⁽⁵⁾.

ب- الألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها:

وهي سبع ألفاظ: الحركات، والإرداف، والحروف، والحركة، واللوازم، والمجاري، والمقاطع. فقول:

1- **حركات القوافي**: أضيف لفظ "الحركات" إلى الضمير العائد على "القوافي". جاء في عنوان كتاب ابن كيسان: ((تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها)). وحركات القوافي ست، هي: المجرى، والحذو، والإشباع، والرَّسُّ، والتوجيه، والتفَّاذ.

(1) سر الفصاحة: 210.

(2) العقد الفريد: 275 / 5.

(3) وهي: تعريف القافية، وحروفها، وحركاتها، وعبوبها، وأنواعها.

(4) الإقناع: 80.

(5) اللزومات: 14 / 1.

2- إرداف القوافي: أضيف لفظ الإرداف إلى القوافي، مرة واحدة. قال ابن قتيبة: ((والسناد: هو أن يختلف إرداف القوافي، كقولك "علينا" في قافية، وفيها في أخرى، كقول عمرو بن كلثوم: (الوافر)

ألا هبي بصحنك فاصبحينا⁽¹⁾

فالهاء مكسورة. وقال في آخر:

نصفتها الرياح إذا جريتنا⁽²⁾

فالراء مفتوحة، وهي بمنزلة الحاء⁽³⁾.

3- حروف القوافي: أضيف لفظ الحروف إلى القوافي، ثلاث مرات (03). وعدد تلك الحروف ستة، هي: الروي، والرذف، والتأسيس، والوصل، والخروج، والدخيل. قال المعري: ((... هذه الألفاظ التي تقدمت ملغزة عن حروف القوافي وحركتها⁽⁴⁾)).

4- حركة القوافي: أضيف لفظ الحركة إلى القوافي، مرتين، عطف في واحدة منهما على "حروف القوافي"، في نص المعري السابق.

5- لوازم القوافي: أضيف لفظ اللوازم إلى الضمير العائد على القوافي، مرة واحدة. قال ابن السراج: ((هذا كتاب أذكر فيه، بعون الله تعالى، قوافي الشعر وحدودها ولوازمها وعيوبها، رجاء المنفعة بذلك لمن سأل فيه⁽⁵⁾)).

6- مجاري القوافي: أضيف لفظ المجاري إلى القوافي، مرة واحدة. قال حازم: ((فأما هاءات الضمائر وهاءات التأنيث المسكنة وهاءات السكت، فلا يكون جميعها إلا صلات مجاري القوافي، ومجرى القافية هي حركتها⁽⁶⁾)).

(1) وعجزه: ولا تبقي خمور الأندرينا (ن: شرح القصائد العشر: 320).

(2) وصدرة: كأن متوئهن متون غدري (ن: شرح القصائد العشر: 357).

(3) الشعر والشعراء: 96 / 1.

(4) رسالة الصاهل والشاحج: 543.

(5) الكافي: 89.

(6) المنهاج: 274.

7- **مقاطع القوافي:** أضيف لفظ "المقاطع" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-3)، مرة واحدة. قال حازم: ((والذي يجب اعتماده في مقاطع القوافي أن تكون حروف الروي في كل قافية من الشعر حرفاً واحداً بعينه، غير متسامح في إيراد ما يقاربه معه))⁽¹⁾.

ج- الألفاظ الدالة على منتجها أو دارسيها:

وهي أربع ألفاظ: المثقّف، وعُوَيْف، والأصحاب، وأبو. فقليل:

1- **مُثَقَّفُ القوافي:** أضيف لفظ "المثقف" إلى الضمير العائد على "القوافي"، بالدلالة (2-1)، مرة واحدة، في قول علي بن الجهم، يرثي أبا تمام: (الكامل)

أَوْدَى مُثَقَّفَهَا وَرَائِضُ صَعْبِهَا وَعَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامٍ⁽²⁾

2- **عُوَيْفُ القوافي:** أضيف اسم "عويف" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-1)، مرتين. قال ابن الأثير، وهو يتحدث عما لا يحسن استعماله من اللفظ: ((... ومثله ورد قول عويف القوافي⁽³⁾ من أبيات الحماسة...))⁽⁴⁾.

3- **أصحاب القوافي:** أضيف لفظ "الأصحاب" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، ثلاث مرات (03). وهم العلماء المهتمون بعلم القوافي الذين درّسوه وكتبوا فيه كتباً يعرفون فيها به. قال ابن رشيقي: ((قال أبو القاسم الزجاجي وغيره من أصحاب القوافي: الشعر ثلاثة وستون ضرباً))⁽⁵⁾. وقال ابن سنان، معلقاً على بيت حسان بن ثابت: (الطويل)

(1) المنهاج: 272.

(2) أخبار أبي تمام: 276.

(3) هو ابن معاوية بن عقبة، من بني فزارة بن ذبيان، قيل لقب كذلك لقوله: (الطويل)

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا

(4) المثل السائر: 1 / 301.

(5) العمدة: 1 / 288.

بِكُلِّ كَمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْفِهِ وَقَبِ طَوَالٍ مُشْرِفَاتُ الْحَوَارِكِ

((فالتزمَ الرءاء التي تسميها أصحاب القوافي الدَّخِيل بين ألف التأسيس وحرف الروي))⁽¹⁾.

وأصحاب القوافي "طبقات ودرجات:

❖ فإذا نُظِر إليهم من زاوية الأزمان والعصور، كان منهم المتقدمون والمتأخرون. قال التنوخي: ((ولم يذكر أصحاب القوافي المتقدمون من أي شيء أُخِذ التوجيه...))⁽²⁾.

❖ وإذا نُظِر إليهم من زاوية التحقيق والضبط، كان منهم ((المحققون من أصحاب علم القوافي))⁽³⁾، وغيرهم.

وقد يعبر عن أصحاب القوافي "بمصطلحات أخرى، فيقال:

أ- العلماء بعلم القوافي: قال المعري، معلقاً على بيت للمتنبي: ((... وما جاء به عيبٌ عند العلماء بعلم القوافي))⁽⁴⁾.

ب- العلماء بأحكام القوافي: قال المعري: ((كان بعض المتأخرين من أهل العلم يجعل تاء التأنيث وصللاً، وكذلك كاف الإضممار، لما وجدته من لزوم الشعراء إياهما في بعض الأشعار، وذلك ينتقض عند العلماء بأحكام القوافي))⁽⁵⁾.

4- أبو القوافي: أضيف "أبو" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة، فأفاد لقباً للشاعر الذي يسهل عليه نظم القصائد. قال المظفر العلوي: إن قول المتنبي: (الكامل)

(1) سر الفصاحة: 211.

(2) قوافي التنوخي: 138.

(3) الباقي من كتاب القوافي: 36.

(4) معجز أحمد: 4 / 264.

(5) اللزوميات: 1 / 23.

((كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورٌ

أَخَذَهُ مِنْ أَبِي الْقَوَافِي الْأَسَدِيِّ حَيْثُ يَقُولُ: (الكامل)

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورٌ))⁽¹⁾

د- الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها:

أضيفت إلى "القوافي" مجموعة من الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها. ويمكن أن نميز

فيها بين نوعين كبيرين، هما:

- الألفاظ الدالة على كيفية معينة من كفيات إنتاجها.

- والألفاظ الدالة على الإنتاج مطلقاً.

وسنفضل الحديث عنهما كما يلي:

د- أ- الألفاظ الدالة على كيفية معينة من كفيات إنتاجها:

نجد في هذا القسم صنفين اثنين، هما:

- ما دل على أمر محمود، وما دل على أمر مذموم.

د- أ- 1- ما دل على أمر محمود:

نجد في هذا الصنف الألفاظ الآتية: النحت، والمجانسة، والتجنيس،

والتأصيل، والتمكن. فقول:

1- نَحَتُ الْقَوَافِي: أضيف لفظ "النحت" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-1)، مرة واحدة،

في قول البحري: (البيسط)

أَهْزُ بِالشُّعْرِ أَقْوَاماً ذَوِي سِنَّةٍ لَوْ أَنَّهُمْ ضُرِبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تُفْهَمَ الْبَقَرُ⁽²⁾

(1) نضرة الإغريض: 446.

(2) إعجاز القرآن: 300.

2- **مجانسة القوافي:** أضيف لفظ "المجانسة" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-6)، مرة واحدة. فأفاد جعلها متماثلة في الحروف الأخيرة. قال الباقلاني: ((وأما الفواصل، فهي حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني، وفيها بلاغة ... ثم الفواصل قد تقع على حروف متجانسة، كما قد تقع على حروف متقاربة، ولا تحمل القوافي ما تحمل الفواصل، لأنها ليست في الطبقة العليا في البلاغة، لأن الكلام يحسن فيها بمجانسة القوافي وإقامة الوزن))⁽¹⁾.

3- **تجنيس القوافي:** أضيف لفظ "التجنيس" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-1)، مرة واحدة. فأفاد الإتيان بكلمة في آخر البيت تلتقي مع كلمة أخرى في آخر بيت آخر، في نفس الحروف، مع اختلاف المعنى. أورد المظفر العلوي ضمن أنواع التجنيس نوعاً سماه: ((تجنيس القوافي))⁽²⁾.
وجاء تجنيس القوافي بطريقتين:

أ- تكون الكلمتان، في الطريقة الأولى، متحدتين في الحروف، ومختلفتين في الحركات. وقد مثل المظفر العلوي لهذا النوع، فقال: ((قال النابغة: (الطويل)

تَرَى الرَّاعِيْنَ الْعَاكِفِيْنَ بِبَايِهِ عَلَى كُلِّ شِيْزَى أَثْرَعَتْ بِالْعَرَاْعِرِ
لَهُ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ تَلَقُّمُ أَوْصَالِ الْجَزُورِ الْعَرَاْعِرِ

العراعر: الأسنمة، والعراعر: الضخمة الكبيرة ... ولما اختلف المعنى حسنت المقاربة بين الكلمتين))⁽³⁾.

ب- وتكونان، في الطريقة الثانية، متحدتين في الحروف والحركات معاً. قال المظفر العلوي: ((وأنشدني المدائني للخليل بن أحمد: (السرير)

(1) إعجاز القرآن: 270 - 271.

(2) نضرة الإغريض: 89.

(3) نضرة الإغريض: 89 - 90.

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى إِذْ رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ
أَتَّبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ أَمَعْنُوا وَقَيْضُ عَيْنِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ
بَاءُوا وَفِيهِمْ حُرَّةٌ طَفْلَةٌ تُفْتَرُّ عَنْ مَكْنُونِ حَبِّ الْغُرُوبِ

الغروب الأول: غروب الشمس، والثاني: جمع غروب، وهو الدلو الكبيرة،
والثالث: الكفرى، وهو الطلع⁽¹⁾.

4- **تأصيل القوافي:** أضيف لفظ التأصيل "إلى الضمير العائد على القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة، عطف فيها على "وضع القوافي"، في قول حازم: ((فأما ما يجب اعتماده في وضع القوافي وتأصيلها، فإن النظر في ذلك من أربع جهات: الجهة الأولى جهة التمكن، الثانية جهة صحة الوضع، الثالثة جهة كونها تامة أو غير تامة، الرابعة جهة اعتناء النفس بما وقع في النهاية لكونها مظنة اشتهاه الإحسان أو الإساءة))⁽²⁾.

5- **تمكن القوافي:** أضيف لفظ التمكن "إلى القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة. قال حازم، وهو يتحدث عن مراتب الشعراء وطبقاتهم: ((فالطبقة الأولى هم الذين يَتَوَوَّنَ على تصوُّر كليات المقولات ومقاصدها ومعانيها بالقوة قبل حصولها بالفعل. فيتأتَّى لهم بذلك تمكُّن القوافي وحُسن صور القصائد وجودة بناء بعضها على بعض))⁽³⁾.

د- أ- 2- ما دل على أمر مذموم:

نجد في هذا الصنف الألفاظ الآتية: التغيير، والتبديل، والتكرير، والعيوب، والتكلف، والاستدعاء، والتنافر، والصعوبة. فقول:

1- **تغيير القوافي:** أضيف لفظ التغيير "إلى القوافي"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. فأفاد تبديل حرف الروي بحرف آخر في القصيدة. قال ابن كيسان: إن

(1) نضرة الإغريض: 93.

(2) المنهاج: 271.

(3) نفسه: 201.

الضرورات الشعرية التي تكون في بداية البيت أو حشوه ((أحسنُ عندهم من تغيير القوافي، لأن القوافي هي التي فصلت بين الكلام والشعر، لأنه قد يقع الوزن الذي يكون شعراً في الكلام ولا يُسمى شعراً حتى يُفقى))⁽¹⁾.

2- تبديل القوافي: أضيف لفظ "التبديل" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. قال ابن عبد ربه، في تعريف "الإكفاء": ((وبعضهم يجعله تبديل القوافي، مثل أن تأتي بالعين مع الغين لشبههما في الهجاء، وبالبدال مع الطاء لتقارب خرجيهما))⁽²⁾.

3- تكرير القوافي: أضيف لفظ "التكرير" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة، في قول ابن عبد ربه: ((وأما الإيطاء، وهو أحسن ما يُعاب به الشعر، فهو تكرير القوافي؛ وكلما تباعد الإيطاء كان أحسن))⁽³⁾.

4- عيوب القوافي: أضيف لفظ "العيوب" إلى "القوافي"، اثنتي عشرة مرة (12). قال العسكري: ((ومن عيوب القوافي أن تكون القافية مستدعاة...))⁽⁴⁾. كما أضيف نفس اللفظ إلى الضمير العائد على "القوافي"⁽⁵⁾. ومن العلماء من خصص لها باباً خاصاً؛ كابن عبد ربه الذي قال: ((باب عيوب القوافي: السناد والإيطاء والإقواء والإكفاء والإجازة والتضمين والإضراب))⁽⁶⁾.

5- تكلف القوافي: أضيف لفظ "التكلف" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-1)، مرتين. قال ابن رشيق: ((... وهذا أقل ما في تكلف القوافي الشاردة، إذا ركبها غير فارسها، وراضها غير سائسها))⁽⁷⁾.

(1) تليق القوافي: 278.

(2) العقد الفريد: 5 / 321.

(3) نفسه: 5 / 322.

(4) الصناعتين: 450.

(5) وقد تقدم الاستشهاد بنصه في اللوازم. ن: ص: 294 من هذا الكتاب.

(6) العقد الفريد: 5 / 320.

(7) العمدة: 1 / 682.

6- **استدعاء القوافي:** أضيف لفظ "الاستدعاء" إلى الضمير العائد على "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة، عطف فيها على "تكلف القوافي". قال المظفر العلوي: ((وينبغي للشاعر أن يتجنب تكلف القوافي واستدعاءها مع إياها وامتناعها، فإنه يشغل معنى البيت بقافية قد أتى بها متكلفاً صعبة، فهو عيب نص العلماء عليه))⁽¹⁾.

7- **تنافر القوافي:** أضيف لفظ "التنافر" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة. فأفاد تباعد الحروف المكونة لها. قال المظفر العلوي: ((ومن لم يجز في ميدان النظم، ولم يبرز في رهان الحدق والفهم، ولم ترض قريحته رياضة القريض، ولم يدعك خاطره تنافر القوافي دعك الأديم ... لم يعلم بحقائق الشعر ودقائق المعاني))⁽²⁾.

8- **صعوبة القوافي:** أضيف لفظ "الصعوبة" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-4)، مرة واحدة. ومعنى ذلك ((أن تنتهي الأبيات ببعض حروف الروي التي يتجنبها الشعراء - عن عجز - ولا ينظمون عليها بكثرة، فكأنها عسيرة المنال، ولا يتمكن منها إلا الشاعر الكبير. ومن خلال النصوص التي وردت بها، يتضح أنها تكون في سياق الفخر بالشاعرية))⁽³⁾. ومن ذلك، مثلاً، ما قاله الصولي قبل إيراد شعره في الخليفة الراضي بالله: ((إني أمل أن لا يستهجن الأدباء ما أورده منه لصلاحه وصفوته، وصعوبة قوافيه، وسلامته مع ذلك من تكلف يهجنه، وسخافة لفظ ترذله))⁽⁴⁾.

د - ب - الألفاظ الدالة على الإنتاج مطلقاً:

نجد في هذا الصنف لفظين أضيفا إلى "القوافي"، هما: النظم، والوضع. ولم يظهرهما إلا في نهاية الحقبة المدروسة، مع كل من الرندي وحازم. فقليل:

(1) نضرة الإغريض: 430.

(2) نفسه: 373 - 374.

(3) المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 225 / 2.

(4) أخبار الراضي: 31.

1- **نظم القوافي:** أضيف لفظ "النظم" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-1)، مرتين. ودل ذلك على "صنعة الشعر" التي رادفته، في قول أبي البقاء الرندي: ((وقد أوردتُ في كتابي هذا جملةً كافيةً في صنعة الشعر لمن أحبَّ أن يأخذ بأزراره، ويطلع على أسراره، ويتفنَّن في بديعه، ويتبين سقَطَه من رفيعه ... وسميتُ كتابي هذا: الوافي في نظم القوافي))⁽¹⁾.

2- **وَضَع القوافي:** أضيف لفظ "الوضع" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة⁽²⁾.

هـ- الألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها:

نجد في هذا الصنف لفظين اثنين، هما: الاختلاف، والأحوال. فقول:

1- **اختلاف القوافي:** أضيف لفظ "الاختلاف" إلى "القوافي"، ثلاث مرات (03). قال الأخفش: إن الخليل ((ذكر اختلاف القوافي، فقال: يكون في القوافي التأسيس والردف وأشباه ذلك))⁽³⁾.

2- **أحوال القوافي:** أضيف لفظ "الأحوال" إلى "القوافي"، مرة واحدة. جاء في (المنهاج): ((المنهج الثاني في الإبانة عن أنماط الأوزان في التناسب، والتنبيه على كيفيات مباني الكلام وعلى القوافي وما يليق بكل وزن منها من الأغراض، والإشارة إلى طرف من أحوال القوافي، وكيفية بناء الكلام عليها...))⁽⁴⁾.

(1) الوافي للرندي: 3. وقد انتبه محقق الكتاب الأستاذ محمد الخمار الكنوني إلى هذه الدلالة، فقال: ((قد يتبادر إلى الذهن من خلال اسم الكتاب أنه في العروض والقوافي فقط، ولكن موضوعه أوسع من ذلك بكثير؛ فهو في صنعة الشعر عموماً. وبذلك فلكلمة "قوافي" دلالة عامة مرادفة لكلمة "شعر"، وهي بطبيعة الحال غير دلالتها الخاصة في علم القوافي والمتعلقة بالروي أو المقطع الأخير من البيت؛ أي أن الكتاب يتعلق بكل ما له مساس بالشعر وقضاياها)). (الوافي للرندي: ص: 53 من القسم الأول الخاص بالدراسة التي قام بها المحقق).

(2) وقد سبق الاستشهاد بالنص الذي ورد به في: "تأصيل القوافي". ن: ص: 299 من هذا الكتاب.

(3) قوافي الأخفش: 7.

(4) المنهاج: 226.

و- الألفاظ الدالة على بنيتها النحوية:

وفيهما لفظ واحد، هو: الإعراب. فقول:

- إعراب القوافي: أضيف لفظ "الإعراب" إلى "القوافي" ثلاث مرات (03). قال قدامة، في تعريف الإقواء: ((وهو أن يختلف إعراب القوافي، فتكون قافية مرفوعةً، مثلاً، وأخرى مخفوضةً أو منصوبةً))⁽¹⁾.

ز- الألفاظ الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها:

نجد في هذا الصنف أربع ألفاظ، هي: التناسب، والانتظام، والاستمرار، والاتفاق. فقول:

- 1- تناسب القوافي: أضيف لفظ "التناسب" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-3)، مرة واحدة. قال ابن سنان: ((ومن تناسب القوافي تجب الإقواء))⁽²⁾.
- 2- انتظام القوافي: أضيف لفظ "الانتظام" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-3)، مرة واحدة. قال التبريزي، وهو يعرف "السناد": ((... فكذلك هذه القصيدة اختلفت، ولم تتألف بحسب جاري العادة، في انتظام القوافي واستمرارها))⁽³⁾.
- 3- استمرار القوافي: أضيف لفظ "الاستمرار" إلى الضمير العائد على "القوافي"، بالدلالة (2-3)، مرة واحدة، عطف فيها على "انتظام القوافي". في نص التبريزي السابق.
- 4- اتفاق القوافي: أضيف لفظ "الاتفاق" إلى "القوافي"، بالدلالة (1-2)، مرة واحدة. قال ابن السراج، في تعريف "الإيطاء": ((هو اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى))⁽⁴⁾.

(1) نقد الشعر: 185.

(2) سر الفصاحة: 217.

(3) الوافي للتبريزي: 248.

(4) الكافي: 101.

ح- الألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها وأحكامها:

وهي سبع ألفاظ: العِدَّة، والتلقيب، والأسماء، والحدود، والأحكام، والعدد، والأنواع. فقول:

1- **عدَّة القوافي:** أضيف لفظ العِدَّة إلى "القوافي"، مرة واحدة. قال الأخفش:

((باب عدة القوافي: وهي ثلاثون قافية))⁽¹⁾.

2- **تلقيب القوافي:** أضيف لفظ التلقيب إلى "القوافي"، مرة واحدة. فأفاد تسميتها

بأسماء معينة، بحسب أنواعها وحروفها وحركاتها. وقد ظهر ذلك في عنوان كتاب ابن كيسان: (تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها)، جاء في مقدمته: ((كتاب تذكر فيه معرفة القوافي وأحكامها وتلقيب الخليل لما يلحقها من الزوائد والحركات))⁽²⁾.

3- **أسماء القوافي:** أضيف لفظ "الأسماء" إلى "القوافي"، مرتين. قال أحمد العروضي،

في "باب القوافي": ((... ونبدأ أول ذلك بأسماء القوافي وأسماء ما يلزمها من الحروف والحركات، ثم نفسر ذلك نوعاً نوعاً))⁽³⁾. ثم ذكر، بعد ذلك، اثنين وثلاثين مصطلحاً (32)، تحت هذا العنوان (أسماء القوافي وما يلزمها)⁽⁴⁾.

4- **حدود القوافي:** أضيف لفظ "الحدود" إلى "القوافي"، مرة واحدة، في قول ابن

طباطبغا: ((هذه حدود القوافي التي لم يذكرها أحد من تقدم))⁽⁵⁾. كما أضيف نفس اللفظ إلى الضمير العائد على "القوافي"⁽⁶⁾.

(1) قوافي الأخفش: 8.

(2) تلقيب القوافي: 263.

(3) الجامع: 261.

(4) نفسه. وهي: المتكاسوس، والمتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف، والروي، والرّدف، والتأسيس، والدخيل، والوصل، والخروج، والمجرى، والنفاد، والحذو، والتوجيه، والإطلاق، والإشباع، والرّس، والتعدّي، والمتعدّي، والغلو، والغالي، والإقواء، والإكفاء، والسناد، والتضمين، والإجازة، والإيطاء، والنّصّب، والبأو، والتحرید، والرّمّل.

(5) عيار الشعر: 133.

(6) وقد تقدم الاستشهاد بنصه في: اللوازم: ن: ص: 294 من هذا الكتاب.

5- أحكام القوافي: أضيف لفظ "الأحكام" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-2)، مرتين. قال المعري: ((العلماء بأحكام القوافي))⁽¹⁾. وقال حازم: ((هذه إشارة إلى بعض أحكام القوافي وما يجب في مقاطع الأبيات من جهة كونها قوافي))⁽²⁾. كما أضيف نفس اللفظ إلى الضمير العائد عليها، مرة واحدة، في قول ابن كيسان: ((كتابٌ تُذكر فيه معرفة القوافي وأحكامها وتلقيب الخليل لما يلحقها من الزوائد والحركات))⁽³⁾.

6- عَدَد القوافي: أضيف لفظ "العَدَد" إلى "القوافي"، مرتين. وقد خصص له القاضي التنوخي باباً، فقال: ((باب عدد القوافي))⁽⁴⁾.

7- أنواع القوافي: أضيف لفظ "الأنواع" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-3)، مرتين. قال ابن السراج: ((وأنواع القوافي خمسة..))⁽⁵⁾.

ط- الألفاظ الدالة على صفاتها:

لم نجد في هذا الصنف إلا لفظاً واحداً، هو: النعت. فقليل:
- نعت القوافي: أضيف لفظ "النعت" إلى "القوافي"، بالدلالة (2-1)، مرة واحدة، في قول قدامة: ((نعتُ القوافي: أن تكون عذبة الحرف سلسة المخرج، وأن يُقصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها...))⁽⁶⁾.
ومن الألفاظ التي أضيفت إلى الضمير العائد على "القوافي": الحدود، واللوازم، والعيوب. قال ابن السراج: ((هذا كتاب أذكر فيه قوافي الشعر، وحدودها، ولوازمها، وعيوبها، رجاء المنفعة بذلك لمن سأل فيه))⁽⁷⁾.

(1) اللزوميات: 1 / 23.

(2) المنهاج: 275.

(3) تلقيب القوافي: 263.

(4) قوافي التنوخي: 142.

(5) الكافي: 91.

(6) نقد الشعر: 51.

(7) الكافي: 89.

خلاصات مستفادة من دراسة ضنائم الإضافة:

إن أهم ما يتبين من دراسة مصطلح "القوافي" في إطار التركيب الإضافي، أن الصنف الثاني أكثر، في حجم الورد، من الصنف الأول. وقد أضيفت "القوافي" في الصنف الأول، إلى ثلاث عشرة لفظة (13)، توزعت، كما يلي:

- أ- اثنا عشر اسما (12): منها:
 - ثلاثة أسماء أعلام، هي: رؤبة، والعجاج، والأخفش.
 - واسمان بصيغة اسم الفاعل، هما: الشاعر، والبلخ.
 - واسمان بصيغة الجمع، هما: الأشعار، والأبيات.
 - وأربعة أسماء بصيغة المفرد، تسمى الشعر وأجزاءه، هي: الشعر، والبيت، والقصيدة، والأرجوزة.
- ب- لفظ واحد بصيغة المصدر، هو: التجريد.

وأما مجموع الألفاظ التي أضيفت إلى "القوافي" في الصنف الثاني، فقد بلغ خمسين لفظا (50)، توزعت إلى:

- أ- عشرين اسما (20): منها:
 - ستة أسماء (06) بصيغة المفرد، وهي: الكتاب، والباب، والحركة، والأب، والعدّة، والعدد.
 - وثلاثة عشر اسما (13) بصيغة الجمع، وهي: الكُتُب، والحركات، والحروف، والأصحاب، واللوازم، والحدود، والأنواع، والأحوال، والمجاري، والأحكام، والأسماء، والعيوب، والمقاطع.
 - واسم فاعل واحد، هو: المُتَّقِف.
- ب- وثلاثة وعشرين مصدرا (23)، وهي: العِلْم، والنَّظْم، والتخريج، والتجنيس، والتغيير، والإرداف، والتكلف، والاستدعاء، والصعوبة، والإعراب، والتناسب، والانتظام، والاستمرار، والتلقيب، والاختلاف، والنحت، والتنافر، والاتفاق، والتأصيل، والوضع، والتمكن، والتكرير، والتبديل.

- ج- ومصدرين ميميين اثنين (02)، هما: المعرفة، والمجانسة.
د- وخمس صفات (05)، هي: العُرّ، والعُرر، والصحيح، والأبكار، والحُرّ.

وهكذا يتضح أن امتدادات مصطلح "القوافي"، في إطار التركيب الإضافي بنوعيه، قد اتسعت؛ ذلك أن مجموع الألفاظ التي رُكبت مع "القوافي" تركيباً إضافياً، بلغ: ثلاثة وستين (63) لفظاً.

المسلك الثاني: ضمائم الوصف:

أولاً: حجم الورد:

جاء مصطلح "القوافي" مركباً تركيباً وصفيّاً تسعاً وخمسين مرة (59)، بلغ عدد النعوت فيها ستة وأربعين (46)، وعدد العيوب ثلاثة عشر (13).

ثانياً: تصنيف المصطلح الوصفي:

إن مجموع الصفات التي وصف بها مصطلح "القوافي" إما نعوت، وإما عيوب. وسنعالجها مفصلة، كما يلي:

الصف الأول: النعوت:

تنقسم نعوت "القوافي"، باعتبار دلالاتها، إلى قسمين كبيرين، هما:

1- قسم النعوت الأصلية في "القوافي":

نجد فيه أربعة نعوت (04) نعتت بها "القوافي" باعتبار أحد مكوناتها، من حروف وحركات وسواكن، وهي: المجرورة، والمنقوصة، والمقيّدة، والمطلّقة. فقول:

1- القوافي المجرورة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "مجرورة"، وفي ذلك إشارة

إلى كونها محرّكة بالكسرة. ولم ترد إلا مرة واحدة، في قول الأَخْفَش: ((واعلمْ

أن المجزوم والساكن يوضعان في القوافي المجرورة، لأن الشّعْر موضع اضطرار.

وهم إذا اضطرُّوا إلى حركة الساكن حرّكوه بالجرِّ))⁽¹⁾.

(1) قوافي الأَخْفَش: 113.

2- **القوافي المنقوصة:** نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "منقوصة"، مرة واحدة. قال الأخفش: ((وسمعتُ من العرب مَنْ يَهْمِزُ أَلِفَ دَابَّةً، وَيَحْرُكُ كراهية أن يجمع بين ساكنين. وإنما احتملوا الجمع بين ساكنين إذا كان الآخر منهما مُدْغَمًا، لأن المَدَّةَ كأنها عوض من الحركة. ألا ترى أنها في بعض القوافي المنقوصة يُستدرَكُ بها ما نُقِصَ منها))⁽¹⁾.

3- **القوافي المقيّدة:** نعتت "القوافي" بأنها "مقيّدة"، أربع مرات (04). وتعني القوافي التي يكون الحرف الأخير الذي تبنى عليه ساكنًا. قال الأخفش: ((... ويدلُّكَ على الحرف الذي يقف عليه أنه ساكن أبدأ أنهم يجمعون في القوافي المقيّدة بين الساكن والمتحرك والثقيل والخفيف))⁽²⁾. وقال ابن قتيبة: ((واختلفوا في الإجازة، فقال بعضهم: هو أن تكون القوافي مقيّدة، فتختلف الأرداف))⁽³⁾. وقال حازم: ((ويُستحسن في القوافي المقيّدة أن تكون حركة ما قبل الروي إما فتحة مُلتزِمة، وإما ضمة وكسرة متعاقبتين))⁽⁴⁾.

4- **القوافي المطلّقة:** نعتت "القوافي" بأنها "مطلّقة"، ثلاث مرات (03). فدلّت على كونها متحركة بإحدى الحركات الثلاث. قال الصولي في تعريف "الإقواء": هو أن ((تختلف القوافي المطلّقة برفع أو خفض أو نصب))⁽⁵⁾. وقال أحمد العروضي: ((والقوافي المطلّقة سِتُّ (...))⁽⁶⁾.

2- قسم النعوت الطارئة:

نجد في هذا القسم نعوتًا متعددة، يمكن تفرّيعها إلى الأنواع التالية:

- النعوت الدالة على التفرد والندرة وانعدام الشبيه.

(1) كتاب العروض للأخفش: 121.

(2) نفسه: 119.

(3) الشعر والشعراء: 1 / 97.

(4) المنهاج: 273.

(5) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 385.

(6) الجامع: 290.

- والنعوت الدالة على الذبوع والانتشار.
- والنعوت الدالة على طرق إنتاج القوافي.
- والنعوت الدالة على كثرتها أو قلتها.
- والنعوت الدالة على الموقع الحسن.

وستناول كل نوع من هذه الأنواع بشيء من التفصيل، كما يلي:

- أ- **النعوت الدالة على التفرد والندرة وانعدام الشبيه:**
وهي ثمانية: العُمر، والصحيح، والعُرّ، والأبكار، والحُرّ، والعذارى، والغرائب، وأغرَب. فقليل:
- 1- **عُرَّرَ القوافي، 2- صحيح القوافي:** نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "عُرَّرَ"، و"صحيحة"، عن طريق الإضافة غير المحضة، مرة واحدة، في قول علي بن الجهم، يرثي أبا تمام: (الكامل)

وَتَأَوَّهْتَ عُرَّرَ القَوَافِي بَعْدَهُ وَرَمَى الزَّمَانُ صَاحِبَهَا بِسَقَامٍ⁽¹⁾

- 3- **عُرَّ القوافي:** نعتت "القوافي" بأنها "عُرَّ"، عن طريق الإضافة غير المحضة، مرة واحدة. جاء في (أدب الكتاب) قول الشاعر، يصف قَلَمًا: (الطويل)

إِذَا مَا امْتَطَى عُرَّ القَوَافِي رَأَيْتَهَا مُجَلَّلَةٌ تَمْضِي أَمَامَ السَّوَابِقِ⁽²⁾

- 4- **أبكار القوافي:** نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "أبكار"، عن طريق الإضافة غير المحضة، مرة واحدة. قال أبو تمام، في مدح ابن أبي دؤاد: (الوافر)

إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ القَوَافِي يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادِي⁽³⁾

(1) أخبار أبي تمام: 276.

(2) أدب الكتاب: 81.

(3) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 385.

5- حُرَّ القَوَافِي: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "حُرٌّ" مرة واحدة، في قول أبي تمام، يمدح ابن أبي دؤاد: (الطويل)

أَصِخْ نَسْتَمِيعُ حُرِّ الْقَوَافِي فَإِنَّهَا كَوَاجِبُ إِلَّا أَنَّهُنَّ سُعُودٌ⁽¹⁾

6- عَذَارَى قَوَافٍ: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "عذارى"، مرة واحدة. فأفادت أنها لم يُقل مثلها من قبل. قال أبو تمام في قصيدة له يمدح فيها خالد ابن يزيد بن يزيد: (الطويل)

عَذَارَى قَوَافٍ كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَبَا عَذْرِيهَا لَا ظَلَمَ ذَاكَ وَلَا غَضِبَ⁽²⁾

7- قَوَافٍ غَرَائِبٍ: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "غرائب"، مرة واحدة. فدللت على القصائد ((التي لا مثل لها في الجودة))⁽³⁾. قال الصولي، في شرح بيت أبي تمام: (الطويل)

غَرَائِبُ لَأَقْتِ فِي فِتَائِكَ أُنْسَهَا مِنْ الْمَجْدِ فَهِيَ الْآنَ غَيْرُ غَرَائِبٍ

((يقول: هي قوافٍ غرائبٍ، إذا كانت لا شبيه لها في جودتها، فقد أنستها بجودك))⁽⁴⁾.

8- أُغْرِبُ قَوَافٍ: نعتت "القوافي" باسم التفضيل "أغرب"، مرة واحدة. قال ابن رشيق عن ابن المعتز: ((وهو عندي أَلْطَفُ أصحابه شِعْراً، وأكثرهم بديعاً وافتناناً، وأغربهم قوافي وأوزاناً))⁽⁵⁾.

(1) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 398.

(2) نفسه: 1 / 275.

(3) المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 2 / 303.

(4) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1 / 286.

(5) العمدة: 1 / 262.

ب- النعوت الدالة على الذبوع والانتشار:

وهي أربعة: الجُدُّ، والسائرات، والسَّيْر، والشُّرْدُ. فقول:

1- القوافي الجذ: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "جُدُّ" مرة واحدة، رادفت

فيها "السَّيْر الشُّرْدُ". قال المعري: ((وإنما بيوت الأعراب كالقوافي الجذ، مثل ما

قال القطامي: (البسيط)

وَطَأَ مَا ذَبَّ عَنِّي سَيْرٌ شُرْدٌ يُصْبِحُ فَوْقَ لِسَانِ الرَّكِبِ الْعَادِي⁽¹⁾

2- القوافي السائرات: نعتت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "سائرات"، مرة واحدة.

قال المتنبي: (الوافر)

وَصَفْتِكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ

وشرحه أبو العلاء المعري بقوله: ((قد و صفتك بقصائد يرويها كل واحد،

وتسير بها الركبان))⁽²⁾.

ج- النعوت الدالة على طرق إنتاجها:

وهي أربعة: السهلة، والصعاب، والمليئة، والمثقفة. فقول:

1- القوافي السهلة: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-4)، بأنها "سهلة"، مرة واحدة، في

قول البحري لابنه أبي العوث: ((يا بُنَيَّ، لَعَمْرِي إِنَّ الْكَلَامَ فِي الْقَوَافِي السَّهْلَةِ

⁽¹⁾ رسالة الصاهل والشاحج: 515. أدرجت الباحثة فاطمة مزينة القوافي الجذ، أثناء دراستها للقوافي بمعنى: جمع القافية بمعنى الكلمة الأخيرة، ولم تدرجها ضمن "القوافي"، بمعنى القصائد. قالت، بعد أن عرّفت المراد بالقوافي، بالمعنى الثالث: ((وقد وُصِفَتِ القوافي بالنعوت التالية: ... الجذ)). (المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري: 2 / 589). وقالت، عندما درست مصطلح "الجذ": ((وُصِفَتِ به القوافي، وتعني القوافي الخفيفة السائرة)). (المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري: 1 / 90)، من غير أن تحدد أي معنى من معاني القوافي! ثم أوردت، في دراسة مصطلح "الشُّرْدُ"، بيت القطامي، وقالت: ((إن القرائن تشير إلى أن الشُّرْدُ تعود على القصائد الشعرية))! (المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري: 1 / 309).

⁽²⁾ معجز أحمد: 2 / 207.

أَطْبَعُ وَأَمْكَنُ، إِلَّا أَنْ الْحَازِقَ لَا يَقُولُ إِلَّا جَيِّدًا فِي أَيِّ شَيْءٍ أَخَذَ، وَلَا فِي
قَافِيَةِ ارْتِكَابٍ))⁽¹⁾.

2- القوافي الصعاب: نعتت القوافي، بالدلالة (2-4)، بأنها "صعاب"، مرة واحدة.
قال الصولي في مدح الراضي: (الخفيف)

لَكَ عَبْدٌ كَسَاكَ فَأَخِرَ مَدْحٍ رَائِقٍ لُبْسُهُ لِبَاسِ الْخُزُوزِ
لَمْ يَشِينُهُ ذِكْرُ السَّبَاسِبِ وَالْوَصْفُ لِعَيْسٍ نَحْتِ الرَّحَالِ جَمُوزِ
مِنْ قَوَافٍ عَلَى سِوَاهُ صِعَابٍ سُبِقَ الْجَرِي ظَاهِرَاتِ الْبُرُوزِ
خَطَرَتْ نَحْوَكَ الْقَوَافِي بِمَدْحٍ غَيْرِ مُسْتَهْجَنٍ وَلَا مَكْزُوزِ
بَيْنَ صَادٍ⁽²⁾ وَبَيْنَ ضَادٍ⁽³⁾ وَسِينٍ⁽⁴⁾ ثُمَّ زَايٍ مُيَيْئَةِ التَّبْرِيزِ⁽⁵⁾

و((قوافٍ مثل التي ذكر أبو بكر في هذه الأبيات قد لا يستطيع النظم عليها كل
الشعراء، لذلك نُعتت بالصعوبة))⁽⁶⁾.

(1) أخبار البحري: 121.

(2) يقصد قصيدته التي مطلعها: (الخفيف)

أَصْبَحَ الْمَلِكُ عَالِيًا بِأَيِّ الْعَبَّاسِ أَعْلَى الْمَلُوكِ بَعْدَ الْخَفَاضِ

(ن: أخبار الراضي: 10 - 16).

(3) يقصد قصيدته التي مطلعها: (الخفيف)

ضَحِكَ الدَّهْرُ بَعْدَ طُولِ عُبُوسٍ طَالِعًا بِالسُّعُودِ لَا بِالثُّخُوسِ

(ن: أخبار الراضي: 21 - 24).

(4) أخبار الراضي: 35.

(5) يقصد قصيدته التي مطلعها: (الطويل)

أَلَا قُلْ لِيخَيْرِ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا وَرَهْطًا وَأَجْدَادًا مَقَالَةً مُخْتَصًّا

(ن: أخبار الراضي: 27 - 30).

(6) المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: 2 / 345.

3- القوافي المليئة: نعتت القوافي، بالدلالة (1-2)، بأنها مليئة، مرة واحدة. قال المعري، معلقا على بيت أمية بن حرثان بن الأشكر: (البيسط)

أَصْبَحْتُ فَنَّا لِرَاعِي الضَّانِ أُعْجِبُهُ مَاذَا يَرِيكَ مِنِّي رَاعِي الضَّانِ

((إن تخفيف الهمز من الضان جاز في النثر والنظم، ولا يكون لازما في القوافي المليئة، إلا أن الحكم في الاشتقاق للهمزة))⁽¹⁾.

4- القوافي المثقفة: نعتت القوافي بأنها مثقفة، مرة واحدة، في قول أبي تمام يصف قصيدة له في أحمد بن أبي دؤاد: (الكامل)

خُذْهَا مُثَقَّفَةً الْقَوَافِي رَبُّهَا لِسَوَائِغِ النُّعْمَاءِ غَيْرُ كَنُودٍ⁽²⁾

د- النعوت الدالة على كثرتها أو قلتها:

نجد في هذا النوع نعتين اثنتين، هما: الكثيرة، والمخصوصة. فقليل:

1- القوافي الكثيرة: نعتت القوافي، بالدلالة (1-2)، بأنها كثيرة، مرتين. قال الأخفش: ((سمعتُ عربيا يقول: عنده قوافٍ كثيرة، فقلتُ: وما القوافي؟ فقال: القصائد))⁽³⁾.

2- القوافي المخصوصة: نعتت القوافي، بالدلالة (2-5)، بأنها مخصوصة، مرتين. قال الصاحب بن عباد: ((ولا يتوالى في الشُّعر أكثر من أربعة أحرف متحركات، ولا يجتمع فيه ساكنان إلا في قوافٍ مخصوصة))⁽⁴⁾.

ه- النعوت الدالة على الموقع الحسن:

نعتت القوافي التي تقع موقعا حسنا في أواخر الأبيات بخمسة نعوت (05)، هي: المستقرة، والمتوافقة، والواقعة، والتمكنة، والعذبة. وهي نعوت تدل، عند التأمل، على دلالة تكاد تكون واحدة. فقليل:

(1) رسالة الصاهل والشاحج: 429.

(2) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1/ 396. والبيت أيضا أورده ابن الأثير في المثل السائر: 2/ 147.

(3) قوافي الأخفش: 10.

(4) الإقناع: 3. والكلام بنصه في: الوافي للتبريزي: 29.

1- **القوافي المستقرة**: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "مستقرة"، مرة واحدة. وقد رادفت "التمكنة"، في قول الحاتمي، في باب: ((أبدع ما قيل في القوافي التمكنة)): ((فمن أحسن القوافي المستقرة، قول زهير: (الطويل)

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكَيْتَنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمٍ

فقوله: "عم" واقعة موقعا لطيفا))⁽¹⁾.

2- **القوافي المتوافقة**: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "متوافقة"، مرة واحدة. وقد رادفت "التمكنة"، و"غير القلقة"، في قول العسكري: ((وخير الشعر ما تسابق صدورهم وأعجازه، ومعانيه وألفاظه. فتراه سلساً في النظام، جارياً على اللسان، لا يتنافى ولا يتنافر... متمكن القوافي غير قلقة، وثابتة غير مرجحة، ألفاظه متطابقة، وقوافيه متوافقة، ومعانيه متعادلة، كل شيء منه موضوع في موضعه، وواقع في موقعه))⁽²⁾.

3- **القوافي الواقعة**: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "واقعة"، مرتين. قال الباقلاني: ((ومنهم من رأى أن أحسن الشعر ما كان أكثر صنعة، وألطف تعملاً، وأن يتخير الألفاظ الرشيقة للمعاني البديعة، والقوافي الواقعة، كمذهب البحري))⁽³⁾.

4- **القوافي المتمكنة**⁽⁴⁾: نعتت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بأنها "متمكنة"، ست مرات (06). قال ابن سنان: ((وورود القوافي متمكنة في الأشعار المختارة موجود...))⁽⁵⁾. وتتجلى ميزة هذا النعت في أن "القوافي" تكون تابعة

(1) حلية المحاضرة: 1/ 236.

(2) الصناعتين: 382.

(3) إعجاز القرآن: 115.

(4) قال الصندي: إن القوافي المتمكنة هي التي تكون ((في البيت بمثابة القاعدة التي إذا زُحزحت أو نُقلت تهدم البيت وخرّب وذهب حسنه وزال رونق تركيبه)) (ن: الغيث المسجم: 1/ 28).

(5) سر الفصاحة: 213.

للمعاني، لا متبوعة لها، وهذا أمر أوضحه حازم، عندما قال: حقيق على الناظم ((إذا قَصَدَ الروية أن يحضر مقصده في خياله وذهنه والمعاني التي هي عمدة له بالنسبة إلى غرضه ومقصده، ويتخيلها تتبعا بالفكر في عبارات بدد، ثم يلحظ ما وقع في جميع تلك العبارات أو أكثرها طرفاً أو مهيباً لأن يصير طرفاً من الكلم المتماثلة المقاطع الصالحة لأن تقع في بناء قافية واحدة. ثم يضع الوزن والروي بحسبهما لتكون قوافيه متمكنة تابعة للمعاني، لا متبوعة لها))⁽¹⁾.

وقد يتم الجمع بين نعتين من غير عطف بينهما، فيصبح النعت الثاني بدلا من الأول. قال ابن طباطبا، تحت عنوان: "الشعر المحكم النسيج": ((ومن القوافي الواقعة في مواضعها، المتمكنة من مواقعها، قول امرئ القيس في قصيدته التي يقول فيها: (الطويل)

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعَطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدٍ مَشْكُ الْجَنْبِ فَعَمِ الْمُتَطَنِّ

قوله:

بَعَثْنَا رَيْثًا قَبْلَ ذَلِكَ مَحْمَلًا كَذُئِبِ الْغَضَا يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي

فوقعت "يتقي" موقعا حسنا))⁽²⁾.

5- العذب من القوافي: نعت القوافي، بالدلالة (2-1)، بأنها عذبة، مرة واحدة، ضادت فيها المستكره الجافي، وكان ذلك في قول المظفر العلوي، متحدثا عن السرقات المذمومة: ((... الثامن: نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجافي))⁽³⁾.

(1) المنهاج: 204.

(2) عيار الشعر: 109.

(3) نضرة الإغريض: 214.

ومن خلال ما ذكر من النعوت التي تخص الموقع، يتضح أن العلماء أكدوا على أهميتها كلها، وهي أن تكون "القوافي" في مكانها الصحيح اللاتق بها، بحيث لو غُيرت بكلمات أخرى غيرها لما لطف الشعر وجاد.

و- نعوت أخرى:

نعنت "القوافي" - إلى جانب ما تقدم - بنعوت أخرى، هي: الشديدة، والمستعمل، والشريف. فقليل:

1- **القوافي الشديدة**: نعنت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "شديدة"، مرة واحدة. فدللت على ما تحدّثه في متلقيها من تأثير كبير. قال الصولي في شرح بيت أبي تمام: (الوافر)

تَصِيرُ يَهَا وَهَادُ الْأَرْضِ هَضْبًا وَأَعْلَامًا وَتَثْلُمُ فِي الرُّوَابِي

((يريد أنها ترفع مَنْ يُنشدها وَمَنْ قِلت فِيه. وهذا مَثَل. والأعلام: الجبال، وتثلم في الروابي: يريد أنها قواف شديدة))⁽¹⁾.

2- **مستعمل القوافي**، 3- **شريف القوافي**: نعنت "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "مستعملة"، و"شريفة"، مرة واحدة، في قول ابن رشيق: مِنَ الشُّعْرَاءِ ((مَنْ إِذَا أَخَذَ فِي صَنْعَةِ الشُّعْرِ، كَتَبَ مِنَ الْقَوَافِي مَا يَصْلِحُ لِذَلِكَ الْوِزْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، ثُمَّ أَخَذَ مَسْتَعْمَلَهَا، وَشَرِيفَهَا، وَمَا يَسَاعِدُ مَعَانِيهِ، وَوَافَقَهَا، وَأَطْرَحَ مَا سِوَى ذَلِكَ))⁽²⁾.

وهناك نعوت أخرى جاءت على شكل جمل. فقليل:

1- **أشدّ تمكين قواف**: قال ابن أبي الإصبع: ((وَلَمْ نَسْمَعْ لُقْدَمَ شِعْرًا أَشَدَّ تَمَكِينِ قَوَافٍ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي: (الكامل)

(1) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1/ 335 - 336.

(2) العمدة 1/ 380.

كَالْأَفْحُونَ غَدَاةٌ غِيبٌ سَمَائِهِ جَفْتُ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نُدِي
زَعَمَ الْهَمَامُ وَلَمْ أَدْفُهُ بِأَنَّهُ يُرْوِي بِرَيْقَتِهِ مِنَ الْعَطَشِ الصَّدِي(1)

2- القوافي التي لا يسدّ غيرها مسدها: قال المظفر العلوي، معلقا على بيت المعتمد ابن عباد: (مخلع البسيط)

سُخِّطَكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامًا فَأَبَعْتُ إِلَيَّ الرُّضَا مَسِيحًا

((فقوله: "مسيحا" من القوافي التي لا يسدّ غيرها مسدها))⁽²⁾. وقال أيضا:
((وقد يجيء من القوافي ما يقع موقعا لو اجتهد الشاعر أن يسدّ غيره مسده
لأعياء ذلك وعناؤه، وتعدّر عليه نقض ما أسسه فيه وبناءه. وعلى مثله يجب أن
يُنقّب الشاعر. فمن ذلك قول عروة بن أذينة الليثي: (الكامل)

مَنَعْتَ نَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا
فَدَنَا وَقَالَ: لَعْلَهَا مَعْدُورَةٌ فِي بَعْضِ مَا مَنَعْتَ، فَقُلْتُ: لَعْلَهَا

فقوله في القافية: "لعلها" لا يقع موقعها شيء مثلها))⁽³⁾.

الصنف الثاني: العيوب:

بلغ مجموع العيوب التي عيبت بها القوافي تسعة (09). وهي عيوب تدل على حال
مرذولة من طرق إنتاجها، أو تبين موقعها غير اللائق، وهي: المدوسة، والقلقة، والرديئة،
والمتكلفة، والمختلفة، والمستكرهة، والجافية. فليل:

(1) تحرير التحرير: 227.

(2) نضرة الإغريض: 436.

(3) نفسه: 433 - 434.

1- القوافي المدووسة: عيبت القوافي، بالدلالة (2-4)، بأنها مدووسة، مرة واحدة. فأفادت أنها أصبحت مبتدلة من كثرة النظم عليها. قال الصولي في قصيدة له يمدح فيها الخليفة الراضي بالله: (الخفيف)

جُزْتُ فِيهِ مِيدَانَ قَوْمِ أَرَاهُمْ شُعْرَاءَ بِالْخَطِّ وَالتَّجْوِيزِ
يَسْتَمِيزُونَ لَفْظَ غَيْرِهِمْ فِيهِ غَلَاباً كَغَلَابَةِ التَّكْلِيزِ
بِقَوَافٍ مَدُوسَةٍ وَمَعَانٍ مُخْلِقاتٍ وَمَنْطِقٍ مَرْمُوزِ⁽¹⁾

2- القوافي القلقة: عيبت القوافي، بالدلالة (2-1)، بأنها قلقة، أربع مرات (04). فدلّت على كونها غير مرتاحة في المكان الذي وضعت فيه، وعلى عدم ائلافها مع باقي كلمات البيت. وقد ضادت القوافي المتمكنة. قال ابن طباطبا، في باب الأشعار المحكّمة وأضدادها: ((ونذكر الآن أمثلة للأشعار المحكّمة الرّصّف، المستوفاة المعاني ... وأمثلة لأضدادها ... والقوافي القلقة في مواضعها، و القوافي المتمكنة في مواقعها، والألفاظ المستكرهة ...))⁽²⁾. وقال، أيضا، في باب الأشعار الغنّة المتكلّفة النسيج: ((ومن الأشعار الغنّة الألفاظ، الباردة المعاني، المتكلّفة النسيج، القلقة القوافي، المضادة للأشعار التي قدّمناها ...))⁽³⁾.

3- القوافي الرديئة: عيبت القوافي، بالدلالة (2-1)، بأنها رديئة، مرة واحدة. قال العسكري: ((ومن القوافي الرديئة قول رؤبة: (الرجز)

يُكْسِنُ مِنْ لِينِ الشَّبَابِ نِيْمًا

النّيم: الفَرُؤُ، وأي حُسْنٍ للفرؤ فيشبهه به شباب النساء! وما قال أحد: عليه من الشباب أو من الحُسن فرؤ؛ وإنما يقال: رداء الشباب، وبرُد الشباب، وتوب الشباب.

(1) أخبار الراضي: 35.

(2) عيار الشعر: 37.

(3) نفسه: 71.

ولم يقولوا: قَمِيصُ الشَّبَابِ، وهو أقرب من الفرو، ولو قاله قائل لم يحسن، لأنه لم يُستعمل، وإنما احتاج إلى الميم⁽¹⁾ فوقع في هذه الرذيلة⁽²⁾.

4- **القوافي المتكلفة:** عيب: "القوافي"، بالدلالة (1-2)، بأنها "متكلفة"، مرة واحدة. فأفادت أن القصائد ينظمها الشاعر بعد مجهود كبير، قد يضطر معه إلى التعسف في إيراد بعض الأشياء فيها؛ ولذلك رادفت "الأشعار المتعسفة" التي عطف عليها. جاء في (رسالة الغفران)، أثناء الحديث عن أبي تمام: ((وتجيء التائيَّتان⁽³⁾ وكلتاها كابنة الجون، تبتدر في حالك اللون. ولو صورتا من الآدميات، لزادتا على قيتتي ابن خطل في المرثيات. وإن الثاء لقليلة في شعر العرب إلا أنهما تستعينان كلمة كُثير: (المقارب)

حِبَالُ سَلَامَةٍ أَضْحَتِ رِثَاءًا فَسُقِيَا لَهَا جُدُدًا أَوْ رَمَائًا

وبأراجيز رؤبة وما كان نحوها من القوافي المتكلفة، والأشعار المتعسفة، ولهما فيما نظم ابن دريد أعوان بالعجل والرؤيد⁽⁴⁾.

5- **القوافي المختلفة:** عيب: "القوافي"، بالدلالة (2-4)، بأنها "مختلفة"، مرتين. فأفادت عدم اتفاق الحروف التي تبنى عليها أواخر الأبيات. قال المعري، وهو يتحدث عن الجنس الثاني من البحر المنسرح⁽⁵⁾: ((وربما جاءوا به على قواف مختلفة، كما روي في تلبية بكر بن وائل: (المنسرح)

لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا نَعْبُدُكَ وَرِقًّا

(1) لأن ما قبله جاء هكذا: (الرجز): وَقَدْ أَرَى ذَاكَ فَلَنْ يَدُومًا (ن: ل/ نوم).

(2) الصناعتين: 451.

(3) أي القصيدتان المبيتان على حرف الثاء.

(4) رسالة الغفران: 486.

(5) وهو الذي لا يجتمع في آخره ساكنان.

جِئْنَاكَ لِلنَّصَاحَةِ لَمْ نَأْتِ لِلرَّقَاحَةِ⁽¹⁾ (2)

وقد يتعدى اختلاف القوافي الحروف التي تبنى عليها، ليشمل حركاتها أيضا. وهذا ما أوضحه المعري، عندما قال: ((... فكان مثلهم مثل مَنْ رَكِبَ قَصِيدَةَ مَقِيدَةَ جمع في رويها المُسَكَّن، بين أشتات الحُرُوف، ولم يبال إذا سلِمَتْ له القافية من لحاق العيوب كيف وقع ترتيب الكلمة في الأصل. ألا ترى أن قول الأعشى: (المتقارب)

لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنٌ

قد جمع بين قوافيه وهي مختلفة النَّجَارِ، لأنه قال: "الزمن، فسكَّن. وتوئنه في الأصل مكسورة، ثم قال: "مُعْنٌ، فحذف من الكلمة حرفين⁽³⁾، وجعل النون التي أصلها السكون مع النون التي أصلها الكسرة! وقال فيها:

وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُقَا لَ قَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ رَجَنُ

فجاء بنون أصلها الفتح. وقال فيها:

وَمِنْ شَانِيهِ كَأَسْفٍ وَجْهَهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ

يريد: أنكرني. فجعل مع النونات التي تدخل لسلامة آخر الأفعال الماضية من الكسر، وهي مباينة لنون: زَمَنْ وَمُعْنُ وَرَجَنُ⁽⁴⁾.

6- المستكره من القوافي: 7- الجافي من القوافي: عيبت "القوافي"، بالدلالة (2-1)، بلفظ "المستكره"، مرة واحدة، ولفظ "الجافي"، مرة كذلك. وقد جمع المظفر العلوي هذين

(1) الرقاحة: هي ((الكسبُ والتجارة)). ل/ رقع.

(2) رسالة الغفران: 536.

(3) يقصد: النون والألف المقصورة من: "مُعْنِي".

(4) رسالة الصاهل والشاحج: 449 - 450.

العيبين بدون أداة عطف، وجعلهما ضدّين لِ الْعَذْب من القوافي، وذلك في قوله:
(نقلُ الْعَذْب من القوافي إلى المستكره الجافي. قال المتلمس: (الطويل)

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغَا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

أخذه عمرو بن شأس بجملته وختمه بقافية مستكرهه، فقال: (الطويل)

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغَا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَرَمَ⁽¹⁾

وهناك عيوب أخرى جاءت على شكل جمل، منها:

1- قواف ليست بالمعجبة: عيبت القوافي، بالدلالة (2-4)، بأنها ليست بالمعجبة، مرة واحدة. وهي التي تبنى على بعض الحروف النافرة التي يندر النظم عليها. ذكر المعري أن ابن القارح ((يَعْرَضُ لَهُ رُؤْبَةٌ، فيقول: يَا أَبَا الْجَحَافِ، مَا كَانَ أَكَلَفَكَ بِقَوَافٍ لَيْسَتْ بِالْمُعْجِبَةِ! تَضَعُ رَجْزاً عَلَى الْعَيْنِ، وَرَجْزاً عَلَى الطَّاءِ، وَعَلَى الطَّاءِ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَافِرَةِ⁽²⁾، ولم تكن صاحب مَثَلٍ مذكور، ولا لفظ يُسْتَحْسَنُ عَذْبٌ⁽³⁾).

2- القوافي التي جاءت حشواً: عيبت القوافي، بالدلالة (2-1)، بأنها جاءت حشواً، مرة واحدة. فدلّت على الكلمات التي أُتِيَ بها لإتمام أواخر الأبيات، من غير أن تفيد كبير معنى. قال ابن سنان: ((ومن القوافي التي جاءت حشواً لأجل حرف الروي من غير معنى يختص به قول أبي عدي القرشي: (الخفيف)

وَوُقِيَتِ الْحُتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَآ لِ وَأَبَقَاكَ صَالِحاً رَبُّهُ هُوْدِ

(1) نضرة الإغريض: 214 - 215.

(2) مثل: الشاء، والزاي. وتقابل الحروف النافرة ((الحروف الدُّلُّ، كالميم والعين واللام، وما جرى مجراها)). (ن: رسالة الغفران: 486 - 487).

(3) رسالة الغفران: 375.

فليس في تسمية الباري تبارك وتعالى "رب هود" معنى، ولا وجه لذلك إلا أن القصيدة دالية، وإلا فهو تعالى رب نوح وهود وكل أحد⁽¹⁾.

وقد تُقيدُ "القوافي" بقيدين، يكون أولهما هو الإضافة، والثاني هو الصفة. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في نص ابن رشيق: ((ومن أناشيد قدامة⁽²⁾) قول علي بن محمد صاحب البصرة⁽³⁾): (الطويل)

وَسَابِعَةُ الْأَذْيَالِ زَغْفٍ مُفَاضَةٍ تَكْتَفُّهَا مِنِّي نَجَادٌ مُحْتَطٌ

فلا أدري ما معنى هذا الشاعر في تخطيط النجاد، وهذا أقل ما في تكلف القوافي الشاردة⁽⁴⁾، إذا ركبها غير فارسها، وراضها غير سائسها⁽⁵⁾.

ثالثا: طبيعة المصطلح الوصفي:

حينما ندقق النظر في مجموع الصفات التي وصفت بها "القوافي"، نجد أن المصطلحات الدالة على النعوت بلغت ثلاثة وثلاثين نعنا (33)، وقد فاقت المصطلحات الدالة على العيوب التي لم تتجاوز تسعة عيوب (09). وهكذا يتضح أن العلماء والنقاد اهتموا بالنعوت أكثر من اهتمامهم بالعيوب. ويلاحظ أيضا أن أغلب الصفات (33) لم ترد إلا مرة واحدة! وأن أربع عشرة (14) منها وردت في أبيات شعرية، أو في شروحاتها. وجاءت هذه الصفات متحدة من وجه واحد؛ هو الجنس، ومختلفة من الأوجه الأخرى؛ وهي الرتبة، والصيغة، والعدد، والإثبات أو النفي. وسنفصل الحديث عن ذلك كله، كما يلي:

(1) سر الفصاحة: 217.

(2) قال قدامة بن جعفر، بعد أن أورد البيت: ((فليس يزيد في جودتها أن يكون نجادها مخططا، دون أن يكون أحمر أو أخضر، أو غير ذلك من الأصباغ، ولكنه أتى به من أجل السجع)). (ن: نقد الشعر: 224).

(3) هو علي بن محمد بن عيسى البصري العلوي، الملقب بصاحب الزنج، قتله الموفق بالله، في أيام المعتمد، نحو سنة 270 هـ. (ن: الأعلام: 5 / 140).

(4) قال الأستاذ قرقزان، محقق الكتاب، في شرحها: ((القوافي الشاردة: الصعبة المعقدة. وأصل الشارد في الجمال: التي لا تهدأ ولا تمكن صاحبها من ظهرها)). (ن: العمدة: 1 / 682، الهامش الأخير).

(5) العمدة: 1 / 682.

- 1- **وجه جنس الصفات:**
 اتحدت الصفات التي وصفت بها "القوافي"، من جهة الجنس: بحيث جاءت بصيغة التأنيث؛ لأن الموصوف مؤنث أيضا.
- 2- **وجه رتبة الصفات:**
 جاءت الصفات المذكورة إما مؤخرّة عن الموصوف وإما مقدّمة عليه:
 أ- **ففي الطريقة الأولى:** تأتي الصفة متأخرة عن الموصوف- الذي هو "القوافي". وهي الغالبة، إذ جاءت سبعاً وعشرين مرة (27)، أي بنسبة: 64,28%.
 ب- **وفي الطريقة الثانية:** تأتي الصفة متقدمة على الموصوف. ويكون ذلك بواسطة التركيب الإضافي، غالباً، إذ يكون المضاف وصفاً. ويدخل هذا في باب الإضافة غير المحضة. وقد جاءت بهذه الطريقة خمس عشرة مرة (15)، أي بنسبة: 35,71%، منها: "أبكار القوافي"، و"حرّ القوافي"، و"غرّ القوافي"، و"غرر القوافي".
- 3- **وجه صيغ الصفات:**
 جاءت الصفات التي وصفت بها "القوافي" بصيغ مختلفة، يمكن توزيعها كما يلي:
 - صفات بصيغة الصفة المشبهة.
 - صفات بصيغة اسم الفاعل.
 - صفات بصيغة اسم المفعول.
 - صفات بصيغة اسم التفضيل.
 - صفات بصيغة الاسم الدال على النسبة.
 وهذا تفصيلها:
 أ- **صفات بصيغة الصفة المشبهة:** وتأتي في المرتبة الأولى، من حيث العدد؛ إذ بلغ مجموعها خمس عشرة صفة (15)، أي بنسبة: 35,71%. ويمكن تقسيمها، بحسب أوزانها الصرفية، كما يلي:

◀ صفات صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعِيل"، مثل: الشريف،
والصحيح. وجاء المؤنث المفرد منها على وزن: "فَعِيلَة"، ك:
الرديئة، والكثيرة؛ والمؤنث الجمع منها على وزن: "فَعَائِل"، ك:
الغرائب.

◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعَلَة"، وهي: القليقة،
مثبتة ومنفية.

◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "أفعال"، وهي: أبكار.

◀ وصفات صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعَل"، في المذكر،
و: "فَعَلَة"، في المؤنث المفرد، و: "فَعَال"، في المؤنث الجمع، وهي:
العذب، والسهلة، والصعب.

◀ وصفة صيغت مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَعَالِي"، جمع "فَعْلَاء"،
وهي: العذارى.

◀ وصفات صيغت مما أصله ثلاثي على وزن: "فُعَل"، وهي: حُرٌّ،
وَعُرٌّ، والجُدَّ.

ب- صفات بصيغة اسم الفاعل: ويأتي هذا الصنف في الرتبة الثانية، من حيث
العدد؛ إذ بلغ مجموعها: إحدى عشرة صفة (11)، أي بنسبة: 26,19٪.
ويمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية:

◀ قسم صيغ مما أصله ثلاثي مضعف، على وزن: "فَعِيلَة"، بمعنى:
"مُفْتَعِلَة"، وفيه صفة واحدة؛ هي: الشديدة.

◀ وقسم صيغ مما أصله ثلاثي، على وزن: "فَاعِل" في المذكر المفرد، وفيه
صفة واحدة؛ هي: الجافي، و: "فَاعِلَة"، في المؤنث المفرد، وفيه هاتان
الصفتان: الواقعة، والشاردة، أو على وزن: "فَاعِلَات"، في الجمع
المؤنث، وفيه صفة واحدة، هي: السائرات.

- ◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مهموز، على وزن: "مُفْعَلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المُعْجِبَةُ، منفية.
- ◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَاعِلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المتوافقة.
- ◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَعِّلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المتمكِّنة.
- ◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُفْتَعِّلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المختلفة.
- ◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مُسْتَفْعِلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المستقرَّة.
- ج- صفات بصيغة اسم المفعول: ويأتي هذا الصنف في المرتبة الثانية أيضا، من حيث العدد؛ إذ بلغ مجموعه: إحدى عشرة صفة (11)، أي بنسبة: 26,19٪. ويمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية:
- ◀ قسم صيغ مما أصله ثلاثي صحيح أو مضعَّف، على وزن: "مُفْعُولَةٌ"، وفيه ثلاث صفات؛ هي: المجرورة، والمخصوصة، والمنقوصة.
- ◀ وقسم صيغ مما أصله ثلاثي عينه واو، على وزن: "مُفْعَلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المدوَّسة.
- ◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مهموز الأول، على وزن: "مُفْعَلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المطلقَّة.
- ◀ وقسم صيغ مما أصله رباعي مضعَّف العين، على وزن: "مُفْعَلَةٌ"، وفيه ثلاث صفات؛ هي: المليَّنة، والمثقَّفة، والمقيَّدة.
- ◀ وقسم صيغ مما أصله خماسي، على وزن: "مُتَفَعِّلَةٌ"، وفيه صفة واحدة؛ هي: المتكلِّفة.
- ◀ وقسم صيغ مما أصله سداسي، على وزن: "مُسْتَفْعَلٌ"، وفيه صفتان؛ هما: المستكره، والمستعمل.

د- صفات بصيغة اسم التفضيل: وهذا الصنف أقل وروداً من الأصناف الثلاثة السابقة؛ إذ جاء مرتين (02) فقط، أي بنسبة: 04,87٪. وكان ذلك بصيغة اسم التفضيل، على وزن: أفْعَلٌ. فقليل: ((أغربهم قوافي))⁽¹⁾، و((أشدّ تمكين قواف))⁽²⁾.

ه- صفات بصيغة الاسم الدال على النسبة: وهي الصفات التي يتم إلحاق ياء مشددة في آخرها، مثل: الشّعريّة، والأصليّة. وهما نعتان متأخران في الظهور، ذلك أن أولهما ظهر في القرن الخامس الهجري، مع ابن سنان، بينما لم يظهر الثاني إلا في القرن السابع الهجري، مع الزنجاني. ولم يرد هذا الصنف إلا مرتين أيضاً (02)، أي بنسبة: 04,76٪. فقليل:

1- القوافي الشعرية: نعتت "القوافي" بأنها "شعرية" مرة واحدة، في قول ابن سنان: ((الفرق بين الشعر والنثر بالوزن على كل حال، وبالتقفية إن لم يكن المنشور مسجوعاً على طريق القوافي الشعرية))⁽³⁾.

2- القوافي الأصلية: نعتت "القوافي" بأنها "أصلية" مرة واحدة، في قول الزنجاني، معرفاً تضمين المزدوج: ((هو أن يقع في أثناء قرائن النظم والنثر لفظان مُسَجَّعَان بعد مراعاة حدود الأسجاع والقوافي الأصلية))⁽⁴⁾.

4- وجه الإفراد والتعدد:

جاءت الصفات إما مفردة أو متعددة، كما أتت على شكل جملة. وقد كانت الصفات المفردة أكثر؛ إذ بلغ عددها أربعاً وثلاثين صفة (34)، أي بنسبة: 80,95٪، ومنها مثلاً: "القوافي الشديدة".

(1) العمدة: 1 / 262.

(2) تحرير التعبير: 227.

(3) سر الفصاحة: 339.

(4) معيار النظار: 2 / 102.

أما الصفات المتعددة، فاختلف عددها:

❖ فبلغ صفتين، أحيانا، قد يجمع بينهما:

- إما بحرف العطف، مثل: ((القوافي القلقة في مواضعها، والقوافي المتمكنة في مواقعها))⁽¹⁾.

- وإما من غير عطف، مثل: ((القوافي الواقعة في مواضعها المتمكنة من مواقعها))⁽²⁾.

والغالب على الصفات المتعددة أنها تأتي مقترنة ببعضها من غير عطف، وأن ذلك الاقتران يغلب عليه الترادف التقريبي، إذ تكاد الصفات اللاحقة تشرح تلك التي تسبقها في الذكر.

❖ وجاءت بعض الصفات على شكل جمل. وهذا أمر نادر الوجود؛ ومنه: ((القوافي التي جاءت حشوا))⁽³⁾.

5- وجه الإثبات والنفي:

جاءت معظم الصفات بصيغة الإثبات، وكان ذلك بنسبة: 95,23%. ولم ترد بصيغة النفي إلا صفتان فقط (02)؛ أي بنسبة: 04,76%. نُفيت إحداهما بالأداة "غير"، والأخرى بـ"ليس"، فقليل: ((القوافي غير قلقة))⁽⁴⁾، و((قوافٍ ليست بالمعجبة))⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: المشتقات:

هناك مصطلح واحد تربطه بـ"القوافي" رابطة اشتقاقية، وهو: "القَوَافِيُون".

المسلك الأول: حجم الورد:

لم يرد مصطلح "القوافيين" إلا مرة واحدة، جاء فيها معرفا. وهو بذلك أقل المشتقات ذكرا في المتن المدروس.

(1) عيار الشعر: 37.

(2) نفسه: 109.

(3) سر الفصاحة: 217.

(4) الصناعتين: 382.

(5) رسالة الغفران: 375.

المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:

والقوافيون: هو الاسم الذي يسمى به العلماء المختصون في علم القوافي. قال الرقي، وهو يتحدث عن الإيطاء: ((... وأما غير الخليل كمؤرّج والأخفش والنضر بن شُمَيْل والجرمي، وسائر العاقبين القوافيين، فإنهم يقولون: إذا اختلف المعنى واتفق اللفظ، فليس بإيطاء))⁽¹⁾.

المبحث الرابع: ألفاظ أخرى اقترنت بـ "القوافي":

وُجِدَت ألفاظ أخرى - غير ما ذكر - اقترنت بـ "القوافي"، فجاءت قبلها أو بعدها، أمكن تقسيمها هكذا:

- ألفاظ تسمي أجزاء القوافي.
- وألفاظ تسمي عيوب القوافي، وما يلحق بها.
- وألفاظ تدل على استقامتها أو اختلافها.
- وألفاظ تسمي أنواعها.
- وألفاظ تدل على طريقة من طرق صنعها.
- وألفاظ تبين علاقاتها بغيرها.

وفي ما يلي تفصيل لكل نوع على حدة:

أ- ألفاظ تسمي أجزاء القوافي:

اقترنت بـ "القوافي" مصطلحات تسمي الأجزاء المكونة لها، من حروف وحركات؛ وهي: الروي، والرس، والحركات، والحروف، واللوازم، والتنوين، والوقف، والتحرك. وكان ذلك كما يأتي:

1- **الروي:** قال الأخفش: ((وفي القوافي الروي، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويلزم في كل بيت منها، في موضع واحد))⁽²⁾.

(1) قوافي الرقي: 93 - 94.

(2) قوافي الأخفش: 10.

- 2- **الحركات:** قال الأخفش: ((وفي القوافي مما يلزم من الحركات الرّسّ، وهي فتحة الحرف الذي قبل حرف التأسيس))⁽¹⁾.
- 3- **الحروف:** قال ابن كيسان: هذا ما يلزم القوافي من الحروف، إذا أُطِقت أو قُيِّدت، مما يكون قبلها وبعدها، فيردّد مع القافية))⁽²⁾.
- 4- **اللوازم:** قال الأخفش: ((... فهذا جميع ما ذكره الخليل من اللوازم في القوافي من الحروف والحركات))⁽³⁾.
- 5- **التنوين:** جاء بصيغة الفعل المضارع: يُنَوِّنٌ، مرة واحدة. قال ابن كيسان: ((وقال الخليل: العرب تختلف في إنشادها؛ فمنهم من يُنَوِّنُ القوافي كلها، ينوّن ما يُنَوِّنُ في الكلام وما لا يُنَوِّنُ))⁽⁴⁾.
- 6- **الوقف:** جاء بصيغة الفعل الماضي "وَقَفَّ"، مرة واحدة. قال قدامة، معلقا على بيتي سَحِيم بن وثيل الرياحي: (الوافر)

عَدَرْتُ البُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرْتَنِي فَمَا بَالِي وَبَالَ ابْنِي لَبُونِ
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّْي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينَ

((فَنَوِّنُ الأَرْبَعِينَ مَفْتُوحَةً، وَثَوْنُ اللَّبُونِ مَكْسُورَةٌ، وَلَكِنَّهُ كَأَنَّهُ وَقَفَّ القَوَافِي، فَلَمْ يُحَرِّكْهَا))⁽⁵⁾.

- 7- **التحريك:** جاء بصيغة الفعل المضارع المنفي: "لَمْ يَحْرِكْ"، مرة واحدة، عطف فيها على فعل "وَقَفَّ"، في نص قدامة السابق.

(1) قوافي الأخفش: 30.

(2) تلقيب القوافي: 270.

(3) قوافي الأخفش: 34.

(4) تلقيب القوافي: 278.

(5) نقد الشعر: 186.

ب- ألفاظ تسمى عيوب القوافي، وما يلحق بها:

ومنها: الإقواء، والإكفاء، والسناد، والإيطاء، قال الأخفش: ((وفي القوافي الإقواء والإكفاء والسناد والإيطاء))⁽¹⁾.

كما اقترنت بمصطلحات أخرى تدل على سلامتها من العيوب، كالنصب والبأو. قال الأخفش: ((وفي القوافي النصب والبأو))⁽²⁾.

ج- ألفاظ تدل على استقامتها أو اختلافها:

ومنها: الاضطرار، والاتفاق، والاختلاف، والاختلاط، والاستقامة:

1- الاضطرار: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول: اضْطَرَّ، مرة واحدة، في قول الأخفش: ((وَهُمْ إِذَا اضْطَرُّوا إِلَى حَرَكَةِ السَّاكِنِ حَرَكُوهُ بِالْجُرِّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَاكِنٌ أَصْلُهُ الضَّمُّ... إِذَا اضْطَرَّرْتَ إِلَيْهِ فِي الْقَوَافِي ضَمَمْتَهُ))⁽³⁾.

2- الاتفاق: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم: اتَّفَقَ، مرتين، وبصيغة الفعل المضارع المنفي: لم تتفق، مرة واحدة. قال الأخفش: ((إِذَا اتَّفَقَتْ الْقَوَافِي صَحَّ الْبِنَاءُ، وَإِذَا لَمْ تَتَّفَقْ فَسَدَ. فَإِنْ كَانَتْ الْحُرُوفُ هِيَ الْقَوَافِي، فَقَدْ اتَّفَقَتْ فِي: قَالَ، وَقِيلَ، لِأَنَّهَا لَأَمَانٌ))⁽⁴⁾.

3- الاختلاف: جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم: اختلف، أربع مرات، وبصيغة الفعل المضارع: تختلف، مرة واحدة، عطف فيها على تختلط. قال الأخفش: ((... وَجَمِيعٌ مَنْ يَنْظُرُ فِي الشَّعْرِ إِذَا سَمِعَ مِثْلَ هَذَا، قَالَ: اختلفت القوافي. فقولهم: اختلفت القوافي، يدل على أنهم لا يعنون الحروف))⁽⁵⁾.

4- الاختلاط: جاء بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم: تختلط، مرة واحدة. قال أحمد العروضي: ((وَأَمَّا الْمُحَمَّسُ فَأَنْ تَخْتَلِطَ الْقَوَافِي وَتَخْتَلِفَ، وَتَكُونَ حَيْزًا

(1) قوافي الأخفش: 41.

(2) نفسه: 64.

(3) قوافي الأخفش: 113 - 114.

(4) نفسه: 5 - 6.

(5) نفسه: 6.

حيزاً في قصيدة واحدة، وهو أن تكون خمسة أبيات أو أكثر أو أقل على قافية، ثم يخرج منها إلى قافية أخرى))⁽¹⁾.

5- الاستقامة: وردت بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم: "تستقيم"، مرة واحدة. جاء في (الموشح): ((وقد يغلطون في السّين والصّاد، والميم والثّون، والدّالّ والطّاء، وأحرّف يتقارب مخرجها من اللسان يشتهه عليهم ... قال رغب بن قيس العنبري: (الطويل)

نظرتُ بأعلى الصُّوقِ والبَابِ دُونَهُ
إلى نَعَمِ نُرْعَى قَوَافِي مِسْرِدِ

الصوق: يريد: السوق، ثم قال:

عَجَبِلٌ مُخَلِّطٌ

فقلتُ: قُل: "مُعَقَّدٌ"، فيصح لك المعنى، وتستقيم القوافي. قال: أجلّ. فاستعدّته، فعاد إلى قوله الأول))⁽²⁾.

د- ألفاظ تسمى أنواع القوافي:

وفي هذا القسم لفظ واحد، هو: الأسماء: قال الأخفش: ((وقد وضع الخليلُ أسماء من الأفعال للقوافي، منها: فَيَعِلُ، وفَاعِلٌ، وفَالٌ، وفِيَلٌ؛ فجعل كل واحد من ذا قافية))⁽³⁾.

ه- ألفاظ دالة على طريقة من طرق صنعها:

ونجد في هذا القسم لفظين اثنين، هما: الاقتدار، والتنقيح:

(1) الجامع: 219.

(2) الموشح: 29.

(3) قوافي الأخفش: 7.

1- **الاعتدال:** اقترن "الاعتدال" الذي جاء بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم بالقوافي، مرة واحدة، في قول ابن قتيبة: ((والمطبوع من الشعراء مَنْ سَمَحَ بالشُّعرِ واقتَدَرَ على القوافي، وأراك في صَدْرِ بيتِه عَجُزَه ...))⁽¹⁾.

2- **التنقيح:** اقترن "التنقيح"، بصيغة فعل الأمر، بـ"القوافي"، مرة واحدة. جاء في (الرسالة الموضحة): ((نَقَّحُوا القوافي، فإنها حوافر الشُّعر))⁽²⁾.

و- **ألفاظ تبين علاقات "القوافي" بغيرها:**

لم نجد في هذا القسم إلا لفظة واحدة؛ هي: الموافقة. وقد جاءت بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم: "يوافق". قال ابن طباطبا، وهو يتحدث عن "صناعة الشُّعر": ((فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مَحْضَ المعنى الذي يريد بناء الشُّعر عليه في فكره نثراً، وأعدَّ له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه)⁽³⁾.

المبحث الخامس: القضايا

عند النظر في مجموع النصوص التي ورد بها مصطلح "القوافي"، بمعانيه المختلفة، يمكن أن يستفاد ما يلي:

- إن معانيها قد تعددت، وإن السياق الذي ترد فيه هو الذي يحدد دلالتها التي إما أن تكون عامة، وإما أن تكون خاصة.
- إنه لا يمكن تبين التطور الدلالي الذي عرفه هذا المصطلح، لا لكثرة ذكره واستعماله، وإنما لأننا وجدنا معظم تلك الدلالات تظهر في الفترة المدروسة كلها. وهكذا تبين أن المصطلح بقي واحداً، وهو "القوافي"، بينما تعددت دلالاته.
- إن دراسة هذا المصطلح قد أثارت مجموعة من القضايا، يمكن تصنيفها كما يلي:

(1) الشعر والشعراء: 1 / 90.

(2) الرسالة الموضحة: 42.

(3) عيار الشعر: 11.

1- منزلة القوافي في الشعر:

للقوافي في الشعر منزلة مهمة، نص عليها كثير من العلماء، في الفترة المدروسة، وبيّنوا دورها إلى جانب العناصر الأخرى: الألفاظ، والمعاني، والأوزان. ويمكن تلمس ذلك من خلال مجموعة من الإشارات، منها:

أ- اعتبار القوافي ركناً مهماً من أركان الشعر: ويتضح ذلك، على سبيل المثال، من خلال نص ابن طباطبا السابق الذكر⁽¹⁾. وذهب بعض العلماء إلى جعل "القوافي" أهم ما يميز الشعر عن النثر. قال ابن كيسان: ((إن القوافي هي التي فصلت بين الكلام والشعر، لأنه قد يقع الوزن الذي يكون شعراً في الكلام ولا يُسمى شعراً حتى يُقْفَى))⁽²⁾.

ب- اعتبارها مجالاً للمفاضلة بين الشعراء: قال ابن رشيق، وهو يتحدث عن عبد الله بن المعتز: ((وهو عندي أطفأ أصحابه شعراً، وأكثرهم بديعاً وأفتيناً، وأغربهم قوافي وأوزاناً))⁽³⁾.

وما دامت "القوافي" بهذه المكانة، فقد أكد العلماء والنقاد على ضرورة الحرص على تناسبها وانتظامها، لأن ذلك يجنب القصيدة العيوب، ويجعلها مقبولة من لدن متلقيها. قال ابن سنان: ((ومن تناسب القوافي تجبب الإقواء))⁽⁴⁾. وقال التبريزي، وهو يعرف "السناد": ((... فكذاك هذه القصيدة اختلفت، ولم تتألف بحسب جاري العادة، في انتظام القوافي واستمرارها))⁽⁵⁾.

2- الشروط:

اشترط العلماء في "القوافي" مجموعة من الشروط، نصوا على ضرورة توفرها فيها، وعدم الإخلال بها؛ ولذلك دعوا إلى الحرص على ما يلي:

(1) ن: ص 332 من هذا الكتاب.

(2) تلقيب القوافي: 278.

(3) العملة: 1 / 262.

(4) سر الفصاحة: 217.

(5) الوافي للتبريزي: 248.

- أ- **عذوبة القوافي ومشاكلتها للمعاني:** قال ابن طباطبا بعد أن ذكر حدود القوافي: ((... فهذه حدود القوافي التي لم يذكرها أحد ممن تقدّم. فأدرّها على جميع الحروف، واختُرّ من بينها أعذبها و أشكلها للمعنى الذي تروم بناء الشعر عليه إن شاء الله))⁽¹⁾. وقال قدامة، وهو يتحدث عن نعت القوافي: ((أن تكون عذبة الحرف سلسلة المخرج، وأن يقصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها...))⁽²⁾.
- ومما يسهم في عذوبتها أن تكون متفقة في القصيدة بكاملها، أو في المقطوعة برمتها. قال الباقلاني: ((وقد قيل: إن أقلّ ما يكون منه شعراً أربعة أبيات، بعد أن تتفق قوافيها، ولم يتفق ذلك في القرآن بحال))⁽³⁾.
- ب- **انسجامها مع عناصر الشعر الأخرى:** قال ابن طباطبا: إن الشعر ينبغي أن ((يكون كالسبيكة المفرّغة... وتكون قوافيه كالتقالب لمعانيه، وتكون قواعد للبناء يتركب عليها ويعلو فوقها، فيكون ما قبلها مسوقاً إليها، ولا تكون مسوقة إليه، فتتلق في مواضعها، ولا توافق ما يتصل بها))⁽⁴⁾.
- ج- **ضرورة بنائها على الأقوى من الحروف:** رأى المعري أن الغريزة تشهد بأن القوافي التي رويها من أصل الكلمة تكون أقوى من القوافي التي رويها ضمير من الضمائر، فقال: ((ومن تدبّر ما ذكر ممن له أيسر غريزة عليم أن وزنت مع ضربت في القوافي أضعف من حبت مع سمت، لأن هذه التاء من السنخ))⁽⁵⁾.
- د- **ضرورة تفخيم القوافي في الإنشاد:** ذهب المعري إلى اختيار ما يؤدي إلى تجانس الجرس الموسيقي في القوافي، فقال: ((إذا بُنيت القصيدة على الراء،

(1) عيار الشعر: 133.

(2) نقد الشعر: 51.

(3) إعجاز القرآن: 55.

(4) عيار الشعر: 10.

(5) اللزوميات: 1 / 27.

وجاءت أبيات تحتل التفخيم وقوافٍ لا تحتمله، فينبغي أن يفخهما المنشد كلها، مثل قوله: "تُنكَّرًا"، وهذه الحروف لا يجوز فيها الإمالة، والكَرَى "والْبُرَى" والْوَرَى "وما كان مثلها فيجوز فيه الوجهان، فينبغي أن يُفخَمَ المنشدُ، فيقول: "الكَرَى" بفتح الراء، ليكون اللفظ بالروي متساويًا))⁽¹⁾.

هـ- ضرورة استوائها وتشابه صورها في الخط: قال ابن رشيق: ((إن كان في قوافي قصيدة ما يُكْتَبُ بالألف، كُتِبَ جميعاً بالألف، لتستوي القوافي، وتشبه صورتها في الخط))⁽²⁾.

و- ضرورة التزام شيء أو أشياء فيها: قال حازم: ((إن القوافي لا بد فيها من التزام شيء أو أشياء، وتلك الأشياء حروف وحركات وسكون. فقوافي الشعر يجب فيها ضرورة على كل حال إجراء المَقْطَع، وهو حرف الروي على الحركة أو السكون))⁽³⁾.

وقد أضاف حازم، إلى جانب ما تقدم، شروطاً أخرى، أجمالها في قوله: ((فأما ما يجب اعتماده في وضع القوافي وتأصيلها، فإن النظر في ذلك من أربع جهات: الجهة الأولى: جهة التمكن، الثانية: جهة صحة الوضع، الثالثة: جهة كونها تامة أو غير تامة، الجهة الرابعة: جهة اعتناء النفس بما وقع في النهاية لكونها مظنة اشتهاار الإحسان أو الإساءة))⁽⁴⁾.

3- الجوازات:

أجاز العلماء للشاعر-على الرغم من حرصهم على اشتراط تلك الشروط السابقة الذكر- بعض الأمور التي يمكن أن يركبها، وخاصة إذا دعت ضرورة ما؛ ومنها:

أ- جواز حذف الحرف الأخير: قال أحمد العروضي: ((ومما يجوز في القوافي من الحذف قوله: (الرمل)

(1) شرح ديوان ابن أبي حصينة: 184.

(2) العمدة: 2 / 1083.

(3) المنهاج: 271.

(4) المنهاج: 271.

وَقَبِيلٍ مِنْ لَكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَعْلَنِ

يريد: المَعْلِيُّ⁽¹⁾.

ب- جواز استعمال الحوشي والساقط من الألفاظ: قال حازم: ((إن الشاعر مع ذلك يستعمل الحوشي والساقط تسامحاً واتساعاً، حيث تضطره الأوزان والقوافي))⁽²⁾.

4- الأنواع:

شكلت أنواع القوافي وأقسامها قضية كبرى، عند العلماء والنقاد. وقد

اختلفوا في صورها ووجوهها، بحسب المنظور الذي نُظر به إليها:

فهي سبعة أقسام، عند ابن طباطبا الذي نظر إليها من زاوية الصيغ الصرفية التي تكون عليها، فقال: ((قوافي الشعر كلها تنقسم على سبعة أقسام: إما أن تكون على فاعل، مثل: كَاتِبٌ، وحاسِبٌ، وضاربٌ، أو على فعّال، مثل: كِتَابٌ، وحِسَابٌ، وجَوَابٌ، أو على مفعّل، مثل: مَكْتَبٌ، ومَضْرَبٌ، ومَرَكَبٌ، أو على فعّيل، مثل: حَيِّبٌ، وكَيِّبٌ، وطَيِّبٌ، أو على فعّل، مثل: ذَهَبٌ، وحَسَبٌ، وطَرَبٌ، أو على فعّل، مثل: ضَرَبٌ، وقَلَبٌ، وقَطَبٌ، أو على فعّيل، مثل: كَلِّبٌ، ونُصِّبٌ، وعُدِّبٌ، على هذا حتى تأتي على الحروف الثمانية والعشرين))⁽³⁾.

(1) الجامع: 90.

(2) المنهاج: 81 – 82. وقد أضاف بعض المعاصرين جوازات أخرى، قال علي الجندي: ((ويحسّن أن يُختار القوافي التي فيها مدّ قبل الروي وبعده، فهذا المد يعطي للمتشد فرصة لاستغلال مواهبه الصوتية في الإنشاد استغلالاً ينشر في الجو ضجة وجلبة شديديتين!)). (ن: الشعراء وإنشاد الشعر: 117).

(3) عيار الشعر: 133.

◀ وهي تسعة أنواع، عند أحمد العروضي والخطيب التبريزي اللذين نظرا إليها من زاوية تسكين الحرف الأخير أو تحريكه، فقالا: ((إن القوافي تسع: ثلاث مقيّدة، وست مطلّقة))⁽¹⁾.

◀ وهي ثلاثة أقسام، عند المعري الذي نظر إليها من جهة كثرة الاستعمال، أو قلّته، فقال: ((والقوافي تنقسم ثلاثة أقسام: الدُّلّل، والنُّفْر، والحُوش:

فالذلل: ما كثر على الألسن، وهي عليه في القديم والحديث. والنفر: ما هو أقلّ استعمالاً من غيره، كالجيم والزاي، ونحو ذلك. والحوش: اللواتي تُهجّر فلا تُستعمل، وذلك أن يتفق أن لا تخلو القافية على كل الأوزان، كأننا نقول: إنهم استحسنوا التقييد في الطويل الثاني، فاستعمل وكثر، كما قال امرؤ القيس: (الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِقُرٍّ)⁽²⁾

◀ وهي خمسة أنواع، عند مجموعة من العلماء الذين نظروا إليها باعتبار عدد الحركات الموجودة بين الساكنين. قال ابن كيسان: ((واعلم أن القوافي تسمى بخمسة أسماء، وهي: المترادف، والمتواتر، والمتدارك، والمتراكب، والمتكاوس))⁽³⁾. وقال حازم: ((وللقوافي من جهة ما يكون ترتيب الحركات والسكّات فيها صور خمسة...))⁽⁴⁾.

وقد استعمل بعض العلماء، أثناء حديثهم عن هذه الأنواع الخمسة، مصطلحي: "الحدود" والأسماء، بدل مصطلح "القوافي". قال صاحب بن عباد:

(1) الجامع: 289، والوافي للتبريزي: 215.

(2) اللزوميات: 1 / 32.

(3) تلقيب القوافي: 278.

(4) المنهاج: 275.

((حدود الشعر خمسة: المتواتر، والمتدارك، والمترادف، والمتراكب، والمتكاوس))⁽¹⁾. وتبعه في ذلك التبريزي⁽²⁾. وقال نشوان الحميري: ((وللشعر خمسة عشر حداً، لهن خمس دوائر، وخمسة أسماء، وأربعة وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً ... والأسماء الخمسة، أولها: المترادف ...))⁽³⁾.

وهي قسمان كبيران، عند التنوخي، يقسم كل واحد منهما إلى أقسام صغرى. وقد أوضح ذلك، عندما قال: ((القوافي على ضربين: مقيّد ومطلق:

أ- فالمقيّد ينقسم ثلاثة أضرب، وسبب التقييد تمام الوزن:

1. ضرب مؤسّس ...

2. وضرب مُردّف ...

3. وضرب مُجرّد ...

ب- وأما المطلق فإنه على ستة أضرب:

1. ضرب مؤسّس موصول ...

2. وضرب مؤسس له خروج ...

3. وضرب مُردّف موصول ...

4. وضرب مردف موصول وله خروج ...

5. وضرب مجرّد لا تأسيس له ولا ردف ...

6. وضرب مجرد له خروج ...⁽⁴⁾.

كما يستفاد، من مجموع ما تقدم، أن القوافي إذا خلت من العيوب، وجمعت العديد من المحاسن، فإنها تدخل في إطار الأشعار المحكّمة. وهذا ما عبر عنه ابن طباطبا، عندما قال: ((فمن الأشعار المحكّمة المتقنة المستوفاة المعاني، الحسنّة الرّصّف، السّلسة الألفاظ، التي

(1) الإقناع: 83 - 84.

(2) ن: الوافي للتبريزي: 218. مع اختلاف في ترتيب تلك المصطلحات.

(3) الحور العين: 51.

(4) قوافي التنوخي: 142 - 145.

خرجت خروج النثر سهولة وانتظاما، فلا استكراه في قوافيها، ولا تكلف في معانيها، ولا داعي لأصحابها فيها، قول زهير: (الطويل)

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومنَ يعيشُ
ثمَّ أينَ حَولاً لا أبأ لكَ يسأمُ

(الأبيات ...)⁽¹⁾.

⁽¹⁾ عيار الشعر: 54.

الباب الثاني

دراسة مصطلح "التقية" وما

اشتق منه

الفصل الأول

دراسة مصطلح "التقفية"

المبحث الأول: تعريف "التقفية":

المطلب الأول: الدلالة المعجمية اللغوية والاصطلاحية:

التقفية لغة، من قولك: ((قَفَيْتُ فُلَاناً فُلَاناً، إِذَا أَتْبَعْتَهُ إِيَاهُ))⁽¹⁾، و((قُفِيَ: أَي تُبِعَ))⁽²⁾. ومنه يقال: ((قَفَيْتُ الشَّعْرَ تَقْفِيَةً، أَي جَعَلْتُ لَهُ قَافِيَةً))⁽³⁾.

المطلب الثاني: دلالاته الاصطلاحية في العقبة المدروسة:

المسلك الأول: حجم الورد:

جاء مصطلح التقفية تسعاً وأربعين مرة (49)، في المتن المدروس. ورد فيها بصيغة المصدر معرفة ونكرة، وكذا بصيغ الأفعال الماضية والمضارعة، مبنية للمعلوم أو للمجهول. ويمكن توزيع أشكال ورودها كما يلي:

التقفية

معرفة	نكرة	الفعل الماضي مبنياً للمعلوم	الفعل الماضي مبنياً للمجهول	الفعل المضارع مبنياً للمعلوم	الفعل المضارع مبنياً للمجهول
24	05	07	02	04	07

(1) م/ قفا، و: مج/ باب القاف والفاء وما يثلثهما.

(2) رسالة الصاهل والشاحج: 693.

(3) ل - ت/ قفا.

وهكذا يلاحظ أن مجموع حجم الورود بصيغة المصدر بلغ تسعا وعشرين مرة (29)، وهو عدد يفوق حجم الورود بصيغ الأفعال المختلفة، إذ لم يتجاوز عشرين مرة (20).

المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:

أما في الحقبة المدروسة:

فالتقفية: وردت بثلاث دلالات اصطلاحية كبرى، هي:

1- التقفية: هي جعل قافية في آخر الأبيات الشعرية. وبما أن مصطلح "القافية" اتخذ عدة دلالات اصطلاحية، كما رأينا⁽¹⁾، فإن "التقفية" تتغير دلالاتها الخاصة، بحسب دلالة "القافية"، في السياق الذي ترد فيه.

وقد أمكن حصر دلالات "التقفية"، كما يلي:

1-1- التقفية: هي أن يجعل الشاعر في آخر كل بيت شعري قافيةً، بالدلالة (2-4)⁽²⁾. وأغلب ورودها كان بالصيغ الفعلية المختلفة. كما أنها وردت بنسبة أقل بصيغة المصدر معرفة ونكرة مضافة:

أ- فقد جاءت بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم، أربع مرات (04)، أسند فيها مرة إلى ضمير جمع الغائبين، وإلى ضمير المخاطب المفرد، مرة ثانية، وإلى ضمير الغائب المفرد، مرتين. قال الأخفش: إن الشعراء ((إِذَا قَفُّوا بِالْكَلِمَةِ التي فيها حَرْفٌ مُضَاعَفٌ، ولم يجعلوا معه غيره، نحو: "صَبَّأً وَأَبَّأً، لا يكادون يجعلون معهما. "صَعْبًا، وهما سواء. وذلك غير جيد))⁽³⁾. وقال أيضا: ((إِذَا قَفُّتَ بِلَفْظٍ في بيتين معناهما مختلف، نحو: "دَهَبٌ تريد به الفعل، و"دَهَبٌ تريد به الاسم، لم يكن ذلك إبطاء))⁽⁴⁾. وقال الصولي، في شرح بيت أبي تمام: (البيسط)

(1) ن: الفصل الأول من القسم الثاني من هذا الكتاب، ص: 167 - 185.

(2) أي بمعنى الكلمة الأخيرة في البيت.

(3) قوافي الأخفش: 21.

(4) نفسه: 58.

بيضٌ إذا انثضيت من حُجبها رجعت أحق بالبيض أبدأنا من الحُجب

- ((في هذا البيت تصديرٌ، وهو رد العجز على الصدر. قال في النصف الأول "حجبها، ثم قفى بالحُجب"، بقوله: هذه السيوف أحق بالجواري من حجبها التي كانت فيها))⁽¹⁾.
- ب- وجاءت بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول: قُفِيَ، مرتين. قال الأخفش: ((وأما الإيطاء فردُّ كلمة قد قُفِيَ بها مرة، نحو قافية: "على رَحْلٍ، وأخرى على رَحْلٍ في قصيدة))⁽²⁾.
- ج- وجاءت بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم، في قول المظفر العلوي معرفاً. الإيطاء: ((وهو أن يُقْفِيَ الشاعر بكلمة في بيت، ثم يأتي بها في بيت آخر يكون قريباً من الأول))⁽³⁾.
- د- وجاءت بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول، في قول المرزباني: ((وأما الإيطاء فإن يُقْفِيَ بكلمة في بيت، ثم يقفَى بها في بيت آخر))⁽⁴⁾.
- هـ- وقد يتم الجمع بين صيغتين فعليتين من الصيغ المذكورة، كالجمع بين الماضي والمضارع المبنيين للمجهول. قال حازم: ((وإذا قُفِيَ البيت بما يكون تميمًا لما وقع من ذلك حشواً، كان أحسنَ من أن يُقْفِيَ بما ليس له إليه نسبة))⁽⁵⁾.
- و- وجاءت بصيغة المصدر، معرفة، كما في قول حازم: ((ولا يخلو المتخلصُ إليه من أن يرد في مبنى القافية ونهاية الكلام الموزون، أو يقع حشواً، وتكون التقفية بمعنى آخر))⁽⁶⁾.

(1) شرح الصولي لديوان أبي تمام: 1/ 206.

(2) قوافي الأخفش: 55.

(3) نضرة الإغريض: 248.

(4) الموشح: 18.

(5) المنهاج: 320.

(6) نفسه: 320.

1-2 - **التقفية**: هي أن يجعل الشاعر في آخر كل بيت شعري قافيةً، بالدلالة (2-5)⁽¹⁾. ولم ترد إلا مرتين، بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول، مثبتا مرة، ومنفيا أخرى. وهذا يبين أن هذه الدلالة الاصطلاحية لم تتداول بكثرة، في الحقبة المدروسة. قال ابن كيسان: ((... وجميع هذا⁽²⁾ أحسن عندهم⁽³⁾ من تغيير القوافي، لأن القوافي هي التي فصلت بين الكلام والشعر، لأنه قد يقع الوزن الذي يكون شعراً في الكلام، ولا يُسمى شعراً حتى يُقفى، فلذلك حرصوا على إيضاح القافية وألزموها ما أتبعوها من التأسيس والرّدْف والصلّة والخروج زيادة في البيان وحرصاً على إطالة البيت ورفع الصوت بالقافية بما في هذه الحروف من المدّ واللّين))⁽⁴⁾.

1-3 - **التقفية**: هي أن يجعل الشاعر في آخر كل بيت شعري قافيةً. والقافية، هنا، بمعنى آخر البيت مطلقاً. وقد وردت معرفة ونكرة مطلقة، مقترنة بالوزن، على سبيل التعاطف. قال قدامة: ((إنه لما كانت الأسباب المفردات التي يحيط بها حد الشعر، على ما قدمنا القول فيه أربعة، وهي اللفظ، والمعنى، والوزن، والتقفية، وجب بحسب هذا العدد- أن يكون لها ستة أضرب من التأليف))⁽⁵⁾. وقال العسكري: ((اعلم أن الرسائل والخُطَب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزنٌ ولا تقفية. وقد يتشاكلان أيضاً من جهة الألفاظ والفواصل))⁽⁶⁾.

1-4 - **التقفية**: هي أن يجعل الشاعر في آخر كل بيت شعري قافيةً، بالدلالة (2-3-1)⁽⁷⁾. وقد وردت بالصيغ التالية:

(1) أي من آخر ساكن إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

(2) إشارة إلى بعض الضرورات التي تعترى الشعر.

(3) يعود الضمير هنا على: الشعراء.

(4) تلقيب القوافي: 278.

(5) نقد الشعر: 25.

(6) الصناعتين: 136.

(7) أي بمعنى حرف الروي.

أ- بصيغة المصدر معرفة ونكرة مضافة. قال ابن رشيق: ((الوزن أعظم أركان حدّ الشعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية، وجالب لها ضرورة، إلا أن تختلف القوافي، فيكون ذلك عيباً في التقفية، لا في الوزن. وقد لا يكون عيباً، نحو المحمّسات، وما شاكلها))⁽¹⁾.

ب- بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم. قال ابن الأثير، وهو يتحدث عن أنواع التصريح: ((المرتبة السابعة: أن يكون التصريح في البيت مخالفاً لقافيته، ويسمى التصريح المشطور، وهو أنزل درجات التصريح وأقبحها، فمن ذلك قول أبي نواس: (الوافر)

أَقْلَبْنِي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبٍ وَيَا إِفْرَارٍ عُدْتُ مِنَ الْجُحُودِ

فصرع بحرف الباء في وسط البيت، ثم قناه بحرف الدال. وهذا لا يكاد يستعمل إلا قليلاً نادراً))⁽²⁾.

2- التقفية: هي المحافظة على وحدة الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وكذا على وحدة حركته أو سكونه في القصيدة بكاملها. ولم ترد، بهذا المعنى، إلا مرة واحدة معرفة مطلقة، عند المعري، حينما قال عن بيت المتنبي: (المنسرح)

بِأَسْلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ فَفَازَ بِالنُّصْرِ وَأَنْتَى رَاشِدٌ

((راشيد: حال، فترك نصبه لأجل التقفية))⁽³⁾.

(1) العمدة: 1 / 268.

(2) المثل السائر: 1 / 261 - 262.

(3) معجز أحمد: 4 / 384. وقد ذهبت الباحثة فاطمة مزينة - انطلاقاً من هذا النص - إلى استخلاص دلالة أخرى غير التي توصلنا إليها. فعرفت التقفية هنا، بأنها ((هي المعادلة والمساواة بين شطري البيت الشعري على مستوى الروي حرفاً وحركة)) (ن: المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري: 2 / 594). ولسنا ندري لماذا ركزت الباحثة على حرف الروي وحده دون غيره من العناصر. ألا يوجد في هذا تناقض كبير! إذ التحديد الذي أتت به لا ينطبق على الشاهد؛ فسواء كانت كلمة راشداً منصوبة، أو ساكنة مقيدة راشداً، فهي تنتهي = على كل حال - بحرف الدال. وهو حرف لا وجود له في نهاية الشطر الأول!.

3- **التقفية:** هي موافقة التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول لمثلتها في الشطر الثاني، من البيت الشعري، في الأمور التالية:

أ- وحدة الوزن: وذلك بأن تكونا معا على وزن واحد، هو: مفاعِلُن، أو فَعُولُن، أو غير ذلك ...

ب- وحدة القافية⁽¹⁾: وذلك بأن تكونا معا من نفس النوع، بحسب عدد المتحركات والسواكن أوّلاً، وبحسب ما يلزمها من حروف وحركات ثانياً.

وقد اختلف العلماء في أمر هذه الموافقة، ويمكن إرجاع ذلك الاختلاف إلى أنهم نظروا إلى التقفية بصيغتين:

- أولاهما: صيغة مطلقّة تحصل فيها الموافقة بين العروض والضرب بإحدى طريقتين: إما من غير زيادة ولا نقصان، وإما بزيادة أو نقصان. وقد وردت، بهذا المعنى معرفة، وعظفت على التسجيع⁽²⁾ ورادفته، كما رادفت التصريح. قال قدامة، في باب نعت القوافي: ((أن تكون عذبة الحرف سلسلة المخرَج، وأن يُقصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها، فإن الفحول المُجيدين من الشعراء القدماء والمحدثين يتوخَّون ذلك ولا يكادون يعدلون عنه، وربما صرَّعُوا أبياتاً آخر من القصيدة بعد البيت الأول؛ وذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بجره. وأكثر من كان يستعمل ذلك امرؤ القيس، محلّه من الشُّعر، فمنه قوله: (الطويل)

قَفَا نَبِكُ مِنْ ذُكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ⁽²⁾

وقال، بعد ذلك: ((ومن الشعراء من ربما أغفل التصريح في البيت الأول، فأتى به في بعض الأبيات من القصيدة فيما بعد))⁽³⁾. ثم قال، بعد أن أورد عدة

(1) والقافية هنا، بمعنى: من آخر ساكن إلى الساكن الذي قبله مع إضافة المتحرك الذي يسبقه.

(2) نقد الشعر: 51.

(3) نفسه: 56.

أمثلة للتصريح: ((وإنما يذهب الشعراء المجيدون إلى ذلك، لأن بنية الشعر إنما هو التسجيع والتقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر))⁽¹⁾.

- وثانيتها: صيغة مخصوصة تكون فيها الموافقة بطريقة واحدة فقط، تتساوى فيها العروض والضرب من غير زيادة ولا نقصان. قال ابن رشيق: ((والتقفية: أن يتساوى الجزءان من غير نقص ولا زيادة، فلا يتبع العروض الضرب في شيء إلا في السجع خاصة، مثال ذلك قوله:

قَفَا بُنْكَ مِنْ ذِكْرَى حَيْبِ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فهما جميعا مفاعلن))⁽²⁾.

وإذا كان العلماء، في الصيغة الأولى، قد ذهبوا إلى المرادفة بين مصطلحي: "التقفية" و"التصريح"، فإن نظراءهم في الصيغة الثانية، ميزوا بينهما، وذلك بتخصيص حيز في كتبهم لذلك:

- قال المعري: ((والتقفية عندهم لما اعتدل شطراه، والتصريح لما هو متشاول⁽³⁾ الشطرين. وقوله:

قَفَا بُنْكَ مِنْ ذِكْرَى حَيْبِ وَعِرْفَانِ⁽⁴⁾

نصنفُ بيت مُصرَع، كأنه إذا لم يُصرَع جاء متشاول النُصْفَيْنِ))⁽⁵⁾. ومعنى ذلك أن "وَعِرْفَانِ" هي عروض هذا البيت، جاءت على وزن "مفاعيلن"، فزيد فيها حرف "الياء" لتوافق وزن الضرب "دُ أزمان" الذي هو "مفاعيلن". ولو

(1) نقد الشعر: 58.

(2) العمدة: 1 / 325.

(3) والمتشاول هنا، بمعنى: المتفاوت وغير المتعادل. جاء في (اللسان): ((ثَمَالُ المِيزَانِ: ارتفعت إحدى كَفْتَيْهِ)). (ل / شول).

(4) وعجزه: وَرَبِعَ خَلَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أزمانٍ.

(5) رسالة الصاهل والشاحج: 693.

جاءت العروض على أصلها: "مفاعِلن" لم تحصل هناك موافقة بين العروض والضرب، على مستوى الوزن، وعلى مستوى نوع القافية.
- وقال التنوخي: ((التقفية: أن يأتي الشاعر في عروض البيت بما يلزمه في ضربه من غير أن يردَّ العروض إلى صيغة الضرب، مثال ذلك قول الشاعر في ثاني الطويل:

قَفَا نَبِكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ

فالتقفية إبتاؤه في قافية النصف باللام التي هي الروي والياء هي الوصل. وهذان الحرفان هما اللذان لزماء في القافية. ومع ذلك فلم يغيّر صيغة العروض، لأن العروض "مفاعِلن"، والضرب "مفاعِلن". ومثله قول النابغة في البسيط:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسُنْدِ أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

فَنصَفَ الْبَيْتَ فَعَلُنْ، وَآخِرَهُ فَعَلُنْ، بكسر العين أيضا. وقد التزم في النصف الدال والياء اللذين لزماء في الآخر))⁽¹⁾.
ثم عرف التصريع، فقال: ((وَأما التصريع فهو أن يغيّر صيغة العروض، فيجعلها مثل صيغة الضرب، ويستصحب اللوازم في الموضعين، مثال ذلك قول الشاعر، في أول الطويل:

أَلَا انْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

فقد جعل في نصف البيت "مفاعِلن" كآخره بسبب التصريع، و لولا ذلك لكان في نصف البيت "مفاعِلن" مقبوضاً))⁽²⁾.

(1) قوافي التنوخي: 75 - 76.

(2) قوافي التنوخي: 76 - 77.

- وقال ابن الدهان: ((التقفية: أن يكون البيت مُعْتَدِلَ الشطرَيْن، فتكون عروضه مثل ضربه في الاستعمال، فيجعل لها قافية مثل قافيته ولوازم كلوازمه من الحروف والحركات، كقوله: (الطويل)

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ هَجْرِي فَأَجْمَلِي

لو قال: "بعد هذا التكبير" لم يجز، لأن الوصل لا يكون إلا للضرب، أو ما شابهه من الأعراب، وقد مضى اشتقاقه⁽¹⁾.

وقال معرfa التصريح: ((هو أن يكون عروض البيت مخالفا لضربه في الاستعمال، فيجعل في البيت مثل الضرب، فيلزمها من اللوازم ما لزم الضرب، كقوله: (المديد)

أَيُّهَا الْحَادِي عَلَيْكَ السَّلَامَ قَدْ شَجَاكَ الْيَوْمَ رَبُّعُ الْمَقَامِ

وليس في الأعراب "فاعلان"⁽²⁾.

ومن خصائص مصطلح التقفية أنه يتميز بقوة اصطلاحية كبيرة، وإن كان دورانه في المتن المدرّس أقل من مصطلحي "القافية"، و"القوافي". وهو ذو أهمية واضحة، وموقع كبير داخل الجهاز المصطلحي الخاص بعلم القافية. وله مفاهيم متعددة. وقد تفرعت عنه مصطلحات أخرى، عن طريق الاشتقاق. كما أنه قد يلتبس بمصطلح آخر هو التصريح.

(1) الفصول في القوافي: 83 - 84.

(2) نفسه: 84.

المبحث الثاني: علاقات مصطلح "التقفية":

لمصطلح "التقفية" علاقات متعددة مع غيره من المصطلحات، يمكننا تفصيل الحديث عنها من خلال المطالب والمسالك التالية:

المطلب الأول: علاقته بمصطلح "القافية":

ترتبط "التقفية" بـ"القافية" ارتباطاً وطيداً جداً، ذلك أننا لا يمكننا معرفة دلالتها الحقيقية، في سياق ما، ما لم نضبط دلالة مصطلح "القافية" أولاً؛ إذ "التقفية" في دلالتها العامة، هي جعل قافية في آخر الأبيات الشعرية. وما لم ندرك الدلالة الدقيقة لـ"القافية"، فإنه لن يكون بوسعنا ضبط المراد الخاص بـ"التقفية". ومن ثم فهناك علاقة تلازمية بينهما.

المطلب الثاني: علاقته بمصطلحات وألفاظ أخرى:

تم الجمع بين "التقفية" وبين مصطلحات وألفاظ أخرى ببعض الأنواع من العلاقات، نجملها في مسلكين، خصص أولهما لعلاقات الائتلاف، وثانيهما لعلاقات الاختلاف. وسنفصل الحديث عنهما، كما يلي:

المسلك الأول: علاقات الائتلاف:

وهي صنفان كبيران، هما: علاقة الترادف، وعلاقة التعاطف:

الصنف الأول: علاقة الترادف:

جاءت "التقفية"، في سياقات بعينها، مرادفة لبعض المصطلحات. وكان ذلك بطريقتين:

- أ- أولاهما: طريقة الترادف التطابقي: وهنا نجد، عند بعض العلماء، أن "التقفية" ترادف ترادفاً تطابقياً مصطلح "التصريح"، بدليل استعمال أحدهما بدل الآخر. كما وجدنا عند قدامة⁽¹⁾، مثلاً.
- ب- وثانيتهما: طريقة الترادف التقريبي: رادفت "التقفية"، بشكل تقريبي مصطلحاً آخر، هو "التسجيع"، مرة واحدة، في قول قدامة، وهو يتحدث عن "التصريح": ((إن بنية الشعر إنما هو التسجيع والتقفية))⁽²⁾.

(1) ن ص 348 من هذا الكتاب.

(2) نقد الشعر: 58.

الصف الثاني: علاقة التعاطف:

وردت "التقفية" معطوفة على بعض المصطلحات، منها: الوزن، والتسجيع، والتصريع، والتجريد. وكان ذلك كما يلي:

1- **الوزن:** عطفت "التقفية" على "الوزن"، بواسطة حرف الواو، معرفة مرة واحدة، ونكرة مرة أخرى. وكان ذلك في سياق الحديث عن حد الشعر ومكوناته. قال قدامة: ((إنه لما كانت الأسباب المفردات التي يحيط بها حدُّ الشعر على ما قدّمنا القول فيه أربعة، وهي اللفظ، والمعنى، والوزن، والتقفية، وجب- بحسب هذا العدد- أن يكون لها ستة (أضرب من التأليف))⁽¹⁾. وقال العسكري: ((اعلم أن الرسائل والحُطَب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزنٌ ولا تقفية، وقد يتشاكلان أيضا من جهة الألفاظ والفواصل))⁽²⁾.

2- **التسجيع:** عطفت "التقفية" على "التسجيع"، عطف ترادف تقريبي، مرة واحدة⁽³⁾.

3- **التصريع:** عطفت "التقفية" على "التصريع" عطف تقابل، بواسطة حرف الواو، مرتين. قال التنوخي: ((وأما التجميع، فهو أن يُخلِّي الشاعر عروض البيت من التصريع والتقفية، ويُدرج الكلام فيكون وقوفه على القافية))⁽⁴⁾.

كما عطف "التصريع"، بدوره عليها، مرتين كذلك. قال التنوخي: ((التقفية والتصريع في غير البيت الأول كثير، وليس عينا، بل هو دليل على البلاغة والاعتدال على الصنعة))⁽⁵⁾.

4- **التجريد:** عطفت "التقفية" على "التجريد"، مرة واحدة. قال ابن الدهان: ((فصل في أسماء أحرر للقوافي يُحتاج إليها، وهي خمسة: النصب، والبأو، والتجريد، والتقفية والتصريع))⁽⁶⁾.

(1) نقد الشعر: 25.

(2) الصناعتين: 136.

(3) وقد تقدم شاهده في نص قدامة المذكور في آخر ص 352 من هذا الكتاب.

(4) قوافي التنوخي: 82.

(5) قوافي التنوخي: 78.

(6) الفصول في القوافي: 78.

المسلك الثاني: علاقات الاختلاف:

قابلت "التقفية" في بعض السياقات مصطلح "التصريع". وقد جعل بعض العلماء هذين المصطلحين مترادفين، بينما جعلهما آخرون مختلفي الدلالة. ومن أجل التمييز بينهما خصص لهما بعضهم بابا خاصا، كما نجد، مثلا، عند ابن رشيق، في ((باب التصريع والتقفية))⁽¹⁾.

المبحث الثالث: امتدادات مصطلح "التقفية" الاصطلاحية:

نما مصطلح "التقفية" نموا داخليا وخارجيا، بواسطة نوعين من الامتدادات، هما: الضمائم والمشتقات. وسنخصص لكل نوع مطلبًا، على الشكل التالي:

المطلب الأول: ضمائم مصطلح "التقفية":

كانت لـ"التقفية"، في بعض السياقات، امتدادات اصطلاحية تجلت عبر أشكال تركيبية ضُم فيها هذا المصطلح إلى غيره، أو ضُم غيره إليه. إلا أن الملاحظ هو أنه ركَّب مع ألفاظ أخرى تركيبا إضافيا، بينما لم نجد أي تركيب وصفي له. ومن ثم فإننا سنركز في دراسة الضمائم على مسلك واحد، هو ضمائم الإضافة.

مسلك ضمائم الإضافة:

سنتعرف في هذا المسلك على صنفَي الإضافة، كما يلي:

(1) العمدة: 1 / 324. ذكر ابن رشيق في بداية هذا الباب الإشكال الذي يصادفه المرء في التمييز بين هذين المصطلحين، فقال: ((هذا باب يُشكَلُ على كثير من الناس علمه)) . وقد عرف "التصريع" فيه بقوله: ((هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصانه، وتزيد بزيادته، نحو قول امرئ القيس، في الزيادة:

قَفَا نُنْبِكُ مِنْ ذُكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسَمَ عَقَتِ أَيَّامَهُ مُنْذُ أَرْسَانِ

فالضرب "مفاعيلن"، والعروض مثله، لمكان التصريع. وهي في سائر القصيدة "مفاعيلن". وقال في النقصان:

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَحَطِّ زُبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِ

فالضرب "فعولن"، والعروض مثله، لمكان التصريع أيضا، وهي في سائر القصيدة "مفاعيلن" كالأولى. وكل ما جرى هذا المجرى في سائر الأوزان، فهو مُصْرَعٌ)). (العمدة: 1 / 325).

الصف الأول: إضافة التقفية إلى غيرها:

لم ترد التقفية مضافة إلى غيرها إلا مرتين فقط! أضيفت فيهما إلى: البيتين،
والعبارات. فقول:

1- تقفية البيتين: أضيفت التقفية، بالدلالة (1-4)، إلى البيتين، مرة واحدة، عطفت
فيها على عبارة "سجع الكلمتين" التي ناظرتها. قال المعري، مشيدا بإنشاء الوزير
المغربي أبي القاسم: ((... إجلالاً لما قال سجع⁽¹⁾ الكلمتين، وتقفية البيتين))⁽²⁾.

2- تقفية العبارات: أضيفت التقفية، بالدلالة (1-1)، إلى الضمير العائد على
العبارات، مرة واحدة، في نص لحازم حث فيه على ضرورة التعرف على ((طُرُق
المعرفة بكيفيات مأخذ الشعراء في نظم الكلام وإنشاء مبادئه، وما يقدمونه بين يدي
ذلك من تصور أغراض تلك المقاصد واللائقة بتلك الأغراض، وتصور
المعاني المنتسبة إلى تلك المقاصد والتمتية إليها، وتصور العبارات اللائقة بجميع
ذلك، وإعمال الحيل في تقفيتها ووزنها، والإعلام بما يتسبون به إلى درك البغية في
جميع ذلك))⁽³⁾. وقال الزنجاني: ((إننا لو عملنا قصيدة على قافية لم يُقَفَّ بها أحد من
شعراء العرب، واخترعنا معاني لم يسبقونا إليها، كان ذلك شعرا عربيا
بالانفاق))⁽⁴⁾.

الصف الثاني: إضافة غير التقفية إليها:

لم يُصَفَّ إلى التقفية، في المتن المدروس كله، إلا لفظ واحد، هو: المعنى. فقول:

(1) والمقصود بالسجع هنا: الإتيان بكلام ثري متوافق الفواصل على مستوى الحرف الأخير خاصة. يستفاد ذلك من خلال
قول المعري: ((وفهمت ما نهى عنه من اجتناب السجع... وأما خطباء العراق فمعهم خُطْبُ تكون من أولها إلى آخرها
مسجوعة على الباء أو التاء أو غيرها من الحروف)).

(2) رسائل أبي العلاء: 170.

(3) المنهاج: 202.

(4) معيار النظار: 1 / 5.

معنى التقفية: أضيف المعنى "إلى التقفية" مرة واحدة، عند قدامة حينما كان بصدد الحديث عن حدّ الشعر، فقال: ((... فكذلك أيضا معنى اللفظ الذي هو جنسٌ للشعر موجود فيه، وهو حروف خارجة بالصوت متواطئاً عليها، وكذلك معنى الوزن، ومعنى التقفية، ومعنى ما يدل عليه اللفظ))⁽¹⁾.

المطلب الثاني: المشتقات:

اشتقت من التقفية مصطلحات أخرى، هي: المقفى، والمقفأة، والمقفون⁽²⁾. وستناول كل واحد منها، بتفصيل، كما يلي:

المشتق الأول: المقفى

المسلك الأول: حجم الورد:

ورد مصطلح "المقفى" خمسا وستين مرة (65)، بصور مختلفة، يوضحها هذا الجدول:

المقفى

وصفا	نكرة مضافة	نكرة مطلقة	معرفة
16	28	13	08

(1) نقد الشعر: 24.

(2) هناك مشتقات أخرى وردت في غير المتن المدرّس، ومنها: المقفّى، والمقفّيات. وقد وردا في شعر كل من أبي تمام وابن الرومي. فقد قال الأول:

سَاغَبْتُ عَثْبَةَ بِمَقْفِيَّاتٍ سَوَاءَ هُنَّ وَالصَّوَابُ الْجَدِيدُ

(ديوان أبي تمام: 4 / 331).

وقال الثاني في علي بن يحيى المنجم:

لَيْسَ تَرْضَى بِمَا فَعَلْتَ قَوَافٍ أَنتَ مِنْهَا مُصَدِّرٌ وَمَقْفِي

(ديوان ابن الرومي: 1559).

المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:

والمقفى: اسم مفعول مذكر من "التقفية". وقد تعددت دلالاته - انطلاقاً من تعدد دلالاتها - ويمكن حصرها فيما يأتي:

1- المقفَى: اسم مفعول مذكر من "التقفية"، بالدلالة (1-4). جاء بالمعنى الوصفي، فدل على الوصف الذي يوصف به الشعر الذي تنتهي أبياته بنفس حرف الروي. وقد ورد نكرة ومعرفة، ووصف به: الشعر، والكلام، واللفظ، والقول. ف قيل:

1- الشعر المقفَى: قال أحمد العروضي، متحدثاً عن التصريح: ((وإنما احتاجت العرب إلى المصراع⁽¹⁾ ليعلم أنها في شعر موجود⁽²⁾ مقفَى، لئلا يظن السامع أنه في غير شعر. فبادروا إلى القافية، فجعلوها في النصف، ليكون ذلك علماً مبيناً لما يريدون. وقد استعمل الشاعر ذلك في غير موضع من القصيدة، وذلك إذا أراد الخروج من قصة إلى قصة أخرى))⁽³⁾. وذكر حازم أن الفارابي قال: ((إن الألسن العجمية متى وجد فيها شعر مقفَى، فإنما يرومون أن يحتذوا فيه حذو العرب. وليس ذلك موجوداً في أشعارهم القديمة))⁽⁴⁾.

2- الكلام المقفَى: قال ابن سنان: ((وأما حد الشعر، فهو كلام موزون مقفَى يدل على معنى. وقلنا: "مقفَى"، لنفرك بينه وبين المؤلف الموزون الذي لا قوافي له))⁽⁵⁾. وقال الرندي: ((والترديد إعادة اللفظ في حشو البيت أو القسم من الكلام المقفَى، وذلك لما يقتضيه البيان، كقول الشاعر: (السريع)

مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي جُنُونِ الصَّبَا فَإِنْ تَقَضَى فَجُنُونُ الْمُدَامِ⁽⁶⁾

(1) يقصد به، هنا: التصريح.

(2) كذا بالنص المطبوع، والظاهر أنه تصحيف لموزون، لأن السياق يقتضيه، علماً بأن المقفَى اقترن عدة مرات بالموزون، أثناء تعريف الشعر.

(3) الجامع: 176.

(4) المنهاج: 123.

(5) سر الفصاحة: 337.

(6) الوافي للرندي: 167.

- 3- **اللفظ المقفئ**: قال ابن الأثير: ((لا فرق بين البيتين من الشعر في تعلق أحدهما بالآخر، لأن الشعر هو كل لفظ موزون مقفى دل على معنى، والكلام المسجوع هو كل لفظ مقفى دل على معنى. فالفرق بينهما يقع في الوزن لا غير))⁽¹⁾.
- 4- **القول المقفئ**: قال الزنجاني: ((إن حد الشعر: قول موزون مقفى يدل على معنى بالوضع))⁽²⁾.
- 2- **المقفى**: اسم مفعول مذكر من التقفية، بالدلالة (1-2). ورد بالمعنى الوصفي، مرة واحدة، نعت به: البيت. فقيل:
- **البيت المقفئ**: قال حازم: ((والقافية هي ما بين أقرب متحرك يليه ساكن إلى منقطع القافية وبين منتهى مسموعات البيت المقفى))⁽³⁾.
- 3- **المقفى**: اسم مفعول مذكر من التقفية، بالدلالة (1-3). ورد بالمعنى الوصفي، فنعت به: القول، واللفظ، والنظم. فقيل:
- 1- **القول المقفئ**: قال قدامة، في حد الشعر: ((إنه قول موزون مقفى يدل على معنى ... وقولنا: "مقفى": فصلٌ بين ما له من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع))⁽⁴⁾.
- 2- **اللفظ المقفئ**: قال قدامة: ((إنه لما كان الشعر - على ما قلناه - لفظاً موزوناً مقفياً يدل على معنى ...))⁽⁵⁾.
- 3- **النظم المقفئ**: قال الباقلاني: إن كلام العرب ((ينقسم إلى نظم ونثر، وكلام مقفى غير موزون، وكلام موزون غير مقفى، ونظم موزون ليس بمقفى، كالخطب والسجع، ونظم مقفى موزون له روي))⁽⁶⁾.

(1) المثل السائر: 3 / 202.

(2) معيار النظار: 1 / 5.

(3) المنهاج: 275.

(4) نقد الشعر: 17.

(5) نفسه: 24.

(6) إعجاز القرآن: 62.

4- **المقفى**: اسم مفعول مذكر من "التقفية" بالدلالة (3). ورد بمعنيين: وصفي واسمي، هما:

4-1- **المقفى**: هو الوصف الذي يوصف به البيت الذي لحقته "التقفية" بالدلالة (3). ورد نكرة مطلقة، مرتين، رادف في واحدة منهما "المصرع". قال ابن عبد ربه: ((ما كان من الأنصاف لم يذهب به الانتقاص، فهو مجزوء. وما كان من الأنصاف مقفى، فهو مصرع))⁽¹⁾. وقال ابن رشيق: ((وكل ما لم يختلف عروض بيته الأول مع سائر عروض أبيات القصيدة إلا في السجع، فهو مقفى))⁽²⁾.

4-2- **المقفى**: هو الاسم الذي يسمى به البيت الذي لحقته "التقفية" بالدلالة (3)، ورد بهذه الصيغة أكثر من الصيغة الوصفية. وقد جاء معرفة أحيانا، ونكرة أحيانا أخرى. قال ابن السراج: ((**المقفى**): هو الذي لم يُغَيَّر وزن عروضه للإلحاق بضرِبها، نحو قول الآخر: (الطويل)

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ سِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ))⁽³⁾

وقال الزنجاني: ((والبيت إذا كان معتدل الشطرين عروضه مثل ضربه في الاستعمال، فجعل لها قافية مثل قافيته، ولو ازم كلوازمه من الحروف والحركات سمي البيت مقفى))⁽⁴⁾.

كما استعمل نكرة مضافة إلى ضمير الغائب العائد على البيت، ثمانا وعشرين مرة (28). فقيل: "مَقْفَاهُ"⁽⁵⁾.

(1) العقد الفريد: 279 / 5.

(2) العمدة: 325 / 1.

(3) المعيار: 16.

(4) معيار النظار: 9 / 1.

(5) ن: مثلا: الوافي للتبريزي: 39، و48، و50، و52، و58، و61، و62 ...

وقد عطف "المقفى"، بهذا المعنى الأخير، على "المصرع"، في قول التبريزي: ((والفرق بين المصرع والمقفى أن التصريح ...))⁽¹⁾.
وُعتت بمؤنثه "العروض"، في قول ابن رشيق، معلقاً على التفعيلة الأخيرة من شطري مطلع معلقة امرئ القيس: ((فهما جميعاً مفاعِلن، إلا أن العروض مقفاة مثل الضرب))⁽²⁾.

المشتق الثاني: المُقفون

المسلك الأول: حجم الورد:

لم يرد هذا المصطلح إلا مرة واحدة، جاء فيها معرفاً بـ"أل". وهذا دليل على أنه لم يستعمل إلا من قبل عالم واحد، هو المظفر العلوي، وهو متأخر.

المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:

والمقفون: اسم فاعل بصيغة الجمع، مشتق من "التقفية". وهو الاسم الذي يسمّى به العلماء المختصون في علم القافية. قال المظفر العلوي: ((إن القافية مختلف فيها: فعند أبي الحسن الأخفش، ومن تابعه من المقفين: إن القافية آخر كلمة في البيت))⁽³⁾.

المبحث الرابع: القضايا:

تستفاد من مجموع النصوص التي ورد بها مصطلح "التقفية" وباقي مشتقاته عدة أمور، من أهمها:

- 1- إن أغلب حالات الورد كانت في سياق تعريف "الشعر"، والتمييز بينه وبين "النثر". فقد اعتبرت "التقفية" ركناً مهماً من أركان الشعر، عند معظم العلماء، في الحقبة المدروسة. قال ابن سنان، مثلاً: ((الفرق بين الشعر والنثر بالوزن على كل

(1) الوافي للتبريزي: 31.

(2) العمدة: 1 / 325.

(3) نضرة الإغريض: 29.

- حال، وبالتفنية، إن لم يكن المنشور مسجوعاً على طريق القوافي الشعرية⁽¹⁾. وجاء في كتاب (مفتاح العلوم): ((ليس للتفنية معنى غير انتهاء الموزون، وأنه أمر لا بد منه، جار من الموزون مجرى كونه مسموعاً ومؤلفاً، وغير ذلك ... فلا بد من ذكر التفنية تفرقةً، لكن وصف الكلام بالوزن لا يُطلق⁽²⁾). وقال حازم: ((الشعر كلامٌ مُحَيَّلٌ موزون، مختص في لسان العرب بزيادة التفنية إلى ذلك⁽³⁾).
- 2- إن الحديث عنها لا يمكن أن يقع في أقل من بيتين. قال ابن سنان: ((أقل ما يقع عليه اسم الشعر بيتان، لأن التفنية لا تُمكن في أقل منهما، ولا تصح في البيت الواحد، لأنها مأخوذة من: قَفَوْتُ الشَّيْءَ، إِذَا تَلَوْتَهُ⁽⁴⁾).
- 3- إن النظر فيها هو من اختصاص علماء القوافي. قال ابن سينا: ((والتفنية ينظر فيها صاحب علم القوافي⁽⁵⁾).

أما "التفنية"، بالدلالة (3)، فيستفاد منها ما يلي:

- 1- إن أغلب ورودها يكون في مطلع القصيدة.
- 2- إن بعض الشعراء المجيدين قد يتجاوزون تفنية المطلع إلى تفنية أبيات أخرى في القصيدة؛ ولذلك قال قدامة ((كلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر⁽⁶⁾).
- 3- يستحب إذا تعددت "التفنية" في القصيدة الواحدة أن تكون عند الانتقال من موضوع إلى آخر. قال التنوخي: ((التفنية والتصريع في غير البيت الأول كثير، وليس عيباً، بل هو دليل على البلاغة والاقتدار على الصنعة. ويستحب أن يكون ذلك عند

(1) سر الفصاحة: 339.

(2) مفتاح العلوم: 515 - 516.

(3) المنهاج: 89.

(4) سر الفصاحة: 333.

(5) فن الشعر: 161.

(6) نقد الشعر: 58.

الخروج من قصة إلى قصة⁽¹⁾، لأن الشاعر ((يؤذن بذلك أنه متقيل من حال إلى حال أخرى))⁽²⁾.

(1) قوافي التنوخي: 78.

(2) الجامع: 176.

الباب الثالث

مناهج تعريف مصطلح "القافية"

ومشتقاته لدى علماء الحقبة المدروسة

كان مجموعة من العلماء والنقاد يقومون بتعريف مصطلح "القافية"، وكذا مشتقاته، قبل تناول المباحث الأخرى والقضايا والإشكالات المتعلقة بذلك المصطلح المدروس. وهذه خطوة منهجية وتربوية مهمة، لأنها ستعمل على تذليل الصعوبات التي قد يجدها قارئ الكتاب أو دارسه. وهذا يدل على مدى عناية علمائنا بالمصطلح، واعتبارهم إياه أداة تواصل بينهم وبين المتلقي. وستتطرق في هذا الباب للمناهج التي اتبعتها علمائنا في التعريف، مبينين أنواعه، وطرق إيراده، وخصائصه وصفاته.

المبحث الأول: أنواع التعريف :

لم يتم تعريف مصطلح "القافية"، أو أحد مشتقاته، لدى علماء الحقبة المدروسة وفق منهج واحد موحد؛ بل تم ذلك من خلال مناهج متعددة. وقد أسفر ذلك عن وجود أنواع كثيرة من التعريف، سنتناولها من زوايا متعددة، كما يلي:

المطلب الأول: أنواع التعريف من حيث طبيعتها:

تختلف طبيعة التعريفات المستعملة في الحقبة المدروسة. وقد أمكن التمييز فيها بين الأنواع الآتية:

1- **التعريف بالحد⁽¹⁾**: والمراد به التعريف بواسطة الألفاظ والعبارات التي تشرح ماهية المعرف، أو توضح بعض صفاته التي تميزه عن غيره. ومن الأمثلة عليه قول قدامة، في حد الشعر: ((إنه قول موزون مقفى يدل على معنى ... وقولنا: مقفى: فصل بين

⁽¹⁾ عُرِفَ الحدُّ عدة تعريفات اصطلاحية، منها: ((حدُّ الشيء: الوصفُ المحيطُ بمعناه المميِّز له عن غيره)) (مف/ حد)، و((الحد: قول دال على ماهية الشيء)) (معيان العلم: 267، و: تع/ الحد). ويراد به ((تصور كنه الشيء وتمثيل حقيقته في نفوسهم، لا لمجرد التمييز)) (معيان العلم: 267. وعرفه السكاكي بقوله: إنه ((عبارة عن تعريف الشيء بأجزائه، أو بلوازمه، أو بما يتركب منهما، تعريفا جامعا مانعا ... وكثيرا ما نغير العبارة فنقول: الحد هو وصف الشيء وصفا مساويا. ونعني بالمساواة أن ليس فيه زيادة تخرج فردا من أفراد الموصوف، ولا نقصان يدخل فيه غيره)) (مفتاح العلوم: 436). ومن ثم فهو ((تعريف كامل، أو تحليل تام، لفهوم اللفظ المراد تعريفه، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق)) (المعجم الفلسفي: 1/ 447). وهو أنواع، منها: الحد التام، والحد الناقص^{(ن: تع/ الحد، ومفتاح العلوم: 436، والمعجم الفلسفي: 1/ 447).}

ما له من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع⁽¹⁾). وقال ابن سنان: ((وأما حد الشعر، فهو كلام موزون مقفى يدل على معنى. وقلنا: "مقفى"، لنفرق بينه وبين المؤلف الموزون الذي لا قوافي له))⁽²⁾.

2- التعريف من خلال المثال: والمراد به أن يورد العالم المثال أولاً، ثم يوضح التعريف من خلاله ثانياً. وهذا النوع كثير الورود؛ كالذي فعله ابن كيسان، مثلاً⁽³⁾. فقد كان يأتي بالببيت الشعري، ثم يبين من خلاله القافية، وما يتعلق بها من حروف وحركات. ومن ذلك قوله: ((... فالقافية المقيّدة، نحو قول الشاعر: (طرفة: الرمل)

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَأْنُكَ هِرٍ وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرِ

القافية الرءاء، وتسكينها تقييد. والمحرّكة لا تكون إلا بصلة تتبع الحركة، لأن آخر الوزن بني على السكون لانقطاع الوزن إليه ... وقول الشاعر: (زهير)

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُوْا لِمَنْ تَرَكُوْا وَزَوْدُوكَ اشْتِيَاقاً أَيَّةً سَلَكُوْا

القافية الكاف، وحركتها إطلاق، والواو صلة ...⁽⁴⁾. وقال ابن طباطبا: ((ومن القوافي الواقعة في مواضعها، المتمكنة من مواقعها، قول امرئ القيس ...:

بَعَثْنَا رَيْثاً قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلاً كَذَبِ الْعَضَا يَمْشِي الضَّرَاءُ وَيَتَّقِي

فوقعت "يتقي" موقعا حسنا⁽⁵⁾). وقال أيضا: ((وقول زهير:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ

(1) نقد الشعر: 17.

(2) سر الفصاحة: 337.

(3) ن: تلقيب القوافي: 264، وما بعدها.

(4) نفسه: 264.

(5) عيار الشعر: 109.

فقوله: "عم" واقعة موقعا حسنا⁽¹⁾. وقال الزنجاني، في تحديد قافية هذا البيت:
(المنسرح)

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهُ يَكَلِّوْهَا ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوْهَا

فقوله: ((زُوْهَا مع الراء هو القافية))⁽²⁾. وحدد قافية بيت علقمة بن عبدة:
(البيسط)

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

بقوله: ((مُو مع الساكن قبله هو القافية))⁽³⁾.

3- **التعريف بالمثال:** وهو التعريف الذي يلجأ فيه صاحبه إلى إعطاء مثال واحد أو أكثر،
ليشرح به المعرف. وهو كثير. ومن أمثله قول المعري: ((فأما الدَّالِّيَّاتُ والرَّائِيَّاتُ،
وما بُنِيَ عَلَى الحُرُوفِ الدُّلُّ: كالميم والعَيْن واللام وما جرى مجراهن، فلو اجتمع كل
حيزٍ منهن وهو فرَاد، لضاق عنهن الصَّدْر والإيراد...))⁽⁴⁾.

4- **التعريف بذكر الوظيفة أو الغاية:** وهو التعريف الذي يركز فيه صاحبه على ذكر
الدور الذي يؤديه المصطلح المعرف في مجاله. ومن أمثلة هذا النوع قول ابن كيسان:
إن الضرورات الشعرية التي تكون في بداية البيت أو حشوه ((أحسنُ عندهم من
تغيير القوافي، لأن القوافي هي التي فصلت بين الكلام والشعر، لأنه قد يقع الوزن
الذي يكون شعراً في الكلام ولا يُسمى شعراً حتى يُقْفَى))⁽⁵⁾. وقال قدامة: ((إن
القافية إنما هي لفظة مثل لفظ سائر البيت من الشعر، ولها دلالة على معنى، كما

(1) عيار الشعر: 110.

(2) المعيار: 1 / 91.

(3) نفسه: 1 / 92.

(4) رسالة الغفران: 487.

(5) تلقيب القوافي: 278.

لذلك اللفظ أيضا))⁽¹⁾. وقال ابن رشيق: ((القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية))⁽²⁾.

5- **التعريف بذكر الأنواع والأقسام:** وهو تعريف المصطلح بذكر الأقسام التي ينقسم إليها، ولذلك فهو يسمى أيضا: "التعريف بالتقسيم"، أو "تعريف التصنيف"⁽³⁾. وهو متوسط الورود. قال ابن كيسان: ((والقافية تكون على ضربين: مسكنة، ومحركة؛ فيسمى الشعر إذا أسكنت قافيته مقيّدا، ويسمى إذا حركت قافيته مطلقا))⁽⁴⁾. وقال ابن طباطبا: ((قوافي الشعر كلها تنقسم على سبعة أقسام: إما أن تكون على "فَاعِلٍ"، مثل: كَاتِبٍ وَحَاسِبٍ وَضَارِبٍ ...))⁽⁵⁾. وقال الرقي: ((والقافية هي: المتكاوسُ، والمتراكبُ، والمتداركُ، والمتواترُ، والمترادفُ، ويجمعها قولك: "سبكرف"، وقولك: "وكرتد، وإن شئت: "تكرسف")⁽⁶⁾. وقال التبريزي: ((إن القوافي تسع: ثلاث مقيّدة، وست مطلقّة))⁽⁷⁾. وقال المظفر العلوي: ((القافية تنقسم إلى ثلاثة أشياء: أصول، وحروف، وحركات ...))⁽⁸⁾.

6- **التعريف بالتبعية:** وهو نوع من التعريف بالإسناد⁽⁹⁾، يكون عن طريق العطف أو البدل. وهو قليل الورود. ومن أمثلة التعريف بالتبعية عن طريق البدل، قول ابن

(1) نقد الشعر: 25.

(2) العمدة: 1 / 294.

(3) وقد عرفه محمد السرياقوسي بقوله: ((التصنيف أو التقسيم Division هو العملية المكتملة للتعريف والضرورية له ... ذلك أننا عندما نعرف نحتاج إلى معرفة الجنس والفصل ... وإما إلى معرفة أجزاء الشيء، وإما إلى معرفة صفاته. وهذه المعرفة يقدمها إلينا التصنيف)) (التعريف بالمنطق الصوري: 115).

(4) تلقيب القوافي: 263 - 264.

(5) عيار الشعر: 133.

(6) قوافي الرقي: 64.

(7) الوافي للتبريزي: 215.

(8) نضرة الإغريض: 30.

(9) ((الإسناد: هو ضم شيء إلى شيء، وهو في اصطلاح النحاة ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه ... والإسناد نوعان: إسناد أصلي، أي بالأصالة، وذلك كإسناد الفعل للفاعل والخبر للمبتدأ. وإسناد تبعي، أي بالتبعية، كإسناد البدل والمعطوف بالحرف)). (معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 107).

طباطبا، تحت عنوان: "الشعر المحكم النسيج": ((ومن القوافي الواقعة في مواضعها،
المتمكنة من مواقعها، قول امرئ القيس في قصيدته التي يقول فيها: (الطويل)

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدٍ مَشَكُّ الْجَنْبِ فَعَمِ الْمُنْطَقِ

قوله:

بَعَثْنَا رَيْثًا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمَلًا كَذُئِبِ الْعَصَا يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي

فوقعت "يتقي" موقعاً حسناً⁽¹⁾. لقد جمع بين نعتين من غير عطف بينهما، فأصبح
النعت الثاني بدلا من الأول.

ومن أمثلة التعريف بالتبعية عن طريق العطف، قول المظفر العلوي: ((وينبغي
للشاعر أن يتجنب تكلف القوافي واستدعاءها مع إباؤها وامتناعها، فإنه يشغل معنى
البيت بقافية قد أتى بها متكلفاً صعبة، فهو عيب نص العلماء عليه⁽²⁾). فجاء
التعريف بعطف استدعاءها على تكلف القوافي.

7- التعريف بالمرادف: وهو التعريف الذي يتضمن ((ما كان مسمّاه واحداً وأسماءه
كثيرة⁽³⁾). فيتم الجمع، في سياق بعينه، بين مصطلح ما، وبين ما يرادفه. وهذا النوع
قليل الوجود. ومنه ما جاء في (رسالة الغفران)، أثناء الحديث عن أبي تمام: ((وتجيء
الثائيتان وكلتاها كابنة الجون، تبتدر في حالك اللون. ولو صورتا من الآدميات،
لزادتا على قيتتي ابن خطل في المراثيات. وإن الثاء لقليلة في شعر العرب إلا أنهما
تستعيان كلمة كُثير: (المتقارب)

حِبَالٌ سَلَامَةٌ أَضْحَتْ رِثَاءًا فَسُقِيَا لَهَا جُدُدًا أَوْ رِمَاءًا

(1) عيار الشعر: 109.

(2) نضرة الإغريض: 430.

(3) تع / المرادف.

وبأراجيز رؤبة وما كان نحوها من القوافي المتكلمة، والأشعار المتعسفة، ولهما فيما نَظَم ابن دُرَيْد أعوان بالعَجَل والرُّويد⁽¹⁾.

8- **التعريف بالضد:** وهو نادر الوجود. ومن أمثله قول ابن طباطبا، في باب الأشعار المحكّمة وأضدادها: ((ونذكر الآن أمثلة للأشعار المحكّمة الرّصّف، المستوفاة المعاني... وأمثلة لأضدادها... والقوافي القلقة في مواضعها، والقوافي المتمكنة في مواقعها، والألغاز المستكرهة...))⁽²⁾، وقول المظفر العلوي، متحدثاً عن السرقات المذمومة: ((... الثامن: نقلُ العَذْب من القوافي إلى المستكره الجافي))⁽³⁾.

ويدخل التعريف بالمرادف والتعريف بالضد في ما يسمى بالتعريف باللفظ، أي الإتيان بمرادف أو ضد للمصطلح المراد تعريفه، باعتبار أنه معلوم عند المخاطب أكثر من المعرف.

9- **التعريف بذكر الفروق بين مصطلحين يُظن أنهما مترادفان:** ويتم التركيز فيه على إبراز الفروق الموجودة بين مصطلحين يُظن أنهما يعنيان الشيء نفسه. وقد يصرّح فيه بعبارة "والفرق بين..."، كما في قول التبريزي: ((والفرق بين المصرع والمقفى أن التصريح: هو أن تقسّم البيت نصفين، وتجعل آخر النصف من البيت كآخر البيت أجمع، وتغيّر العروض للضرب... والمقفى: مماثلة الضرب من غير تغيير))⁽⁴⁾.

10- **التعريف عن طريق التشبيه:** وهو قليل جداً، لم نجده إلا مرتين. قال ابن سنان: ((فأما القوافي في الشّعْر، فإنها تجري مجرى السّجّع. وإن المختار منها ما كان متمكناً يدلُّ الكلام عليه، وإذا أنشِد صدر البيت عرفت قافيته، كما قال ابن نباتة في وصف قصيدته: (البيسط)

خُذَهَا إِذَا أَنْشِدْتَ لِلْقَوْمِ مِنْ طَرَبٍ صُدُورُهَا عَلِمَتْ مِنْهَا قَوَافِيهَا⁽⁵⁾

(1) رسالة الغفران: 486.

(2) عيار الشعر: 37.

(3) نضرة الإغريض: 214.

(4) الوافي للتبريزي: 31 - 32.

(5) سر الفصاحة: 210.

وقال حازم: ((يَحْسُنُ فِي الْقَافِيَةِ أَنْ يُقَالَ فِيهَا إِنَّهَا جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ رَأْسِ الْحَبَاءِ وَمَا يُعَالَى بِهِ الْعَمُودُ، فَأَحْكَمَتْ هِيَئَتُهَا لِذَلِكَ ... وَجَعَلُوا اطْرَادَ النِّظَامِ الْمُتَنَاسِبِ مَا بَيْنَ مَبْدَأِ الْبَيْتِ وَمُنْتَهَى الْقَافِيَةِ بِمَنْزِلَةِ اسْتِقَامَةِ قَوَائِمِ الْبُيُوتِ))⁽¹⁾.

وقد يتم الجمع- في التعريف الواحد- بين أكثر من نوع؛ كأن يُجمع بين التعريف بذكر الأقسام والأنواع وبين التعريف بالمثال. ومن ذلك، مثلاً، قول التبريزي: ((والمطلق على ستة أضرب: مطلق مجرد، ومطلق بخروج، ومطلق بردف، ومطلق بردف وخروج، ومطلق بتأسيس، ومطلق بتأسيس وخروج. فالقيد المجرد، كقوله: (الأعشى) (المقارب)

أَمْ الْحَبْلُ وَآءِ بِهَا مُنْجَذِمٌ أَنَّهُجِرُ غَائِبِيَّةً، أَمْ ثَلِمٌ

... والمطلق المجرد، كقوله: (المعري) (الطويل)

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ، إِذْ نَجَا خِرَاشٌ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ⁽²⁾

المطلب الثاني: أنواع التعريف من حيث الإيجاب والسلب:

يكون التعريف بالإيجاب وحده، أو بالسلب وحده، أو بالسلب والإيجاب معاً. وقد وجدت الأنواع الثلاثة، ولكن مع اختلاف في حجم الورود:

1- **التعريف بالإيجاب:** وهو التعريف الذي يفيد الثبوت⁽³⁾؛ ف((الإيجاب في الكلام يعني كونا مثبتا غير منفي))⁽⁴⁾. وهو كثير جدا ومطرد، إذ إن معظم التعريفات كانت من هذا النوع. ومن الأمثلة على ذلك قول حازم: ((القافية هي ما بين أقرب متحرك يليه ساكن إلى منقطع القافية وبين مسموعات البيت المقفئ))⁽⁵⁾.

(1) المنهاج: 257.

(2) المنهاج: 215 - 216.

(3) جاء في المعجم الفلسفي: 1 / 665، ما يلي: ((يراد بالإيجاب والسلب الثبوت واللايثبوت، فثبوت شيء لشيء إيجاب، وانتفاؤه عنه سلب)).

(4) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 239.

(5) المنهاج: 275.

2- **التعريف بالسلب:** وهو الذي يكون مسبقاً بأداة من الأدوات ((الدالة على النفي، مثل: "مأ، ولم، ولن، ولا، وليس، فإنها إذا دخلت على القول جعلت معناه سلبياً))⁽¹⁾. ولم يرد إلا أربع مرات فقط. قال الحاتمي: ((من حكم الشاعر- إذا اعتمد بناء قصيدة- أن يتخير من القوافي أسهلها لفظاً، وأوضحها معنى، وينفي الجاني عنها، ويميز القلق منها، ويسوق البيت إلى القافية سَوْقاً لطيفاً، حتى يكون لِفَقَهه وطِبَقَه؛ فإنه إذا اعتمد ذلك، وقعت القافية مستقرة، غير قلقة، ولا نافرة، حتى لو أراد مُريدًا أن يبدلها بغيرها لم يستطع))⁽²⁾. وقال ابن سنان: ((أقل ما يقع عليه اسم الشعر بيتان، لأن التقفية لا تُمكن في أقل منهما، ولا تصح في البيت الواحد، لأنها مأخوذة من: قَفَوْتُ الشَّيْءَ، إذا تَلَوْتَهُ))⁽³⁾. وقال التبريزي: ((فالمقيّد: ما كان غير موصول))⁽⁴⁾.

3- **التعريف الجامع بين السلب والإيجاب:** وهو قليل جداً، بحيث لم يرد إلا ثلاث مرات فقط! (03)، ومن أمثله قول قدامة: ((فأما من جهة ما هي قافية، فليس ذلك ذاتاً يجب لها أن يكون لها به ائتلاف مع شيء آخر، إذ كانت هذه اللفظة إنما قيل فيها: إنها قافية من أجل أنها مقطوع البيت وآخره، وليس أنه مقطوع ذاتي لها، وإنما هو شيء عرض لها بسبب أنه لم يوجد بعدها لفظ من البيت غيرها))⁽⁵⁾، وقول العسكري: ((ومن عيوب القوافي أن تكون القافية مستدعاة لا تفيد معنى، وإنما أوردت ليستوي الروي فقط))⁽⁶⁾.

(1) المعجم الفلسفي: 1 / 665.

(2) حلية المحاضرة: 1 / 236.

(3) سر الفصاحة: 333.

(4) الوافي للتبريزي: 215.

(5) نقد الشعر: 25 - 26.

(6) الصناعتين: 450.

المطلب الثالث: أنواع التعريف من حيث الأفراد والتعدد:

- استعمل العلماء التعريف بطريقتين مختلفتين: فيكون إما مفردا، وإما متعددا:
- 1- **التعريف المفرد:** وهو الذي يُكتفى فيه بتحديد واحد. ومن أمثلته: ((قال قوم: إن القافية هي النصف الأخير من البيت))⁽¹⁾. فتضمن التعريف، هنا، تحديدا واحدا فقط.
- 2- **التعريف المتعدد:** وهو الذي يتضمن تحديدين أو أكثر، و يجمع العالم الواحد فيه أكثر من تعريف، في النص الواحد، عن طريق العطف أو غيره. ذكر ابن السراج، أثناء تعريفه للقافية أن من العرب ((من ذهب إلى أنه النصف الأخير أو البيت كله))⁽²⁾. فتعدد التعريف، هنا، إذ جُمع بين تحديدين مختلفين بواسطة الأداة "أو". وقد يكون التحديد الثاني أوضح من الأول، بل مفسرا له أحيانا، إما عن طريق العطف، أو بدونه؛ ومن ذلك مثلا، قول ابن أبي الإصبع: ((القافية متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة))⁽³⁾، وقول حازم: ((إن القافية في اصطلاح المحققين من أصحاب علم القوافي هي الأجزاء المتطرفة من بيوت الشعر التي وُضعت الحركات والسكنات والحروف الهوائية فيها وضعا متحاذي المراتب لتتساوق المقاطع الشعرية بالاتفاق في جميع ذلك تساوقا واحدا، ويطرّد اطرادا متناسبا. وهي مقطع البيت الذي طرفاه ساكنان ليس بينهما ساكن، أو الذي جملته ساكنان))⁽⁴⁾. فتعريف حازم وردا معا بعد الضمير المنفصل "هي".
- وقد يكون التعدد ناجما عن اختلاف الروايات، فيوردها العالم كلها، ثم يرجح إحداها. ومن ذلك، مثلا، ما فعله الزنجاني، عندما قال: ((القافية عند الخليل من آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن. وفي رواية: مع المتحرك الذي قبل الساكن، وهو المشهور، كقول زهير: (الطويل)

(1) الجامع: 262.

(2) الكافي: 90.

(3) تحرير التحيير: 224.

(4) الباقي من كتاب القوافي: 36.

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ
وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

فالقافية من حركة الواو، أو من الواو إلى آخر البيت))⁽¹⁾.
وقد يورد العالم الروايات المختلفة، من غير أن يحسم في أيها أجود وأحسن.
قال التنوخي: ((أما الخليل فله في القافية قولان؛ أحدهما: أنها الساكنان من البيت
وما بينهما مع حركة ما قبل الساكن الأول منهما. فعلى هذا تكون القافية في قول
الشاعر: (سالم بن وابصة) (الطويل)

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ
فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَئِلاً لِزَلَّتِهِ عُدْرًا

تكون القافية حركة العين والذال والراء والألف ...
والقافية على قول الخليل الآخر ما بين الساكنين الأخيرين من البيت مع الساكن
الأخير فقط))⁽²⁾.

المبحث الثاني: طرق إيراد التعريف :

- أورد العلماء التعريفات بطرق مختلفة، منها:
- ما يتعلق بالاختصار على إيراد التعريف الشخصي، أو تجاوزه إلى تعريفات الآخرين.
 - وما يتعلق برتبة التعريف.
 - وما يتعلق بخصائص التعريف وصفاته.

وسنفصل الحديث عن هذه الطرق، كما يلي:

المطلب الأول: بين الاختصار على إيراد التعريف الشخصي وهذه وتعميزه بتعريفات الآخرين:

عرض العلماء التعريفات بطريقتين مختلفتين، هما:

(1) معيار النظار: 1 / 91.

(2) قوافي التنوخي: 67 - 68.

الطريقة الأولى: الاقتصار على إيراد التعريف الشخصي وحده:

نجد من العلماء من اكتفى بإيراد تعريفه الشخصي، من غير أن يتحدث عن تعريفات غيره. وهذا أمر قليل الوجود. ومن الأمثلة عليه قول ابن عبد ربه: ((القافية: حرف الروي الذي يبنى عليه الشُّعر))⁽¹⁾، ثم انتقل مباشرة، بعد ذلك، فذكر الحروف والحركات التي تلزم القافية⁽²⁾. وهكذا اكتفى بتعريفه الخاص.

الطريقة الثانية: عدم الاقتصار على إيراد التعريف الشخصي وتعزيزه بتعريفات الآخرين:

لجأ معظم العلماء إلى إيراد تعريفات غيرهم من السابقين أو المعاصرين، ولم يكتفوا بتعريفاتهم الشخصية. وقد كانوا يقرون بوجود اختلافات بين أهل الاختصاص في تحديد دلالة المصطلح المدروس؛ ولذلك وجدناهم يوظفون بعض العبارات، يشيرون من خلالها إلى تلك الاختلافات، قبل أن يوردوا التعريفات المتعددة. قال أحمد العروضي: ((اعلم أن الناس قد اختلفوا في القافية، فكل قوم ذهبوا مذهبا...))⁽³⁾. وقال ابن رشيق: ((اختلف الناس في القافية ما هي؟))⁽⁴⁾. وقال التبريزي: ((والقافية قد اختلفوا فيها...))⁽⁵⁾. وقال ابن الدهان: ((وهي في البيت مختلف فيها...))⁽⁶⁾. وقال السكاكي: ((اختلفوا في القافية))⁽⁷⁾. وقال المظفر العلوي: ((إن القافية مختلف فيها...))⁽⁸⁾. وقد سلك العلماء، في إيراد تعريفات من سبقهم ومن عاصرهم، طرقا عدة؛ منها:

(1) العقد الفريد: 5 / 313.

(2) ن: العقد الفريد: 5 / 313 - 314.

(3) الجامع: 262.

(4) العمدة: 1 / 294.

(5) الوافي للتبريزي: 220.

(6) الفصول في القوافي: 31.

(7) مفتاح العلوم: 568.

(8) نضرة الإغريض: 29.

- 1- إيراد تعريفات الغير من غير تسمية أو عزو: وذلك باستعمال بعض العبارات، مثل: بعض العرب، وبعضهم، وبعض الناس من العلماء، وقوم، وعندهم، ومن الناس، وقيل، ومن العرب من يسمي، ومنهم من يسمي، ومنهم من قال...
 أ- بعض العرب- بعضهم: قال الأخفش: ((وقد جعل بعض العرب البيت قافية... وبعض العرب يجعل القوافي القصائد))⁽¹⁾. وقال الزمخشري: ((ويسمى المصراع الأول صدرا وعروضا، والثاني عجزا وضربا، وقافية عند بعضهم))⁽²⁾.
 ب- بعض الناس من العلماء: قال أبو القاسم الزجاجي: ((بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت))⁽³⁾.
 ج- قوم: قال أحمد العروضي: ((وقال قوم: إن القافية هي النصف الأخير من البيت. وقال آخرون: القافية هي البيت بكماله. وقوم من العرب يجعلون القوافي هي القصائد))⁽⁴⁾.
 د- عندهم: قال المعري: ((والتقفية عندهم لما اعتدل شطراه))⁽⁵⁾.
 هـ- من الناس: قال ابن رشيق: ((ومن الناس من جعل القافية آخر جزء من البيت))⁽⁶⁾.
 و- قيل: قال المظفر العلوي: ((... وقيل: بل هي البيت بكماله، وقيل: بل هي القصيدة بجملتها))⁽⁷⁾.

(1) قوافي الأخفش: 3.

(2) القسطاس: 67.

(3) العمدة: 1 / 297.

(4) الجامع: 262.

(5) رسالة الصاهل والشاحج: 693.

(6) العمدة: 1 / 296.

(7) نضرة الإغريض: 30.

2- إيراد تعريفات الغير بتعيين المجال العلمي لأصحاب التعريف، من غير تسميتهم.
ومن العبارات التي وظفت، في هذا النوع:

أ- جماعة من النحاة: قال ابن الدهان، أثناء تعريف القافية: ((ذهب جماعة من النحاة إلى أنها البيت جميعه))⁽¹⁾.

ب- جماعة من العروضيين: قال ابن الدهان: ((ذهب جماعة من العروضيين إلى أنها القصيدة جميعها))⁽²⁾.

ج- في اصطلاح المحققين من أصحاب علم القوافي: قال حازم: ((إن القافية في اصطلاح المحققين من أصحاب علم القوافي هي الأجزاء المتطرفة من بيوت الشعر التي وُضعت الحركات والسكنات والحروف الهوائية فيها وضعا متحاذي المراتب ...))⁽³⁾.

3- إيراد تعريفات الغير مع تعيين أسماء أصحابها:

أورد مجموعة من العلماء تعريفات غيرهم مع تعيين أسماء أصحابها. وكان ذلك بطريقة من الطريقتين التاليتين:

أ- الطريقة الأولى: يُكتفى فيها بنسبة التعريف إلى عالم من العلماء، من غير إحالة على المصدر الذي أخذ منه. وهذا كثير جدا، ومنه قول المظفر العلوي: ((وعند الخليل بن أحمد أن القافية من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن))⁽⁴⁾، وقوله أيضا: ((وعند النضر بن شميل ومؤرّج وأبي عمر الجرمي أنها النصف الأخير من البيت))⁽⁵⁾.

(1) الفصول في القوافي: 33.

(2) نفسه: 33.

(3) الباقي من كتاب القوافي: 36.

(4) نضرة الإغريض: 30.

(5) نفسه: 29 - 30.

ب- **الطريقة الثانية:** يُذكر فيها عنوان المصدر الذي أُخذ منه التعريف، إلى جانب تسمية صاحبه. وهذا أمر نادر الوقوع، ومنه قول ابن رشيق: ((إن الفراء يجيى ابن زياد قد نص في كتابه (حروف المعجم) أن القافية هي حرف الروي))⁽¹⁾. وقد يتم الجمع بين تسمية أصحاب التعريفات وعدم تسميتهم، أثناء إيراد العالم لتعريفات غيره، كما في قول أحمد العروضي: ((بعضهم يزعم أن القافية آخر كلمة في البيت، وهو مذهب الأخفش))⁽²⁾. وقال ابن الدهان: ((ذهب الخليل وأبو عمر الجرمي وجماعة من العلماء إلى أنها: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن))⁽³⁾، وقول السكاكي: ((اختلفوا في القافية؛ فهي عند الخليل: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه، مع المتحرك الذي قبل الساكن، مثل: تابا، من:

أَقْلِي اللَّوْمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا

وعند الأخفش: آخر كلمة في البيت، مثل: العتابا، بكما لها. وعند أبي علي قطرب وأبي العباس ثعلب: الروي وعن بعضهم: إن القافية هي البيت، وعن بعضهم هي القصيدة))⁽⁴⁾. وقول الرندي: ((القافية عند قوم حرف الروي، وهو الظاهر من مذهب سيويوه. وقال الخليل: إنها من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبله. وقيل: هي ما يلزم إعادته في كل بيت، من حرف وحركة، واختاره صاحب العمدة))⁽⁵⁾.

(1) العمدة: 1 / 296.

(2) الجامع: 262.

(3) الفصول في القوافي: 32.

(4) مفتاح العلوم: 568 - 569.

(5) الوافي للرندي: 318.

4- عدم حسم بعض العلماء في تبني تعريف معين:

من العلماء من اقتصر على نقل تعريفات غيره، من غير زيادة ولا نقصان، ولا أدنى تدخل. فلم يورد تعريفه الخاص، ولا ما يشير إلى تأييده لأحد التعريفات التي ذكرها. وهذا أمر نادر جداً، لم نجده إلا عند الصاحب بن عباد، عندما قال في تعريف القافية: ((منهم من قال: هي حرف الروي، ومنهم من قال: هي الكلمة الأخيرة من البيت، ومنهم من قال: هي من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يلقاه مع حركة ما قبله. ومن العرب من يسمي القصيدة قافية، ومنهم من يسمي البيت قافية))⁽¹⁾. فاقصر على إيراد تعريفات غيره، كما ترى! إلا أنه مال عملياً، من غير أن يصرح بذلك، إلى اعتبار القافية الكلمة الأخيرة في البيت. ويتجلى ذلك من خلال تعريفه للمصطلحات التالية: "الإيطاء"، و"التضمين"، و"السناد"⁽²⁾.

5- حسم مجموعة من العلماء في تبني تعريف معين:

مال معظم العلماء، في الحقبة المدروسة، إلى الحسم في تبني تعريف معين أو أكثر، بعد إيراد تعريفات غيرهم. ويكون ذلك بعد مناقشة مختلف التعريفات، وإبراز جوانب قوتها أو ضعفها، ثم الانتصار لما يروونه الأجود. ومن أمثلة ذلك ما قام به التبريزي؛ فبعد أن استعرض خمسة تعريفات للقافية، تبني اثنين منها، فقال: ((والجيد المعروف من هذه الوجوه قول الخليل والأخفش. فقلوه:

مَكْرٌ مَفْرٌ، مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَاً كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلِيٍّ

القافية في هذا البيت عند الخليل "من علي"، وعند الأخفش "علي وحده"⁽³⁾.

(1) الإقناع: 83.

(2) قال في تعريف الإيطاء: ((أن تتكرر القافية في قصيدة واحدة بمعنى واحد، كالرُّجُل والرُّجُل، فإن كانا بمعنىين لم يكن إيطاء)). وعرف التضمين بقوله: ((وهو أن يتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني)). وعرف السناد، فقال: ((وهو أن تأتي القافية مرة مُردِّفة، ومرة غير مُردِّفة في قصيدة واحدة)). (ن: الإقناع: 81).

(3) الوافي للتبريزي: 220 - 221.

إن خاصية مناقشة تعريفات الآخرين ونقدها، بينت لنا أن ذلك النقد إما أن يكون من وجه واحد، أو من عدة أوجه. وأنه قد يكون يتضمن حكماً إيجابياً في حق التعريف المنقود أو صاحبه، أو حكماً سلبياً ينقص منه أو منهما، ويفيد إما إشادة بالتعريف المنقود، أو تخطئته.

فمن الأحكام السلبية ما يتم النص فيه على تضييف التعريف، وبيان الأوجه الداعية إلى رفضه؛ ومن ذلك، مثلاً، ما نجده في قول ابن رشيق: ((قال أبو القاسم الزجاجي: بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت، وحكى أنهم سألوا أعرابياً، وقد أنشد:

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

ما حد القافية؟ فقال: "خد الليل")⁽¹⁾. ثم علق ابن رشيق على ذلك الكلام بقوله: ((ولا أدري كيف قال أبو القاسم هذا؟ لأن "خد الليل" كلمتان، وليستا حرفين. وهذا هو آخر جزء من البيت على قول من قاله، ولو قال قائل: إن الأعرابي إنما أراد الياء واللام من الليل، على مذهب من يرى القافية حرفين من آخر البيت، لكان وجهاً سائغاً، لأن الأعرابي لا يعرف حروف التهجي، فيقول: القافية: الياء واللام من الليل، فكرر اللفظ، ليفهم عنه السائل مراده))⁽²⁾. وقال التنوخي: ((قال قوم: القافية: الكلمة الأخيرة وشيء قبلها...))⁽³⁾. وعلق على هذا التعريف قائلاً: ((وهذا قولٌ ضعيف))⁽⁴⁾.

وناقش ابن السراج تعريف الأخفش، فبين خطأه، عندما قال: ((... ولا حجة في هذا، لأنه لما لم يمكن تبويض الكلمة كتبت بكماها، ولأنه يلزمه ما لزم الخليل))⁽⁵⁾. كما

(1) العمدة: 1 / 296 - 297.

(2) نفسه: 1 / 297.

(3) قوافي التنوخي: 65.

(4) نفسه: 65.

(5) الكافي: 89 - 90.

ناقش تعريف الخليل، وعلق عليه بقوله: ((وهذا فيه نظر، لأنه إن أجاز يُنطَلَقُ مع يَحْتَرِقُ" أجاز اختلاف القافية، وإن منعه خالف الإجماع))⁽¹⁾.

وقد ترد في المناقشة ألفاظ تفيد الاعتراض، كقول ابن السراج: ((وأما من قال إن القافية آخر حرف في البيت، فكأنه ذهب إلى ذلك من حيث إن الشاعر يلتزم علة أو سلامته. وهو معترض بمثل ما اعترض به قول الخليل))⁽²⁾.

أما الأحكام الإيجابية فيذكر فيها أصحابها عبارات تشيد بتعريف معين، وتبرز مميزات التي تميزه عن باقي التعريفات، مع تعزيز ذلك بذكر الأوجه الداعية إلى اختيار ذلك التعريف دون سواه. وقد لمسنا هذا الأمر عند عدد كبير من العلماء، في الحقبة المدروسة، منهم:

- أحمد العروصي الذي تبنى تعريف الأخفش للقافية، وفضله على غيره من التعريفات الأخرى التي أوردها⁽³⁾، فقال: ((والقول في هذا ما قاله الأخفش، وهو المختار... لما أصحبه من الحجّة))⁽⁴⁾. ثم قال، بعد ذلك: ((فقول الأخفش في هذا هو الحق، وما يحتاج مع وضوحه إلى حجة أكثر منه))⁽⁵⁾.

- وابن جني الذي قال: ((والذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال هو قول الخليل...))⁽⁶⁾.

- وابن رشيق الذي قال: ((قال الخليل: القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبله. فالقافية على هذا المذهب - وهو الصحيح - تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين... وتابعه على هذا أبو عمر الجرمي وأصحابه. وهو قول مضبوط محقق يشهد بالعلم))⁽⁷⁾. وقال ابن رشيق

(1) الكافي: 89.

(2) نفسه: 90.

(3) ن: تلك التعريفات في: الجامع: 262 - 263.

(4) الجامع: 263.

(5) نفسه: 263.

(6) ل/ قفا.

(7) العمدة: 1 / 294 - 295.

أيضا، مبينا أهمية تعريف كل من الخليل والأخفش - مقارنة مع التعريفات الأخرى، ومميزا تعريف الأول عن الثاني: ((... فعلى هذين القولين مدار الخذاق في معرفة القافية. ورأي الخليل عندي أصوب، وميزأته أَرْجَحُ، لأن الأخفش إن كان إنما فرَّ من جعله القافية بعض الكلمة دون بعضها، فقد نجد من القوافي ما يكون فيها حرف الروي وحده قافية على رأيه...))⁽¹⁾.

- والتنوشي الذي قال -بعد أن أورد تعريف أبي موسى الحامض الذي يرى أن ((القافية ما يلزمُ الشاعرَ تكريره في كل بيت من الحروف والحركات))⁽²⁾ - : ((وهذا قول جيد))⁽³⁾.

- وابن الدهان الذي قال -بعد أن استعرض مجموعة من الأقوال التي قيلت في تعريف القافية- : ((فهذه ستة أقوال. وليس فيها ما يثبت في النظر عند المحققين إلا مذهب الخليل المروي بالرواية الأولى))⁽⁴⁾.

- والسكاكي الذي قال: ((... والميل من هذه الأقوال إلى قول الخليل لوقوفه على أنواع علوم الأدب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا ورعاية في جميع ذلك لما يجب رعايته، أشد حد ما شق فيه أحد غباره))⁽⁵⁾.

- والمظفر العلوي الذي قال - بعد أن استعرض مجموعة من التعريفات: ((...وعند الخليل بن أحمد: إن القافية من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن، وعلى قوله الاعتماد، فإنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامُ))⁽⁶⁾.

- والزنجاني الذي قال - بعد أن أورد عدة تعريفات: ((والمختار قول الخليل))⁽⁷⁾.

(1) العمدة: 1 / 295.

(2) قوافي التنوشي: 66.

(3) نفسه: 66.

(4) الفصول في القوافي: 31.

(5) مفتاح العلوم: 569.

(6) نضرة الإغريض: 29 - 30.

(7) معيار النظار: 1 / 91.

وقد انفرد ابن الدهان بتخصيص بعض الفصول لبيان فساد بعض التعريفات، وصحة بعضها الآخر، وذلك بعد أن أورد ستة منها، ثم عرج على مناقشتها، فقال: ((فصل في بيان فساد مذهب الأخفش: ...))⁽¹⁾، و((فصل في بيان فساد مذهب قطرب: ...))⁽²⁾، و((فصل في بيان فساد مذهب ابن كيسان: ...))⁽³⁾، و((فصل في بيان فساد مذهب العروضيين: ...))⁽⁴⁾، و((فصل في بيان صحة ما ذهب إليه الخليل: ...))⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: رتبة التعريف:

تبين من خلال جرد المصطلحات المعرّفة، في الحقبة المدروسة، أن التعريف يتخذ صورة من الصور الثلاث الآتية: الصدارة، أو التوسط، أو التأخر.

1- الصدارة: يكون التعريف، في هذه الصورة، مقدّمًا على المعرّف. وهذا النوع قليل، لم يتجاوز واحداً وثلاثين مرة (31). ومن الأمثلة عليه قول ابن عبد ربه: ((ما كان من الأنصاف لم يذهب به الانتقاص، فهو مجزوء. وما كان من الأنصاف مقفى، فهو مصرّع))⁽⁶⁾، وقول ابن رشيق: ((وكل ما لم يختلف عروض بيته الأول مع سائر عروض أبيات القصيدة إلا في السجع، فهو مقفئ))⁽⁷⁾، وقول الزمخشري: ((أول أجزاء المصراع الثاني ابتداءً، وآخرها ضرب، وعجز، وقافية، عند بعضهم))⁽⁸⁾، وقول الزنجاني: ((الجزء الذي هو أول البيت يسمى صدرًا ... وما هو نهاية البيت ضربًا وعجزًا وقافية، عند بعضهم))⁽⁹⁾.

(1) الفصول في القوافي: 34.

(2) الفصول في القوافي: 35.

(3) نفسه: 35-36.

(4) نفسه: 36.

(5) نفسه: 36.

(6) العقد الفريد: 5 / 279.

(7) العمدة: 1 / 325.

(8) القسطاس: 61.

(9) معيار النظار: 1 / 8.

2- **التوسط:** وهو أن يأتي التعريفُ بين مصطلحين مترادفين. وهذا النوع نادر جدا. ومثاله قول ابن رشيقي: ((وقال غيرهم: المقاطع: مُنْقَطَعُ الأبيات، وهي القوافي، والمطالع أوائل الأبيات))⁽¹⁾. وقد يأتي التعريف متوسطا الشرط وجوابه، كما في قول ابن كيسان: ((وأما اختلاف المجرى، وهو حركة القافية، فإنه عَيَّبَ أَقْبَحُ من هذا))⁽²⁾.

3- **التأخر:** وهو أن يأتي التعريف بعد المعرف. وهذا هو المطرد والطبيعي. وله أمثلة عديدة، نذكر منها قول الأخفش: ((اعلم أن القافية آخر كلمة في البيت))⁽³⁾.

المطلب الثالث: طرق الربط بين التعريف والمعرف:

اتبع العلماء طرقا متعددة في الانتقال من المعرف إلى التعريف، وكان ذلك باستعمال مجموعة من الروابط؛ منها:

1- **تضمن التعريف لما يفيد الشرح والتفسير:** ويكون باستعمال بعض الألفاظ أو العبارات، ومنها: يدل على، ويعني، وها هنا، وهذا هو المفهوم من ...، ومعنى، والمراد ب، وأي التفسيرية. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ- **يدل على:** قال أبو الحسن الأخفش: ((... وجميع من ينظر في الشعر إذا سمع مثل هذا، قال: اختلفت القوافي. فقولهم: اختلفت القوافي، يدل على أنهم لا يعنون الحروف))⁽⁴⁾.

ب- **يعني:** قال الأخفش: ((وسألت آخر⁽⁵⁾ فصيحاً، فقال: القافية: القصيدة، ثم أنشد: (الخنساء) (المتقارب)

وقافية مثل حد السنن
ن تبقي ويهلك من قالها

(1) العمدة: 1 / 386.

(2) تلقيب القوافي: 273.

(3) قوافي الأخفش: 1.

(4) نفسه: 6.

(5) يقصد: عربيا آخر.

يعني: القصيدة⁽¹⁾. وقال أحمد العروضي: ((وقوم من العرب يجعلون القوافي هي القصائد. قال الشاعر: (البيسط)

نُبئتُ قافيةً قِيلتُ نناشدها قومٌ سائرُكُ في أغراضِهِم نَدبًا

فهذا يعني: القصيدة⁽²⁾.

ج- ها هنا: قال المعري في شرح بيت المتنبي: (الكامل)

في كلِّ يومٍ للقوافي جولةٌ في قلبه ولأذنه إصغاءٌ

((القوافي ها هنا: القصائد)⁽³⁾.

د- هذا هو المفهوم من ...: قال ابن السراج: ((القافية كل ما لزم الشاعر إعادته في

سائر الأبيات من حرف وحركة. هذا هو المفهوم من تسميتها قافية)⁽⁴⁾.

ه- معنى: جاء في كتاب (مفتاح العلوم): ((ليس للتقفية معنى غير انتهاء

الموزون، وأنه أمر لا بد منه، جار من الموزون مجرى كونه مسموعاً ومؤلفاً، وغير ذلك ... فلا بد من ذكر التقفية تفرقةً، لكن وصف الكلام بالوزن لا يُطلق⁽⁵⁾.

و- المراد ب: وردت هذه العبارة ست مرات، عند السكاكي وحده. ومن أمثلتها

قوله: ((والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج: ما كان بعد رويها حرف

واحد مما يُسمى وصلًا، مثل: مَنزِلًا، مَنزِلُو، مَنزِلُهُ، بالهاء الساكنة المتحرك ما قبلها)⁽⁶⁾.

(1) قوافي الأخصش: 4.

(2) الجامع: 262.

(3) معجز أحمد: 2 / 91.

(4) الكافي: 89.

(5) مفتاح العلوم: 515 - 516.

(6) نفسه: 573.

ز- أيّ التفسيرية: وهي قليلة الاستعمال. ومن أمثلتها ما جاء في قول ابن الأثير، وهو يتحدث عن لفظة "القَمْل" التي جاءت غير حسنة في بيت الفرزدق:

مِنْ عِزِّهِ احْتَجَرَتْ كَلَيْبٌ عِنْدَهُ زَرَبًا كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقَمْلُ

إنها ((جاءت في الشُّعر قافية أي آخرًا انقطع الكلام عندها))⁽¹⁾.

2- الإسناد: وهو أنواع، منها ما يكون التعريف فيه خبراً. وهذا النوع كثير، ولا يخلو إما

أن يكون خبر النواسخ، أو خبر المبتدأ، أو مصدراً مؤولاً من "أن" والفعل:

أ- خبر النواسخ: يكون التعريف خبراً لأحد النواسخ، كـ "إن"، و"أن"، وغيرهما.

قال الأخفش: ((اعلم أن القافية آخر كلمة في البيت))⁽²⁾. وقال

الزجاجي: ((بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر

البيت))⁽³⁾.

ب- خبر المبتدأ: يكون التعريف خبراً لمبتدأ مذكور قبله. قال التنوخي: ((قال قوم:

القافية الكلمة الأخيرة وشيء قبلها))⁽⁴⁾. وقال ابن السراج: ((القافية كل ما

يلزم الشاعر إعادته في سائر الأبيات من حرف وحركة))⁽⁵⁾.

ج- الخبر مصدراً مؤولاً من "أن" والفعل: قال ابن رشيق: ((والتقنية: أن يتساوى

الجزءان من غير نقص ولا زيادة، فلا يتبع العروض الضرب في شيء إلا في

السجع خاصة، مثال ذلك قوله:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ

فهما جميعاً مفاعلن))⁽⁶⁾.

(1) المثل السائر: 1 / 169.

(2) قوافي الأخفش: 1.

(3) العمدة: 1 / 297.

(4) قوافي التنوخي: 65.

(5) الكافي: 89.

(6) العمدة: 1 / 325.

3- كون التعريف جواباً عن سؤال يتعلق بماهية المعرف: ظهر هذا النوع عند العلماء الأوائل، بصفة خاصة. قال الأخفش: ((وأشدد أحدهم:

لَا يَشْتَكِينُ أَلْمَا مَا أَنْقَيْنُ
مَا دَامَ مُخٌّ فِي سَلَامَى أَوْ عَيْنُ

فقلت: أين القافية؟ فقال: أنقين⁽¹⁾. وقال أيضاً: ((وسمعت عربياً يقول: عنده قواف كثيرة، فقلت: وما القوافي؟ فقال: القصائد. وسألت آخر فصيحا، فقال: القافية: القصيدة)⁽²⁾.

4- **تصدير التعريف بالضمير المنفصل:** وهو كثير جدا. وغالبا ما يكون: "هو، أو هي". قال صاحب بن عباد: ((القافية: منهم من قال: هي حرف الروي، ومنهم من قال: هي الكلمة الأخيرة من البيت...))⁽³⁾. وقال ابن السراج: ((المقفى: هو الذي لم يُغير وزن عروضه للإحاق بضربها))⁽⁴⁾. وقال الزنجاني: القافية ((عند الأخفش هي آخر كلمة في البيت، وقيل: هي: كل شيء لزم إعادته في آخر البيت، وقيل: هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة))⁽⁵⁾.

5- **تصدير التعريف بلفظ التسمية،** أو بأحد مشتقاته: قال صاحب بن عباد: ((ومن العرب من يُسمي القصيدة قافية، ومنهم من يُسمي البيت قافية)⁽⁶⁾. وقال الراغب الأصفهاني: ((القافية: اسمٌ للجزء الأخير من البيت الذي حقه أن يراعى لفظه

(1) قوافي الأخفش: 1-2. وفي رواية أخرى: ((وبعضهم جعل القافية في كلمتين: قال الأخفش: سألنا أعرابيا، وقد أشدد:

بَتَاتُ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

أين القافية؟ فقال: خد الليل)). (ن: الجامع: 262).

(2) قوافي الأخفش: 3-4.

(3) الإقناع: 83.

(4) المعيار: 16.

(5) معيار النظار: 1 / 91.

(6) الإقناع: 83.

- فِيكْرَرُ فِي كُلِّ بَيْتٍ))⁽¹⁾. وقال ابن الدهان: ((إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْقَصِيدَةُ قَافِيَةً، وَالْبَيْتُ قَافِيَةً عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ. وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ: ذَاتُ قَافِيَةٍ، أَوْ لِأَنَّ الْقَافِيَةَ هِيَ الْمَعْتَمِدَةُ فِي الْبَيْتِ ...))⁽²⁾. وقال المظفر العلوي: ((وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُمُ الْقَصِيدَةَ قَافِيَةً، فَلِأَنَّ الْقَافِيَةَ تَقْفُو الْبَيْتَ، أَي تَتَّبِعُهُ، وَسَمَّوْا الْجَمِيعَ بِاسْمِ وَاحِدٍ إِجْزَا وَاجْتِصَارًا))⁽³⁾.
- 6- **تصدير التعريف بفعل معين، أو بأحد مشتقاته: ومن تلك الأفعال: "جَعَلَ، وَذَهَبَ، وَرَأَى" قال الأخفش: ((وقد يجعل بعضهم القافية كلمتين ... وقد جعل بعض العرب البيت قافيةً ... وبعض العرب يجعل القوافي القصائد))⁽⁴⁾. وقال ابن رشيق: ((... على مذهب من يرى القافية حرفين من آخر البيت))⁽⁵⁾.**
- 7- **الربط بين التعريف والمعرف بواسطة لام التعليل: قال أحمد العروضي عن بيت الأعشى: (المتقارب)**

أَتَهْجُرُ غَايَةَ أَمِّ ثَلِمٍ أَمِ الْحَبْلِ وَإِوِ بِهَا مُنْجَذِمٍ

((فالقافية: منجذم ... فهذه القافية من المتدارك لأنه اجتمع فيها متحركان بين الساكنين))⁽⁶⁾.

- 8- **استهلال التعريف باسم الموصول: قال أبو موسى الحامض: ((القافية: ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات))⁽⁷⁾. وقال السكاكي: ((اعلم أن الشُّعْرَ لَمَّا كَانَ الْمَطْلُوبَ بِهِ الْوِزْنَ، وَقَدْ كَانَ مَرْجِعَ الْوِزْنِ إِلَى رِعَايَةِ التَّنَاسُبِ فِي**

(1) مف / قفو.

(2) الفصول في القوافي: 36.

(3) نضرة الإغريض: 9.

(4) قوافي الأخفش: 2-3.

(5) العمدة: 1 / 297.

(6) الجامع: 289.

(7) قوافي التنوخي: 66.

الصوت؛ ومن المعلوم أن الأمور بخواتمها، ناسب لذلك رعاية مزيد التناسب في القوافي التي هي خواتم أبيات القصيدة أو القطعة)⁽¹⁾.

كما قد يتم الجمع بين تعريفين اثنين يشرح ثانيهما أولهما ويربط بينهما باسم الموصول، كما في قول ابن عبد ربه: ((القافية حرفُ الروي الذي يُبنى عليه الشعر، ولا بد من تكريره، فيكون في كل بيت))⁽²⁾.

9- استعمال أسلوب الشرط: وفيه يُصدّر التعريف بالفاء الشرطية، في حين يكون المعرف مسبقاً بأداة الشرط. ومن أمثله قول ابن كيسان: ((أما المترادف، فهو الشعر المقيد الذي قبل قافيته رذف، مثل: فاعِلَانٌ في المديد، ومستفعلَانٌ في البسيط، مما آخره حرفان ساكنان))⁽³⁾، وقول أحمد العروضي: ((فإن كانت القافية رويها ميمٌ، فإنك تجمع له⁽⁴⁾ كلمات آخر كل كلمة منها ميم، نحو: العَمَام، والعُلَام، والظَّلَام، ونحو ذلك))⁽⁵⁾.

10- استعمال أسلوب الحصر: كقول ابن عبد ربه: ((ولا تكون القافية مطلقاً إلا بأربعة أحرف: ألف ساكنة مفتوح ما قبلها من الروي، وياء ساكنة مكسور ما قبلها من الروي، وهاء متحركة أو ساكنة مكنية. ولا يكون شيء من حروف المعجم وصلأ غير هذه الأربعة الأحرف: الألف والواو والياء والهاء المكنية))⁽⁶⁾.

المطلب الرابع: خصائص التعريف وصفاته:

اتسم العديد من التعريفات، في الحقبة المدروسة، بمجموعة من الخصائص والصفات، نذكر منها:

(1) مفتاح العلوم: 574.
(2) العقد الفريد: 5 / 313.
(3) تلقيب القوافي: 279.
(4) يعود الضمير هنا على: الشاعر.
(5) الجامع: 263.
(6) العقد الفريد: 5 / 313 – 314.

- العناية بالأصل اللغوي للمصطلح.
- والجمع بين التعريف والتمثيل.
- والتعليل والاستدلال.
- والإجمال فالتفصيل.
- وعدم مراعاة التسلسل التاريخي في عرض التعريفات المختلفة.

وسنفضل الحديث عن تلك الخصائص كما يلي:

1- العناية بالأصل اللغوي للمصطلح:

ركز معظم العلماء والنقاد، أثناء تعريف المصطلحات - ومنها مصطلح "القافية"، على وجه الخصوص - على الاهتمام بالأصل اللغوي للمصطلح؛ وذلك في محاولة منهم الربط بين الداليتين اللغوية والاصطلاحية. فكانوا يوردون المعنى اللغوي، ثم يتبعونه بالمعنى الاصطلاحي. قال أبو علي القالي: ((وكان قافية الشعر سميت بهذا لأنها خلف البيت كله، وهي كلمة تَقْفُو البيت))⁽¹⁾. وقال ابن فارس: ((وسُمِّيتُ قافيةُ البيت قافيةً، لأنها تقفو سائر الكلام، أي تَتْلُوهُ وتتبعه))⁽²⁾. وقال المعري: ((أردتُ بالقافية جماعة يُبرِزُهُم السلطان - أعز الله نصره - فيَقْفُون العدو، أي يضربونهم في قفيهم، من قولك: قَفَوْتُه، إذا ضربتَ قَفَاهُ. فالواحد قَافٍ، والجماعة قافية. كما تقول: رجلٌ سائرٌ، ورجال سائرة. وألغزتها عن قافية البيت))⁽³⁾. وقال الرقي: ((وإنما سميت قافيةً، لأنها تقفو الكلام، أي تأتي في آخره))⁽⁴⁾. وقال ابن رشيقي: ((وسميت القافية قافيةً، لأنها تقفو إثر كل بيت))⁽⁵⁾. وقال التنوخي: ((سميت قافية لكونها في آخر البيت، مأخوذة من قولك: قَفَوْتُ فلاناً، إذا تبعته ...

(1) ب/ قفو.

(2) م/ قفى.

(3) رسالة الصاهل والشاحج: 534.

(4) قوافي الرقي: 64.

(5) العمدة: 1 / 298.

وقافية الرأس: مؤخَّرُهُ⁽¹⁾. وقال ابن الدهان: ((سميت قافية لأنها تقفو صدر البيت، أي تتبَعُهُ))⁽²⁾. وقال السكاكي: ((وتسمى قافية لمكان التناسب، وهو أنها تتبع نظم البيت، مأخوذة من: قَفَوْتُ أثره، إذا اتَّبَعْتَهُ))⁽³⁾.

ومن العلماء من اهتم بالصيغة الصرفية للمصطلح، ودلالاتها. قال أبو موسى الحامض: ((هي قافية بمعنى مَقْفُوءَةٌ، مثل: ((مَاءٍ دَافِقٍ))⁽⁴⁾، بمعنى مَدْفُوقٌ، و((عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ))⁽⁵⁾، بمعنى "مرضية"، فكأن الشاعر يقفوها، أي يتبعها))⁽⁶⁾. وقال المعري: ((وإن صَحَّ قول بعض الناس إن زعيم الروم بعث هؤلاء الغلمان هدية، فقد رَغِبَ في المسألة. وإذا شبهناهم بالقوافي، فكل واحد منهم قافية. وأصله على سبيل الفأل: قَافٍ، في وزن قاضٍ. من قولك: قَفَا العدو، إذا اتَّبَعَهُ، أو ضَرَبَ قفاه، ودخلت الهاء للمبالغة، كما يقال: رجل راوية للشعر، وباقعة أي ماضٍ في أمور...))⁽⁷⁾. وقال ابن السراج ((... لأن الشاعر يقفوها، أي يتبعها، فتكون قافية، بمعنى مقفوة، كما قالوا: عيشة راضية، بمعنى مرضية))⁽⁸⁾.

وقد أكد الربط بين الدالتين اللغوية والاصطلاحية أنه: ((ليس من الضرورة أن تنقطع تلك الألفاظ عن معانيها الأولية؛ بل كثيرا ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي، وعلى معناها العلمي، بحسب سياقها من الاستعمال))⁽⁹⁾.

-2 **الجمع بين التعريف والتمثيل:** وهذه خاصية تكاد تطرد عند العلماء والنقاد؛ إذ بالمثال يتضح المقال، كما يقال. ولذلك لجأوا إلى المثال لأنه أمر محسوس وموضَّح أكثر.

(1) قوافي التنوخي: 59.

(2) الفصول في القوافي: 31.

(3) مفتاح العلوم: 569.

(4) الطارق: 6.

(5) الحاقة: 20.

(6) العمدة: 298 / 1.

(7) رسالة الصاهل والشاحج: 695.

(8) الكافي: 89.

(9) قاموس اللسانيات (مقدمة في علم المصطلح): 87.

قال ابن عبد ربه، في تعريف الإكفاء: ((وبعضهم يجعله تبديل القوافي، مثل أن تأتي بالعين مع الغين لشبههما في الهجاء، وبالذال مع الطاء لتقارب مخرجيهما))⁽¹⁾. وقال التنوخي: ((قال بعضهم: القافية: البيت، واحتج بقول سحيم عبد بني الحسحاس: (الطويل)

أَشَارَتْ بِمِذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا أَعْبَدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ يُزْجِي الْقَوَافِيَا))⁽²⁾

وقال ابن الدهان: ((ذهب قطرب إلى أن القافية الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، نحو الميم، من مقامها))⁽³⁾. وقال الزنجاني: ((القافية عند الخليل من آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن ... كقول زهير: (الطويل)

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أُنْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

فالقافية: من حركة الواو، أو من الواو إلى آخر البيت))⁽⁴⁾.

3- التعليل والاستدلال:

شكل التعليل والاستدلال خاصة أخرى تميز كثيرا من التعريفات. وقد لمسنا ذلك، أثناء مناقشة العلماء لتعريفات غيرهم، أو أثناء محاولاتهم الإقناع بأهمية التعريف الذي تبناه. ولهم في ذلك طرق متعددة، يكون فيها التعليل توضيحيا، أو تحليليا، أو جدليا، أو قياسيا. كما أن الاستدلال قد يُعتمد فيه على دليل واحد، أو أكثر.

والمراد بالتعليل التوضيحي، ذلك الذي يُكتفى فيه بإعطاء تفسير معين، يُشرح من خلاله تعريف ما. وهو كثير جدا. وغالبا ما يكون مسبوqa بلام التعليل. قال

(1) العقد الفريد: 5 / 321.

(2) قوافي التنوخي: 63 - 64.

(3) الفصول في القوافي: 32.

(4) معيار النظر: 1 / 91.

قطرب: ((القافية: حرّف الروي، وأدخلت الهاء عليه كما أدخلت على عَلامَة
وَسْأَبَة، ولأن القائل يقول: قافية هذه القصيدة دالٌّ أو ميمٌ))⁽¹⁾. وقال الفراء:
((القافية حرف الروي، لأنه الحرف الذي تنسب إليه القصيدة، فيقال: قصيدة نونية
وعينية))⁽²⁾. وقال أبو بكر محمد بن دريد: ((سمّيت قوافي لأن بعضها يتلو
بعضها))⁽³⁾.

والمقصود بالتعليل التحليلي، ذلك الذي يعتمد فيه صاحبه على تحليل عناصر
التعريف، وإبرازها واحدا تلو الآخر، بغية تأكيد التعريف؛ كقول قدامة بن جعفر:
(... فأما من جهة ما هي قافية، فليس ذلك ذاتا يجب لها أن يكون لها به ائتلاف مع
شيء آخر؛ إذ كانت هذه اللفظة إنما قيل فيها: إنها قافية من أجل أنها مقطع البيت
وآخره، وليس أنه مقطع ذاتي لها، وإنما هو شيء عرض لها بسبب أنه لم يوجد بعدها
لفظ من البيت غيرها))⁽⁴⁾.

والتعليل الجدلي هو الذي يلجأ صاحبه إلى افتراض وجود شخص آخر
- حقيقي أو متخيل - يخالفه الرأي، فيحاول إقناعه، بأسلوب يغلب عليه الجدل
والمحاورة. قال الأخفش: ((ومن زعم أن حرف الروي هو القافية، لأنه لازم له،
قلت له: إن الأسماء لا تؤخذ بالقياس، إنما ننظر ما تسمي العرب، فنسمي به.
ونقول له: صحة البيت لازمة، فهلاً تجعلها قافية، وتألّفه لازم له وبنائوه، فهلاً تجعل
كل واحد من ذا قافية؟!))⁽⁵⁾. وقال أيضا: ((ومن زعم أن النصف الآخر كله قافية،
قلت له: فما باله إذا بُني البيت كله إلا الكلمة التي هي آخره، قيل: بقيت القافية.
ولو قال لك شاعر: اجمع لي قوافي لم تجمع له أنصافا، وإنما تجمع له كلمات، نحو:
غلام، وسلام))⁽⁶⁾. وقال أحمد العروضي: ((... ولو أن شاعرا قال لك اجمع لي

(1) قوافي التنوخي: 66.

(2) الكافي: 90.

(3) قوافي التنوخي: 62.

(4) نقد الشعر: 25 - 26.

(5) قوافي الأخفش: 4.

(6) نفسه: 5.

قوافي لم تجمع له أيضا أنصاف أبيات، وإنما كنت تجمع له كلمات، وما كنت تجمع أيضا له حروفا، إنما كنت تجمع له كلمات فيها حروف تلزمها لا تختلف في اللفظ والصورة وإن اختلفت الكلمات. كأن قائلًا قال لك: أريد أن أعمل قصيدة على الظاء مُرَدَّفَةً بالألف، فاجمع لي قوافي. فما كنت تجمع له ظاءً، وإنما كنت تجمع له كلمات آخر كل كلمة منها ظاءً لازمة لها، مثل: الحِفَاظ، والشُّوَاظ، والغِلَاظ، وما أشبه ذلك، فإن كانت القافية رويُّها ميمٌ فإنك تجمع له كلمات آخر كل كلمة منها ميمٌ، نحو: العَمَام والغَلَام والظَّلَام، ونحو ذلك. وهذا بيِّنٌ جدًا))⁽¹⁾.

أما التعليل القياسي فهو الذي يتم فيه القياس على أمر آخر، ومنه قول السكاكي، في تعريف القافية: ((وعن بعضهم هي القصيدة. وحق هذا القول أن يكون من باب إطلاق اللازم على الملزوم، وباب تسمية المجموع بالبعض، كقولهم: كلمة الحُوَيْدِرَةِ، لقصيدته، وقول كل أحد: كلمة الشهادة، لمجموع: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم...))⁽²⁾، وقول المظفر العلوي: ((وأما تسميتهم القصيدة قافية، فلأن القافية تقفو البيت، أي تتبعه، وسموا الجميع باسم واحد إيجازًا واختصارًا، كما سموا القصيدة بجملتها كلمةً، والكلمة اللفظة الواحدة، ميلًا إلى اختصار الكلام وإخلادًا إلى ما يدل فيه على التمام))⁽³⁾. وقد تعدد التعليلات في التعريف الواحد، فيستعمل العالم أكثر من تعليل، كالذي فعله ابن الدهان، مثلًا، عندما قال: ((إنما سميت القصيدة قافية والبيت قافية على حذف المضاف. والتقدير فيه: ذات قافية، أو لأن القافية هي المعتمدة في البيت، لأنها لو تغيرت حركتها أو بعض حروفها عيبَ البيت، ولو تغيرت حركات بما في البيت لم يُعَبَّ))⁽⁴⁾.

(1) الجامع: 263.

(2) مفتاح العلوم: 569.

(3) نضرة الإغريض: 9.

(4) الفصول في القوافي: 36.

والاستدلال قد يكون بدليل نثري، أو شعري. ومن الأمثلة على الاستدلال بالشر قول ابن رشيقي: ((وقال الأخفش: القافية آخر كلمة من البيت. واستدل على صحة ذلك بأنه لو قال لك إنسان: أكتب لي قوافي قصيدة لكتبت له كلمات، نحو: كِتَاب، وإِهَاب، وِرْكَاب، وَسَحَاب، وما أشبه ذلك))⁽¹⁾.
 أما الاستدلال بالشعر، فقد يكون بيت واحد، أو أكثر، كما في قول التنوخي: ((قال قوم: القافية الكلمة الأخيرة وشيء قبلها. واحتج بأن أعرابيا سئل عن القافية في. قوله:

بَنَاتُ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

فقال: خد الليل))⁽²⁾. وقال أيضا: ((قال بعضهم: القافية: البيت. واحتج بقول سحيم عبد بني الحسحاس: (الطويل)

أَشَارَتْ بِمِذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا أَعْبُدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ يُزْجِي الْقَوَافِيَا

وبقول حسان: (الوافر)

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنُضْرِبُ حَتَّى نُخْتَلِطَ الدِّمَاءُ))⁽³⁾

4- الإجمال فالتفصيل:

وهو أن تكون العبارة الأولى في التعريف متسمة بنوع من الإجمال، فتأتي العبارات التي بعدها لتشرح -بتفصيل- ما تم إجماله من قبل؛ كقول ابن كيسان: ((والمجرى حركة القافية المطلقة، وهي الحركة التي يليها صلة القافية، ولا يجوز تغييرها))⁽⁴⁾. فإن عبارة "حركة القافية المطلقة" تعريف مجمل للمجرى، لكن تفصيله

(1) العمدة: 1 / 295.

(2) قوافي التنوخي: 65.

(3) نفسه: 63 - 64.

(4) تلقيب القوافي: 271.

جاء بعد الضمير المنفصل "هي".

وقد يكون تفصيل الإجمال عن طريق الإكثار من العبارات والجمل المترادفة، أو المتقاربة المعنى، كقول العسكري: ((وخيّرُ الشُّعرُ ما تُسبقُ صدوره وأعجازه، ومعانيه وألفاظه. فتراه سلساً في النظام، جارياً على اللسان، لا يتنافى ولا يتنافر... متمكن القوافي غير قلقة، وثابتة غير مرجة، ألفاظه متطابقة، وقوافيه متوافقة، ومعانيه متعادلة، كل شيء منه موضوع في موضعه، وواقع في موقعه))⁽¹⁾.

ويكون تفصيل الإجمال، أيضاً، -وهو الغالب- من خلال الشروح التي تعقب الشواهد، كما في قول ابن كيسان: ((وأما الإقواء، فهو تبديل القافية، نحو قوله: (رجز)

بَنَاتٌ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ لَا يَشْتَكِينَ أَلْمَا مَا أَنْقَيْنِ
مَا دَامَ مَحٌّ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنِ

جعل القافية في البيت الأول اللأم وفيما بعده الثون لتقاربهما في المخرج)⁽²⁾.
وقول التنوخي: ((التقفية: أن يأتي الشاعر في عروض البيت بما يلزمه في ضربه من غير أن يردّ العروض إلى صيغة الضرب، مثال ذلك قول الشاعر في ثاني الطويل:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فالتقفية إيتاؤه في قافية النصف باللام التي هي الروي والياء هي الوصل. وهذان الحرفان هما اللذان لزماء في القافية. ومع ذلك فلم يغيّر صيغة العروض، لأن العروض "مفاعلن"، والضرب "مفاعلن". ومثله قول النابغة في البسيط:

(1) الصناعتين: 382.

(2) تلقب القوافي: 273-274.

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسَّنْدِ أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

فَنصَفَ الْبَيْتَ "فَعَلُنْ"، وَآخِرَهُ "فَعَلُنْ"، بِكسْرِ الْعَيْنِ أَيْضًا. وَقَدْ التَزَمَ فِي النِّصْفِ الدَّالَ وَالْيَاءَ اللَّذَيْنِ لَزَمَاهُ فِي الْآخِرِ⁽¹⁾.

وقول ابن الدهان: ((التقفية: أن يكون البيت مُعْتَدِلَ الشطرين، فتكون عروضه مثل ضربه في الاستعمال، فيجعل لها قافية مثل قافيته ولو ازم كلوازمه من الحروف والحركات، كقوله: (الطويل)

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدُلِّ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمَعْتُ هَجْرِي فَأَجْمَلِي

لو قال: "بعد هذا التكبر" لم يجز، لأن الوصل لا يكون إلا للضرب، أو ما شابهه من الأعراب، وقد مضى اشتقاقه⁽²⁾.

5- عدم مراعاة التسلسل التاريخي في عرض التعريفات المختلفة:

رأينا أن مجموعة من العلماء كانوا يوردون التعريفات المختلفة المنسوبة إلى غيرهم، إلا أن الطابع العام الذي ميز عرضهم لها، غالبًا، كان هو عدم مراعاة التسلسل التاريخي بحسب الأقدم فالأقدم؛ ذلك أننا وجدناهم يذكرون الأعلام الذين نُسبت إليهم التعريفات كيفما اتفق، ومن غير أي ترتيب تاريخي. فهذا أحمد العروضي ذكر تعريف الأخفش (ت 215هـ) أولاً، ثم أتبعه بتعريف الخليل (ت 175هـ)⁽³⁾. والأولى أن يكون العكس. وذكر التنوخي تعريفات القافية منسوبة إلى هؤلاء الأعلام، مرتبة هكذا: الأخفش، فالحامض (ت 355هـ)، فقطرب (ت 206هـ)، فالخليل⁽⁴⁾. والأولى أن تكون هكذا: الخليل، فقطرب، فالأخفش، فالحامض. وعرض ابن السراج تعريفه الشخصي، ثم أتبعه بتعريفات كل من الخليل،

(1) قوافي التنوخي: 75 - 76.

(2) الفصول في القوافي: 83 - 84.

(3) ن: الجامع: 262.

(4) ن: قوافي التنوخي: 65 - 68.

والأخفش، والفراء⁽¹⁾. فأخّر الفراء الذي كان حقه أن يذكر أولاً. وأورد ابن الدهان التعريفات مرتبة هكذا: الخليل وأبو عمر الجرمي، ثم الأخفش، وقطرب، وابن كيسان⁽²⁾. وآخر المظفر العلوي تعريف الخليل، وذكر قبله تعريف كل من النضر بن شمیل (ت 204هـ)، ومؤرج بن عمر السدوسي (ت 195هـ)، وأبي عمر الجرمي (ت 225هـ)⁽³⁾.

وقد يعود عدم مراعاة التسلسل التاريخي إلى جمع أسماء الأعلام الذين قالوا بنفس التعريف. كما نجد عند السكاكي، في قوله: ((اختلفوا في القافية؛ فهي عند الخليل: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن... وعند الأخفش آخر كلمة في البيت... وعند أبي علي قطرب وأبي العباس ثعلب: ((الروي))⁽⁴⁾. فجمع بين قطرب (ت 206هـ)، وبين ثعلب (ت 291هـ)، لأنهما قالوا بنفس التعريف، وإن كانت وفاة أولهما في بداية القرن الثالث الهجري، ووفاة ثانيهما في آخره.

ويستثنى من هذا الأمر علماء قليلون، راعوا التسلسل التاريخي، ومنهم الرقي والزنجاني. قال الأول: ((القافية عند الخليل ... وهي عند الأخفش...))⁽⁵⁾. وقال الثاني: ((القافية عند الخليل ... وعند الأخفش...))⁽⁶⁾. فذكرا الخليل قبل الأخفش.

كما أشار بعض العلماء إلى أول من قال بتعريف معين، ثم ذكروا من اتبعه في ذلك، كقول ابن رشيقي: ((قال الخليل: القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبله ... وتابعه على هذا أبو عمر الجرمي

(1) ن: الكافي: 89 – 90.

(2) ن: الفصول في القوافي: 32-33.

(3) ن: نضرة الإغريض: 29 – 30.

(4) مفتاح العلوم: 568.

(5) قوافي الرقي: 63.

(6) معيار النظار: 1 / 91.

وأصحابه))⁽¹⁾. وقال أيضا: ((إن الفراء ... قد نص ... أن القافية هي حرف
الروي. واتبعه على ذلك أكثر الكوفيين، منهم أحمد بن كيسان وغيره))⁽²⁾.

⁽¹⁾ العمدة: 1 / 294 - 295.

⁽²⁾ نفسه: 1 / 296.

الغاية

درس هذا البحث "مصطلح القافية من الأخص إلى حازم" وفق منهج الدراسة المصطلحية. وهكذا تم التطرق في القسم الأول إلى مفهوم "الدراسة المصطلحية"، مع إبراز دواعيها، ومتطلباتها، ومراحلها، ووظائفها، ونتائجها. ثم الحديث عن "منهج الدراسة المصطلحية"، وبيان أهميته في مجال البحث العلمي، بصفة عامة، وفي مجال الدراسات المصطلحية، بصفة خاصة. وما يقوم عليه من دعائم؛ هي العلمية، والمنهجية، والتكاملية. وتفصيل الحديث عن أركانه الخمسة: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي. ثم بيان واقع البحث في مصطلح "القافية" قديماً وحديثاً، من خلال الجهود المتعددة التي قام بها علماء ونقاد ولغويون وباحثون كثيرون. مع إبراز مميزات الدراسات التي قاموا بها، أثناء دراسة ذلك المصطلح.

أما القسم الثاني فقد طُبق فيه منهج الدراسة المصطلحية على مصطلح "القافية" وما اشتق من مادته، من خلال مباحث متعددة: منها ما يتعلق بالتعريف، ومنها ما يتعلق بالعلاقات، والضمائم، والمشتقات، والقضايا، وكل ما يقترن بالمصطلح من ألفاظ وعبارات.

وقد مكن منهج الدراسة المصطلحية من الوقوف على دلالات المصطلحات المدروسة، وتتبع خصائصها وصفاتها، وما عرفته من تطور، على مدى حوالي خمسة قرون: - من بداية القرن الثالث الهجري، إلى نهاية القرن السابع الهجري، - سواء على مستوى الدلالة، أو على مستوى الاستعمال.

وعرض ما درس مرتباً ترتيباً مفهوماً، لأنه الترتيب الأنسب لهذا النوع من الدراسة، مع مراعاة الترتيب التاريخي، أثناء عرض المعاني، والعلاقات، والضمائم، والمشتقات، والقضايا، من أجل أخذ فكرة عن التطور الذي عرفه المصطلح المدروس، من بداية الفترة المدروسة، إلى آخرها.

أما النتائج التي توصل إليها البحث، في قسمه الثاني، فهي:

- 1- تعدد مفاهيم مصطلح "القافية"، وكذا تعدد مفاهيم أغلب المصطلحات المشتقة من مادته. وهكذا وجدنا أن:
- مصطلح "القافية"، بصيغة المفرد، ورد بست عشرة دلالة اصطلاحية (16)، خمس منها عامة، وإحدى عشرة خاصة.
 - مصطلح "القافيتين"، بصيغة المثنى، ورد بثلاث دلالات اصطلاحية خاصة.
 - مصطلح "القوافي"، بصيغة الجمع، ورد بعشر دلالات اصطلاحية، أربع منها عامة، وست خاصة.
 - مصطلح "التقفية"، ورد بست دلالات اصطلاحية خاصة.
 - مصطلح "المقفى" ورد بخمس دلالات اصطلاحية خاصة.

إن التعددية في المفاهيم التي تعبر عنها هذه المصطلحات، حقيقة ظاهرة؛ ذلك أن معانيها كانت تتغير على طول الفترة المدروسة، وفي العصر الواحد، بل عند الشخص الواحد، في كثير من الأحيان. والملاحظ أن هذه الدلالات كانت تضيق أحيانا، وتوسع أحيانا أخرى.

ومن ثم فقد تبين أنه ليس هناك تعريف جامع مانع ودقيق لها؛ وهذا راجع إلى التطور المستمر الذي عرفته هذه المصطلحات، منذ نشأتها. كما أن تعدد التعريفات يبرز قصور كل تعريف من إحدى الزوايا.

- 2- لم يرد بدلالة اصطلاحية واحدة إلا مصطلحان اثنان، هما: "القوافيون"، و"المقفون". ولا غرابة في ذلك ما دام كل واحد منهما لم يُذكر إلا مرة واحدة. وهذا يؤكد أن حجم الاستعمال له دور في تحديد الدلالة الاصطلاحية.

- 3- إن مصطلح "القافية" يشكل رأس الهرم المصطلحي الخاص بالعلم الذي يعرف بـ"علم القافية"، أو "علم القوافي". مما يدل على غناه المصطلحي، نظرا لوجود عدد هائل من المصطلحات التي تسمى أنواع القافية، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها، وموقعها، وعلاقتها بباقي عناصر البيت، وما إلى ذلك ...

- 4- تفاوت المصادر التي شكلت متن الدراسة - والتي تجاوزت الستين - في حجم استعمال المصطلحات المدروسة، وكذا تفاوتها في طرق تناولها.
- 5- اختلاف العلماء في منهج تعريف المصطلحات المدروسة، وفي طرق الربط بين التعريف والمعرف.
- 6- كون الحاجة ماسة إلى تحقيق مجموعة من تلك المصادر تحقيقات علمية رصينة، لأنها تتضمن العديد من الأخطاء والتحريفات والتصحيحات.
- هذه هي أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث المتواضع، وإن صاحبه ليؤمن بأنه -كما قال العسكري-:

عَزَّ الْكَمَالُ فَمَا يَحْظَى بِهِ بَشَرٌ لِكُلِّ خَلْقٍ وَإِنْ لَمْ يَذَرِ دُوَّ عَابٍ⁽¹⁾

وهي نتائج أولية، في انتظار إكمال دراسة مجموع المصطلحات التي تمت فهرستها. وكلني أمل في العودة إليها مستقبلاً لدراستها كلها. وإني آمل أن أكون قد وفقت في إضافة لبنة أخرى في صرح الدراسة المصطلحية، لعلها تكون نقطة تصب في بحر المشروع العام: المعجم التاريخي للمصطلحات العربية.

والله الموفق للصواب

(1) الصناعتين : 463.

ملحق: فهرس مغان المصطلحات المدرسة⁽¹⁾

1- كتاب القوافي للأخفش:

- القافية: 1/5،7 - 2/3،7 - 4/1،5 - 5/2 - 6/7 - 7/1 - 26/11 - 53/7 - 82/11
- قافية: 1/5،6 - 2،4 - 4/7،8 - 5/1 - 6/10 - 7/3،4،7،11 - 2،4،7 - 8/12 - 9/6،9،13 - 18/2،3،5 - 39/3 - 39/4 - 42/1 - 55/12 - (2)4، 60/15،16 - 61/5،6 - 70/5 - 97/2 - 111/4 - 114/6.
- قافيته (الشعر): 64/9.
- قافيتها (القصيدة): 51/3.
- قافية سليمة من السناد، تامة البناء: 64/8.
- القافيتان متفتتان: 5/9.
- القوافي: 3/8،9،7 - 5/5 - 5/10 - 5،(2)1،3 - 6/(2) - 7/7،10 - 10/2 - 15/3 - 30/1،2 - 34/5 - 41/3 - 64/7 - 73/2 - 88/2 - 13/15 - 113 - 114/1،7.
- علم القوافي: 1/4.
- كتاب القوافي: العنوان - 114/10.
- عدة القوافي: 8/1.
- اختلاف القوافي: 7/6.

¹ - الرموز المستعملة في هذا الفهرس هي على الشكل التالي:
/ (بين رقمين): حاجز على يمينه رقم السطر أو الأسطر، وعلى شماله رقم الصفحة.
الرقم الموجود بين قوسين بعد رقم السطر يشير إلى عدد تكرار المصطلح في نفس السطر.
تشير الأرقام التي بالخط الأسود غير البارز إلى الصفحات التي عُرِّف بها المصطلح، أو مُثِّل له.

- القوافي المجرورة: 113 /10.
- قوافي: 43 /8 – 8 /12 – 5 /3.
- قوافٍ كثيرة: 3 /9.
- قُفْي: 58 /5 – 21 /8.
- قُفْي: 55 /12.

2- كتاب العروض للأخفش:

- القوافي: 120 /18.
- القوافي المنقوصة: 121 /11.
- القوافي المقيدة: 119 /1.

3- طبقات فحول الشعراء لابن سلام:

-الجزء الأول-

- القافية: 72 /5 – 68 /6.
- قافية: 73 /4،5.
- شُرود القافية: 104 /1.
- قافية مرفوعة: 71 /2.
- القافيتان: 72 /6.
- قافيتان: 72 /7.
- القوافي: 121 /9- 80 /6 – 75 /2 – 56 /4.
- قوافٍ: 8 /8.

- إعراب القوافي: 71 / 1.

4 - الشعر والشعراء لابن قتيبة:

- القافية: 88 / 11 - 582 / 4، 8 - 689 / 2.

- إعادة القافية: 97 / 1.

- قافية: 96 / 12 - 97 / 7 - 218 / 4 - 220 / 4 - 307 / 14 - 466 / 8.

- قافيته (البيت): 90 / 12.

- قافية مرفوعة: 95 / 4.

- القوافي: 78 / 7 - 90 / 11 - 95 / 4 - 143 / 10 - 153 / 3 - 156 / 8 - 32 / 5 -

771 / 5.

- إثر القوافي: 144 / 3 - 326 / 5.

- أبواب القوافي: 635 / 5.

- ذكر القوافي: 457 / 4.

- إرداف القوافي: 96 / 11.

- أكناف القوافي: 143 / 13.

- القوافي مقيدة: 97 / 2.

- قوافيه (الشعر): 540 / 13.

5- القوافي وما اشتقت ألقابها منه للمبرد:

- إعادة القافية: 12 / 11.

- القوافي: العنوان.

- ألقابها (القوافي): العنوان.

- قوافي: 3/12 - 6/3.

6 - قواعد الشعر لشعلب:

- قافية البيت: 76/8 - 84/12. - قافيته (البيت): 84/10.
- تكرير القافية: 66/5.

7- كتاب البديع لعبد الله بن المعتز:

- القوافي: 74/13.

8 - طبقات الشعراء لابن المعتز:

- قافية: 58/6 - 229/4.

9 - رسائل ابن المعتز:

- القوافي: 41/3.

10 - فصول التماثيل:

- غير مقفى: 9/8.

11- تلقيب القوافي لابن كيسان:

- القافية: 265 /12،14،5،9،11 - 264 / (2) 4،11،13،15 - 263 /13،12،5
- ،(2)6،10،(2)1 - 267 /17،14،9،(2)6،4- 266 /15،16،(2) 9،11،1،4،7
- /1 - 271 / (2)8،6 - 270 /10،(2)4 - 269 /8،12،(2)1 - 268 /16،11
- .279 /12 - 278 /5،19 - 276 /11- 274 /3 - 273 /10 - 272
- تبديل القافية: 273 /19.
- بيان القافية: 278 /16.
- حركة القافية: 273 /4.
- حركة القافية المطلقة: 271 /7.
- اختلاف القافية: 274 /9.
- إقامة القافية: 277 /14.
- صلة القافية: 271 /12.
- إيضاح القافية: 278 /3.
- القافية المطلقة: 273 /10 - 265 /1
- حركة القافية المطلقة: 271 /7،12.
- القافية المقيدة: 271 /2- 264 /1
- القافية الموصولة بالهاء: 265 /2.
- قافية: 269 /4 - 266 /15- 263 /9،(2)7،8
- قافيته (الشعر): 264 / (2)1.
- القوافي: 279 /10 - 278 /2،9،15،24 - 270 /3،8،9 - 263 /11
- باب القوافي: 279 /15.
- أحكامها (القوافي): 263 /3.
- معرفة القوافي: 263 /3.

- تغيير القوافي: 278 / 1.
- تلقيب القوافي: العنوان.
- تلقيب حركاتها: العنوان.
- يُقْفَى: 278 / 3.

12 - عيار الشعر لابن طباطبا العلوي:

- القافية أَوْقَع: 11 / 12.
- قافية: 11، 14 / 11.
- القوافي: 11 / 4، 6 - 133 / 1.
- حدود القوافي: 11، 133 / 2.
- (الأشعار) القلقة القوافي: 71 / 2 - 105 / 2.
- القوافي القلقة: 37 / 6.
- القوافي المتمكنة: 37 / 6.
- القوافي الواقعة في مواضعها، المتمكنة من مواقعها: 109 / 2.
- قوافي الشعر: 3، 133 / 2.
- قوافيه (الشعر): 10 / 15 - 131 / 18.
- قوافيها (الأشعار): 54 / 8 - قوافيها (الآيات): 105 / 3.

13 - العقد الفريد لابن عبد ربه:

- الجزء الخامس -

- القافية: 279 / 6 - 289 / 15، 313 / 4 - 314 / 15، 322 / 14.

- إعراب القافية وإطلاقها: 313 /18.
- تكرير القافية: 313 /4.
- القافية المطلقة: 313 /18. - القافية المطلقة: 321 /8.
- قافية: 322 /15-315 /19-281 /11-279 /11.
- قافيته (الشاعر): 314 /14.
- قافيتان: 319 /17.
- القوافي: 323 /7-322 /19-318 /5-316 /2،16-281 /17 -279 /10.
- تبديل القوافي: 321 /18.
- اختلاف القوافي: 322 /6.
- علل القوافي: 275 /1.
- عيوب القوافي: 320 /18.
- تكرير القوافي: 322 /11.
- قواف: 279 /11.

14- أدب الكتاب لأبي بكر الصولي:

- القافية: 62 /19.
- القوافي: 46 /12.
- غرُّ القوافي: 81 /15.

15- أخبار البحري للصولي:

- قافية: 121 /11.
- قافية سهلة: 121 /9.

- القافية الصعبة: 121 /8.
- القوافي: 160 /2.
- القوافي السهلة: 121 /10.

16- أخبار أبي تمام للصولي:

- قافية: 180 /4 – 146 /13 – 6 /4.
- القوافي: 276 /9 – 208 /4 – 108 /3 – 50 /11.
- علم القوافي: 9 /8.
- يُقْفِي: 37 /14.

17- أخبار الشعراء المحدثين للصولي:

- القافية: 240 /12 – 94 /8.
- قافية: 167 /1 – 110 /14، 17 – 96 /8 – 95 /2 – 94 /14 – 78 /2 – 3 /7.
- لقوافي: 164 /4 – 90 /16.

18- أخبار الراضي للصولي:

- القافية: 80 /16.
- قافية: 14 – 153 /8 – 53 /3 – 52 /14 – 27 /14 – 9 /17، 18 – 2 /9.
- 175 /11 – 168 /14 – 166 /3 – 165 /8 – 164 /13 – 163 /8 – 154
- 182 /6، 12 – 180 /14 – 179 /2 – 178 /8 – 177 /2، 8 – 176 /11

- القوافي: 35 / 5 – 97 / 6.

- قوافي: 31 / 7 – 127 / 12.

- قوافٍ مَدُوسَةٍ: 35 / 15.

- قوافٍ صِعب: 35 / 4.

19- شرح الصولي لديوان أبي تمام:

- الجزء الأول-

- القافية: 385 / 13.

- قافية: 536 / 3 – 514 / 13 – 372 / 3 – 311 / 10 – 188 / 9 – 166 / 5

.615 / 6 – 591 / 1 – 555 / 1 – 554 / 10

- القوافي: 409 / 5, 6 – 386 / 2 – 385 / 9 – 335 / 16 – 307 / 2 – 299 / 10

.604 / 7 – 585 / 5 – 515 / 3 – 490 / 5 – 487 / 16

- علم القوافي: 170 / 7.

- حُرُّ القوافي: 398 / 5.

- مثقفة القوافي: 396 / 6.

- القوافي المطلقة: 385 / 12.

- قوافي: 613 / 8 – 599 / 10 – 474 / 11 – 383 / 6 – 335 / 5

- قوافٍ شديدة: 336 / 2.

- عذارى قوافٍ: 275 / 2.

- قوافٍ غرائب: 286 / 8.

- قَفِيٌّ: 469 / 10 – 209 / 4 – 206 / 5.

شرح الصولي لديوان أبي تمام: - الجزء الثاني -

- القافية: 162 / 3.
- قافية: 461 / 11-345 / 1-170 / 5،(2)4-155 / 6-46 / 2.
- قافيتان: 8 / 3.
- القوافي: 383 / 5-343 / 5-126 / 2-51 / 2-37 / 8.
- قوافي: 343 / 4-179 / 3-178 / 1-125 / 4.

20 - نقد الشعر لقدماء:

- القافية: 170 / 1،2،6،7-169 / 167،6،12 / 20-26 / 2،5،10-25 / 10،13.
- 225 / 5-224 / 9،10-223 / 12،13،17-222 / 18-171 / 8،14
- تأليف معنى القافية: 23 / 6.
- ائتلاف القافية: 4169-168 / 1-167-19-25 / 16.
- عيوب ائتلاف المعنى والقافية: 223 / 11.
- تصريف القافية: 187 / 12.
- طلب القافية: 223 / 12.
- القافية المستدعاة: 223 / 13.
- قافية: 26 / 2-25 / 20،18-17 / 13.
- قافية آخر البيت: 185 / 3.
- قافية المصراع الأول: 185 / 2.
- قافية القصيدة: 168 / 4،8،10.
- قافيتها (القصيدة): 51 / 3.
- قافيته (البيت): 168 / 3،5،9،16.

- قافية دالية: 225 /5.
- قافية مرفوعة: 185 /12.
- **القافيتان: 187 /4.**
- **القوافي: 186 /10-15 /9،19.**
- علم قوافي الشعر: 15 /5.
- علما الوزن والقوافي: 15 /16.
- إعراب القوافي: 185 /12.
- عيوب القوافي: 184 /7،6.
- نعت القوافي: 51 /1.
- قوافي: 17 /11،12.
- **التقفية: 58 /2-25 /7.**
- معنى التقفية: 24 /15.
- مقفئاً: 17 /11.
- قول موزون مقفى: 17 /5.
- لفظ موزون مقفى: 24 /6.

21- الجامع في العروض والقوافي لأحمد العروضي:

- **القافية: 36 /16- 90 /6- 176 /7- 17،12،13،11،8،7،5،3- 2،5-262**
- 7-285 /2-284 /11-269 /14-266 /8-265 /21- 263 /7،8،14،16،18
- 288-289 /13،14،17،18،9،6،7-290 /1،3،9،10،12،15،17،19-291 /3،6،9،11،13،16،18،20،22
- 292 /1- 291 /3،6،9،11،13،16،18،20،22
- قافية: 14 /2- 44 /3،4،6- 219 /10- 225 /8- 262 /2- 265 /3،4،8-
- 285 /2- 287 /8،15- 288 /2.

- قافية الأبيات: 225 /26.
- قافية على اللام: 226 /11.
- اختلاف القافية: 285 /3.
- رفع قافية: 283 /15.
- إعادة القافية: 286 /9.
- تفسير القافية: 262 /3.
- **القوافي:** العنوان -42/12- **90 /1** - 219 /2-143 /4 - 225 /25- /6-261 /1، **14** /262- 18 (2) /263- 11 /265- 8 /287- 18 /288- **289 /2**.
- باب القوافي: 261 /1- 260 /7- 50 /21.
- أسماء القوافي: 261 /11، 9.
- القوافي المطلقة: 290 /5.
- قوافي: 263 /9، 12- 219 /6.
- قوافي الشعر: 19 (2) / 222 - 268 /7.
- **قَفْيُ:** 180 /3.
- مقفى: 182 /8.
- شعر مقفى: 176 /6.

22- الموشح للمرزياني:

- **القافية:** 19 /1، 2، 3- 12 /31- 23 /41- 13 /49- 13 /114- 8، 12، 19 /
- 299 /8- 300 /2- 397 /2.
- حركات القافية: 24 /1.
- اختلاف القافية: 31 /13.
- رد القافية: 27 /6.

- إعادة القافية: 32 / 1.
- القافية مستدعاة: 396 / 16 – 299 / 9.
- قافية: 26 / 12 – 14 (2) ، 18 ، (2) 31 / 19 – 35 / 7 – 80 / 18 – 200 / 26 – 318 / 6 – 442 / 2 (2) ، 4 / 4 – 456 / 14 .
- قافية البيت: 52 / 12.
- رفع قافية: 30 / 22.
- قافية مرفوعة: 14 / 27 – 22 / 30 – 19 / 180.
- القافيتان: 28 / 3.
- قافيتان: 28 / 4.
- القوافي: 16 / 16 – 5 / 28 – 19 / 29 – 13 / 56 – 1 / 133 – 8 / 181 – 2 / 334 – 2 / 420.
- اختلاف القوافي: 56 / 13.
- إعراب القوافي: 14 / 27 – 18 / 180.
- عيوب القوافي الخمسة: 4 / 52.
- (الأشعار) القلقة القوافي: 9 / 65. - (الآبيات) القلقة القوافي: 1 ، 3 / 123.
- قوافي: 4 / 123 – 18 / 455.
- قوافي الشعر: 18 / 419. - قوافيه (الشعر): 16 / 430.
- يقفئ: 11 (2) / 18.

23- الإقناع في العروض وتخريج القوافي للصاحب بن عباد:

- القافية: 7 ، 1 / 82 – 1 / 83 – 1 / 87.
- قافية: 5 (2) / 83.
- قافية البيت الأول: 3 / 82.

- تخرّيج القوافي: العنوان - 80 /3 .
- قواف مخصوصة: 3 /14 .

24- حلّية المحاضرة للحاتمي:

- الجزء الأول-

- القافية: 236 /6 .
- القافية مستقرة، غير قلقة، ولا نافرة: 236 /7 .
- قافية: 125 /7 - 289 /3 - 423 /8 - 426 /6 .
- قافية أحسن موقعا: 237 /4 .
- القوافي: 222 /6 - 236 /5 .
- أحسنُ القوافي تمكنا وألطفها موقعا: 238 /5 .
- القوافي المتمكنة: 236 /1 - 237 /3 .
- القوافي المستقرة: 236 /2 .

حلّية المحاضرة للحاتمي:

- الجزء الثاني-

- قصيدته القافية: 251 /21 .

25- الرسالة الموضحة للحاتمي:

- القافية: 17 /7 - 103 /5 - 159 /9 .
- قافية الضرب: 26 /4 .

- قافية المصراع: 26 / 5.
- تهذيب القافية: 42 / 8.
- قافية قلقة مجتذبة معلولة غير مقبولة: 42 / 7.
- **القوافي: 42 / 11 – 150 / 13.**
- نقحوا القوافي: 42 / 13.

26- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري:

- **القافية: 229 / 13 – 8 – 380 / 17.**
- (بيت) قلق القافية: 378 / 17.
- موضع القافية: 445 / 4.
- القافية المستدعاة: 450 / 7.
- قافية: 147 / 15 – 139 / 11، 12.
- قافية فاصلة الدال: 148 / 5.
- قافية القصيدة: 383 / 7، 9.
- قافيته (البيت): 383 / 8.
- **القوافي: 450 / 1.**
- عيوب القوافي: 450 / 7.
- متمكن القوافي: 382 / 9.
- القوافي الرديئة: 451 / 15.
- قوافي شعره: 450 / 6.
- قوافيك (الشاعر): 450 / 4.
- قواف غير قلقة: 382 / 9.
- قواف متوافقة: 382 / 9.

- تقفية: 136/5.

27- عروض الورقة للجوهري:

- القوافي: 12/13.

28- أخلاق الوزيرين للتوحيدي:

- القافية: 513/9.

- قافيته (الشاعر): خ/34.

- قافيتك: 181/1.

- قافيتي: 181/1.

- القوافي الأول: 513/6.

- قوافيها (القصيد): 181/8.

29- إعجاز القرآن للباقلاني:

- القافية: 240/8- 165/19- 164/2- 92/10.

- قافية: 61/13.

- قافيته (البيت): 92/11. - قافيتهما (البيتان): 54/2.

- القوافي: 288/19- 271/3- 122/19- 79/8- 61/10.

- قوافيها (الآيات): 55/22.

- مجانسة القوافي: 271/4.

- نحت القوافي: 300/5.

- القوافي الواقعة: 115 / 2.
- التقفية: 56 / 18.
- نظم مقفئ: 62 / 11.
- نظم موزون ليس بمقفئ: 62 / 10.
- كلام مقفئ غير موزون: 62 / 9.
- الكلام الموزون غير المقفئ: 50 / 8- 35 / 14.
- كلام موزون غير مقفئ: 56 / 7- 7، 62 / 10.

30- اللزوميات لأبي العلاء المعري: -الجزء الأول-

- القافية: 32 / 7- 32 / 1- 31 / 23- 30 / 2- 29 / 16- 19 / 7- 4 / 2.
- لوازم القافية: 4 / 4.
- القافية مقيدة: 17 / 11.
- قافية: 33 / 13- 33 / 10- 31 / 10- 10 / 1.
- قافيته (الشعر): 17 (2)، 25 / 21.
- قافية لها قوة: 29 / 18.
- القوافي: 32 / 3- 31 / 8- 27 / 19- 24 / 6، 4- 14 / 2- 13 / 15.
- قواف: 25 / 11- 22 / 4.
- قوافيها (القصيد): 33 / 5- 26 / 11- 21 / 14- 5 / 19، 17.
- كتب القوافي: 14 / 5.
- العلماء بأحكام القوافي: 23 / 16.
- ألقابها (القوافي): 14 / 2.
- قواف كثيرة: 29 / 11.

اللزوميات لأبي العلاء المعري:

- الجزء الثاني -

- القافية: 113 /3- 162 /6- 201 /3- 210 /4- 360 /5- 443 /9- 441 /8.
- القوافي: 201 /6.

31- رسالة الصاهل والشاحج للمعري:

- القافية: 104 /11- 156 /6- 444 /10- 450 /1- 464 /13- 524 /1- /11- 536.
- قافية: 695 /12- 691 /13- 598 /2- 503 /3- 447 /1- 156 /6.
- قافية البيت: 534 /10- 598 /2.
- قافية بيت: 372 /15.
- حركات القافية: 534 /5.
- القافية المقيدة: 514 /5.
- القوافي: 239 /11- 444 /7- 459 /6- 465 /6- 466 /1- 493 /9- 496 /13،15- 496 /5- 534 /5- 599 /6- 600 /14- 653 /5- 695 /12- 696 /3.
- قوافي الأبيات: 522 /14.
- قوافي الشعر: 691 /12.
- عدة القوافي المتواترة: 691 /11.
- حروف القوافي: 534 /5.
- عُوَيْف القوافي: 370 /12.
- القوافي الجُدَّة: 515 /1.
- قوافي مختلفة التَّجَار: 450 /4.

- القوافي المليئة: 429 / 4.
- المتكاوس من القوافي: 599 / 1.
- التفتية: 7 (2) / 693.
- قَفَى: 597 / 12 - 598 / 1.
- قُفَى: 1، 3 / 693.

32 - رسالة الغفران للمعري:

- القافية: 449 / 11- 359 / 3- 155 / 5 - 147 / 4.
- قافية: 449 / 11.
- قافية عدي بن زيد: 146 / 6.
- القوافي: 575 / 8.
- قوافيها (القصائد): 311 / 10.
- القوافي المتكلفة: 486 / 6.
- قواف مختلفة: 536 / 5.

33 - رسالة الملائكة للمعري:

- قافية: 212 / 7.
- القوافي: 264 / 4- 263 / 1- 262 / 2 - 16 / 9.
- قوافي الشعر: 155 / 4- 192 / 2.

34- الفصول والغايات للمعري:

- القافية: 262 /12.
- القوافي: 32 /2- 34 /4- 35 /5- 309 /7- 380 /6- 394 /3- 446 /5- 464 /6.

35- عبث الوليد للمعري:

- القافية: 21 /2- 32 /4- 50 /5- 77 /6- 82 /2- 94 /3- 110 /6- 116 /3-
- /4- 150 /3- 138 /2- 136 /4- 133 /5- 122 /6- 121 /1- 120 /10
- 159- 182 /8- 205 /6- 224 /3- 227 /3.
- القوافي: 113 /3- 116 /2- 120 /6- 122 /4- 145 /4- 174 /3- 176 /6-
- 178 /8- 181 /3- 201 /2.
- المقفئ: 141 /3.

36- رسائل المعري:

- القافية: 31 /3- 57 /5- 80 /6- 179 /7- 225 /8.
- القوافي: 235 /3.
- التفنية: 170 /3.

37- شرح ديوان ابن أبي حصينة للمعري:

- الجزء الثاني -

- القافية: 30 /6- 73 /4- 79 /5- 84 /2- 112 /5- 113 /3- 116 /4- 118 /8-
- 149- 207 /4.

- القوافي: 69 /2- 184 /4.

38- معجز أحمد للمعري:

-الجزء الأول-

- القوافي: 82 /6- 122 /4- 207 /5- 208 /4.

معجز أحمد للمعري:

- الجزء الثاني -

- القافية: 21 /6- 160 /4- 369 /3- 497 /4- 524 /8.

- القوافي: 91 /4.

- المقفئ: 160 /6.

معجز أحمد للمعري:

-الجزء الثالث-

- القافية: 25 /5- 140 /4- 302 /3- 312 /6- 335 /5- 346 /4- 422 /2-

.595 /7

- القوافي: 140 /4- 289 /2- 291 /1- 399 /3.

معجز أحمد للمعري:

- الجزء الرابع -

- القافية: 265 /6 – 266 /1 – 295 /4 – 374 /6 – 376 /2 – 412 /9.
- القوافي: 21 /3 – 114 /5 – 265 /4.
- التقفية: 384 /6.

39- إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء:

- القوافي: 446 /6 – 449 /3.

40- كتاب القوافي للرقمي:

- القافية: 63 /3 – 64 /2 – 64 /9 – 5 – 87 /14.
- حروف القافية: 67 /4.
- حركات القافية: 79 /4.
- إعادة القافية: 85 /16.
- موقع القافية: 92 /16.
- القافية المؤسسة: 87 /11.
- قافية: 64 /1 – 92 /16.
- إرداف قافية: 87 /6.
- رفع قافية: 83 /6.
- كتاب القوافي: العنوان.

- القوافيُون: 93/14.

41- كتاب القوافي للقاضي التنوخي:

- القافية: 2، 59/6، 62/4، 63/4، 65/1، 66/1، 67/5، 68/2، 68/1، 69/1، 70/1، 75/3، 76/1، 82/3، 83/7، 119/2، 144/6.
- إعادة القافية: 178/2.
- عيوب القافية: 163/2.
- القافية المتكاوسة: 71/11.
- قافية: 59/2، 5، 62/8، 63/6، 66/5، 158/1.
- قافيته (الشعر): 148/3.
- قافية القصيدة: 66/5.
- قافية النصف: 75/12.
- قافية من المترادف: 148/3.
- القوافي: 3، 64/5، 68/4، 70/6، 105/12، 142/3، 146/3.
- 147/2، 148/2، 184/8.
- عدد القوافي: 142/2.
- أصحاب القوافي: 138/9، 183/1.
- علم القوافي: 85/2.
- كتاب القوافي: العنوان.
- قوافي: 62/3، 65/6، 185/5.
- قوافي التجريد: 112/4.
- قوافيها (القصيدة): 161/5.

-التقفية: 2، 7، 12/75 - 6/78 - 3/82.

- تقفية: 1/79.

42 - العمدة لابن رشيق:

-الجزء الأول-

- القافية: 9/245 - 3/268 - 7/284 - 4، 8، (2) 9، 13، 14، 16/294 -
1، 4، 7، 8، 10، 12- 296/1، 2، 3، 5، 6، 9، 11، 14- 295/(2)2، 4، 9، 11، 13، 14
- 297/14 - 1، 6/298 - 14/299 - 4/307 - 3/308 - 9/313 - 8/315
/6، -3 321/12 - 8/320، 3- 319/9 - 14/318 - 9/317 - 6، 11
/3 - 378/13- 4/370- 13/334- 10/331- 8/330 - 6/329 - 322
/10- 656/ 1، 3- 7/655، 4- 618/4- 559/4- 387/1، 8- 384/3- 379
.681/7- 675/6- 661/3- 660

- جودة القافية: 6/387.

- حُكْم القافية: 7/380.

- عَقْد القافية: 3/259.

- عقدة القافية: 12/73.

- مكان القافية: 5/617.

- القافية المؤسسة: 6/310. -القافية مؤسسة: 7/311.

- قافية: 13/174 - 5/294 - 8، 12/295 - 1، 3، 4/298 - 6/312 - 10/
317 - 10 (2) /319 - 6، 5- 330/5، 6- 331/1- 9/332 - 1/333 - 3، 5، 6/
335 - 9/338 - 4/380 - 9/445 - 1/527 - 7/620 - 7/681.

- قافية الراعي: 2/618.

- قافية التصريح: 6/321.

- قافية اللام: 333 / 1.
- قافيته (البيت): 378 / 15 – 392 / 4 – 617 / 6.
- تأسيس قافية: 318 / 2.
- إرداف قافية: 317 / 9.
- قافية مؤسسة: 11 (2) / 330.
- قافية شاردة: 373 / 12.
- **قافيتان: 324 / 13.**
- **القوافي: 89 / 14 – 176 / 6 – 240 / 18 – 248 / 10 – 268 / 3 – 284 / 11 – 295 / 19 – 311 / 10 – 321 / 16 – 316 / 4 – 319 / 7 – 323 / 9 – 330 / 16 – 335 / 3، 8 – 424 / 10 – 386 / 1 – 380 / 9 – 379 / 2 – 376 / 2 – 366 / 2 – 654 / 13 – 572 / 6.**
- باب القوافي: 294 / 3 – 283 / 5.
- أصحاب القوافي: 288 / 1 – 281 / 11.
- تكلف القوافي الشاردة: 682 / 10.
- قوافي: 618 / 2 – 338 / 2 – 331 / 13 – 295 / 13 – 294 / 6.
- قوافي الشعر: 571 / 15.
- قوافي قصيدة: 295 / 5.
- قوافيه (البلغ): 257 / 4. - قوافيه (الشعر): 338 / 2 – 331 / 13 – 294 / 6.
- قوافيها (الأرجوزة): 196 / 3.
- أغربهم قوافي وأوزانها: 262 / 3.
- **التقنية: 325 / 10 – 324 / 11 – 268 / 4.**
- مقفئ: 325 / 14. - كلام موزون مقفئ: 245 / 9.
- (عروض) مقفأة: 325 / 13.

العمدة لابن رشيق:

- الجزء الثاني -

- القافية: 681 /7 – 699 /1 – 988 /10 – 1021 /4 – 1038 /8 – 1082 /9 ،7 – 1087 /12 – 1083 /11 ،4 –
- بناء القافية: 988 /5 .
- ضرورة القافية: 1027 /6 – 1042 /4 .
- تعليق القافية: 710 /9 .
- القافية المطلقة: 1084 /14 .
- قافية: 711 /9 – 1086 /10 .
- قافية شرود: 1044 /1 .
- القوافي: 607 /3 – 713 /12 – 761 /12 – 1013 /7 – 1082 /6 – 1083 /13 – 1085 /8 .
- عيوب القوافي: 713 /12 .
- قوافي: 1083 /12 – 1085 /8 .
- قوافي قصيدة: 1083 /12 .

43- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي:

- القافية: 179 /9،11،14 – 180 /3،4،7 – 181 /1،12،15 – 182 /11 – 214 ،6 – /14
- 214 – 215 /2 – 218 /15 – 219 /17 – 221 /3، 2، 1 .
- عيوب القافية: 219 /2 .
- قافية: 181 /17 – 188 /11 .
- قافية آخر البيت: 220 /8 .

- قافية المصراع الأول: 220 /7.
- قافيته (البيت): 210 /12.
- قافيتها (القصيد): 222 /3.
- **القافيتان**: 2، 218 /3.
- القافيتان المتكررتان: 218 /5.
- **القوافي**: 76 /11 – 157 /14 – 188 /12 – 11، 210 /15 – 211 /1 – 6 /6
- 217 – 218 /2 – 219 /2 – 337 /20.
- باب القوافي: 210 /17.
- أصحاب القوافي: 211 /8.
- عيوب القوافي: 212 /13 – 218 /15 – 3، 7، 220 /15.
- تناسب القوافي: 170 /2 – 217 /12.
- العِلْمُ بالقوافي: 342 /10.
- القوافي الشعرية: 339 /2.
- القوافي المتمكنة: 213 /1.
- قوافي: 337 /19.
- قوافيه (الكلام): 187 /11.
- قوافيها (القصيد): 210 /14.
- **التقفية**: 338 /3 – 339 /2.
- مقفئاً: 337 /18.
- كلام موزون مقفئاً: 337 /16.

44- الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي:

- القافية: 29/6 - 220/3 - 6، 220/10 - 2، 221/4 - 4، 230/10 - 240/7 - 242/1 - 248/1 - 269/9.
- إعادة القافية: 242/5.
- موقع القافية: 242/7.
- قافية: 8،9 (2) 220/.
- قافية البيت: 248/6.
- قافية سليمة من الفساد: 251/10.
- القوافي: العنوان - 23/2 - 3 (2) 215/.
- علم القوافي: 213/2.
- انتظام القوافي: 248/5.
- قوافي القصيدة: 240/7.
- قوافي مخصوصة: 29/6.
- التقفية: 32/8.
- المقفئ: 31/10.
- مقفاه (البيت): 39/4 - 48/4 - 52/2 - 58/4 - 61/2 - 62/9 - 74/6 - 3/
- 124/6 - 116/1 - 114/6 - 108/4 - 91/6 - 87/6 - 84/6 - 75
- 126/5 - 139/10 - 141/8 - 154/3 - 155/9 - 156/7 - 10
- 162 - 164/1 - 168/5 - 171/3 - 184/4 - 188/13 .

45- كتاب البارع في علم العروض لابن القطاع:

- القافية: 113/11.

- القوافي: 70/8.

46- قانون البلاغة لأبي طاهر البغدادي:

- القافية: 8، 11/99 - 1، 7، (2) 13، 100.

- القوافي: 10/133.

47- القسطاس في علم العروض لجار الله الزمخشري:

- القافية: 8/21.

- قافية: 2/22 - 2/61 - 3/67.

- القوافي: 6/22.

- علم القوافي: 5/16.

- يُقْفَى: 6/100 - لَمْ يُقَفَّ: 2/22.

- لفظ موزون مقفَى: 7/21.

48- الكافي في علم القوافي لابن السراج الشنتريني:

- القافية: 8، 15/89 - 3، 7/90 - 7/91 - 3، 13/97 - 1/100 - 12/102.

- حروف القافية: 6/90 - 10/92.

- اختلاف القافية: 14/89.

- سلامة القافية من العيوب: 13/106.

- سلامة القافية من السناد: 12/106.

- عيوب القافية: 2، 3/99 - 10/107.

- عيب القافية: 106/14.
- فساد القافية: 107/8.
- قافية: 9، 89/10، 90/5 - 90/15 - 91/1 - 106/7.
- قافيته (البيت): 90/12.
- **القوافي: 91/1.**
- علم القوافي: العنوان - 87/1.
- أنواع القوافي: 91/3.
- اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى: 101/8.
- قوافي الشعر: 89/4.
- قوافي قصيدة: 89/16.

49 - الفصول في القوافي لابن الدهان:

- **القافية: 2، 31/4، 7- 32/8 - 34/8 - 35/10 - 36/14، 8 - 37/9، 8 - 38/9، 7 - 39/2، 3 - 40/1 - 41/1 - 44/1، 15 - 60/1 - 62/1 - 65/12 - 69/9 - 77/3 - 79/2 - 83/1.**
- آخر القافية: 59/5.
- أسُّ القافية: 51/3.
- إعادة القافية: 72/4.
- لوازم القافية: 51/4.
- أنواع القافية: 37/1.
- قافية: 5/31 - 2/34 - 3/35 - 4/36 - 5/37 - 2/38 - 9/39 - 9/40 - 5/41 - 6/42 - 3/43 - 4/44 - 6/45 - 9/46 - 9/47 - 8/48 - 9/49 - 6/50.
- قافيته (البيت): 83/6.

- ذات قافية: 36 /10.
- قافية مؤسّسة: 74 /9.
- قافية غير مؤسّسة: 74 /9.
- قافية مردّفة: 74 /3.
- القوافي: 82 /1 – 36 /8 – 34 /2.
- القوافي المطلقة: 88 /5.
- قوافي: 69 /10 – 43 /9 – 38 /3 – 35 /2.
- قوافي الأخفش: 39 /11.
- قوافي البيت: 69 /9.
- التفنية: 83 /5، 4 – 82 /2.

50- الحور العين لنشوان الحميري:

- القافية: 96 /1.
- إعادة القافية: 103 /11.
- القوافي: 56 /11 – 55 /8.
- قوافي القصيدة: 101 /6.

51 – مفتاح العلوم للسكاكي:

- القافية: 7، 515 /11 – 529 /1 – 531 /16 – 534 /7 – 544 /3 – 568 /4، 2.
- 569 /1 – 569 /20 – 573 /15 – 574 /3، 2 – 575 /21 – 576 /10، 5.
- حروف القافية: 571 /19.
- أسماء القافية: 572 /11.
- عروض القافية: 576 /4.

- علم القافية: 528 /1 – 555 /17.
- عيوب القافية: 574 /8 – 576 /14.
- أنواع القافية: 569 /19 – 571 /7،9.
- القافية المؤسسة: 573 /1.
- القافية المجردة: 573 /8.
- القافية المردفة: 572 /18.
- القافية المطلقة: 572 /15.
- القافية المقيدة: 572 /12.
- القافية الموصولة مع خروج: 573 /12.
- القافية الموصولة من غير خروج: 573 /9.
- قافية: 569 /13 – 574 /3.
- قافية البيت: 569 /11.
- قافية الأشعار: 574 /3.
- قافية القصيدة: 569 /11.
- القوافي: 574 /11.
- التفنية: 515 /13 – 516 /4، 11.
- المقفئ: 515 /11 – 516 /3.
- كلام موزون مقفى: 515 /10.

52- المثل السائر لضياء الدين بن الأثير:

-الجزء الأول-

- القافية: 280 /3.

- قافية: 261 /16، 1 – 259 /1 – 169 /2
- القوافي: 62 /1
- علم العروض والقوافي: 41 /5
- علم العروض والقوافي: 61 /14
- عُونِف القوافي: 301 /2
- قَفْيُ: 262 /2

52- المثل السائر لضياء الدين بن الأثير:

-الجزء الثاني-

- القافية: 135 /4
- القوافي: 335 /2 – 259 /6
- مَثَقَّة القوافي: 147 /13

المثل السائر لضياء الدين بن الأثير:

-الجزء الثالث-

- القافية: 37 /1 – 39 /6 – 7 – 40 /9، 7 – 177 /2 – 206 /12 – 8، 12، 14 /
- 208 – 209 /9، 5 – 216 /8، 7، 6 – 243 /8
- مكان القافية: 36 /4
- قافية: 5، 11، 36 /1 – 37 /6 – 38 /9 – 39 /2 – 40 /6 – 88 /8 – 206 /3 –
- 243 /7 – 216 /16
- قافية الباء: 126 /13
- قافية الدال: 126 /15 – 190 /2

- قافيته (البيت): 206 /2 – 209 /3.
- قافيتها (القصيد): 243 /14.
- قافية متممة لأعاريضه ووزنه (البيت): 208 /16.
- لفظ موزون مقفى: 201 /10.

53- كفاية الطالب لضياء الدين بن الأثير:

- **القافية:** 4، 7، 8، 235.
- العروض والقوافي: 33 /11.
- العَطَال في القوافي: 259 /19.

54- تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري:

- **القافية:** 224 /3 – 229 /7، 6 – 231 /11
- ائتلاف القافية ... : 224 /1 – 228 /5.
- معنى القافية: 228 /7.
- لفظة القافية: 531 /7.
- قافية: 231 /4 – 527 /3.
- قافية البيت: 228 /6 – 230 /18.
- قافية مجردة مطلقة: 229 /6.
- قافية متمكنة: 224 /3.
- تمكنها (القافية): 224 /6.
- **القوافي:** 230 /18.
- قواف: 527 /2.
- قافية بيت: 224 /3.

- شعر أشد تمكين قواف: 227 /14.

55- نضرة الإغريض للمظفر العلوي:

- القافية: 9 /7 - 29 /4،5 - 30 /3،5،12 - 131 /9،12 - 132 /4،7 - 1 (2) ،
3، 8، 9 /133 - 243 /6 - 291 /14 - 430 /8 - 431 /13 - 432 /2 - 434 /2.
- تحبير القافية والوزن: 230 /4.
- ردُّ القافية: 253 /12.
- تكلفُ القافية: 431 /9.
- القافية ظائية: 436 /8.
- قافية: 9 /7 - 10 /1 - 29 /6 - 222 /9 - 226 /11 - 253 /2 - 1 (2) /-254
13 /334 - 2 /390 - 5 /434 - 6 /435.
- قافيته (البيت): 131 /4 - 213 /2 - 239 /10 - 245 /9.
- قافية بكر: 454 /5.
- قافية مستكرهة: 215 /3.
- قافية متكلفة صعبة: 430 /4.
- القافيتان: 248 /7.
- القوافي: 12 /8 - 27 /10 - 29 /4 - 31 /4 - 389 /9 - 432 /4 - 433 /6 -
1 /436.
- أبو القوافي: 446 /6.
- تجنيس القوافي: 12 /13 - 89 /3.
- حروف القوافي: 31 /11.
- تكلفُ القوافي: 430 /3.
- تنافر القوافي: 374 /1.

- العذب من القوافي: 214/10.
- المستكره الجاني من القوافي: 214/10.
- قوافيه (الشعر): 104/5 – 116/9 – 112/4.
- يُقْفِي: 248/4.
- المقفون: 29/7.

56- الفلك الدائر لابن أبي حديد:

- قافيته (البيت): 183/9.
- العروض والقوافي: 15، 39/16.

57- معيار النظار للزنجاني:

- الجزء الأول-

- القافية: 5/5 – 69/12 – 2، 5، 13، 17/91 – 4، 9، 15/92 – 2/93 – 18/103
- القافية المطلقة: 97/20.
- قافية: 5/6 – 8/6 – 9/2 – 4/50 – 9/92 – 17/101.
- قافيته (البيت): 9/2.
- قافية مؤسسة: 1 (2) 103.
- قافية مجردة: 69/15.
- قافية مردفة: 19 (2) /102.
- قافية لامية: 93/4.

- قواف: 91 /7 – 92 /4 .
- علم القوافي: العنوان – 1 /14 – 3، 2 /8 – 87 /19 – 89 /2 .
- عيوب القوافي: 101 /2 .
- أنواع القوافي: 99 /2 .
- التفنية: 71 /21 .
- تفنية: 70 /1 .
- (بيت) مقفى: 9 /2 – 9 /6 – 18 /2 – 34 /13 – 38 /10 – 39 /11 – 41 /1 –
- 45 /8 – 48 /9 – 49 /1 – 74 /16 – 76 /7 – 79 /7 – 81 /1 .
- مقفاه: 21 /13 – 24 /18 – 3، 25 /14 – 28 /10 – 29 /13 – 30 /3 – 8 –
- 34
- قول موزون مقفى: 5 /3 .

معيار النظار للزنجاني: -الجزء الثاني-

- القافية: 99 /11 .
- مراعاة القافية: 100 /2 .
- قافية مخالفة لازمة: 100 /15 .
- القافيتان: 99 /3 .
- ذو القافيتين: 99 /2 .
- ذات قافيتين: 99 /3 .
- قواف: 99 /14 .
- أبيات مشطورة أو منهوكة مقفاه: 100 /15 .

58- الوافي في نظم القوافي للرندي:

- القافية: 1، 318/2 - 323/14 - 326/2 - 327/3.
- تبديل القافية: 4، 171/5.
- اختلاق القافية: 327/10.
- تكرار القافية: 328/12.
- قافية: 168/15 - 270/10 - 326/1 - 327/11 - 329/8.
- قافية الشعر رائية: 325/15.
- قافية المصراع الأول: 325/14 - 328/14.
- قافية ملتزمة: 269/5.
- القوافي: 254/3 - 219/2.
- نظم القوافي: العنوان - 3/15.
- قواف: 171/10.
- الكلام المقفى: 167/10.

59- الباقي من كتاب القوافي لحازم القرطاجني:

- القافية: 35/12 - 36/2 - 37/15 - 38/15 - 39/10.
- صدر القافية: 40/8.
- قافية المتدارك: 37/8.
- قافية المترادف: 37/12.
- قافية المتراكب: 37/6.
- قافية المتكاوس: 37/4.
- قافية المتواتر: 37/10.

- القوافي: 35/2 – 36/1 – 37/15 – 38/12 – 40/2 – 44/5.
- قوافي القصيدة: 41/9.
- المحققون من أصحاب علم القوافي: 36/1.
- القوافي المقيدة: 48/4.

60- منهاج البلغاء لحازم:

- القافية: 125/4 – 178/13 – 206/12 – 251/8 – 255/14 – 257/12 – 271/14 – 273/6 – 274/18 – 275/16، 5، 12 – 276/13، 4 – 278/9، 20 – 280/10، 12، 14، (2)5 – 281/4، 7، 9، 12، 13، 18، (2)1 – 282/3، 19 – 283/2 – 301/2 – 318/9 – 11 – 230/14.
- مبنى القافية: 320/9.
- مجرى القافية: 274/17.
- جزء القافية: 242/16 – 255/16.
- حركة القافية: 275/1.
- صعوبة القافية: 281/16.
- إطلاق القافية: 275/2.
- منقطع القافية: 275/12.
- كلمة القافية: 1، 283/3.
- تمكن القافية: 271/12 – 321/7.
- منتهى القافية: 257/15.
- موضع القافية: 277/3.
- قافية: 27/18 – 28/7 – 151/1 – 174/6 – 7 – 261/8، 7 – 272/2 – 4، 8، 376/14 – 302/2 – 283/14 – 280/11 – 279/3، 2 – 273

- قافية البيت: 255 /11.
- قافيتهما (البيتان): 201 /3.
- قافية القصيدة: 280 /17 - 283 /7.
- قافية الهمزة: 314 /3.
- **القوافي:** 82 /1 - 122 /16 - 123 /7 - 200 /4 - 202 /3 - 9 ، -206 /13
271 /16 ، 9 - 265 /1_ 261 /14،(2) 4 -226 /2 -210 /5- 207 /12،13
- 275 /3 - 278 /19 - 280 /4 - 281 /2 - 283 /3 - 324 /14.
- تأصيل القوافي: 278 /7.
- مجاري القوافي: 123 /19 - 274 /17.
- أحكام القوافي: 275 /14.
- أحوال القوافي: 226 /3.
- علم القوافي: 271 /15.
- مقاطع القوافي: 272 /1.
- تمكن القوافي: 201 /19.
- وضع القوافي: 271 /4.
- القوافي المقيدة: 273 /17.
- قوافي: 206 /3 - 275 /15 - 277 /3 - 279 /1
- قوافي الشعر: 271 /17.
- قوافي أشعار العرب: 274 /2.
- قوافي القصيد: 280 /6.
- قوافي القصيدة: 283 /4.
- قوافي متمكنة: 204 /9.
- **التقفية:** 89 /2 - 320 /10.
- تقفية العبارات: 202 /18.

- يُقْفِي : 7، 8 / 318.
- يُقْفَى : 14 / 320.
- قُفِّيَ الْبَيْت : 13 / 320.
- الْمُقْفَى : 15 / 110 - 14 / 274 - 4 / 327.
- الْبَيْتُ الْمُقْفَى : 13 / 275.
- شَعْرٌ مُقْفَى : 7 / 72 - 11 / 123.
- الْكَلَامُ الْمُقْفَى : 17 / 207.
- كَلَامٌ مُقْفَى : 7 / 26 - 20، 22 / 27 - 13 / 71.
- الْمُقَادِيرُ الْمُقْفَاةُ : 6 / 263.

الفهارس العامة

- 1- فهرس الآيات القرآنية.
- 2- فهرس المصطلحات المعرّفة بالقسم الثاني من الكتاب.
- 3- فهرس الأمثال.
- 4- فهرس الأشعار.
- 5- فهرس أسماء الأشخاص.
- 6- فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل.
- 7- فهرس المصادر والمراجع.
- 8- فهرس تفصيلي للمحتويات.

1- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة ورقم الآية	الآيات
141	البقرة: 86	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾
141	المائدة: 48	﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾
141	الإسراء: 36	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾
1	الكهف: 10	﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾
39-2	الحج: 29	﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾
أ	النمل: 19	﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾

الصفحة	السورة ورقم الآية	الآيات
		وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٤﴾
22	فصلت: 34	﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظِّ عَظِيمٍ﴾
141	الحديد: 26	﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾
35	الحشر: 3	﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾
22	الجمعة: 4	﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾
391	الحاقة: 20	﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢٠﴾﴾
391	الطارق: 6	﴿مَاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾﴾

2 - فهرس المصطلحات المعرّفة في الكتاب⁽¹⁾

(أ . ب . د)

الآبدة: 240.

الأوابد: 240.

(أ . س . س)

* التأسيس: 211-212-213-289.

*-تأسيس قافية: 212.

*- ألف التأسيس: 234-296.

(ب . أ . و)

* البأو: 238.

(ب . د . أ)

الابتداء: 188-193-383.

(ب.ل.غ)

البليغ: 286.

(ب.ي.ت)

البيت: 394.

(ث . ا . ء)

* الثائيتان: 319-369.

(ج . ر . د)

¹ - جُمعت في هذا الفهرس المصطلحات المعرّفة المدروسة الخاصة بالقافية وما يرتبط بها، إضافة إلى المصطلحات الخاصة بالأدب والنقد التي عُرّفت عرضاً، أثناء دراسة مصطلح القافية. ووضعت علامة (*) أمام المصطلح الخاص بالقافية تمييزاً له عن غيره. ورُتبت كل المصطلحات ترتيباً ألفبائياً.

- * التجريد: 220-289.
(ج . ر . ي)
- * المجرى: 209-210-250-384-395.
*- مجرى القافية: 209-210-294.
(ج . ز . أ)
المجزوء: 359-383.
(ج . م . ع)
* التجميع: 353.
(ج . و . ز)
* الإجازة: 308.
* المَجَاز: 219.
(ح . د . د)
الحَدّ: 365.
- حد الشعر: 357-358-365-366.
حدود الشعر: 338.
(ح . ر . ف)
* الحروف الدُّلّل: 367.
* حروف القافية: 213.
(ح . ش . و)
الحشو: 280.
(خ . ب . ن)
الخبين: 214-237.
- المخبون: 278.
(خ . ب . ل)

- الخبيل: 237.
(خ . ر . ج)
* الخروج: 233.
(خ . ط . ب)
الخطب: 346-353.
(خ . ل . ص)
التخلص: 228.
- المتخلص إليه: 228.
(خ . ل . ف)
* أخلف: 202-203.
(خ . م . س)
المخمس: 330-331.
(خ . ي . ر)
التخير: 213.
(د . خ . ل)
* الدخيل: 192-296.
(د . ر . ك)
* المتدارك: 254-388.
(د . ع . و)
* الاستدعاء: 221.
(ر . د . د)
الترديد: 255.
(ر . د . ف)
* الرّدْف: 210-234-254.

- * أرداف القافية: 210.
- * الإرداف: 234.
- * المترادف: 254-255-389.
- (ر . س . س)
- * الرأس: 329.
- (ر . س . ل)
- الرسائل: 346-353.
- (ر . ك . ب)
- * المتراكب: 254-278.
- (ر . و . ي)
- * الروي: 187-192-203-208-213-215-268-328-350.
- * حرف الروي: 213-296-335.
- (س . ج . ع)
- السجع: 283-355.
- الكلام المسجوع: 358.
- (س . ر . ح)
- المنسرح: 214-219.
- (س . ل . خ)
- السلخ: 191.
- (س . م . ط)
- التسميط: 230-242.
- الشعر المسمط: 242-243.
- (س . ن . د)
- * السناد: 211-212-223-234-294-379.

- الإسناد: 368-386.
(ش . ع . ر)
الشُّعر: 190-201-216-218-259-262-278-295-300-326-333-334-
338-346-349-355-358-360-361-367-368-372-388.
حد الشعر: 346-347-353-357-358-365-366.
*حدود الشعر: 388.
خير الشعر: 314-3969.
أحسنُ الشعر: 314.
*الشعر المقيّد: 254.
(ص . د . ر)
الصدر: 185-188-193-194-276-376-383.
التصدير: 227-287-345.
(ص . ر . ع)
المصراع: 357.
* التصريح: 192-202-268-347-348-349-350-351-353-354-357-
361-370.
* التصريح المشطور: 347.
* المصرّع: 354-359-370-383.
(ض . ر . ب)
الضرب: 185-188-193-194-214-376-383.
(ض . م . ر)
المضمّر: 278.
(ض . م . ن)
* التضمين: 200-227-379.

- * تضمين المزدوج: 326.
(ض. ي. ف)
الإضافة: 195.
(ط. ب. ع)
المطبوع من الشعراء: 194-332.
(ط. ل. ع)
المطالع: 188-279-384.
(ط. ل. ق)
* الإطلاق: 209-233-236-366.
* المطلق: 200-260-338-368-371.
* المطلق المجرد: 371.
(ط. و. ي)
الطي: 237.
(ع. ج. ز)
العجز: 185-188-193-194-376-383.
الأعجاز: 280.
(ع. ر. ض)
العروض: 188-193-194-284-376.
الأعارض: 284.
(ع. ي. ب)
* العيوب: 291.
(غ. ي. ر)
التغيير: 255.

- (ف . ص . ل)
 الفواصل: 194-283-288-298.
 (ق . د . س)
 * القواديس: 259.
 (ق . ص . د)
 القصيدة: 169-170-171-257-394.
 قصيدة مقيدة: 320.
 (ق . ص . ر)
 القَصْر: 208.
 المقصور: 278.
 (ق . ط . ع)
 * المَقْطَع: 188-335.
 * مَقْطَع البيت: 188.
 * مقْطَع الكلام: 189.
 * حُسْنُ المَقْطَع: 225.
 * المَقْطَاع: 188-279-384.
 * حَسَنُ المَقْطَاع: 188.
 المقطوع: 278.
 (ق . ف . و)
 * القافية: 167-168-169-170-171-172-173-174-175-176-177-
 178-179-180-1/18-182-183-184-18-5/18-186-187-188-189-192-
 193-184-209-214-215-216-218-224-225-227-229-233-236-
 253-254-255-257-258-259-260-261-262-265-267-268-275-
 277-278-311-344-346-348-357-358-360-366-367-368-371-

-384-383-382-1 /38-380-379-378-377-376-375-374-373-372
-397-396-395-394-393-392-391-390-389-388-387-386-385
.399-398

- * قافية البيت: 390.
- * قافية الشعر: 390.
- * قافية المتدارك: 206.
- * قافية المترادف: 206.
- * قافية المترابك: 206.
- * قافية المتكاوس: 206.
- * قافية المتواتر: 206.
- * آخر القافية: 212.
- * أسُّ القافية: 213.
- * تأسيس القافية: 212.
- * ائتلاف القافية: 224.
- * أوَّلُ القافية: 211.
- * مبتدأ القافية: 213.
- * تبديل القافية: 221-222.
- * تجريد القافية: 211.
- * مجرى القافية: 209-210.
- * جُزءُ القافية: 214.
- * حركة القافية: 208-209.
- * حركات القافية: 209.
- * حروف القافية: 212-213.
- * خفْضُ القافية: 224.

- *ردُّ القافية: 217.
- *إرداف القافية: 211.
- *أرداف القافية: 210.
- *رُفْعُ القافية: 224.
- *روي القافية: 208.
- *أسماء القافية: 228.
- *صَدْرُ القافية: 215.
- *تصريف القافية: 223.
- *طَرَفُ القافية: 212.
- *طَلَبُ القافية: 219.
- *إطلاق القافية: 223.
- *إعراب القافية: 223.
- *عِلْمُ القافية: 207.
- *إعادة القافية: 216.
- *عيوب القافية: 219-220.
- *فساد القافية: 220.
- *منقَطَعُ القافية: 215.
- *تكرار القافية: 217.
- *تكرير القافية: 217.
- *لوازم القافية: 211.
- *تمكُّنُ القافية: 227.
- *منتَهَى القافية: 214.
- *أنواع القافية: 228-229.
- *تهذيب القافية: 218.

- * إيضاح القافية: 218.
- * موضع القافية: 225.
- * موقع القافية: 227.
- * القافية المؤسسة: 234.
- * القافية البكر: 242.
- * القافية المجتدبة: 244.
- * القافية المجردة: 235.
- * القافية المجردة المطلقة: 237.
- * القافية المجتلبة: 244.
- * قافية أحسنُ موقعاً: 240.
- * قافية أحقّ بمكانها: 240.
- * القافية المخفوضة: 235.
- * القافية المتداركة: 237.
- * القافية المستدعاة: 243-372.
- * القافية الدالية: 233.
- * القافية المردفة: 234.
- * القافية المرفوعة: 235.
- * القافية المتراكبة: 237.
- * القافية السهلة: 238.
- * القافية الشاردة: 239-240.
- * القافية الشُرود: 239.
- * القافية الصعبة: 239-243.
- * القافية المطلقة: 210-235-236-389.
- * القافية المطمئنة: 242.

- * القافية الظائية: 235.
- * القافية المعلولة: 244.
- * القافية المفتوحة الموصولة: 236.
- * القافية غير المقبولة: 244.
- * القافية المستقرة: 241.
- * القافية القلقة: 242-244.
- * القافية المقيّدة: 236-366.
- * القافية المستكرهة: 244.
- * القافية المتكلفة الصعبة: 245.
- * القافية المتكاوسة: 237.
- * القافية المتمكنة: 242.
- * القافية المنصوبة: 235.
- * القافية الموصولة: 233.
- * القافية الموصولة مع الخروج: 293.
- * القافية الموصولة من غير خروج: 233-385.
- * قافية أَوْقَعُ: 241.
- * القافيتان: 267-268-269-270.
- * القوافي: 218-271-272-273-274-275-276-277-278-279-
- 280-283-4/28-291-298-300-302-311-313-332-333-335-
- 337-338-346-358-367-368-370-376-384-385-387-388-389-
- 393-394-395.
- * قوافي الأخفش: 286.
- * قوافي الشعر: 287-335-336-368.
- * أبو القوافي: 296.

- * تبديل القوافي: 392.
- * باب القوافي: 292.
- * مجاري القوافي: 294.
- * تجنيس القوافي: 298.
- * مجانسة القوافي: 298.
- * حروف القوافي: 291-294.
- * - حركات القوافي: 291-293.
- * - اختلاف القوافي: 302.
- * - استدعاء القوافي: 301.
- * أصحاب القوافي: 295.
- * صعوبة القوافي: 301.
- * عِلْمُ القوافي: 291-292.
- * علم قوافي الشعر: 292.
- * العِلْمُ بالقوافي: 292.
- * عيوب القوافي: 203-244-300-372.
- * تغيير القوافي: 299-300.
- * تلقيب القوافي: 304.
- * تناسب القوافي: 303-333.
- * نظم القوافي: 302.
- * نعت القوافي: 305.
- * نعوت القوافي: 274.
- * تنافر القوافي: 301.
- * القوافي الجُدَّة: 311.
- * القوافي المجرورة: 307.

- * القوافي الحوش: 337.
- * القوافي المختلفة: 319.
- * القوافي المدوسة: 318.
- * القوافي الذلل: 337.
- * القوافي الرديئة: 318.
- * القوافي السائرات: 311.
- * القوافي الشديدة: 316.
- * القوافي الشاردة: 322.
- * القوافي الصعاب: 312.
- * القوافي المطلقة: 308.
- * قوافٍ ليست بالمعجبة: 321.
- * العذب من القوافي: 315.
- * عذارى قوافٍ: 310.
- * قوافٍ غرائب: 310.
- * القوافي المستقرة: 314.
- * القوافي القلقة: 318.
- * القوافي المقيدة: 308.
- * القوافي المتكلفة: 319.
- * القوافي المتمكنة: 314.
- * القوافي النفر: 337.
- * القوافي المتوافقة: 314.
- * القوافيون: 328.
- *التقفية: 228-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-
- 354-355-361-372-376-385-386-396-397.

- * المقفئ: 279-356-357-358-359-365-366-370-383-387-396-397.
- * البيت المقفئ: 359.
- * الشعر المقفئ: 357.
- * القول المقفئ: 358.
- * الكلام المقفئ: 357.
- * اللفظ المقفئ: 358.
- * المقفون: 360.
- (ق . و . ي)
- * الإقواء: 221-222-224-235-303-308-396.
- * أقوى: 286-288-289.
- (ق . ي . د)
- * التقييد: 236-252-253-338-366.
- * المقيّد: 260-338-368-372.
- * المقيّد المجرد: 371.
- (ك . ف . أ)
- * الإكفاء: 222-300-392.
- (ك . ل . م)
- الكلمة: 257-394.
- كلمة الحويدرة: 394.
- الكلام: 333.
- الكلام المسجوع: 358.
- كلام العرب: 358.
- (ل . ف . ظ)
- اللفظ: 356.

- (م . ك . ن)
التمكين: 242
- (ن . ث . ر)
النشر: 326-349-360.
- (ن . ص . ب)
* النصب: 238.
- (ن . ف . ذ)
* النفاذ: 208-233.
* الإنفاذ: 229.
- (و . ت . ر)
* المتواتر: 255-286.
- (و . ج . هـ)
* التوجيه: 192-198-219.
- (و . ز . ن)
الوزن: 347.
- (و . ش . ح)
التوشيح: 201-213-224-225-228-268.
- (و . ص . ف)
الصفة: 231.
- (و . ص . ل)
* الوصل: 203-223-296-350-385-389-396.
* الصلة: 209-235-236-366.

(و . ط . أ)

* الإيطاء: 212-216-217-227-256-267-268-270-300-303-328-344

-345-379.

* أوطأ القافية: 256.

(و . غ . ل)

الإيغال: 224-228.

(و . ق . ف)

وقف القوافي: 329.

3- فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
288	أَكْحَنَّا الْفَرَا فَسْتَرَى
382-182	إِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامِ
371	بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
15	رُبَّ قَبْسٍ أَغْنَى عَنْ مِصْبَاحٍ ، وَغَلَسٍ اجْتَزَى بِهِ عَنْ صَبَّاحٍ
66	كُلُّ إِثْمٍ يَرْتَشِحُ بِمَا فِيهِ
21	مَا كُلُّ مَنْ يَرْمِي الْوَحُوشَ يَنَالُهَا
93	يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ

4- فهرس الأشعار

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الآبيات	آخر البيت أو الشطر
240-226	الخطيئة	المتواتر	الوافر	1	أضَاءُوا
395-172	حسان بن ثابت	المتواتر	الوافر	1	الدَّمَاءُ
385-273	المتنبي	المتواتر	الكامل	1	إِصْعَاءُ
367-254-185	ابن هرمة	المتراكب	المنسرح	1	يُرْزُؤُهَا
269	مجهول	المتواتر	الكامل	2	حِرَاءِ
205	أبو جعفر بن وضاح	المتواتر	الكامل	1	الأنواءِ
299	الخليل بن أحمد	المترادف	السريع	3	العُروبُ
378	مجهول	المتواتر	الوافر	1	العِتَابَا
385-274	مجهول	المتراكب	البسيط	1	نُدْبَا
264	جرير	المتواتر	الوافر	1	اجتلابَا
310	أبو تمام	المتواتر	الطويل	1	غَضْبُ
262-189	الصاحب بن عباد	المتدارك	الطويل	1	ثُعْلَبُ
276	أبو البقاء الرندي	المتواتر	الكامل	2	مَعْلُوبُ
310	أبو تمام	المتدارك	الطويل	1	عَرَائِبِ
345	أبو تمام	المتراكب	البسيط	1	الحُجْبِ
316	أبو تمام	المتواتر	الوافر	1	الرَّوَابِي
205	البحثري	المتواتر	الخفيف	1	شِهَابِ
403	أبو هلال العسكري	المتواتر	البسيط	1	عَابِ
311	المتنبي	المتواتر	الوافر	1	صِفَاتُ
369-319	كثير عزة	المتواتر	المقارب	1	رِمَاثَا

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الآبيات	آخر البيت أو الشطر
243	أبو تمام	المتواتر	الكامل	1	الجُججَاءُ
278	أبو تمام	المتواتر	الكامل	1	رِثَانَا
317	المعتمد بن عباد	المتواتر	مخلع سيط	1	مَسِيحًا
221	المتنبي	المتواتر	الكامل	1	الشَّيْخُ
255	مجهول	المترادف	الرجز	1	عَمِيدُ
347	المتنبي	المتواتر	المنسرح	1	راشِدُ
244	المتنبي	المتواتر	الكامل	1	الآزَادَا
20	النابغة الذبياني	المتدارك	الكامل	1	يُعَقَّدُ
310	أبو تمام	المتواتر	الطويل	1	سُعُودُ
356	أبو تمام	المتواتر	الوافر	1	الجُدِيدُ
291	مجهول	المتواتر	الخفيف	3	فَسَادُ
276	أبو البقاء الرندي	المتواتر	الكامل	2	مَعْمُودُ
397-350	النابغة الذبياني	المتراكب	البسيط	1	الأبْدِ
261	النابغة الذبياني	المتراكب	البسيط	5	الْتَمَدِ
209	النابغة الذبياني	المتدارك	الكامل	1	مُرُودُ
319	النابغة الذبياني	المتدارك	الكامل	2	نُدِي
255-22	طرفة بن العبد	المتدارك	الطويل	1	تَجَلَّدِ
331	رغيب بن قيس	المتدارك	الطويل	1	مِسْرِدِ
321	أبو عدي القرشي	المتواتر	الخفيف	1	هُودِ
311	القطامي	المتواتر	البسيط	1	العَادِي
347	أبو نواس	المتواتر	الوافر	1	الجُحُودِ
313	أبو تمام	المتواتر	الكامل	1	كَنُودِ
309	أبو تمام	المتواتر	الوافر	1	حَادِي
272	البحثري	المتواتر	الخفيف	1	لَبِيدِ

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الآبيات	آخر البيت أو الشطر
205	البحثري	المتدارك	الكامل	1	مَاجِدٌ
276	الميكالي	المتواتر	الوافر	2	البرودِ
337	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	يَقْرُ
366-236-177	طرفة بن العبد	المتدارك	الرمل	1	مُسْتَعْرٌ
173	طرفة بن العبد	المتدارك	الطويل	1	الإبرِ
288-185	العجاج	المتكاوس	الرجز	1	فَجَبْرٌ
180	الكميت بن زيد	المتواتر	مجزوء الكامل	2	صَاغِرٌ
143	تميم بن أبي مقبل	المتدارك	الطويل	1	أَشْعَرَا
374	سالم بن وابصة	المتواتر	الطويل	1	عُدْرَا
289	البحثري	المتدارك	الكامل	1	أَنْضِرَا
289	البحثري	المتدارك	الكامل	1	آخِرَا
202	المتنبي	المتدارك	الكامل	1	فَتَكْرَهُ
202	ذو الرمة	المتواتر	الطويل	1	الْقَطْرُ
273	أبو تمام	المتواتر	الوافر	1	تُعَارُ
297	البحثري	المتراكب	البسيط	2	شَعْرُوا
21	ابن الرومي	المتراكب	المنسرح	3	بَشْرُ
297	أبو القوافي الأسدي	المتواتر	الكامل	1	مَنْشُورٌ
297	المتنبي	المتواتر	الكامل	1	مَنْشُورٌ
298	النابغة الذبياني	المتدارك	الطويل	2	العَرَاغِرِ
233	الأعشى ميمون	المتدارك	السريع	1	الوَاتِرِ
229	الربيع بن زياد	المتواتر	الكامل	1	الْأَطْهَارِ
265	مجهول	المتدارك	الرجز	3	مَعَشِرِ
273	البحثري	المتدارك	الطويل	2	الْحَبْرِ

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الآبيات	آخر البيت أو الشطر
312	أبو بكر الصولي	المتواتر	الخفيف	5	الخزوز
318	أبو بكر الصولي	المتواتر	الخفيف	3	التجوز
180	امرؤ القيس	المتواتر	مجزوء الكامل	2	آيسن
171	أبو زبيد	المتواتر	الوافر	1	ضبيس
178	مجهول	المتواتر	الطويل	1	الضرس
312	أبو بكر الصولي	المتواتر	الخفيف	1	الثوس
204	الراضي بالله	المتواتر	مجزوء الوافر	1	فأش
204	أبو بكر الصولي	المتواتر	الخفيف	1	وأش
264	الفرزدق	المتواتر	الوافر	1	القميص
312	أبو بكر الصولي	المتواتر	الطويل	1	مختص
200	أبو بكر الصولي	المتواتر	الطويل	1	الفص
271	البحثري	المتواتر	البسيط	1	الأعارض
199	أبو بكر الصولي	المتواتر	الخفيف	1	راضي
312	أبو بكر الصولي	المتواتر	الخفيف	1	انخفاض
198	أبو بكر الصولي	المتواتر	الرمل	1	المرضي
371	أبو العلاء المعري	المتواتر	الطويل	1	بعض
238	البحثري	المتدارك	الطويل	1	نواشيطه
322	علي بن محمد	المتدارك	الطويل	1	مخطط
331	رغيب بن قيس	المتدارك	الطويل	1	مخاط
235	مجهول	المتواتر	الكامل	1	عكاظ

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الآبيات	آخر البيت أو الشطر
236	مجهول	المتدارك	الرجز	1	الْخَيْضَعَةُ
268	أبو تمام	المتدارك	الطويل	1	يُصْرَعُ
242	عمّار الكلبي	المتراكب	البسيط	3	ابْتَدَعُوا
263	الفرزدق	المتدارك	الطويل	1	مُجَلَّفُ
1473	الرمّاح بن يزيد	المتواتر	الرجز	1	للقوافي
356	ابن الرومي	المتواتر	الخفيف	1	مُقْفِي
265	رؤبة	المتدارك	الرجز	1	الحُلُقُ
209	زهير بن أبي سلمى	المتراكب	البسيط	1	عَلِقَا
319	بكر بن وائل	المتواتر	المنسرح	2	رِقَا
171	الأعشى، أو المسيب	المتدارك	الطويل	2	تُسْبِقُ
253-211-197	عدي بن زيد	المتواتر	الخفيف	1	تَسْتَفِقُ
198	ذو الخرق الطهوي	المتراكب	البسيط	1	فَتَفِقُ
171	الشنفري الأزدي	المتواتر	البسيط	1	التفراق
369-366-315-226	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	يَنْقِي
369-315	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	الْمُنْطِقِ
309	مجهول	المتدارك	الطويل	1	السَّوَابِقِ
366-209-177	زهير بن أبي سلمى	المتراكب	البسيط	1	سَلَكُوا
296	حسان بن ثابت	المتدارك	الطويل	1	الْحَوَارِكِ
210	أبو بكر الصولي	المتواتر	الوافر	1	الشُّكُوكِ
387-380-184-175 395-	مجهول	المترادف	الرجز	1	اللَّيْلِ

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الآبيات	آخر البيت أو الشطر
175	مجهول	المترادف	الرجز	2	اللَّيْلُ
396-222	مجهول	المترادف	الرجز	3	اللَّيْلُ
336-266	مجهول	المتدارك	الوافر	1	المُعَلُّ
243	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	3	مَيْلَهُ
226	جنوب الهذلية	التواتر	المتقارب	1	الهَلَالاً
230	جنوب الهذلية	التواتر	المتقارب	2	الحِبَالاً
384-169	الخنساء	المتدارك	المتقارب	1	قَالَهَا
317	عروة بن أذينة الليثي	المتدارك	الكامل	2	أَقْلَهَا
143	حسان بن ثابت	المتدارك	الطويل	1	نَزُولَهَا
199	أبو تمام	المتراكب	البسيط	1	فَأَدْخَلَهَا
392-374	زهير بن أبي سلمى	المتدارك	الطويل	1	رَوَّاحِلَهُ
21	الباهلي	المتدارك	الطويل	1	يَنَالَهَا
143	كعب بن زهير	المتدارك	الطويل	1	جَرَوُ
386-188	الفرزدق	المتدارك	الكامل	1	القَمَلُ
241	أبو العتاهية	التواتر	مجزوء الكامل	4	مُطَلُّ
274	أبو العلاء المعري	التواتر	الخفيف	2	طَوِيلُ
287	طلحة بن عبد الله	المتدارك	الرجز	2	مَنَازِلُ
236	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	مَنْزِلُ
350-349-348-203 396-359-	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	فَحَوْمَلِ
256	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	تَجَمَّلِ
191	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	مِخْمَلِي
397-351	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	فَأَجْمَلِي
379-260-182	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	مِنْ عِلِّ

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الآبيات	آخر البيت أو الشطر
261-182	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	مِرْجَلٍ
261-182	امرؤ القيس	المتدارك	الطويل	1	المُثْقَلِ
265	امرؤ القيس	المتواتر	الطويل	1	البالي
350-265	امرؤ القيس	المتواتر	الطويل	1	الخالي
265	امرؤ القيس	المتواتر	الطويل	1	بأوجال
203	عمرو بن شأس	المتواتر	الطويل	1	بتضلال
220	مجهول	المتواتر	الكامل	1	رسلي
175	مجهول	المتواتر	الكامل	1	خليلي
239	ذو الرمة	المتدارك	الطويل	1	المُسلسل
64	ذو الرمة	المتدارك	الطويل	1	المعسل
246	طلحة بن عبد الله	المتواتر	الرجز	2	منازل
272	المتنبي	المتدارك	الوافر	1	الخَيُولِ
321-245	عمرو بن شأس	المتدارك	الطويل	1	أزَمَ
371-254	الأعشى	المتدارك	المقارب	1	مُنْجَدِمٌ
351	مجهول	المترادف	المديد	1	المَقَامُ
357	محمد بن عطية	المترادف	السريع	1	المُدَامُ
234	حميد بن ثور	المتدارك	الطويل	1	يَتَكَلَّمَا
321-244	المتممس	المتدارك	الطويل	1	لَصَمَّمَا
318	العجاج	المتواتر	الرجز	1	نيمًا
319	العجاج	المتواتر	الرجز	1	يُدومًا
143	جرير	المتواتر	الطويل	1	الدمًا
367-185	علقمة بن عبدة	المتواتر	البسيط	1	مَصْرُومٌ
184-176	لبيد بن ربيعة	المتدارك	الكامل	1	فَرَجَامُهَا
291	مجهول	المتواتر	الطويل	4	نِظَامٌ
209	عنتر بن شداد	المتدارك	الكامل	1	اسلَمِي

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الآبيات	آخر البيت أو الشطر
339	زهير بن أبي سلمى	المتدارك	الطويل	1	يَسَامُ
366-314-225	زهير بن أبي سلمى	المتدارك	الطويل	1	غَدَّ عَمَ
267-252	العجاج	المتدارك	الرجز	1	اسلَمِي
267	العجاج	المتدارك	الرجز	2	العَالِمِ
309	علي بن الجهم	المتواتر	الكامل	1	يَسْتَمُ
295	علي بن الجهم	المتواتر	الكامل	1	أبو ثَمَامِ
182	مجهول	المتواتر	الوافر	1	حَدَامِ
320	الأعشى	المتدارك	المتقارب	1	أُنْكَرُنْ
320	الأعشى	المتدارك	المتقارب	1	رَجَنُ
320	الأعشى	المتدارك	المتقارب	1	مُعَنُ
387-179	مجهول	المترادف	الرجز	2	أُنْقَيْنُ
252	مجهول	المترادف	الرجز	1	جَنَاحَانُ
294	عمرو بن كلثوم	المتواتر	الوافر	1	فَاصْبِحِينَا
294	عمرو بن كلثوم	المتواتر	الوافر	1	جَرِينَا
223	عدي بن زيد	المتواتر	الوافر	2	مُصَلِّتِينَا
237-201-197	الراعي النمري	المتواتر	الوافر	1	رَزِينَا
38	أبو البقاء الرندي	المتواتر	البسيط	1	أَرْكَانُ
276	أبو البقاء الرندي	المتواتر	الكامل	2	مَفْتُونُ
349	امرؤ القيس	المتواتر	الطويل	1	عِرْفَانِ
354-255	امرؤ القيس	المتواتر	الطويل	1	أَزْمَانِ
354	امرؤ القيس	المتواتر	الطويل	1	يَمَانِ
329	سحيم بن وثيل	المتواتر	الوافر	2	لَبُونِ
313	أمية بن حرثان	المتواتر	البسيط	1	الضَّانِ
215	البحثري	المتواتر	الطويل	1	نَسِيهِ

الصفحات	الشاعر	نوع القافية	نوع البحر	عدد الآبيات	آخر البيت أو الشطر
370-283	ابن نباتة	المتواتر	البسيط	1	قوافيها
263-91	البحثري	المتواتر	البسيط	1	يُعانيها
219	مجهول	المتواتر	الهزج	3	يَكُنُّ يُو
295	عوف القوافي	المتدارك	الطويل	1	القَوَافِيَا
395-392-173	سحيم عبد بني الحسحاس	المتدارك	الطويل	1	القَوَافِيَا
222	الميكالي	المتواتر	الوافر	2	الكَمِّيَّ
276	الميكالي	المتواتر	الوافر	2	الشُّهْيَّ

5- فهرس أسماء الأشخاص⁽¹⁾ :

(حرف الهمزة)

- إبراهيم إبراهيم جادو: 138
- إبراهيم أنيس: 137-139.
- إبراهيم فتحي: 150.
- إبراهيم مذكور: 29.
- ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين): 129-177-188-191-205-226-265-
- 386-358-347-313-295
- الأجدع بن مالك الهمداني: 142.
- أحمد الإدريسي: 158.
- أحمد أمين: 145.
- أحمد بدر: 12-13-37-42-43.
- أحمد بن أبي دؤاد: 199-309-310-313.
- أحمد بن صالح بن شيرزاد: 238.
- أحمد بن فارس: 55-57-60-64-68-132-167-168-271-390.
- أحمد بن محمد الأزدي الأندلسي: 127.
- أحمد بن محمد البلوي الأندلسي: 127.
- أحمد الشاواني بن عبد الله: 39.
- أحمد الشايب: 145.
- أحمد العروضي (أبو الحسن بن محمد): 123-172-174-179-187-200-207-
- 330-308-304-280-277-275-274-260-255-254-234-224-208
- 397-393-389-388-385-381-378-376-375-357-337-335-

¹ - لم يتم اعتبار ما يكون قبل الاسم أو اللقب أو الكنية من قبيل: "أبو"، و"ابن"، و"أم"، و"ذو"، و"آل".

- أحمد علي محمد: 138.
- أحمد محمد الشيخ: 136-144.
- أحمد محمد عبد الدايم عبد الله: 156.
- أحمد محمد عبد العزيز كشك: 135.
- أحمد الهاشمي: 137.
- أحمد مزوارة: 158.
- أحمد مطلوب: 54-150.
- الأخطل بن غالب: 264.
- الأخفش الأصغر (أبو الحسن علي بن سليمان): 131.
- الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة): خ-8-9-12-14-16-123-124-139-
- 143-144-145-153-169-170-172-173-175-177-178-179-180-
- 184-208-210-220-238-249-251-252-267-272-275-285-
- 286-291-292-302-304-306-307-308-313-328-329-330-331-
- 344-345-360-376-378-379-380-381-382-383-384-385-
- 386-387-388-393-395-397-398-401.
- إدريس الفاسي: 33.
- إدريس الناقوري: 64-156.
- الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد): 62-132-170.
- أسبر محمد سعيد: 148.
- إسحاق بن إبراهيم الموصلي: 130.
- إسحاق بن مرار الشيباني: 130.
- الأسعر الجعفي: 142.
- أسماء: 209.

- ابن أبي الإصبع المصري (أبو محمد زكي الدين): 129-213-225-227-237-242-249-316-373.
- الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب): 130.
- ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد): 130.
- الأعشى ميمون: 142-171-254-320-371-388.
- أجد الطرابلسي: 54-55-146-154-158.
- أمية بن حرثان بن الأشكر: 313.
- إميل بديع يعقوب: 149-150-152.
- الأمين بن هارون الرشيد: 259.
- أمين علي السيد: 135-137-140.
- ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين بن محمد): 125.
- أنور أبو سويلم: 149.
- الأوسية: 108.

(حرف الباء)

- الباقلائي (أبو بكر محمد بن الطيب): 32-190-191-194-201-280-283-298-314-334-358.
- الباهلي: 21.
- البحري (أبو عبادة الوليد): 91-128-129-155-205-212-215-238-263-271-272-273-289-297-311-312-314.
- بدوي طبانة: 146.
- برزخ بن محمد العروضي: 126-127.
- بسام بركة: 149.

- بشر بن المعتمر البغدادي: 130-244.
- أبو بشر بن اليمان بن أبي اليمان البندنجي: 20-126.
- بكر بن وائل: 319.
- بلال جندي: 149.

(حرف التاء)

- أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس): 128-142-155-199-204-243-244-245-268-273-278-282-295-308-309-310-313-316-319-344-345-356-369.
- تميم بن أبي بن مقبل: 143.
- التنوخي (القاضي أبو يعلى عبد الباقي): خ-59-123-144-170-172-173-174-176-183-187-203-219-220-237-258-260-289-291-296-305-308-310-313-316-319-344-345-356-369-395-396-397.
- التهانوي (محمد علي الفاروقي): 54-81-133.
- التوحيدي (أبو حيان): 10-129-171-175-198.
- التَّوْزِي (عبد الله بن محمد بن هارون): 130.
- ابن تيمية: 87.

(حرف الثاء)

- ثابت بن أبي ثابت: 128.
- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى): 128-144-145-176-217-282-378.

(حرف الجيم)

- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): 57-67-68-99-111-114-144-156.
- جاكلين بيوش: 85.
- جبران ميخائيل فوتيه: 136.
- جبور عبد النور: 54-150.
- ابن الجراح (أبو عبيد الله محمد بن داود): 171.
- جرجي مناسا الفوسطاوي: 136.
- الجرمي (أبو عمر صالح بن إسحاق): 126-174-180-208-251-252-328-377-398.
- جرير بن عطية الخطفي: 143-264.
- الجعد (أبو بكر محمد بن عثمان): 126.
- أبو جعفر بن وضاح: 205.
- جمال الدين أبو سعد علي بن مسعود: 125.
- جميل سلطان: 136.
- جميل صليبا: 81.
- الجنزي (أبو حفص عمر بن عثمان): 125.
- جنوب الهذلية (أخت عمرو ذي الكلب): 226-230.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان): 20-123-124-144-195-202-238-381.
- الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن عبدوس): 127.
- الجوهرى (أبو نصر إسماعيل بن حماد): 124-132-167.
- أبو الجيش (عبد الله بن محمد الأنصاري): 124.

(حرف الحاء)

- أبو حاتم أحمد الرازي: 132.
- أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد): 130.
- الحاتمي (أبو علي محمد بن الحسن): 21-129-158-171-202-218-240-241-244-249-262-314-372.
- ابن الحاجب: 124.
- ابن حاجب النعمان: 197-211-253.
- حاجي خليفة: 127.
- حازم القرطاجني: 8-9-12-14-16-123-129-158-169-179-180-181-189-190-192-193-194-202-206-210-214-215-216-221-223-226-228-256-274-276-277-279-280-281-282-283-284-289-294-295-299-301-305-308-315-335-336-337-345-355-357-358-361-371-373-377-401.
- الحامض (أبو موسى سليمان بن أحمد): 131-153-183-382-388-391-397.
- الحبيب شبيل: 89.
- أم حبيش: 198.
- ابن أبي الحديد (عز الدين عبد الحميد بن هبة الله): 130.
- حَدام: 182-382.
- حسان بن ثابت: 142-143-172-295-395.
- حسن إسماعيل عبد الرزاق: 137.
- حسن جاد حسن: 138.
- ذحسني عبد القادر قاسم: 137.

- حسين نصار: 126-136.
- ابن أبي حصينة: 129-239-264-335.
- الحطيئة (جرول): 143-218-239-240-272.
- حكمت فرج البدوي: 137.
- الحَمَّار (سعيد بن فتحون القرطي): 127.
- حميد بن ثور: 234.
- أبو حنيفة: 276.
- الحوئدرة: 394.

(حرف الخاء)

- خالد بن يزيد بن مزيد: 310.
- خِرَاش: 371.
- ذو الخرق الطهوي: 198.
- الخشني (أبو محمد عبد العزيز بن أبي سهل): 131.
- أبو الخصيب: 175.
- ابن خطل: 319-369.
- الخطيب التبريزي: 60-61-124-144-170-177-200-227-238-239-
- 277-280-286-288-303-313-333-337-338-359-360-368-
- 370-371-372-375-379.
- خلف بن حيان (الأحمر): 125-277.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: 8-12-19-59-60-62-124-126-127-131-
- 136-138-139-1470-143-144-148-149-152-153-180-181-
- 182-184-185-192-222-227-298-302-304-305-328-329-

-397-392-383-382-381-380-379-378-377-374-373-331
.398

- الخليلية: 147.
- الخنساء (تماضر): 384-169.
- ابن خير الإشبيلي: 126.

(حرف الدال)

- أبو دؤاد بن حريز: 113.
- ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر): 127.
- ابن دريد: 393-370-319-167-131.
- ابن الدهان (أبو محمد سعيد بن المبارك): 183-180-176-173-123-20-19-383-382-378-377-375-353-351-289-286-234-228-213-211-398-397-394-392-391-388-

(حرف الراء)

- رؤبة بن العجاج: 370-321-319-318-306-286-285-265.
- الرازي: 132.
- الراضي بالله: 318-312-301-230-210-204-200-199-198.
- الراعي النمري: 237-230-201-197.
- الراغب الأصفهاني: 387-184-167-132-102-42.
- ابن رشيق القيرواني: 176-174-173-153-144-131-129-126-59-218-216-215-212-211-206-197-188-187-184-183-181-180-265-264-263-260-259-257-256-239-234-229-227-226-

- 333-322-316-310-300-295-288-287-286-279-277-276
 383-381-380-378-376-375-368-360-359-354-349-347-335
 .398-395-391-390-388-386-384-
- رضوان شافعي المتعافي: 138.
 - رغيب بن قيس العنبري: 331.
 - الرقي (أبو القاسم): 123-144-211-212-217-227-252-328-368-390.
 - الرّمّاح بن يزيد ابن ميّادة: 143.
 - ذو الرمة: 64-202-239.
 - رمزي منير بعلبك: 150.
 - الرندي (أبو البقاء صالح بن شريف): 10-38-130-176-177-183-192-202-217-221-222-259-276-301-302-357-378.
 - ابن الرومي: 21-356.

(حرف الزاي)

- أبو زبيد: 171.
- زبيدة: 259.
- الزجّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري): 126.
- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق): 126-175-295-376-380-386.
- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر): 124-132-167-188-193-281-291-376-383.

- الزنجاني (عبد الوهاب بن إبراهيم): 124-180-182-183-185-191-230-
- 242-269-278-282-291-326-355-358-367-373-382-383-
- 387-392-398.
- أبو زهرة النحوي: 126.
- زهير بن أبي سلمى: 108-142-209-225-239-314-338-366-373-
- 392.
- الزوزني: 22-182-184.
- أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري: 130.
- أبو زيد القرشي: 131.

(حرف السين)

- أم سالم: 234.
- سالم بن وابصة: 374.
- سحيم بن وثيل الرياحي: 329.
- سحيم عبد بني الحسحاس: 142-173-392-395.
- ابن السراج الشنتريني (أبو بكر محمد بن عبد الملك): 20-123-124-125-144-
- 153-176-178-183-220-231-294-303-305-359-373-380-
- 381-385-386-387-391-398.
- سعيد زهور عدي: 137.
- سعيد علوش: 38.
- ابن السقاط (أبو عبد الله بن علي): 124.
- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر): 84-87-90-129-176-180-182-
- 203-207-213-219-220-223-228-229-233-234-235-236-278-
- 365-375-378-382-385-388-391-394-398.

- السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين): 131.
- ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب): 130.
- سلامة: 369-319.
- ابن سلام الجمحي (أبو عبد الله محمد): 267-239-235-194-128.
- سلمى: 392-374-267-252-212.
- سلمة بن عاصم النحوي: 130.
- سلوم علي جميل: 138.
- سليمي: 367-254-185.
- ابن السمين (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم): 131.
- ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد): 212-203-192-188-129-219-262-269-270-273-277-278-281-283-292-295-303-314-321-326-333-357-360-361-366-370-372.
- السهواجي (أبو علي الحسين بن محمد): 127.
- سويد بن كراع العكلي: 142.
- سويقة: 289.
- سيويه: 176-156.
- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل): 132-127.
- السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله): 131.
- ابن سينا: 361.

(حرف الشين)

- الشاهد البوشيخي (شيخنا): ذ-ث - 1-9-10-11-13-14-21-22-23-30-
- 31-33-34-35-39-40-44-51-52-58-61-63-69-70-76-79-80-

-117-114-113-112-111-109-105-104-103-102-100-99-85
.158-157

- شكري محمد عياد: 137.
- الشَّمَاخ: 286.
- الشنفرى الأزدي: 171.
- ابن شهاب: 205.

(حرف الصاد)

- الصاحب بن عباد (أبو القاسم إسماعيل): 123-132-144-170-172-179-180-189-198-200-262-263-293-313-379-387.
- الصاغانى (الحسن بن محمد بن الحسن): 124.
- صفاء خلوصي: 137-139-140-144.
- الصفدي (صلاح الدين): 242-314.
- أبو الصقر (إسماعيل بن بلبل الشيباني): 238.
- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى): 10-128-158-179-198-199-200-204-207-210-243-268-273-282-301-308-309-310-312-313-316-318-344-345.

(حرف الضاد)

- ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني: 125.

(حرف الطاء)

- طاش كبرى زادة (عصام الدين أبو الخير): 132.
- ابن طباطبا العلوي (محمد أحمد): 128-241-280-282-287-288-304-
- 315-318-332-334-336-338-366-368-369-370.
- طرفة بن العبد البكري: 22-142-173-236-255-256-366.
- طلحة بن عبد الله العوفي: 287.
- طه حسين: 106-145.
- طه عبد الرحمن: 57.
- أبو الطيب الشرقي: 66-83.

(حرف العين)

- عامر: 233.
- العبادي: 253.
- العباس بن الحسن العلوي: 286.
- عبد الحميد بن محمد قدسي: 137.
- عبد الحي الورياكلي القرشي: 158.
- عبد الرؤوف بابكر السيد: 138-149-153.
- ابن عبد ربه الأندلسي (أبو عمر شهاب الدين): 128-143-177-187-198-
- 223-235-252-268-293-300-359-375-383-389-392.
- عبد الرحمن بدوي: 13.
- عبد الرحمن السيد: 137.
- عبد الرحيم الرحموني: 23.
- عبد السلام المسدي: 23-29-33-56-86.

- عبد العالي حجيج: 23.
- عبد العزيز عتيق: 137-139.
- عبد القادر الفاسي الفهري: 116.
- عبد القاهر الجرجاني: 124.
- عبد الله بن المعتز: 128-158-240-241-249-310-333.
- عبد الله درويش: 136.
- عبد الله الطيب: 146.
- عبد الملك بن مروان: 263.
- عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: 133.
- عبد الوهاب عزام: 145.
- عبد الوهاب محمود الكحلة: 155.
- ابن عبدوس (علي بن محمد الكوفي): 128.
- عبلة: 209.
- عبيد بن الأبرص: 142.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى: 130.
- العتابي (أبو عمرو كلثوم بن عمر): 130.
- أبو العتاهية: 240.
- عُببة: 2471-256.
- العُتبي (أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله): 130.
- عثمان بن طالب: 76.
- عثمان المحرزي: 136.
- العجّاج: 185-212-252-285-286-288-306.
- عدنان حسين قاسم: 1477.
- عدي بن زيد: 197-211-223-230-253.

- أبو عدي القرشي: 321-233.
- العربي اللوه: 82.
- عرفان مطرجي: 138.
- عروة: 371.
- عروة بن أذينة الليثي: 317.
- عز الدين البوشيخي: 115-40-23.
- العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله): 62-129-179-204-225-244-
- 255-261-300-314-346-353-372-396-403.
- عضد الدولة: 263-262-189.
- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله): 232-231.
- عُلَاة: 278.
- علقمة: 233.
- علقمة بن عبدة: 367-185.
- علي أكبر بن محمود النجفي: 133.
- علي بن الجهم: 309-295.
- علي بن الحسن الكاتب: 253-198.
- علي بن محمد بن عيسى البصري العلوي: 322.
- علي بن محمد الجرجاني (أبو الحسن): 132-81-54.
- علي بن هارون المنجّم: 127.
- علي بن يحيى المنجّم: 356.
- علي الجندي: 336-146.
- علي القاسمي: 82-34-23-11.
- أبو علي القالي: 320-167-132-126.
- علي لغزيوي: 148-23.

- أبو علي محمد: 148.
- عليّة عزت عياد: 150.
- عمار الكلبي: 242.
- عمر الأسعد: 137-138.
- عمر بن محمد بن جعفر الزعفراني: 128.
- عمر بن هبيرة: 264.
- عمرو بن شأس: 203-244-321.
- أبو عمرو بن العلاء: 255.
- عمرو بن قميئة: 142.
- عمرو بن كلثوم: 294.
- ابن العميد (أبو الفضل): 218.
- عنتر بن شداد: 209.
- عوف القوافي (ابن معاوية بن عقبة): 295.
- أبو العيال الهذلي: 282.
- عيسى ابن مريم (عليه السلام): 141.
- أبو العيناء (محمد بن القاسم): 131.

(حرف الغين)

- أبو غالب: 215-263.
- الغانمي (أبو العلاء بن غانم): 239.
- غانية: 254-371-388.
- الغزنوي (علي بن إبراهيم بن إسماعيل): 131.
- أبو الغوث بن البحترى: 238-243-311.

(حرف الفاء)

- فؤاد زكرياء: 82.
- ابن فاتك (أبو الليث مزاحم): 204.
- الفارابي (أبو نصر): 357.
- فاطمة: 397-351.
- فاطمة مزيغة: 8-188-275-311-347.
- فان دايك كورنيليك: 137.
- فخر الدين الرازي: 87-90.
- فخر الدين قباوة: 63.
- الفراء (يحيى بن زياد): 125-130-152-153-176-183-187-277-378-393-398-399.
- الفرزدق: 188-263-264-386.
- فريد الأنصاري: 23-33-44-73-83-117.
- فريدة زمرد: 81.
- أبو الفضل جعفر بن أحمد: 131.
- الفيروزابادي: 37-132-167.

(حرف القاف)

- ابن القارح: 321.
- القاسم بن سلام (أبو عبيد): 20-130.
- أبو القاسم الوزير: 355.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم): 126-128-142-179-180-216-263-294-308-332.

- قدامة بن جعفر (أبو الفرج): 59-128-146-156-187-190-192-201-219-223-224-225-233-242-243-244-279-280-281-292-303-305-322-329-334-346-348-352-3583-356-358-361-365-367-372-393.
- القرافي (شهاب الدين أبو العباس): 81.
- ابن القطّاع (أبو القاسم علي بن جعفر): 124-125.
- القطامي: 311.
- قطرب (أبو علي محمد بن المستنير): 125-144-145-176-187-378-383-392-397-398.
- أبو القوافي الأسدي: 297.

(حرف الكاف)

- كامل السيد شاهين: 137.
- كامل المهندس: 37-150-152.
- كثير عزة: 319-369.
- كعب بن زهير: 142-143.
- كغام بن كبرقور مرغوصيان: 138.
- الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى): 54-133.
- الكميت بن زيد: 180.
- ابن كيسان (أبو الحسن محمد بن أحمد): 84-123-143-172-173-177-183-184-192-200-208-209-210-215-217-218-221-222-233-234-235-236-250-252-2584-260-269*2-293-299-304-305-329-333-337-346-366-367-368-383-389-4/38-395-396-398-399.

(حرف اللام)

- لبيد بن ربيعة: 176-184-272.
- ليلي: 203.

(حرف الميم)

- مؤرج بن عمر السدوسي: 130-328-377-389.
- المازني (بكر بن محمد): 128.
- مالك بن جعفر: 265.
- مالك بن زهير: 229.
- المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد): 123-126-143-216-217-240-277-282.
- المتلمس: 244-321.
- المتنبي (أبو الطيب): 20-123-129-155-201-202-221-240-244-249-385-347-311-296-273-272-249.
- المتولي الدميري: 149.
- مجدي وهبة: 37-150-151-152.
- المحلّي: 127.
- محمد إبراهيم عبادة: 150.
- محمد أبو راشد: 136.
- محمد أبو الفتوح: 136.
- محمد أحمد مصطفى السرياقوسي: 87.
- محمد أزهرى: 95-96-158.

- محمد بدوي المختون: 136.
- محمد بن إبراهيم بن السمين: 188.
- محمد بن أبي شنب: 138.
- محمد بن رفاعة بن عنبر الطهطاوي: 136.
- محمد بن عبد العزيز الدباغ: 136-139-140-145-149-151.
- محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم): 1-7-63-394.
- محمد بن عبد الملك الزيات: 272.
- محمد بن علي الحلبي: 124.
- محمد بن الهيثم بن شبانة: 273.
- محمد بوحمدي: 23-82-84-90-222.
- محمد حسن إبراهيم عمري: 138-140-144.
- محمد حلمي: 136.
- محمد حلمي هليل: 88.
- محمد الخمار الكنوني: 202-302.
- محمد داود بيهي: 137.
- محمد الدناي: 159.
- محمد السرياقوسي: 368.
- محمد سمير نجيب اللبدي: 82.
- محمد الشرقاني الحسيني: 159.
- محمد طاهر الحمصي: 156.
- محمد عبد المجيد الطويل: 19-135-141-142-155-184.
- محمد عبد المنعم خفاجي: 136-138.
- محمد عزام: 60-61-148-157.
- محمد العلمي: 137.

- محمد علي الشوابكة: 149.
- محمد عمارة: 154.
- محمد عوض محمد: 145.
- محمد عوني عبد الرؤوف: 136.
- محمد فاخوري: 136.
- محمد فاووزي: 184-135.
- محمد فخري: 138.
- محمد فهمي حجازي: 154.
- محمد قرقران: 322.
- محمد قناوي: 137.
- محمود علي السمان: 137-136.
- محمود محمد شاكر: 239.
- محمود مصطفى: 140-136-12.
- المدائني: 298.
- امرؤ القيس: 265-260-256-255-243-225-203-191-182-180-142-369-366-360-354-337-315-
- مرتضى الزبيدي: 167-132.
- المرتضي بالله: 230-199-198.
- المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران): 345-217-128.
- المرزوقي: 183-174.
- المسيب بن علس: 171.
- مصطفى بنحمزة: 87-23.
- مصطفى السنجرجي: 137.
- مصطفى الصاوي: 138.

- مصطفى اليعقوبي: 106-83-54-23.
- المظفر العلوي (أبو علي المظفر بن السعيد): 180-174-173-131-129-19-291-268-266-264-261-257-245-244-242-235-221-218-182-296-298-301-315-317-321-345-360-368-369-370-375-376-398-394-388-382-377-376.
- المعتمد بن عباد: 317.
- المعتمد على الله: 322.
- معروف الرصافي: 136.
- المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله): 7-20-59-125-129-144-155-156-158-159-171-197-201-211-217-237-239-253-264-272-273-274-275-277-286-288-293-294-296-305-311-313-319-320-321-334-337-347-349-355-367-371-376-385-390.
- ابن المُعلَّى: 336-266.
- المفضل بن عبد الله الضبي (أبو عبد الله): 131.
- المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (أبو العباس): 131-125.
- ابن مَقْسَم (أبو بكر محمد بن الحسن): 131.
- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي): 42-69-132-167.
- المهلب (الحسن بن محمد): 131.
- موسى (عليه السلام): 1471.
- موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي: 137.
- الموفق بالله: 322.
- الميداني (أبو الفضل): 66.
- ميشال عاصي: 67-68-111-1580-156.
- ميادة: 143.

- مية: 397-350-239-2025.
- آل مية: 209.
- مي شيخاني: 149.
- الميكالي: 276-222.
- ميمون مسلك: 158.

(حرف النون)

- النابغة الذبياني: 396-350-316-298-261-209-204-20.
- ناصيف اليازجي: 138-137.
- نايف معروف: 138.
- ابن نباتة: 370-283.
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد): 131.
- ابن النديم: 128-127-126-125.
- نشوان الحميري (أبو سعيد نشوان بن سعيد): 338-278-129-127-125.
- نصيب: 142.
- النضر بن شميل: 398-377-328-174-130.
- نفظويه (أبو عبد الله إبراهيم بن محمد): 126.
- أبو نواس (الحسن بن هانئ): 347-259.
- نوح (عليه السلام): 322-233.

(حرف الهاء)

- هاشم صالح مناع: 136.
- هير: 366-236-177.

- ابن هرمة: 254.
- هود (عليه السلام): 322-321-233.

(حرف الواو)

- الوفراوندي (يوسف بن أحمد بن إبراهيم): 127.
- ابن وكيع التنيسي (أبو محمد الحسن بن علي): 129.
- ابن وهب الكاتب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم): 128.

(حرف الياء)

- ياقوت الحموي: 127-126.
- يوسف بن يعقوب (عليهما السلام): 219.
- يوسف حسين بكار: 147-144-139-137.
- يونس بن حبيب: 288.

6- فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل

(حرف الهمزة)

- أستراباذ: 253.
- الأندلس: 148.
- الأندلسي: 21.
- أوربا: 3.

(حرف الباء)

- البصرة: 322.
- بني ملال: 6-11.

(حرف التاء)

- تغلب: 189-262.
- تيماء: 205.

(حرف الثاء)

- ثبير: 269.

(حرف الجيم)

- الجواء: 209.

(حرف الحاء)

- حراء: 269.
- بنو الحسحاس: 173.
- حومل: 207-348-349-350-359-386-396.

(حرف الدال)

- دار العلم: 253.
- الدّخول: 203-348-349-350-359-386-396.

(حرف الراء)

- الرباط: 125.
- الروم: 391.
- الروماني: 3.

(حرف السين)

- سقط اللوى: 203-348-349-350-359-386-396.
- السّند: 350-397.

(حرف الظاء)

- ظهر المهرّاز: 8-10.

(حرف العين)

- العراق: 264.
- العَرُوض: 7-60.
- عكاظ: 235.
- العلياء: 350-397.

(حرف الفاء)

- فاس: 5-8-10-13-22-32-44-54-117.
- بنو فزارة: 295.
- فزاري: 264.

(حرف القاف)

- القاهرة: 29.
- قريش: 59.

(حرف الكاف)

- كليب: 188-386.
- الكويت: 125.

(حرف الميم)

- محلة ماجد: 205.
- مدينة السلام: 197-211-253.
- المدينة المنورة: 7-60.
- مصر: 147.
- المصرية: 125.
- المغرب: 6-76-78.
- المغربي: 21.
- مكة المكرمة: 60.
- منى: 176-184.

(حرف النون)

- نجران العراق: 205.

(حرف الواو)

- وجدة: 83-85.

(حرف الياء)

- اليمن: 60.
- يوم الفجار: 59.
- اليوناني: 3.

7- فهرس المصادر والمراجع

أولاً: مصادر مادة الدراسة = (المؤلفات التي تتضمن مصطلح القافية ومشتقاته)

1- كتب علم القوافي:

- الباقي من كتاب القوافي، لحازم القرطاجني، تحقيق: د. علي لغزيوي، ط1، دار الأحمديّة للنشر، الدار البيضاء، 1997م. (سلسلة نصوص تراثية، رقم: 1).
- تلقيب القوافي = تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها، لابن كيسان (أبي الحسن محمد بن أحمد)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ضمن كتاب "رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ" (من ص 257 إلى ص 285)، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1988م.
- الفصول في القوافي، لابن الدهان (أبي محمد سعيد بن المبارك)، تحقيق: د. محمد عبد المجيد الطويل، ط 1، دار الثقافة العربية، دار الهاني للطباعة، مصر، 1412 هـ / 1991م.
- قوافي الأخفش = كتاب القوافي، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق: د. عزة حسن، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1390هـ / 1970م.
- قوافي التنوخي = كتاب القوافي، للقاضي التنوخي (أبي يعلى عبد الباقي)، تحقيق: د. عوني عبد الرؤوف، ط2، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة الحضارة العربية، الفجالة، مصر، 1978م.
- قوافي الرقي = كتاب القوافي، لأبي القاسم الرقي، تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدايم عبد الله، دار الثقافة العربية، 1410هـ / 1990م.

- قوافي المبرد = القوافي وما اشتقت ألقابها منه، لأبي العباس المبرد، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس، 1972م.
- الكافي = الكافي في علم القوافي، لابن السراج (أبي بكر محمد بن عبد الملك)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط1، دار الأنوار، بيروت، لبنان، 1388هـ/ 1968م. (سلسلة دراسات أندلسية، رقم: 2).

2- كتب علم العروض:

- عروض الورقة، لأبي نصر الجوهري، تحقيق: محمد العلمي، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1404 هـ/ 1984م.
- القسطاس في علم العروض، لجار الله الزمخشري، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، 1410هـ/ 1989م.
- كتاب العروض للأخفش، تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدايم عبد الله، الناشر: مكتبة الزهراء، القاهرة، مطبعة العمرانية للأوفست، 1409 هـ/ 1989م.
- مختصر في العروض، للإمام الصاغانى، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار مكتبة التريبة، بيروت، ودار الكتاب العربي، دمشق، 1410هـ/ 1990م.

3 - كتب علمي العروض والقوافي معا:

- الإقناع = الإقناع في العروض وتخريج القوافي، للصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسين آل ياسين، ط1، منشورات المكتبة العلمية، مطبعة المعارف، بغداد، 1379هـ/ 1960م (سلسلة مكتبة الصاحب بن عباد، رقم: 4).
- الجامع = الجامع في العروض والقوافي، للعروضي (أبي الحسن أحمد بن محمد)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد و الأستاذ هلال ناجي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1416هـ/ 1996م.
- الوافي للتبريزي = الوافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ود. عمر يحيى، ط3، دار الفكر، دمشق، 1399هـ/ 1979م.

4 - كتب مختلفة: (كتب الأدب العامة، وكتب النقد والبلاغة، وكتب الأخبار

والطبقات، وشروح الدواوين، والرسائل .. .):

- إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء، لأبي العلاء المعري، دراسة وإعداد: محمد عبد الحكيم القاضي ومحمد عبد الرزاق عرفات، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1410هـ / 1989م.
- أخبار أبي تمام، لأبي بكر الصولي، تحقيق: محمد عبده عزام و خليل محمود عساكر ونظير الإسلام الهندي، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، سلسلة ذخائر التراث العربي، 1400 هـ / 1980م.
- أخبار البحري، لأبي بكر الصولي، تحقيق: د. صالح الأشر، ط2، دار الفكر، دمشق، 1384 هـ / 1964م.
- أخبار الراضي = أخبار الراضي بالله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة 322 إلى سنة 333 هـ، من كتاب الأوراق، لأبي بكر الصولي، نشر: ج. هيورث دن، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1399هـ / 1979م.
- أخبار الشعراء المحدثين، من كتاب الأوراق، لأبي بكر الصولي، نشر: ج. هيورث دن، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1399هـ / 1979م.
- أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين صاحب بن عباد وابن العميد، لأبي حيان التوحيد، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، لبنان، 1412هـ / 1992م.
- أدب الكُتاب، لأبي بكر الصولي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- أشعار أولاد الخلفاء = أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، من كتاب الأوراق، لأبي بكر الصولي، نشر: ج. هيورث دن، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1399هـ / 1979م.

- تحرير التحرير = تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: د. حفي محمد شرف، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، إشراف: محمد توفيق عويضة، الكتاب الثاني، بدون تاريخ.
- حلية المحاضرة = حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي علي الحاتمي، تحقيق: د. جعفر الكتاني، ط1، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979م، (سلسلة كتب التراث).
- الحور العين = الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف، لأبي سعيد نشوان الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر.
- رسائل أبي العلاء المعري، تحقيق: د. إحسان عباس، ط1، دار الشروق، 1402هـ / 1982م.
- رسالة الصاهل والشاحج، لأبي العلاء المعري، تحقيق: الدكتورة عائشة عبد الرحمن، ط2، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1404هـ / 1984م.
- رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري، تحقيق: الدكتورة عائشة عبد الرحمن، ط7، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1981م، (سلسلة ذخائر العرب، رقم: 4).
- رسالة الملائكة، لأبي العلاء المعري، تحقيق: لجنة من العلماء، منهم محمد سليم الجندي، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، (سلسلة ذخائر التراث العربي).
- الرسالة الموضحة = الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره، لأبي علي الحاتمي، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، ودار بيروت، 1385هـ / 1965م.
- زجر النابح، لأبي العلاء المعري، تحقيق: د. أمجد الطرابلسي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1385هـ / 1965م.

- سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1372 هـ / 1953 م.
- شرح ديوان ابن أبي حصينة، لأبي العلاء المعري، تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1956 م.
- شرح الصولي لديوان أبي تمام، لأبي بكر الصولي، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، ط1، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام والثقافة والفنون، الجزء الأول: سلسلة كتب التراث، رقم: 55، سنة: 1977 م.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، 1966 م / 1967 م.
- الصناعتين = كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1406 هـ / 1986 م.
- طبقات الشعراء، لعبد الله بن المعتز، تحقيق: ذ. عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1402 هـ / 1982 م.
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1394 هـ / 1974 م.
- عبث الوليد، لأبي العلاء المعري، ط8، مكتبة النهضة المصرية، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1970 م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تقديم: الأستاذ خليل شرف الدين، ط 1، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، 1986 م.
- العمدة = العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقزان، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1408 هـ / 1988 م.
- عيار الشعر، لابن طباطبا العلوي، تحقيق: عباس عبد الساتر، مراجعة: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402 هـ / 1982 م.

- فحوالة الشعراء، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1411هـ / 1991م.
- قواعد الشعر، لأبي العباس ثعلب، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ط 2، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1995 م. (سلسلة روائع التراث اللغوي، رقم: 8).
- اللزوميات، لأبي العلاء المعري، تحقيق: جماعة من الأساتذة، ط2، دار الكتب العلمية، 1406هـ / 1986م.
- معجز أحمد = شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، لأبي العلاء المعري، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1984 م. (سلسلة ذخائر العرب، رقم: 65).
- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ / 1983م.
- المقابسات، لأبي حيان التوحيد، دار الهدى، بيروت، 1986 م.
- المنهاج = منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لحازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986م.
- الموشح = الموشح، مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، لأبي عبيد الله المرزباني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، دار نهر النيل (بدون تاريخ).
- نضرة الإغريض = نضرة الإغريض في نضرة القريض، للمظفر العلوي، تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة طربين، دمشق، 1396 هـ / 1976م.
- نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، ط3. (بدون معلومات النشر، تاريخ مقدمتها 1978م).

- الوافي للرندي = الوافي في نظم القوافي، لأبي الطيب الرندي، تحقيق: الأستاذ محمد الكنوني، رسالة مرقونة نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سنة 1974م.

ثانياً: مصادر الدراسة اللغوية:

- أساس البلاغة، لجار الله الزمخشري، تحقيق: ذ. عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1399 هـ / 1979 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للشيخ مرتضى الزبيدي، ط1، المطبعة الخيرية بمصر، 1306 هـ.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق يعقوب عبد النبي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، (سلسلة تراثنا).
- جهرة اللغة، لابن دريد الأزدي، طبعة بالأوفست، مكتبة المثني، بغداد، (مصورة عن ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، تصحيح محمد بن يوسف السورتني وزين العابدين الموسوي ثم المستر سالم الكرنكوري، 1344 - 1351هـ).
- الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، 1377هـ.
- القاموس المحيط، لمحمد الفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت، 1403 هـ / 1983م.
- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط1، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، 1408هـ / 1988م.

- لسان العرب = لسان العرب المحيط، لابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، مطابع أوفست تكنوبريس الحديثة، بيروت، 1389هـ / 1970م.
- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1406هـ / 1986م.
- المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، 1994م.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي، القاهرة، 1366هـ-1371هـ.

ثالثاً: مصادر الدراسة المصطلجية ومراجعتها نظرياً وتطبيقياً :

1 - المعاجم الاصطلاحية:

1 - 1 - في القديم :

- دستور العلماء = موسوعة مصطلحات جامع العلوم الملقب بدستور العلماء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. محمد العجم، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997م، (سلسلة موسوعة المصطلحات العربية والإسلامية).
- كتاب التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني، تصحيح جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1304 هـ / 1983م.

- كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي الفاروقي التهانوي، تصحيح محمد وجيه والمولوي عبد الحق والمولوي غلام قادر، مكتبة خيام، طبعة طهران، 1947م، (عن طبعة كلكتة 1862م).

- الكليات = معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط1، مؤسسة الرسالة، 1412هـ / 1992م.

1 - 2 - في الحديث:

- الخليل: معجم في علم العروض، محمد سعيد إسبر وأبو علي محمد، ط1، دار العودة، بيروت، لبنان، 1982م.

- الشامل. معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، بلال جنيدي، دار العودة، بيروت، 1985م.

- قاموس اللسانيات (مع مقدمة في علم المصطلح)، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، 1984م.

- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، (عربي - إنجليزي - فرنسي)، إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.

- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984م.

- المعجم الفلسفي، (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، مكتبة المدرسة، بيروت، 1982م.

- معجم مصطلحات الأدب (إنجليزي - فرنسي - عربي)، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، 1974م.

- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، د. سعيد علوش، مطبوعات المكتبة الجامعية، السلسلة (1)، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر بنميد، الدار البيضاء، 1984م.

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.
- معجم مصطلحات العروض والقافية، د. محمد علي الشوابكة ود. أنور أبو سويلم، نشر بدعم من جامعة مؤتة، دار البشير للتوزيع والنشر، عمّان، الأردن، 1411هـ/ 1991م.
- معجم المصطلحات اللغوية، (إنجليزي-عربي)، د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.
- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، (ألماني-إنجليزي-عربي)، دة. عليّة عزت عياد، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1994م.
- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف، القاهرة.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1406هـ/ 1986م.
- المعجم المفصل في علمي العروض والقافية وفنون العربية، د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ/ 1991م، (سلسلة الخزانة اللغوية، رقم: 1).
- المعجم المفصل في اللغة والأدب (نحو- صرف- بلاغة- عروض- إملاء- فقه اللغة- أدب- نقد- فكر أدبي)، د. ميشال عاصي و د. إميل بديع يعقوب، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.

2- دراسات في المصطلح:

- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب.
- أسس المصطلحية، محمد حلمي هليل، ضمن مجلة: "علامات في النقد الأدبي"، الجزء 8، المجلد 2، جدة، محرم، 1414هـ/ يونيو 1993م.

- توضيح المفاهيم ضرورة معرفية، د. صلاح إسماعيل، ضمن كتاب "بناء المفاهيم. دراسة معرفية ونماذج تطبيقية"، مؤلف جماعي، الجزء الأول، إشراف: علي جمعة محمد وسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، تقديم: د. طه جابر العلواني، ط 1، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، سلسلة المفاهيم والمصطلحات، رقم: 4، القاهرة: 1418هـ / 1998م.
- الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، (أعمال ندوة)، من تنظيم معهد الدراسات المصطلحية بفاس وشعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس-فاس، سنة 1993م، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م، (في جزءين).
- الدراسة المعجمية للمصطلح، مصطفى اليعقوبي، (مرقون)، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الأولى التي نظمتها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: "كيف ندرس المصطلح"، يومي: 28-29 محرم 1420هـ / 15 - 16 ماي 1999م.
- الدراسة المعجمية للمصطلح، مصطفى اليعقوبي وعبد الحفيظ الهاشمي، (مرقون)، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الثالثة التي نظمتها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: "الدراسة المعجمية للمصطلح"، يومي: 13-14 ذي القعدة 1420هـ / 19-20 فبراير 2000م.
- الدراسة المفهومية للمصطلح، محمد أزهرى، (مرقون)، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الخامسة التي نظمتها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: "الدراسة المفهومية للمصطلح"، يومي: 28-29 شعبان 1421هـ / 25-26 نونبر 2000م.
- دواعي الدراسة المعجمية، محمد أزهرى، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الثالثة التي نظمتها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: "الدراسة المعجمية للمصطلح"، يومي: 13-14 ذي القعدة 1420هـ /

- 19 - 20 فبراير 2000م. وقد طبعت بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، العدد: 5، سنة: 2002 م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (ص: 7-23).
- دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية، د. عز الدين البوشيخي، ضمن أعمال ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"، المذكورة سابقا، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م: (ج1، ص 61-68).
- العرض المصطلحي، محمد أزهرى، (مرقون)، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية السادسة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: "العرض المصطلحي للمصطلح"، يومي: 03 - 04 ربيع الأول 1422هـ / 26 - 27 ماي 2001م.
- علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة: الإشكاليات النظرية والمنهجية، د. عثمان بنطالب، ضمن كتاب "وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب"، (ص 149-175).
- علم المصطلح بين المنطق وعلم اللغة: العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح، د. علي القاسمي، ضمن كتاب "وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب"، (ص 177 - 199).
- في مشكلية مصطلح الشعر منذ أواسط القرن العشرين، الحبيب شبيل، ضمن مجلة "الحياة الثقافية"، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية التونسية، مطبعة شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، العدد: 54، السنة: 1989. (ص 57-60).
- قضية التعريف = قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة: أشغال يوم دراسي من تنظيم مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب بوجدة، بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية بفاس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، رقم: 24، سلسلة ندوات ومناظرات -8-، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998م.

- قضية التعريف في البلاغة الأنجليزية، د. محمد بومحمدي، ضمن كتاب: "قضية التعريف"، المشار إليه أعلاه، (ص 39 - 48).
- قضية المصطلح العلمي في العربية، محمد أديب السلاوي، ضمن مجلة "آفاق"، دار الكتاب، الدار البيضاء، السنة: 2، العدد: 1. (ص 81-91).
- كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، د. محمد بومحمدي، ضمن مجلة: "دراسات مصطلحية"، معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد: 1، سنة، 1422هـ / 2001م. (ص 53-61).
- لماذا أهمل المصطلح التراثي؟، د. علي القاسي، ضمن مجلة "المناظرة"، عدد خاص بندوة المصطلح التراثي بين الأعمال والإهمال، السنة: 4، العدد: 6، الرباط، رجب 1414هـ / دجنبر 1993م.
- مدخل إلى علم الاصطلاح، د. إدريس نقوري، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1417 هـ / 1997 م.
- مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، د. الشاهد البوشيخي، ط 1، مطبعة أنفو- برانت، فاس، 1423هـ، 2002م.
- مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب، ميمون مسلك، رسالة مرقونة، نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، يوم: 13 / 02 / 1998 م.
- المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، نموذج القاضي عبد الجبار، د. عبد السلام المسدي، ضمن أعمال ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"، المذكورة سابقا، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م: (ج2، ص 547-568).
- مصطلحات النقد العربي = مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين: قضايا ونماذج، د. الشاهد البوشيخي، ط1، دار القلم، تصنيف دار

- الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1413هـ/ 1993م.
- المصطلحات النقدية في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني، أحمد الإدريسي، رسالة مرقونة، نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية- ظهر المهرز- فاس، المغرب، تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، 1412 هـ/ 1991-1992م.
- مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، سلسلة إحياء التراث العربي، رقم: 99، مكتبة الأسد، دمشق، 1995م.
- مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، د. الشاهد البوشيخي، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، 1402 هـ/ 1982م.
- مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، د. الشاهد البوشيخي، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الصفاة، الكويت، 1415هـ/ 1995م.
- المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي، محمد أزهرى، رسالة مرقونة، نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية- ظهر المهرز- فاس، المغرب، تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، يوم: 30 / 6 / 1990.
- المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري، فاطمة مزينة، رسالة مرقونة، نالت بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية- ظهر المهرز- فاس، المغرب، تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الموسم الجامعي: 1992 - 1993م.

- المصطلح النقدي في تراث طه حسين، مصطفى يعقوبي، أطروحة مرقونة، نال بها صاحبها دكتوراه الدولة في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية- ظهر المهراز- فاس، المغرب، تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الموسم الجامعي: 1421 - 1422 هـ / 2000 - 2001 م.
- المصطلح النقدي في (نقد الشعر) - دراسة لغوية، تاريخية نقدية، د. إدريس نقوري، ط1، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1982 م.
- المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، (أعمال ندوة)، ط1، نشرت بعدد خاص من أعداد مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز- فاس، عدد4، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، السنة 1409 هـ / 1988 م.
- المصطلح ونقد النقد، أحمد بوحسن، ضمن كتاب: الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم: 18، 1991 م، (ص 287 - 303).
- المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، أحمد بوحسن، ضمن مجلة: الفكر العربي المعاصر، العدد 60 - 61، فبراير، 1989 م.
- مفاهيم الجمالية والنقد = مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، الدكتور ميشال عاصي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1974 م.
- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، دة. فريدة زمرد، ط1، منشورات معهد الدراسات المصطلحية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، مطبعة أنفو- برانت، فاس. أكتوبر 2001 م. (سلسلة الرسائل الجامعية، رقم: 2).
- مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الثالث الهجري: مصطلحه- مكوناته- وقضاياها-، محمد الشرقاني الحسني، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، قدمت بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز- فاس، سنة 1412 هـ / 1991 - 1992 م.

- مفهوم المصطلح ومنهج دراسته، أ.أحمد الشاوني بنعبد الله، ضمن أعمال ندوة" الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"، المذكورة سابقا، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1996م: (ج1، ص69-81).
- مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987م.
- منهج في التعامل مع المصطلحات، د. محمد عمارة، ضمن مجلة "المنعطف"، العدد: 5، السنة: 1992 م.
- منهجية دراسة المصطلح التراثي، أ. فريد الأنصاري، ضمن أعمال " نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي"، (دورة تدريبية)، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1421هـ/ 2000م، (ص13-26).
- مواصفات الحد المنطقي، الدكتور مصطفى بنحزمة، ضمن كتاب: "قضية التعريف"، المشار إليه سابقا، (ص 13 - 26).
- نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو- برانت، فاس، (سلسلة "دراسات مصطلحية"، رقم: 3).
- نحو منهج لدراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية، د. الشاهد البوشيخي، بحث مرقون، قدم في ندوة "القرآن المجيد وخطابه العالمي"، في إطار دورة تدريبية لفائدة الأساتذة الباحثين في الدراسات الإسلامية، أيام: 14- 19 محرم الحرام 1418 هـ/ 21-26 ماي 1997 م.
- نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي، (دورة تدريبية)، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1421هـ/ 2000م.
- نظرات في المصطلح والمنهج، د. الشاهد البوشيخي، ط 1، مطبعة آنفو- برانت، فاس، 1423هـ/ 2002م، (سلسلة "دراسات مصطلحية"، رقم: 2).

- نظرية التعريف الأصولي = نظرية التعريف الأصولي ونقد الحد المنطقي عند الشاطبي، د. فريد الأنصاري، ضمن مجلة: "دراسات مصطلحية"، معهد الدراسات المصطلحية بفاس، العدد: 1، سنة، 1422هـ / 2001م. (ص 13-27).
- واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق، محمد أزهرى، ضمن أعمال ندوة "الترجمة والاصطلاح والتعريب"، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1999م. (ص 121-163).
- وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، إعداد: د. عبد القادر الفاسي الفهري ود. إدريس السغروشي وذ. محمد غاليم، منشورات عكاظ، 1988م.

رابعا: كتب وبحوث حديثة في علم العروض وعلم القوافي:

- تيسير علم العروض والقوافي، أ. محمد بن عبد العزيز الدباغ، ط1، نشر وتوزيع مكتبة الفكر الرائد، فاس، مطبعة محمد الخامس الجامعية والثقافية، فاس، 1410هـ / 1989م.
- جامع البحار وروضة العقول والأنظار في علمي العروض والقوافي، نظم العلامة محمد بن رفاعة بن عنبر الطهطاوي، المطبعة العلمية بمصر، 1381هـ.
- الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، سلوم علي جميل، دار العلوم العربية، بيروت.
- سفينة الشعراء، محمود فاخوري، ط3، نشر وتوزيع مكتبة الثقافة بجلب، 1399هـ / 1979م.
- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية، عبد الحميد الراضي، مكتبة العاني، بغداد، 1968م.

- شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية، ذ. محمود مصطفى، شرح وضبط: نعيم زرزور، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ/ 1992م.
- شرح متن الكافي في علمي العروض والقوافي، الشيخ محمد أبو راشد، طبعة القاهرة، 1907م.
- العروض القديم، د. محمود علي السمان، ط2، دار المعارف بمصر، 1986م.
- العروض والقافية. دراسة في التأسيس والاستدراك، محمد العلمي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1404هـ/ 1983م.
- العروض والقافية في كتاب سيويه، د. أحمد محمد عبد الدايم عبد الله، 1410هـ/ 1989م.
- العروض والقافية في لسان العرب، عبد الوهاب محمود الكحلة، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1408هـ/ 1988م.
- العروض والقوافي عند أبي العلاء المعري، د. محمد عبد المجيد الطويل، ط1، دار الثقافة العربية، القاهرة، دار الإشعاع للطباعة، القاهرة.
- علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1407هـ/ 1987م.
- العلم الكافي لطلاب العروض والقوافي، حسني عبد القادر قاسم، طبعة القاهرة.
- فتح الجليل الكافي بتممة الكافي في علمي العروض والقوافي، الشيخ عبد الحميد بن محمد قدسي، المطبعة الحسينية بمصر، 1325هـ.
- فن التقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي، ط5، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، 1397هـ/ 1977م.
- في العروض والقافية، د. يوسف بكار، ط2، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1411هـ/ 1990م.

- في علم القافية، د. أمين علي السيد، مكتبة الزهراء، القاهرة، مطبعة العمرانية الأوفست.
- القافية. دراسة في الدلالة، د. محمد عبد المجيد الطويل، ط1، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1411هـ / 1991م.
- القافية في الشعر العربي. دراسة في التقعيد والإبداع، د. محمد فاويزي، أطروحة مرقونة نال بها صاحبها دكتوراه الدولة من جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، سنة 1419هـ / 1998 م.
- الكلمة الكافية في علم القافية، الشيخ عثمان المحرزي، مطبعة الرغائب بمصر، 1335هـ.
- المدارس العروضية في الشعر العربي، عبد الرؤوف بابكر السيد، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، 1985 م.
- مشاهد الشواهد في علم القوافي، أحمد محمد الشيخ، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1986م.
- معيار اللآلئ في العروض والقوافي، حسن إسماعيل عبد الرزاق، دار الطباعة المحمدية.
- موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، ط4، دار القلم، بيروت، لبنان، 1972م.
- ميزان الشاعر في العروض والقوافي، محمد عبد المنعم خفاجة وحسن جاد حسن، ط1، القاهرة، 1371هـ / 1952م.
- ميزان الشعر في عروض العرب والعجم وفي القوافي، كغام بن كبرقور مرغوصيا، مطبعة القسطنطينية، 1308 هـ.
- الورد الصافي من علمي العروض والقوافي، د. محمد حسن إبراهيم عمري، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1409هـ / 1988م.

خامساً: كتب حديثة في الأدب والنقد الأدبي:

- اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، د. يوسف حسين بكار، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1401هـ/ 1981م.
- الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر (دراسة في أصالة التراث النقدي عند العرب)، د. عدنان حسين قاسم، ط1، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، 1981م.
- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ط7، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1964م.
- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، د. يوسف حسين بكار، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1403هـ/ 1983م.
- بنية الشعر الجديد، محمد عزام، دار الرشاد الحديثة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- التوجيه الأدبي، طه حسين وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام ومحمد عوض محمد، دار المعارف بمصر.
- الشعراء وإنشاد الشعر، علي الجندي، دار المعارف بمصر، 1969م.
- قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، د. بدوي طبانة، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة، 1389هـ/ 1969م.
- مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها، محمد طاهر الحمصي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سورية، 1407هـ/ 1986م.
- المرشد = المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، د. عبد الله الطيب، ط2، الدار السودانية، الخرطوم، بيروت، 1970م.

- نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة، د. أمجد الطرابلسي، ترجمة: إدريس بللمليح، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، مطبعة فضالة، المحمدية، 1993م. (سلسلة المعرفة الأدبية، رقم: 139).

سادسا: مصادر ومراجع أخرى للتوثيق والتعليق:

- الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل، ط6، دار الفكر العربي.
- أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، ط 2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1975م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.
- البحث العلمي في التراث ومعضلة النص، د. الشاهد البوشيخي، ضمن ندوة "تحقيق التراث المغربي الأندلسي - حصيلة وآفاق" (ملحق)، تكريما للأستاذ محمد بن شريفية، إعداد: مصطفى الغديري، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998م. (ص: 5 - 12).
- البيان والتبيين، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط4، سلسلة مكتبة الجاحظ، (بدون تاريخ).
- تاريخ بغداد = تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، (طبع بالأوفست).
- تجديد المنهج في تقويم التراث، د. طه عبد الرحمن، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1994م.
- التعريف بالمنطق السوري، د. محمد أحمد مصطفى السرياقوسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980م، (سلسلة التعريف بالمنطق ومناهج العلوم، رقم: 1).
- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ط2، طبعة دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، طهران، بدون تاريخ.
- التفكير العلمي، فؤاد زكريا، ط3، ذات السلاسل، الكويت، 1989م.

- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة و أ. محمد نديم فاضل، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/ 1983م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية (القسم الأدبي)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، 1376هـ/ 1957م.
- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1974م.
- ديوان ابن الرومي، تحقيق: د. حسين نصار، طبعة دار الكتب المصرية، 1973م.
- ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر، 1976م.
- ديوان البحري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، سلسلة ذخائر العرب، رقم: 34، ط3، دار المعارف بمصر.
- شرح ابن عقيل = شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1413هـ/ 1992 م.
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، نشر: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1، دار الجليل، بيروت، 1411هـ/ 1991م.
- شرح القصائد العشر، للخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1399هـ/ 1979م.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1402هـ/ 1982م.
- شرح المعلقات السبع، للزوزني، ط3، دار الجليل، بيروت، 1399هـ/ 1979م.
- الصحابي = الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس، تحقيق: أحمد حسن بسج، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ/ 1997م.

- طبقات ابن المعتز = طبقات الشعراء، لعبد الله بن المعتز، تحقيق: الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، 1402هـ / 1982م.
- علم الصرف، د. فخر الدين قباوة، القسم الأول في تصريف الأسماء والأفعال، ط 1401، 1هـ / 1981م.
- الغيث المسجم = الغيث المسجم في شرح لامية العجم، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ / 1975م.
- الفروق، لأبي العباس شهاب الدين القرافي، عالم الكتب.
- فن الشعر، لأرسطوطاليس، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت.
- الفهرست = كتاب الفهرست، لابن النديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب، تحقيق: رضا تجددًا بن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني، ط3، دار المسيرة، 1988م.
- قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرقي، د. عبد العلي الودغيري، ط1، منشورات عكاظ، الرباط، 1989م.
- كتاب الجمل في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ودار الأمل، إربد، الأردن، 1407هـ / 1986م.
- كتاب الحيوان، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، منشورات محمد الدايدة، (سلسلة مكتبة الجاحظ).
- كشف الظنون = كشف الظنون عن أسامي الفنون، لحاجي خليفة (المولى مصطفى بن عبد الله)، دار الفكر، بيروت، 1402هـ / 1982م.
- اللسانيات واللغة العربية، د. عبد القادر الفاسي الفهري، الكتاب الثاني، ط1. دار توبقال للنشر، مطبعة فضالة المحمدية، 1985م. (سلسلة المعرفة اللسانية، رقم: 4).

- مجمع الأمثال، لأبي الفضل الميداني، تحقيق نعيم حسين زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ/ 1988 م.
- المحصول في علم أصول الفقه، لفخر الدين الرازي، الجزء الأول، تحقيق: د. طه جابر العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1399هـ/ 1979م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ط 3، دار الفكر، بيروت، 1400هـ/ 1980م.
- معيار العلم = منطق تهافت الفلاسفة المسمى معيار العلم، للإمام أبي حامد الغزالي، تحقيق: د. سليمان دنيا، ط2، دار المعارف بمصر، 1969م، (سلسلة ذخائر العرب، رقم: 32).
- مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية، 1963م.
- المنطق التطبيقي، العربي اللوه، ط2، تطوان، 1987م.
- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، المجلد الأول، ط1، بدون تاريخ.
- منهج البحث العلمي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي، منشورات وزارة الثقافة والفنون بالجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م. (سلسلة دراسات، رقم: 154).
- نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، د. أجد الطرابلسي، ط5، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1406 هـ/ 1986م.

8- فهرس تفصيلي للمحتويات

الصفحة	الموضوع
ذ	إهداء
ث-ح	بيان الرموز والمختصرات
6-1	تقديم
23-7	مقدمة
10-7	1 - موضوع البحث
12-10	2 - دوافع البحث
17-12	3 - منهج البحث
18-17	4 - محتوى البحث
19	5 - مصادر البحث
23-19	6 - صعوبات البحث
	الفصل الأول
159-25	الدراسة المصطلحية وعلم القافية
117-27	الباب الأول: الدراسة المصطلحية: المفهوم والمنهج
35-29	الفصل الأول: مفهوم الدراسة المصطلحية
30	المبحث الأول: الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام
30	المبحث الثاني: الدراسة المصطلحية بالمفهوم الخاص
31	المطلب الأول: دواعي الدراسة المصطلحية
32-31	المطلب الثاني: متطلبات الدراسة المصطلحية
32	المطلب الثالث: مراحل الدراسة المصطلحية
33	المطلب الرابع: وظائف الدراسة المصطلحية

35-34	المطلب الخامس: نتائج الدراسة المصطلحية
117-37	الفصل الثاني: منهج الدراسة المصطلحية
38-37	المبحث الأول: مفهوم المنهج
37	المطلب الأول: مفهومه لغة
38-37	المطلب الثاني: مفهومه اصطلاحاً
38-37	المسلك الأول: في الاصطلاح العام
38	المسلك الثاني: في اصطلاح منهج الدراسة المصطلحية
40-38	المبحث الثاني: أهمية المنهج
39-38	المطلب الأول: أهميته في مجال البحث العلمي بصفة عامة
40-39	المطلب الثاني: أهميته في الدراسة المصطلحية بصفة خاصة
41	المبحث الثالث: أركان منهج الدراسة المصطلحية
52-42	المقالة الأولى: الإحصاء
45-42	المبحث الأول: مفهوم الإحصاء
42	المطلب الأول: مفهومه لغة
42	المطلب الثاني: مفهومه اصطلاحاً
43-42	المسلك الأول: مفهومه في الاصطلاح العام
45-43	المسلك الثاني: مفهومه في مجال الدراسة المصطلحية
47-45	المبحث الثاني: موضوع الإحصاء
46-45	المطلب الأول: إحصاء لفظ المصطلح
46	المطلب الثاني: إحصاء المشتقات
47	المطلب الثالث: إحصاء التراكيب
47	المطلب الرابع: إحصاء القضايا
49-47	المبحث الثالث: كيفية الإحصاء

52-50	المبحث الرابع: تصنيف المحصى
69-53	المقالة الثانية: الدراسة المعجمية للمصطلح
53	المبحث الأول: مفهوم الدراسة المصطلحية وأنواعها
53	المطلب الأول: مفهومها
53	المطلب الثاني: أنواعها
54-53	المسلك الأول: الدراسة المعجمية اللغوية
54	المسلك الثاني: الدراسة المعجمية الاصطلاحية
54	المبحث الثاني: شروط الدراسة المعجمية
69-54	المبحث الثالث: دواعي الدراسة المعجمية
55	المطلب الأول: كونها تقفنا على مدار المادة اللغوية للمصطلح
56-55	المطلب الثاني: كونها تقفنا على التطور الدلالي للكلمة وتعرفنا على أنواع المعاني
56	المطلب الثالث: كونها تقفنا على مأخذ المصطلح
56	المسلك الأول: طبيعة العلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية:
58-57	1 - العلاقة الظاهرة
60-58	2 - العلاقة الخفية
65-60	المسلك الثاني: ما يلزم اتباعه من أجل ضبط مأخذ المصطلح:
61-60	1 - تجنب الاقتصار على دلالة لغوية واحدة لا تكون لها علاقة بالدلالة الاصطلاحية
63-61	2 - ضرورة ضبط الصيغة الصرفية للمصطلح المدروس
63	3 - تجنب الخلط بين دلالاتي أسماء الأضداد

65-64	4 - تجنب إيراد كل الشروح اللغوية التي شُرح بها المصطلح
66-65	المطلب الرابع: كونها تقفنا على الشروح التي شُرح بها المصطلح
69-67	المطلب الخامس: كونها تؤهلنا لجني بعض الثمرات:
67	المسلك الأول: فقه المصطلح وتذوقه
69-67	المسلك الثاني: تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء
70	المقالة الثالثة: الدراسة النصية للمصطلح
75-70	المبحث الأول: مفهوم الدراسة النصية وأهميتها
70	المطلب الأول: مفهومها
70	المطلب الثاني: أهميتها
71	المبحث الثاني: مراحل الدراسة النصية ومقوماتها:
71	1 - مرحلة القراءة
71	2 - مرحلة التفهم
72	3 - مرحلة استخلاص نتائج التفهم
73-72	4 - مرحلة تصنيف نتائج التفهم
73	5- مرحلة تعريف المصطلح
74	6- مرحلة إبراز الخصائص والصفات
74	7- مرحلة الكشف عن علاقات المصطلح بغيره
74	8- مرحلة دراسة ضمام المصطلح ومشتقاته
75-74	9- مرحلة دراسة القضايا المرتبطة بالمصطلح
75	المبحث الثالث: مشاكل الدراسة النصية
90-76	المقالة الرابعة: الدراسة المفهومية للمصطلح

76	المبحث الأول: مفهوم الدراسة المفهومية
77-76	المبحث الثاني: عناصر الدراسة المفهومية ومراحلها
78-77	المطلب الأول: مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية ودراستها
78	المطلب الثاني: تصنيف نتائج الدراسة النصية
78	المسلك الأول: بحسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح
80-79	المسلك الثاني: بحسب ما يتصل بالمصطلح
79	1- الخصائص المميزة للمصطلح
79	2- العلاقات التي تربط المصطلح بغيره
79	3- ضمام المصطلح
80	4- المشتقات
80	5- القضايا
80	المبحث الثالث: استخلاص التعريف
81	المطلب الأول: مفهوم التعريف
81	المسلك الأول: مفهومه لغة
82-81	المسلك الثاني: مفهومه اصطلاحاً
83-82	المطلب الثاني: أهمية التعريف
83	المطلب الثالث: أنواع التعريف المطلوب استخلاصها
84-83	المسلك الأول: استخلاص "التعريف الجاهز"
84	المسلك الثاني: استخلاص "التعريف المصنوع"
89-85	المطلب الرابع: ضوابط التعريف
85	المسلك الأول: ضوابط ترجع للمعرف
85	المسلك الثاني: ضوابط ترجع لصيغة التعريف

86	1- التعريف الأشمل
87-86	2- التعريف الأنسب
88-87	3- التعريف الأوضح
89-88	4- التعريف الأدق
90-89	المبحث الثالث: مشاكل الدراسة المفهومية
116-91	المقالة الخامسة: العرض المصطلحي
91	المبحث الأول: مفهوم العرض المصطلحي
91	المطلب الأول: مفهوم العرض لغة
92-91	المطلب الثاني: مفهوم العرض في منهج الدراسة المصطلحية
92	المبحث الثاني: الغاية من العرض المصطلحي
93	المبحث الثالث: شروط العرض المصطلحي
93	المطلب الأول: الدقة
94-93	المطلب الثاني: حسن الترتيب
94	المبحث الرابع: محاور العرض المصطلحي وعناصره
95	المطلب الأول: محور عرض التعريف وما يتعلق به
95	المسلك الأول: عرض عنوان المادة
95	المسلك الثاني: عرض التعريف
95	أ- عرض الدراسة المعجمية اللغوية والاصطلاحية
96	ب- عرض التعريف
97	المسلك الثالث: عرض الخصائص
97	أ- تحديد الخصيصة
98	ب- بيان المراد بالخصيصة
98	ج- شرح تجلياتها

98	المسلك الرابع: عرض العلاقات
99	أ- تحديد موارد العلاقة
99	ب- تحليل مواردها
99	ج- الاستنتاج
102-99	1- علاقات الائتلاف:
100-99	1-1-1- الترادف:
99	1-1-1- الترادف التطابقي
100	1-1-2- الترادف التقريبي
101	1-2-1- التعاطف
102	1-3-1- التناظر
104-102	2- علاقات الاختلاف:
103	2-1-1- التضاد
103	2-2-2- التناقض
104	2-3-2- التقابل
105-104	3- علاقات التداخل والتكامل:
104	3-1-1- علاقة العموم والخصوص
104	3-1-1- عموم وخصوص مطلق
105	3-1-2- عموم وخصوص من وجه واحد
105	3-2-2- علاقة الأصل والفرع
106	المطلب الثاني: محور عرض الضمائم والمشتقات
106	المسلك الأول: كيفية عرض الضمائم
106	1- تصنيف الضمائم:
107-106	1-1-1- ضمائم الإضافة

الصفحة	الموضوع
107	1-2-ضمائم الوصف
107	2-ترتيب الضمائم
107	3-تحديد موارد الضمائم
108	4-تحليل موارد الضمائم
109	5-الاستنتاج
112-110	المسلك الثاني: كيفية عرض المشتقات
112	المطلب الثالث: محور عرض الألفاظ الأخرى التي اقترنت بالمصطلح المدروس
112	المطلب الرابع: محور عرض القضايا والمستفادات
114-112	المسلك الأول: تصنيف المستفادات
114	المسلك الثاني: تحليل المستفادات
116-115	المطلب الرابع: اعتبار المعجم المدروس كالمادة الواحدة
117-116	خلاصة
159-119	الباب الثاني: القافية والدراسة المصطلحية
133-122	الفصل الأول: واقع البحث في مصطلح القافية قديما
131-122	المبحث الأول: جهود العلماء والنقاد
128-123	المطلب الأول: العلماء والنقاد الذين درسوا القافية في كتب خاصة
123	المسلك الأول: فئة وصلتنا كتبهم ثم طبعت
123	1-العلماء الذين ألفوا مؤلفا خاصا بالقافية
124-123	2-العلماء الذين ألفوا في القافية إلى جانب العروض
124	3-العلماء الذين ألفوا مؤلفا خاصا بالعروض وضمنوه شيئا خاصا عن القافية

125	المسلك الثاني: فئة وصلتنا كتبهم وهي ما تزال مخطوطة
126-125	المسلك الثالث: فئة لم تصلنا كتبهم
130-128	المطلب الثاني: العلماء والنقاد الذين ألفوا كتباً في الأدب العام أو النقد ضمنوها مباحث تخص القافية
131-130	المطلب الثالث: العلماء والنقاد الذين أثرت عنهم آراء معينة في دراسة القافية وهي مبثوثة في ثنايا مجموعة من الكتب المختلفة
133-131	المبحث الثاني: جهود اللغويين وأصحاب المعاجم:
132-131	المطلب الأول: المعاجم اللغوية
133-132	المطلب الثاني: المعاجم الاصطلاحية
159-135	الفصل الثاني: واقع البحث في مصطلح القافية حديثاً
148-135	المبحث الأول: جهود النقاد والدارسين:
138-135	المطلب الأول: النقاد والدارسون الذين درسوا القافية في كتب خاصة:
136-135	المسلك الأول: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا مؤلفاً خاصاً بالقافية:
138-136	المسلك الثاني: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا في القافية والعروض معاً:
138	المسلك الثالث: صنف النقاد والدارسين الذين ألفوا كتباً في العروض وغيره من العلوم ضمنوها شيئاً عن القافية:
145-138	المطلب الثاني: مميزات كتب أولئك النقاد والدارسين:
140-139	أ- طابع التعميم:

144-140	ب- طابع انعدام الإحصاء الدقيق لأماكن وجود المصطلح المدرّوس
144	ج- طابع خلو تلك البحوث من الدراسة الدقيقة لنصوص المصطلح
145-144	د- طابع الاقتصار على التعريفات وحدها:
145	هـ- طابع التكرار:
148-145	المطلب الثالث: النقد والدارسون الذين ألفوا كتباً في الأدب العام أو النقد النظري أو التطبيقي ضمنوها مباحث تخص القافية:
154-148	المبحث الثاني: جهود أصحاب المعاجم الاصطلاحية:
149-148	المطلب الأول: معاجم اصطلاحية خاصة:
150-149	المطلب الثاني: معاجم اصطلاحية أعم من الأولى:
150	المطلب الثالث: مميزات المعاجم الاصطلاحية:
151	أ- طابع الخلو من الإحصاء التام لكل موارد المصطلح
151	ب- طابع التعميم من غير تخصيص:
153-151	ج- طابع الانتقاء:
154-153	د- طابع انعدام العرض الجيد:
159-155	المبحث الثالث: صنف آخر من البحوث مخالف لما ذكر:
362-161	الفصل الثاني
	دراسة مصطلح "القافية" وما اشتق من مادته
339-163	الباب الأول: دراسة مصطلح "القافية" بصيغه المختلفة
266-167	الفصل الأول: دراسة مصطلح "القافية"

185-167	المبحث الأول: تعريف "القافية":
168-167	المطلب الأول: الدلالة المعجمية اللغوية:
167	المسلك الأول: اشتقاقه اللغوي:
168	المسلك الثاني: مدار مادته:
185-168	المطلب الثاني: دلالاته الاصطلاحية في الحقبة المدروسة:
168	المسلك الأول: حجم الورود:
185-169	المسلك الثاني: الدلالات الاصطلاحية:
174-169	الصنف الأول: الدلالات الاصطلاحية العامة:
185-174	الصنف الثاني: الدلالات الاصطلاحية الخاصة:
195-186	المبحث الثاني: علاقات مصطلح "القافية":
186	المطلب الأول: علاقاته بباقي مصطلحات علم القافية:
186	المطلب الثاني: علاقاته بمصطلحات وألفاظ أخرى:
194-186	المسلك الأول: علاقات الائتلاف:
189-186	الصنف الأول: علاقات الترادف:
187	أ- ألفاظ رادفتها فدلّت على شكلها من حيث البنية:
189-187	ب- ألفاظ وعبارات رادفتها فدلّت على موقعها في البيت:
194-189	الصنف الثاني: علاقات التعاطف:
195-194	المسلك الثاني: علاقات الاختلاف:
195	المبحث الثالث: امتدادات مصطلح "القافية" الاصطلاحية:
195	المطلب الأول: ضمائم مصطلح "القافية":
231-195	المسلك الأول: ضمائم الإضافة:

206-196	الصنف الأول: إضافة القافية إلى غيرها:
196	أولاً: حجم الورود:
206-196	ثانياً: تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح القافية إليها
198-197	أ- الألفاظ الدالة على منتجيتها:
198	ب- الألفاظ الدالة على مستقبلها ومن قبلت فيه:
209-199	ج- الألفاظ الدالة على أجزاء الشعر:
205-203	د- الألفاظ الدالة على جزء منها:
206-205	هـ- الألفاظ الدالة على أنواعها:
206	و- ألفاظ أخرى:
230-206	الصنف الثاني: إضافة غير القافية إليها:
206	أولاً: حجم الورود:
207	ثانياً: تصنيف الألفاظ التي أضيفت إلى القافية:
208-207	أ- الألفاظ الدالة على علمها وطرق دراستها:
215-208	ب- الألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها:
221-215	ج- الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها:
222-221	د- الألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها:
224-223	هـ- الألفاظ الدالة على بنيتها الصرفية أو الإعرابية:
228-224	و- الألفاظ الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها:

- 229-228 ز-الألفاظ الدالة على أسمائها وأنواعها
وأعدادها:
- 230-229 ح-ألفاظ أخرى متنوعة:
- 231-230 خلاصات مستفادة من دراسة ضمائم الإضافة:
- 250-231 المسلك الثاني: ضمائم الوصف:
- 245-232 أولاً: تصنيف المصطلح الوصفي:
- 243-232 الصنف الأول: النعوت:
- 237-232 1- قسم النعوت الأصلية في "القافية":
- 235-232 أ- نعوت دالة على أنواع القافية بحسب أحد
الحروف المكونة لها:
- 236-235 ب- نعوت دالة على أنواع القافية بحسب
حركة الحرف الذي تبنى عليه أو سكونه:
- 237-236 ج- نعوت دالة على أنواع القافية بحسب
حروفها وحركاتها معاً:
- 237 د- نعوت دالة على أنواع القافية بحسب عدد
المتحركات والسواكن فيها:
- 243-237 2- قسم النعوت الطارئة:
- 239-238 أ- النعوت الدالة على طرق إنتاجها المحمودة:
- 240-239 ب- النعوت الدالة على الذبوع والانتشار:
- 242-240 ج- النعوت الدالة على حسن الموقع:
- 243-242 د- نعوت أخرى:
- 245-243 الصنف الثاني: العيوب:
- 250-246 ثانياً: طبيعة المصطلح الوصفي:

246	1-وجه جنس الصفات:
246	2-وجه رتبة الصفات:
246	3-وجه صيغ الصفات:
247-246	أ-صفات بصيغة اسم المفعول:
248-247	ب-صفات بصيغة اسم الفاعل:
248	ج-صفات بصيغة الصفة المشبهة:
248	د-صفات بصيغة اسم التفضيل:
248	هـ-صفات بصيغة الاسم الدال على النسبة:
249-248	4-وجه الإفراد والتعدد:
250	5-وجه الإثبات والنفي:
250	خلاصات مستفادة من دراسة ضمائم الوصف:
251	المطلب الثاني: مشتقات من نفس مادة مصطلح "القافية":
256-252	المبحث الرابع: ألفاظ أخرى اقترنت ب"القافية":
253-252	أ- ما اقترن بالقافية وهو جزء منها:
253	ب- ما اقترن بها وهي جزء منه:
255-254	ج- ما اقترن بها فدل على نوع من أنواعها:
256-255	د- ما اقترن بها فأفاد طريقة من طرق إنتاجها أو تلقيها:
256	هـ- ألفاظ أخرى اقترنت بها:
266-256	المبحث الخامس: قضايا مصطلح "القافية":
259-256	المستفادات:
259	1- ما يتعلق بدورها ووظيفتها ومنزلتها:
260	2- ما يتعلق بتحديد موضعها في البيت:
261-260	3- ما يتعلق بأنواعها وأقسامها:

263-261	4- شروطها:
266-263	5- الالتزام بها قد يقود إلى ارتكاب بعض الضرورات الشرعية:
270-267	الفصل الثاني: دراسة مصطلح القافيتين:
267	المبحث الأول: تعريف القافيتين:
267	المطلب الأول: حجم الورد:
268-267	المطلب الثاني: دلالات مصطلح القافيتين في الحقبة المدروسة:
269	المبحث الثاني: امتدادات مصطلح القافيتين:
269	المطلب الأول: ضمائم مصطلح القافيتين:
269	المسلك الأول: ضمائم الإضافة:
270	المسلك الثاني: ضمائم الوصف:
339-271	الفصل الثالث: دراسة مصطلح القوافي:
279-271	المبحث الأول: تعريف مصطلح القوافي:
271	المطلب الأول: الدلالة المعجمية اللغوية:
278-271	المطلب الثاني: دلالاته الاصطلاحية في الحقبة المدروسة:
271	المسلك الأول: حجم الورد:
278-272	المسلك الثاني: الدلالات الاصطلاحية:
274-272	الصف الأول: الدلالات الاصطلاحية العامة:
278-275	الصف الثاني: الدلالات الاصطلاحية الخاصة:
284-279	المبحث الثاني: علاقات مصطلح القوافي:
282-279	المطلب الأول: علاقات الائتلاف:
280-279	المسلك الأول: علاقات الترادف:
282-280	المسلك الثاني: علاقات التعاطف:
284-282	المطلب الثاني: علاقات الاختلاف:

328-285	المبحث الثالث: امتدادات مصطلح "القوافي" الاصطلاحية:
285	المطلب الأول: ضمائم مصطلح "القوافي":
307-285	المسلك الأول: ضمائم الإضافة:
290-285	الصنف الأول: إضافة "القوافي" إلى غيرها:
285	أولاً: حجم الورود:
285	ثانياً: تصنيف الألفاظ التي أضيف مصطلح "القوافي" إليها
286	أ- الألفاظ الدالة على منتجي "القوافي" ودارسيها:
289-287	ب- الألفاظ الدالة على الشعر وأجزائه:
290	الصنف الثاني: إضافة غير "القوافي" إليها:
290	أولاً: حجم الورود:
290	ثانياً: تصنيف الألفاظ المضافة إلى "القوافي":
293-291	أ- الألفاظ الدالة على علمها ومطابقتها وطرق دراستها:
295-293	ب- الألفاظ الدالة على الأجزاء المكونة لها:
297-295	ج- الألفاظ الدالة على منتجيها ودارسيها:
302-297	د- الألفاظ الدالة على إنتاجها وصنعها:
302	هـ- الألفاظ الدالة على التغييرات التي تلحقها:
303	و- الألفاظ الدالة على بنيتها النحوية:

303	ز-الألغاز الدالة على موقعها وعلاقتها بغيرها:
305-304	ح-الألغاز الدالة على أسمائها وأنواعها وأعدادها وأحكامها:
305	ط-الألغاز الدالة على صفاتها:
307-306	خلاصات مستفادة من دراسة ضمائم الإضافة:
327-307	المسلك الثاني: ضمائم الوصف:
307	أولا: حجم الورود:
307	ثانيا: تصنيف المصطلح الوصفي:
317-307	الصف الأول: النعوت:
308-307	1-قسم النعوت الأصلية في القوافي:
308	2-قسم النعوت الطارئة:
310-309	أ- النعوت الدالة على التفرد والندرة وانعدام الشبيه:
311	ب-النعوت الدالة على الذيوع والانتشار:
313-311	ج-النعوت الدالة على طرق إنتاجها:
313	د-النعوت الدالة على كثرتها أو قلتها:
316-313	هـ-النعوت الدالة على الموقع الحسن:
317-316	و-نعوت أخرى:
322-317	الصف الثاني: العيوب:
322	ثالثا: طبيعة المصطلح الوصفي:
323	1-وجه جنس الصفات:
323	2-وجه رتبة الصفات:

326-323	3-وجه صيغ الصفات:
324-323	أ- صفات بصيغة الصفة المشبهة:
325-324	ب- صفات بصيغة اسم الفاعل:
325	ج- صفات بصيغة اسم المفعول:
326	د- صفات بصيغة اسم التفضيل:
326	هـ- صفات بصيغة الاسم الدال على النسبة:
327-326	4-وجه الإفراد والتعدد:
327	5-وجه الإثبات والنفي:
328-327	المطلب الثاني: المشتقات: "القوافيُون":
327	المسلك الأول: حجم الورود:
328	المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:
332-328	المبحث الرابع: ألفاظ أخرى اقترنت ب"القوافي":
329-328	أ- ألفاظ تسمي أجزاء "القوافي":
330	ب- ألفاظ تسمي عيوب "القوافي"، وما يلحق بها:
331-330	ج- ألفاظ تدل على استقامتها أو اختلافها:
331	د- ألفاظ تسمي أنواع "القوافي":
332-331	هـ- ألفاظ دالة على طريقة من طرق صنعها:
332	و- ألفاظ تبين علاقات "القوافي" بغيرها:
339-332	المبحث الخامس: القضايا:
332	المستفادات:
333	1-منزلة "القوافي" في الشعر:
335-333	2-الشروط:

الصفحة	الموضوع
336-335	3-الجوازات:
339-336	4-الأنواع:
362-341	الباب الثاني: دراسة مصطلح "التقفية" وما اشتق منه
362-343	الفصل الأول: دراسة مصطلح "التقفية"
351-343	المبحث الأول: تعريف مصطلح "التقفية":
343	المطلب الأول: الدلالة المعجمية اللغوية والاصطلاحية:
351-343	المطلب الثاني: دلالاته الاصطلاحية في الحقبة المدروسة:
344-343	المسلك الأول: حجم الورود:
351-344	المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:
354-352	المبحث الثاني: علاقات مصطلح "التقفية":
352	المطلب الأول: علاقته بمصطلح "القافية":
352	المطلب الثاني: علاقاته بمصطلحات وألفاظ أخرى:
352	المسلك الأول: علاقات الائتلاف:
352	الصنف الأول: علاقة الترادف:
353	الصنف الثاني: علاقة التعاطف:
354	المسلك الثاني: علاقات الاختلاف:
360-354	المبحث الثالث: امتدادات مصطلح "التقفية" الاصطلاحية:
354	المطلب الأول: ضمائم مصطلح "التقفية":
355-354	مسلك ضمائم الإضافة:
355	الصنف الأول: إضافة "التقفية" إلى غيرها:
356-355	الصنف الثاني: إضافة غير "التقفية" إليها:
356	المطلب الثاني: المشتقات:
360-356	المشتق الأول: "المقفى":

الصفحة	الموضوع
356	المسلك الأول: حجم الورود:
360-357	المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:
360	المشتق الثاني: "المَقْفُون":
360	المسلك الأول: حجم الورود:
360	المسلك الثاني: دلالاته الاصطلاحية:
362-360	المبحث الرابع: القضايا:
399-363	الباب الثالث:
374-365	مناهج تعريف مصطلح "القافية" ومشتقاته لدى علماء العقبة المدرسة
371-365	المبحث الأول: أنواع التعريف:
366-365	المطلب الأول: أنواع التعريف من حيث طبيعتها:
367-366	1-التعريف بالحد:
367	2-التعريف من خلال المثال:
368-367	3-التعريف بالمثال:
368	4-التعريف بذكر الوظيفة أو الغاية:
369-368	5-التعريف بذكر الأنواع والأقسام:
370-369	6-التعريف بالتبعية:
370	7-التعريف بالمرادف:
370	8-التعريف بالضد:
371-370	9-التعريف بذكر الفروق بين مصطلحين يُظن أنهما مترادفان:
372-371	10-التعريف عن طريق التشبيه:
371	المطلب الثاني: أنواع التعريف من حيث الإيجاب والسلب:
372	1-التعريف بالإيجاب:

372	2-التعريف بالسلب:
373	3-التعريف الجامع بين الإيجاب والسلب:
373	المطلب الثالث: أنواع التعريف من حيث الأفراد والتعدد:
374-373	1-التعريف المفرد:
374	2-التعريف المتعدد:
383-374	المبحث الثاني: طرق إيراد التعريف:
375	المطلب الأول: بين الاقتصار على إيراد التعريف الشخصي وحده وتعزيزه بتعريفات الآخرين:
375	الطريقة الأولى: الاقتصار على إيراد التعريف الشخصي وحده:
376	الطريقة الثانية: عدم الاقتصار على إيراد التعريف الشخصي وحده وتعزيزه بتعريفات الآخرين:
377	1- إيراد تعريفات الغير من غير تسمية أو عزو:
378-377	2- إيراد تعريفات الغير بتعيين المجال العلمي لأصحاب التعريف:
379	3- إيراد تعريفات الغير مع تعيين أسماء أصحابها:
383-379	4- عدم حسم بعض العلماء في تبني تعريف معين:
384-383	5- حسم مجموعة من العلماء في تبني تعريف معين:
383	المطلب الثاني: رتبة التعريف:
384	1-الصدارة:
384	2-التوسط:
389-384	3-التأخر:

386-384	المطلب الثالث: طرق الربط بين التعريف والمعرف:
387-386	1- تضمّن التعريف لما يفيد الشرح والتفسير:
386	2- الإسناد:
386	أ- خبر النواسخ:
386	ب- خبر المبتدأ:
387	ج- الخبر مصدرا مؤولا من "أن" والفعل:
387	3- كون التعريف جوابا عن سؤال يتعلق بماهية المعرف:
388-387	4- تصدير التعريف بالضمير المنفصل:
388	5- تصدير التعريف بلفظ التسمية، أو بأحد مشتقاته:
388	6- تصدير التعريف بفعل معين، أو بأحد مشتقاته:
389-388	7- الربط بين التعريف والمعرف بواسطة لام التعليل:
389	8- تصدير التعريف باسم الموصول:
389	9- استعمال أسلوب الشرط:
399-389	10- استعمال أسلوب الحصر:
391-390	المطلب الرابع: خصائص التعريف وصفاته:
392-391	1- العناية بالأصل اللغوي للمصطلح المعرف:
395-392	2- الجمع بين التعريف والتمثيل:
397-395	3- التعليل والاستدلال:
399-397	4- الإجمال فالتفصيل:
403-401	5- عدم مراعاة التسلسل التاريخي في عرض التعريفات المختلفة غالبا:

خاتمة:

ملحق : فهرس مغان المصطلحات المدروسة

الفهارس العامة :

- 1- فهرس الآيات القرآنية:
- 2- فهرس المصطلحات المعرّفة بالقسم الثاني من البحث:
- 3- فهرس الأمثال:
- 4- فهرس الأشعار:
- 5- فهرس أسماء الأشخاص:
- 6- فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل:
- 7- فهرس المصادر والمراجع:
- 8- فهرس تفصيلي للمحتويات:

